مخطوطة

الوسيط (الجزء الأول)

المؤلف

قاسم بن قطلوبغا بن عبدالله (ابن قطلوبغا)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزء الأول من
الوسيط للإمام
الواحدي
نفع الله
به آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تفسير

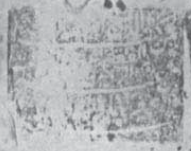

الدر الفريد والقرآن العظيم المجيد

على بن
ابو الحسن الواحدي امام المفسرين
من وقف تقدم عنه الامام
النحوي حق اله وصفه ق
كتاب السيد تونى رحمه
الله تعالى فنا المشرق سنة الف
من الهجرة

كلام ما نصديت ان شاء الله وهو حسبي ونعم الوكيل ٥

سول فيما روي من فضايل سورة الفاتحة

بيرنا ابو نصر محمد بن احمد بن ابرهيم المهرجاني اخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد اخبرنا
الله بن محمد بن عبد العزيز بن دارا على بن مسلم بن دارا جرمي بن عمارة حدثني شعبة
يب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي
ي رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني فلم اته حتى فرغت من صلاتي
ما بعد ان ناتيني اذ دعوتك قلت كنت اصلي قال الم يقل الله عز وجل
تجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الحديث اعظم سورة في القرآن
ان اخرج من المسجد قال فذهب اخرج فذكرته فقال الحمد لله رب
العالمين رواه البخاري في الصحيح عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن شعبة
بيرنا الاستاذ ابو طاهر محمد بن محمد بن حمش الزيادي اخبرنا ابو حامد
بن محمد بن علي بن بلال حدثنا يحيى بن الربيع المكي حدثنا سفين بن عيينة
ني العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال العبد الحمد
رب العالمين قال حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي
دي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي وقال مرة فوض الي عبدي
واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي
سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
مغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سال رواه مسلم عن اسحق بن
منصور اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد المنصوري اخبرنا علي بن
عمر بن مهدي اخبرنا ابو بكر بن يوسف بن يعقوب الازرق حدثني جدي
يعقوب بن اسحق حدثنا ابي عن سفيان عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها له يقول عبدي اذا افتتح الصلوة باسم
الله الرحمن الرحيم فاقول ذكرني عبدي ثم يقول الحمد لله رب العالمين
فاقول حمدني عبدي ثم يقول الرحمن الرحيم فاقول اثنى علي عبدي ثم يقول
مالك يوم الدين فاقول مجدني عبدي ثم يقول اياك نعبد واياك نستعين
هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال السورة لعبدي ولعبدي ما سال

نصار كالحاضر الذي يشير اليه وصلحت ذلك لانقضاء كلامه والمنقضي
كالغايب ٥ وذكر ابن الانباري لهذا شرحا شافيا فقال انما قال
عز ذكره ذلك الكتاب فاشار الى غايب لانه اراد هذه الكلمات التي
ذلك الكتاب الذي وعدتك ان اوحيه اليك قاله ابن عباس رضي الله عنهما
عليه السلام انا سنلقي عليك قولا ثقيلا كان ثقلا وثقا بوعد الله اياه
فلما اسر الله تعالى الم ذلك الكتاب لاريب فيه دل على الوعد المتقدم
وقال الزجاج القرآن ذلك الكتاب الذي وعدوا به على لسان موسى وعيسى
جعل الم بمعنى القرآن لانه من القرآن والكتب مصدر كتبت وسمي
المكتوب كتابا كما يسمى المخلوق خلقا والمفعول بمعنى المصدر يقال
هذا درهم ضرب الامير اي مضروبه وهذا الثوب نسج اليمن
منسوجه واصل الكتب في اللغة الجمع والضم يقال كتبت البغلة
اذا ضممت بين شفريها بحلقة وكتبت السقاء اذا خرزته والكتيبة
الحروز واحدتها كتبة والكتابة جمع حرف الى حرف والمراد بالكتاب
ها هنا القرآن في قول جميع المفسرين ٥ قوله تعالى لاريب فيه الريب
الشك قال ابو زيد يقال رابني فلان امر اراببه منه ريبا اذا
كنت مستيقنا منه بالريبة فاذا اسأت به الظن لم تستيقن بالريبة
منه قلت قد رابني فلان امره هو فيه اذا اظنته ريبه ان تستيقنه
قال سيبويه لا تعمل فيما بعده فتنصبه ونصبها لما بعدها كنصب
ان الا انها نصب بغير تنوين وانما شبهت لا بان لان ان لتحقيق
في الاثبات ولا في النفي فلما كان لا تقتضي تحقيق النفي كما تقتضي
ان تحقيق الاثبات اجري مجراه وهو مع ما بعدها بمنزلة شيء واحد
وموضع لاريب فيه رفع بالابتداء عند سيبويه لا بمنزلة جسته
عشر اذا ابتدات به ولهذا جاز العطف عليه بالرفع في قوله
لا ام لي ان كان ذلك ولا اب ٥
وموضع فيه رفع لانه خبر الابتداء الذي هو لاريب فان قيل
كيف قال لاريب فيه وقد ارتاب فيه المرتابون قيل معناه انه حق
في نفسه صدق وان ارتاب به المبطلون

كما قال الشاعر

ليس الحجاب بمانع من ريبة ... إنما الريب ما يقول الناس

في الريب عن الحوف ان كان الامن المخاصر في العلم يرتاب ويجوز ان
يكون خبرا في معنى النهي ومعناه لا ترتابوا كقوله لا ارفث ولا افسوق
الجدال الخ والمعنى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا نحو قوله
تعالى هدى للمتقين الهدى البيان لانه قد قيل به الضلال في قوله تعالى
اشتروا الضلالة بالهدى وان تهتم رسله لمن الضالين اي ربما ضل هداه
معنى الانفاق في اللغة الخرز بين الشيئين يقال انفاه بترسه اذا جعل
ترسه حاجزا بينه وبينه ومنه النفية في الدرع جعل ما يظهره حاجزا
بينه وبين ما يحتشاه من المرء ومنه الحديث كنا اذا احمر الباس اتقينا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اقربنا الى العدو والمتقي هو الذي يحرز
نفسه عن العقوبة ويجعل اجتنابه عما نهي عنه وفعله ما امر به حاجزا
بينه وبين العقوبة التي يوعد بها العصاة والمراد بالمتقين في هذه
الآية المومنون الذين اتقوا الشرك وجعلوا ايمانهم حاجزا بينهم وبين الشرك
قال الفراء بيان وهدى لمن اتقى الشرك وهم المومنون وخص المومنين
بالكتاب بيان لهم دون الكفار الذين لم يهتدوا بهذا الكتاب
انتفاعهم به دونهم كقوله تعالى انما انت منذر من يخشاها وكان
منه السلام منذرا لمن يخشى ولم ينذر كافرا وقال بعض الاباضية معناه
هدى للمتقين والعاصين فالتقي يأخذ الفريضة عن الآخر كقوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر ولا تقي الحر والبرد فالتقي يذكر احدهما واما اعراب
هدى فقال الزجاج لحمور ان يكون موضعه نصبا على الحال كانه
قال هاديا للمتقين ولحمور ان يكون موضعه رفعا على اضمار هو كانه
قال هو الكتاب هدى هو هدى ولحمور ان يكون الوقف على قوله لا ريب
ثم ابتدا فقال هدى ذلك الكتاب لا ريب ولا شك كما قلت ذلك الكتاب حقا
ثم قلت لا شك يعني حقا ثم قيل بعد فيه هدى فقوله تعالى
الذين يومنون بالغيب قال الزجاج موضع الذين خفض نعتا
للمتقين ومعنى يومنون يصدقون قال الازهري اتفق العلماء
ان الايمان معناه التصديق لقوله وما انت بمومن لنا اي بمصدق

سنة بستر انعام الله تعالى بالهدى والايات التي اباد
لروي الغبيز ان الله تعالى واحد لا شريك له فمن لم يصدق بما
وردها فقد كفر النعمة اي سترها وغطاها والكفر على اربعة
انحاء كفر انكار وكفر جحود وكفر معاندة وكفر نفاق
وسمي الزرنة بشتى من ذلك لم يعفر له واما كفر الانكار
فهو ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد
وكفر الجحود ان يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه كما كفر ابليس
وكفر امية بن ابي الصلت ومنه قوله تعالى فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به يعني كفر الجحود واما كفر المعاندة
فهو ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولا يقبل ولا يتدين به
كما كفر ابو طالب حيث يقول

ولقد علمت بان دين محمد ... من خير اديان البرية دينا

لولا الملامة او حذار مسبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

واما كفر النفاق فان يقر بلسانه ويكفر بقلبه قوله تعالى
سواء عليهم اي معتدل منسا وعندهم انذرتهم اعلمتهم وخوفتهم
والانذار اعلام مع تخويف وكل منذر معلم وليس كل معلم
منذرا يقال انذرته فندر اي علم بموضع الخوف قوله تعالى
نزع باس في هذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحرص ان يومن جميع الناس ويبادهوه على الهدى فاخبره
الله تعالى انه لا يومن الا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر
الاول ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر الاول ثم ذكر
السبب في تركهم الايمان فقال تعالى ختم الله على قلوبهم قال
الزجاج معنى ختم وطبع في اللغة واحد وهو التغطية على
الشيء والاستيثاق منه بان لا يدخله شيء والختم على الوعاء
يمنع الدخول فيه والخروج منه كذلك الختم على قلوب الكفار
يمنع دخول الايمان فيها وخروج الكفر منها واما يكون ذلك جزاء
الكفر فيها ونصرهم عن الهدى ولا يدخل الايمان في قلوبهم كما قال
تعالى وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن

بعد الله ﴿ قوله تعالى وعلى سمعهم وحد السمع لانه مصدر
والمصدر لا يثنى ولا يجمع قال سيبويه اكتفى بالجمع بالواحد
لانه توسط جمعين فصار عنزلة قوله تعالى نخرجهم من الظلمات الى النور
﴿ قوله عن اليمين اشمائل ثم الكلام هاهنا تم قال وعلى ابصارهم
غشاوة والابصار جمع البصر وهو العين يقال نصرت اشيء اذا
رايته والغشاوة الغطاء ويقال للحلدة التي على الولد غشاوة ومثل
هذه الاية في المعنى قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم وطبع في المعنى ختم ﴿ قال الزجاج في هذه الاية
انهم كانوا يسمعون ويعقلون ولكن لم ينتفعوا بهذه الحواس انتفاعا
ينفعهم فصاروا لما لم يعقل ولا يسمع ولا يبصر ﴿ قوله تعالى ولهم
عذاب عظيم "العذاب كل ما يعني الانسان ويشق عليه والعظيم
والعظيم وهو كثرة المقدار في الجثة ثم قيل كلام عظيم وامر
عظيم "اي عظيم القدر يريدون به المبالغة في وصفه فمعنى وصف
العذاب بالعظيم هو المواصلة بين اجزاء الالم بحيث لا يتخللها
فرجة "قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله الناس لفظ وضع
للجمع كالقوم والرهط والجنس وواحده انسان لان لفظه ﴿ قوله
تعالى وباليوم الاخر يعني يوم القيامة سمي اخرا لانه بعد ايام الدنيا ﴿
قوله تعالى وما هم بمومنين جمع بعد التوحيد فيبين بقول لان لفظ من
مرصد للواحد والجمع فقوله من يقول يجوز ان يراد به الجمع
وان كان اللفظ على واحد ﴿ قال المفسرون نزلت هذه الايات في
المنافقين جمعين اظهروا كلمة الايمان واسروا كلمة الكفر فاخبر
الله سبحانه انهم يقولون انا مومنون ويظهرون كلمة الايمان
ثم نفى عنهم الايمان فقال وما هم بمومنين فدل ان حقيقة الايمان
ليس الاقرار فقط ﴿ قوله تعالى يخادعون الله الخادعون هاهنا بمعنى يخدعون
من الخدع يقال خدعته خدعا وخدعا وخديعة اذا اظهر له
غير ما يضمر والمعنى ان هولاء المنافقين يظهرون غير ما في نفوسهم لدرء
عنهم احكام الكفار في ظاهر الشريعة من القتل والحربة وغنم هما فان
قيل المخادعة تكون بين اثنين والله تعالى لا يخدع فان بشاركهم في الخداع
فما وجه قوله تعالى يخادعون الله الخادعون هاهنا بمعنى يخدعون

قال ابو عبيدة خادعت الرجل بمعنى خدعته والمعاقبة كثيرا ما تقع
بين الواحد كالمعافاة والمعاقبة وطارقت النعل ومعناه على هذا يعملون
عمل المخادع لان من خدعهم يخفي على الله تعالى وقال الحسن يخادعون
الله اي بنبيه لان الله تعالى بايع نبيه فمن اطاعه فقد اطاع الله
كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله واذا خادعوا النبي فقد خادعوا الله عز وجل ﴿ قوله تعالى وما
يخادعون الا انفسهم قرئ بوجهين ضم قرئ بالالف قال هو المعاقبة
التي تقع بين الواحد كما ذكرنا ﴿ قوله تعالى يخادعون الله فلما وقع الانخداع على الالف
﴿ قوله يخادعون الله اجرى الثاني على الاول طلبا للتشاكل ﴿ ومن
قرأ يخدعون قال ان فعل الواحد من فاعل الاثنين هو في اكثر
الامر يكون لفاعلين ومعنى قوله وما يخادعون الا انفسهم هو
انهم طلبوا الخداع فلم يخدع الله ولا المومنين وما خدعوا الا انفسهم
لان وبال خداعهم عاد عليهم لان الله تعالى يطلع نبيه عليه
السلام على اسرارهم ونفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويستوجبون
العقاب في العقبى ﴿ قوله تعالى وما يشعرون اي وما يعلمون
انهم يخدعون انفسهم وان وبال خداعهم يعود اليهم ﴿ قوله تعالى
في قلوبهم مرض قال ابن عباس ومن مسعود والحسن وقتادة
وجميع المفسرين اي شك ونفاق وقال الزجاج المرض في
القلب كل ما حرج به الانسان عن الحق في الدين ﴿ قوله فزادهم
الله مرضا اي ما انزل على محمد عليه السلام من القرآن فشكوا فيه
كما شكوا في الذي قبله ولهم عذاب اليم "الالم بمعنى المولم كالسمع
بمعنى المسمع وهو العذاب الذي يصل وجعه الى قلوبهم ﴿ قوله تعالى بما
كانوا يكذبون ما في تاويل المصدر اي بتكذيبهم وبلوهم مكذبين وقرا
اهل الكوفة يكذبون بالتخفيف من الكذب وهو اشبه بما قبله
وما بعده لان ما قبله ومن الناس من يقول امنا بالله وهم اكذب
منهم وبعده قوله واذا قالوا الذين امنوا قالوا امنا وهذا دليل على كذبهم

www.al-mostafa.com

ونفاقا

عباس قالوا اولئك سفهاء ناقص قيل كيف يجمع النفاق مع الجاهل
بقولهم انومن كما امن السفهاء قيل انهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم
لاحد المومنين واخبر الله نبيه عليه السلام والمومنين بذلك عنهم قال
بن عباس فرد الله عليهم جواب كفرهم فقال الا انهم هم السفهاء لا المومنون
الزجاج وقوله محمد اعلم السلام ولكنهم لا يعلمون ما يقولون ٥ قوله
تعالى واذا قالوا الذين امنوا قال المفسرون اراد بالذين امنوا ابا بكر رضي الله
عنه واصحابه وذلك ان المنافقين كانوا اذا لقوهم واجتمعوا معهم قالوا انا
كما انتم ونحن معكم يقال لقيته لقاء ولقيا وكل شيء استقبل شيئا فقد لقيه
قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم يقال خلوت بفلان خلوة وخلا وخلوا
معه وخلوت اليه بمعنى واحد والشيطان كل متمرد عات من
الجن والانس قال الله تعالى شياطين الانس والجن واشتقاقه من شطن
اي بعد فمعنى الشيطان البعيد من الخير والانس قال بن عباس اراد بشياطينهم
الغالين في الكفر المتمردين فيه من الجن والانس قال بن عباس انا نحن مستهزئون
كبراءهم ورؤسائهم ٥ قوله تعالى انا معكم اي على دينكم انما نحن مستهزئون
اي بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث نقول لهم آمنا يقال هزئ به وهزء
واستهزأ به وهو ان يظهر عيبه بضمر استصغارا وعبثا قال الله تعالى
الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء استهزائهم وسمي الجزاء باسم الابتداء
عليه كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمي الثاني باسم الاول وقال
اعتدي عليه واعتدوا قال بن عباس في رواية عطاء في قوله تعالى الله
يستهزئ بهم هو ان الله تعالى اذا قسم النور يوم القيمة للجواز على الصراط
اعطى المنافقين مع المومنين نورا حتى اذا استاروا على الصراط طفئ نور
قال فذلك قوله الله يستهزئ بهم حيث يعطيهم ما لا يتم ولا ينتفعون
به وروي عنه ايضا انه قال هو ان الله تعالى يطلع المومنين وهم على الجسر
على المنافقين وهم في النار فيقولون لهم انظروا ان دخلوا الجنة فيقولون
فيفتح لهم باب من الجنة ويقال لهم ادخلوا فيشمرون ويتقلبون في النار
انتهوا الى الباب سد عليهم ورد الى النار فيضحك المومنون منهم فذلك

قوله لئن يسمع ولا يعد على اسمعه اصم يعني اي عن الخير فلا يقبله وقوله
عمي لا يرونهم مايبصرون من الهدى في القرآن ثم وقوله تعالى فهم لا يرجعون
اي عن الجهل والعمى الى الايمان ثم قوله تعالى او كصيب من السماء الاية الصيب
من المطر الشديد بدليل قولهم صاب يصوب اذا نزل وعلو الى يسفل والسما
كل ما ارتفع وعلا يقال لسقف البيت سما ومنه قوله فلبد دنسبب
الى السما والسما السحاب من سما يسمو او قوله فيه يعني ذلك الصيب
ظلمات جمع ظلمة والمطر لا تخلو من ظلمة لانه باتٍ من السحاب والسحاب
يغشى الشمس بالنهار والغيوم بالليل فيظلم الجوّ ثم قوله وعد رود
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا ابا القاسم اخبرنا عن اشياء قال احبتنا عنها اينعذاب اخبرنا
عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق
من نار يسوق بها السحاب حيث ما شاء الله قالوا فما هذا الصوت الذي
نسمعه قال زجر السحاب اذا زجره حتى ينتهي الى حيث امر الله قالوا
صدقت وقال اصحاب ابن عباس مجاهد وطاوس وعكرمة الرعد ملك موكل
السحاب يسوقه ويسوقه والرعد الذي هو الصوت سمي باسمه وسئل
وهب بن منبه عن الرعد فقال الله اعلم ثم اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم
الفرياني انا ابو العلا احمد بن محمود الاصبهاني نا امية بن محمد الباهلي
نا محمد بن يحيى القطعي نا يحيى بن حسين نا عبد الكريم عن عطاء عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه
لا يصيب ذاكرًا والبرق مع ملك يسوق السحاب وقال علي رضي الله عنه
البرق خارق بايدي الملائكة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم البرق
وسمع الصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل
ذلك واما معنى الاية فقال المفسرون ان الله تعالى ضرب للمنافقين مثلا
آخر وشبههم باصحاب مطر ومعنى او كصيب او كاصحاب صيب في ذهاب
المضاف واقام المضاف اليه مقامه واراد بالمطر القرآن وشبههما بالمطر
لما فيه من حياة القلوب وبالظلمات ما في القرآن من ذكر الكفر والشرك
وبيان الغي والاهوال والرعد ما خوفوا به من الوعيد وذكر النار والبرق

www.dvd4arab.com

القرآن وما فيه من البيان والنور والشفاء والهدى
المنافقين اصابعهم واذانهم لئلا يسمعوا ما ينزل من القرآن
هذا فقيل اصابعهم في اذانهم والمطر اصابعه في اذنه كيلا يسمع صوت
الرعد هم والصواعق جمع صاعقة والصاعقة الصيحة
يغشى منها على من يسمعها الموت قال الله تعالى ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء ويقال للرعد والبرق اذا نزل من السماء
وقيل الصاعقة الموت الشديد من الرعد يسقط معها قطعة نار
قوله تعالى حذر الموت قال الزجاج انما نصب حذر
وتأويل المصدر كأنه قال يحذرون حذرًا لأن خفل الاصابع
الا اذا ان يدل على الحذر وقوله تعالى والله محيط بالكافرين
قال مجاهد جامعهم يوم القيامة يقال احاط بكذا اذا اشتد علمه على
شيء كقوله تعالى احاط بكل شيء علما اي لم يشذ عن علمه شيء
وفي التفسير والله مهلكهم يقال احيط بفلان اذا دنى هلاكه فهو
محاط به قال الله تعالى واحيط بثمره اي اصابه ما اهلكه
قوله الا ان محاط بهم اي بهلاكهم جميعًا قوله يكاد البرق
يخطف ابصارهم كاد موضوع عند العرب لمقاربة الفعل وقد
افعل معناه عند العرب قاربت الفعل ولم افعل وما كدت
معناه فعلت بعد ابطاء والخطف اخذ بسرعة يقال
خطف خطفًا ومنه الخطاف وهذه الاية مثل ضربه الله
يكاد ما في القرآن من الحجج البينة يخطف قلوبهم
الى النظر في امرهم كلما اضاء لهم البرق مشوا فيه لاهتدائهم
الى الطريق يضوء البرق ذلك المنافقون كلما قرئ عليهم شيء
مما يحبون صدقوا واذا اظلم عليهم الطريق قاموا اي وقفوا
المنافقون كلما سمعوا ما يكرهون ويتركون وقفوا عن
وقع المثل هاهنا تم ثم ابتدأ فقال لو شاء الله لذهب بسمعهم
اي لو شاء الله لاصمهم واعماهم فذهب بسمعهم وابصارهم الظ

الخبر هذا هو الاصل ثم كثر استعماله حتى صار بمنزلة الاخبار فا
يستعمل فيه نقيضه كقوله فبشرهم بعذاب اليم الا انه فيما يسر انه
يستعمل كثيرا وقوله وعملوا الصالحات قال زيد بن اسلم عملوا الصالحات
فيما بينهم وبين ربهم ۞ وقوله ان لهم موضع ان نصب معناه بشرهم
بان لهم فلما اسقطت الباء وصل الفعل اليه فنصب ۞ وقوله جنات
تجري من تحتها الانهار الجنات جمع جنة وهي البستان الذي فيه الشجر
سميت جنة لكثرة شجرها وبنائها يقال جننت الرياض اذا جنونا
اذا اعم بنباتها حتى يستتر الارض ويقال لكل ما استتر فقد جن واجن
وقوله تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها ومساكنها والنهر يجري
والماء يجري فيه ويستعمل فيه الجري يوسعا لانه موضع الجري
وقوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قال الحسن اذا اتوا بفاكهة
وهي منصوبة على الظرف رزقوا الطعام او ثمرة رصله اي ثمره
والجائز ان يكون للتبعيض لانهم انما يرزقون بعض ثمار الجنة قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل لتشابه ما يوتون به ولم يريدوا انهم رزقوا هذا
الذي رزقوا من قبل نفس ما اكلوه ولكن اراد وا هذا نوع ما رزقوا
من قبل كما يقول الرجل لغيره فلان على مذهب الطيبين والشعراء
فيقول هذا طعامي وهو يريد كل يوم يريد هذا الجنس قال الراجز
وصم قليلا ايها ما كان يدخلها حق الاعراب الخفض والنصب
فلما عدلت عربا بنيت على ما لم يكن يدخلها حق الاعراب
وعدلها ان اصلها الاضافة فجعلت مفردة تبنى على الاضافة هذا
كلامه ومعناه ان قبل لا تستعمل الا مضافا وقد اجرابا عند
الاضافة الفتح والكسر نحو قبلا وبعدا فلما استعمل مفردا رغبه
اضافة والمعنى اراد الاضافة بنى على ما لم يكن يدخلها حق الاعراب
وهو الضم وفي هذا قوله لله الامر من قبل ومن بعد ناوبله من قبل كل شي
ومن بعده ومعناها هذا الذي رزقنا من قبل هذا الزمان ومن قبل هذا الوقت

وقوله وابوا اسواى ابى الجوهري يدل ان الروف متشابهة
يشبه بعضه بعضا في اللون والصورة مختلفا في الطعم
نحو رمان وبدي طعم الكمثرى والتفاح والسفرجل
وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والضحاك قال اذا طعموا
وجدوا له طعما سوى الطعم الاول فاذا راوه قالوا هذا الذي
قال الحسن ونادوه وابن زيد منشابها في الفضل خيارا كما
لا رذال فيه ۞ كما يكون في ثمار الدنيا ۞ وقوله ولهم فيها ا
مطهرة ومساوي الاخلاق الارواح جمع زوج وزوجة يقال
كل شي زوجه ومطهرة قال مجاهد لا تحيض ولا تبلى و
تمنين ولا تحيض فهن مطهرات من الحيض والبول والغائط و
والمخاط والمني والولد وقيل مطهرات من مساوي الاخلاق
فيهن من حسن الشعر وذكر على هذا قوله عربا انانا وهم
خالدون لا تفنى نعمة الخلود والبقاء كما ان
بالزوال والفناء اخبرنا ابو الحسن احمد بن ابراهيم النحا
ابو القاسم سليمان بن ايوب الطبراني ثنا ابو بكر فاعد عباد
ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا محمد جعفر بن ابي كثير عن زيد
عن عمرو قال قال رسول صلى الله عليه وسلم ان ازواج
الجنة يغنين ازواجهن باحسن اصوات ما سمعها احد
وان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كر
ينظرون بقرة اعين وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا
نخاف الاموات ولا نخاف نحو المقيمات فلا نظعن ۞ اخ
ابو سعد محمد بن عبد الرحمن النحوي اخبرنا ابو عمرو محمد بن
ابن حامد بن محمد بن شعيب ثنا عبد الله بن عون ثنا الوليد بن

محمد بن الجهاد الانصاري عن سلمان بن موسى عن أبي بن أسامة بن زيد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجنة يوما فقال
الا مشمر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا ونور يتلالا ونهر مطرد
وروحة لا خوف في خير ونعيم ومقام ابدا ثم قوله تعالى ان الله
لا يستحي ان يضرب مثلا قال الحسن وقتادة وعطاء عن ابن عباس
لما ذكر الله تعالى الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين
به المثل سخر اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فانزل الله تعالى
هذه الاية قال اهل المعاني قوله ان الله لا يستحيي خرج على لفظهم
حيث قالوا ان الله يستحي ان يضرب المثل بالذباب والعنكبوت
فرد الله عليهم وقال ان الله لا يستحيي كما انهم لما قالوا للقرآن
انه سحر مفترى قال الله تعالى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال
بعضهم محو في قوله لا يستحيي هو الذي يستحيا منه ما يكون قبحا
في نفسه ويكون لفاعله عيب في فعله فاخبر الله تعالى ان ضرب
المثل منه بهذه الاشياء فما فوقها ليست بقبيح ولا نقص ولا عيب
حتى يستحيا منه وقيل معنى لا يستحيي لا يترك لان احدنا اذا استحيا
من شيء تركه ومعناه ان الله لا يترك ضرب المثل بهذه الاشياء اذا علم
ان فيه عبرة لمن اعتبر وحجة على من جحد وقوله ما بعوضة ما
زايدة مؤكدة كقوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولا اعراب
لها والناصب والخافض يعيدها الى ما بعدها ونصب بعوضة
على ابدال المفعول الثاني ليضرب لان يضرب هاهنا معناه يجعل هذا
الذي ذكرنا هو قول البصريين والبعوض صغار البق والواحد بعوضة
وقوله فما فوقها قال ابن عباس يعني الذباب والعنكبوت وهما فوق
البعوض وقد استشهد على ان للبعوض حدا في الصغر بقول الشاعر
يقول الخنى وقد صربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل

ويقوله ايضا
وهل شيء يكون اذل منه يسب ما له بوع لحقير الة آما
وقوله فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم مدحهم الله تعالى
بعلمهم ان المثل وقع في حقيقة ذم الكافرين باعراضهم عن طريق الاستدلال
وانكارهم ما هو صواب وحكمة يقولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا يقولون
اي شيء اراد الله بهذا من الامثال وهذا استفهام ومعناه الانكار قالوا
قالوا اي فايدة في ضرب المثل بهذا وفي نصب قوله مثلا وجوه احدها
الحال الا انه جاء بعد تمام الكلام كانه قيل ماذا اراد الله بهذا مبينا والثاني
التمييز والتفسير للمبهم وهو هذا كانه قيل ماذا اراد الله بهذا من الامثال
والثالث القطع كانه قيل ماذا اراد الله بهذا المثل الا انه لما جاز ان
نصب على القطع عن اتباع المعرفة وهذا قول الفراء واجاب الله تعالى
الكفار عن قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا فقال يضل به كثيرا اي اراد
الله بهذا المثل ان يضل به كثيرا من الكافرين وذلك لانهم ينكرونه ويكذبونه
ويهدي به كثيرا من المؤمنين لانهم يعرفونه ويصدقون به قال الازهري
والاصل في كلام العرب ضد الهداية والارشاد يقال اضللت فلانا
اذا وجدته للضلال عن الطريق واياه اراد ليبد بقوله م
رهداه سبل الخير اهدى بناءه الباك ورشدا اضل م
ولا يجوز ان يكون معنى الاضلال الحكم والتسمية لان احدنا اذا احكم بضلال
انسان لا يقال اضله وهذا شيء لا يعرفه اهل اللغة م وقوله وما يضل
به الا الفاسقين قال الليث الفسق والفسوق الترك لامر الله تعالى م
وقال الفراء الفسق الخروج عن الطاعة والعرب تقول فسقت الرطبة
عن قشرها اذا خرجت قال ابو الهيثم وقد يكون الفسوق شركا ويكون
اثما والذي اريد به هاهنا الكفر ثم وصف هؤلاء الفاسقين فقال
الذين ينقضون عهد الله بعد ميثاقه ومعنى النقض الهدم وافساد

ما ابرمته من حبل او بناء ونقض الشيء ما ينقضه اي يهدمه ورفع
حكمه وعهد الله وصيته وامره يقال عهد الخليفة الى فلان
عهدا وكذا اي امره واوصاه به ومنه قوله تعالى الم اعهد اليكم
يا بني ادم وذكر المفسرون في العهد المذكور في هذه الاية قولين احدهما
ما اخذه على النبيين وسائر المكلفين الا يكفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك
قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية وقوله ثم جاءكم رسول مصدق وحكمه
حين قال الست بربكم قالوا بلى ثم جحدوا ونقضوا ذلك العهد
في حال كمال عقولهم وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء
وقوله من بعد ميثاقه الميثاق ما وقع به التوثيق والكناية في الكلام
الذي يستوثق به ميثاق والكناية في الميثاق تجوز ان يكون
عايدة على اسم الله تعالى اي من بعد ميثاق الله ذلك العهد ما اخذ
والكناية عليهم ويجوز ان يعود على العهد اي من بعد ميثاق العهد
وتوكيده وقوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني
الارحام ودلالة هذا الكلام على قطيعة الرحم صلة النبي صلى الله عليه وسلم بالموادة
معه وقيل هو الايمان بجميع الكتب والرسل وهو نوع من الصلة
وهذا قول ابن عباس قال يريد الايمان بجميع الانبياء من اولاد ادم الى
محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف قول الكفار نؤمن ببعض ونكفر ببعض
فالمومنون وصلوا نبيهم بالايمان بجميعهم فقالوا لا نفرق بين احد
من رسله وقوله ويفسدون في الارض قال ابن عباس يحكمون بغير
الحق وقال غيره يفسدون في الارض بالمعاصي وتعويق الناس
عن الايمان محمد صلى الله عليه وسلم اولئك هم الخاسرون يعني
المثوبة والمصير الى العقوبة واصل الخسران في التجارة وهو نقصان
راس المال يعني فيه الخسارة والخسر هو الاصل ثم قيل لكل ضايع

الى مذموم خاسر انقصان حظه من الخير وقوله كيف تكفرون
بالله والاصل سوال عن الحال لان جوابه يكون بالحال كما تقول كيف
زيد فيقال صالح او سقيم ثم قال الزجاج تاول كيف هاهنا التعجب
في معنى التعجب والتعجب انما هو للخلق والمومنين اي اعجبوا وهولا
كيف يكفرون بالله وقد ثبت الحجة عليهم ونحو هذا قال الفراء هذا
على وجه التعجب والتوبيخ لا على الاستفهام والمحض اي وتحكم كيف
تكفرون بالله وهذا كما يقول كيف تكفر نعمة فلان وقد احسن اليك
والكفر وجحد النعمة ومعنى الاية على اي حال يقع منكم الكفر وحالكم
انكم امواتا قال ابن عباس في رواية الضحاك اراد ولدتم نطفا وكنتم امواتا في ارحام
امهاتكم وقال في رواية عطاء والكلبي ولدتم نطفا وكنتم اجنة في بطون
امهاتكم اموات فاحياكم اي في الارحام
او شعرتم فهو موات وقوله
ثم يميتكم للبعث ثم اليه ترجعون
ثم يحييكم في القبور للحساب ثم اليه ترجعون
بالبعث فيجازيكم باعمالكم هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا قال المفسرون لما استعظم المشركون امر الاعادة عرفهم
خلق السموات والارض ليدلهم بذلك على قدرته على الاعادة
وقوله لكم اي لاجلكم فما في الارض كله مخلوق للآدميين بعضه
للانتفاع وبعضه للاعتبار كالسباع والعقارب والحيات
فان فيها عبرة وتخويفا فانه اذا راى طرفا من المقدور به كان ابلغ في
الزجر عن المعصية ثم قوله ثم استوى الى السماء قال ابن الانباري
في كلام العرب على وجهين احدهما ان يستوي الدار وشبهها
وقوله او يستوي راعوجاج فهذان وجهان وجه ثالث
يقول كان فلان مقبلا على فلان ثم استوى الي وعلي يعني
على معنى اقبل الي وعلي فهذا معنى قوله ثم استوى الى السماء
احمد بن يحيى يعلى عن الاستواء في صفة الله تعالى

www.alukah.net

على الشيء وقال الزجاج قال قوم في قوله ثم استوى الى السماء قصد وقال ثم استوى الى السماء كما يقول فرغ الامير من بناء داره ثم استوى الى بناء حمامه فمعناه قصد بالاستواء اليه قال وقول ابن عباس استوى الى السماء صعد معناه صعد امره الى السماء وحكى اهل اللغة ان العرب تقول كان الامير بتدبير اهل الشام فاستوى اليه اهل العراق اي تحول وعمله وتدبيره اليهم وقوله فسواهن سبع سماوات التسوية جعل الشيء والاشياء على استواء يقال سويت الشيء فاستووا وجمع الكناية في فسواهن لانه اراد ابا السماء جمع سماء ايسماوة وعلى هذا ما ذكرنا وجائز ان يعود الكناية الى اجرام السماء ونواحيها والمعنى جعلهن سبع سموات مستويات بلا فطور ولا امت وهو كل شيء عليم اذا لعلم يجمع الفعل المحكم فافعاله تدل على علمه قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة الآية قال ابو عبيدة اذ هاهنا زايدة معناه وقال ربك للملائكة وانكر الزجاج وعيب هذا القول وقالوا ان الحروف اذا افاد معنى صحيحا لم تجز الغاؤها قالوا وفي الآية محذوف معناه واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة واكثر المفسرين على ان كل ما ورد في القرآن هذا النحو فالذكر فيه مضمر واما الملائكة فقال سيبويه هو جمع ملك واصله مألك مفعل من الالوكة وهي الرسالة وقوله اني جاعل في الارض خليفة اكثر المفسرين على ان المراد بالخليفة آدم وقال الزجاج انما سمي خليفة لان من كان قبله خلفوه وقام مقامه وقيل انما سمي خليفة لان الله تعالى جعل بعضهم خلفا من بعض قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقيل انما سمي خليفة لان الله تعالى جعله خليفة عن الملائكة الذين كانوا في الارض قبله وقيل انما سمي خليفة لان الله تعالى جعله خليفة عن نفسه في الحكم بين خلقه وقيل انما سمي خليفة لان الله تعالى جعله خليفة عن نفسه في تعريف اسمائه وصفاته لخلقه وقيل انما سمي خليفة لان الله تعالى جعله خليفة عن نفسه في تعريف اسمائه وصفاته لخلقه وقيل انما سمي خليفة لان الله تعالى جعله خليفة عن نفسه في تعريف اسمائه وصفاته لخلقه

ادم وفي قول جميع المفسرين جعله خليفة عن الملائكة الذين كانوا سكان الارض بعد الجن وذلك ان الله تعالى خلق السماء والارض وخلق الملائكة والجن واسكن الملائكة السماء واسكن الجن الارض فعبدوا دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فاقتتلوا وافسدوا فبعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن فاسمهم ابليس وهم خزنة الجنان اشتق لهم اسم من الجنة فهبطوا الى الارض وطردوا الجن عن وجوهها الى شعوب الجبال وجزائر البحور وسكنوا الارض وكانوا اخف الملائكة عبادة فلما اهل السماء الدنيا اخف عبادة من الذين فوقهم وكذلك اهل كل سماء وهم اخف الملائكة لما صاروا سكان الارض خلق الله عنهم العبادة فاحبوا المقام في الارض وكان الله تعالى قد اعطى ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا وخزانة الجنان وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فاعجب بنفسه ودخله الكبر فاطلع الله تعالى على ما انطوى عليه من الكبر فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عقوبة الطلحي نا الحسين بن مطير بن راشد المروزي نا هدبة بن خليد نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اعطى الله ادم حسن ابليس يطيف به فلما نظر اليه اجوف قال طرف به خلقا لا يتمالك رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يونس بن محمد عن حماد م اخبرنا ابو بكر بن الحرث نا ابو النضر العاقولي نا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن الحسين نا ابراهيم بن عبد الله الزينبي نا بندار نا ابو عدي ومحمد جعفر وعبد الوهاب قالوا نا عوف عن قسامة بن زهير المازني عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة

فضها جميع الارض فجاءوا آدم على قدر الارض فمنهم الاحمر
والابيض والاسود وبين ذلك الحزن والسهل والخبيث والطيب فقوله
تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال السدي
قال ابن عباس قال لهم ابن خالق فيها من يفسد فيها وقال الاكثر المفسرين
بعضا فلذلك قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وقال الاكثر المفسرين
انهم قاسوا على الغائب فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما فعل
بنو الجان هو قوله ونحن نسبح بحمدك معنى التسبيح تنزيه
الله تعالى من كل سوء وكل ما ينبغي على الله تعالى وتقدس الشيء فقد
سبح لله قال الحسن معناه يقول سبحان الله وبحمده وقال
غيره معنى قوله نسبح بحمدك نتكلم بالحمد لك والنطق
بالحمد لله تسبيح كما قال والملائكة يسبحون بحمد ربهم وقال
ونسبح بحمدك اي احمدك ويكون حمد الحامد لله تسبيحا لان
معنى الحمد لله الثناء عليه والشكر له وهذا تنزيه له واعتراف
انه اهل لان ينزه ويعظم ويثنى عليه وقوله ونقدس لك
اي نطهرك ونبرئك عما لا يليق بك والتقديس التطهير والقدس الطهارة والبيت المقدس المطهر
والتقديس التطهير والقدس الطهارة والبيت المقدس المطهر
قوله قال اني اعلم ما لا تعلمون قال ابن عباس يعني اضمار
ابليس الكبر وعلى المعصية وما اطلع عليه من كبره وقال قتادة
اعلم ما لا تعلمون انه يكون من اولاد آدم من هو اهل الطاعة
وقيل اعلم ما لا تعلمون من تفضيل آدم عليكم وما تعبدكم به من
السجود له وافضله بتعليمه تعليم الاسماء ودليل انهم قالوا
فيما بينهم يخلق ربنا ما يشاء فلن يخلق خلقا افضل ولا اكرم عليه
منا وان كان خبرنا فنحن اعلم منه لانا خلقنا قبله ورأينا ما لم يره
فلما امتحنوا بعلمهم فضل الله آدم عليهم بالعلم فعلمه الاسماء كلها

وذكر قوله وعلم آدم الاسماء كلها ووجه تعليمه آدم ان
خلق في قلبه علما للاسماء على سبيل الابتداء والهمه العلم بها
قال ابن عباس ومجاهد وقتادة علمه اسم كل شيء حتى القصعة والمعرفة
وقال اهل التأويل ان الله تعالى علم آدم جميع اللغات فكان آدم ولده يتكلم
كل واحد بلغة اخرى فلما تفرقوا في البلاد اختص كل قوم بلغة فالغات
كلها التي سمعت من آدم واخذت عنه وقوله ثم عرضهم على الملائكة معنى
العرض في اللغة الاظهار ومنه عرض الجارية وعرض الجند ويقال عرضت
المتاع على البيع اذا اظهرته للمشتري قال الله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضا قال الفراء اي ابرزناها حتى راوها فقال اي
الله خلق كل شيء من الحيوان والجماد ثم علم آدم اسماءهم ثم عرض تلك
الشخوص الموجودات على الملائكة ولذلك قال ثم عرضهم لانه كنى عن
المسمين والمسميات وكان فيهم من يعقل من الجن والانس والملائكة وقوله
انبئوني بأسماء هؤلاء اي اخبروني بالنبأ الخبر وهذا امر تعجيز واراد
الله تعالى ان يبين عجزهم عن علم ما يرون ويشاهدون فلا يظنون
انهم اعلم بالخليفة الذي يجعله الله في الارض فقوله ان كنتم صادقين
قال قتادة والحسن ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا الا كنتم اعلم منه
وافضل فقالت الملائكة اقرارا بالعجز اعتذارا سبحانك قال ابن عباس
تنزيها لك وتعظيما عن ان يعلم الغيب احد سواك وقيل تنزيها لك
عن الاعتراض عليك في فعلك وهو منصوب على المصدر عند الخليل
والفراء اذا قلت سبحان الله فانك قلت سبحت الله تسبيحا فجعل
سبحان في موضع التسبيح كما يقول كفرت عربيتي تكفيرا وقرأ قال
وكلمته كلاما وسلمت سلاما قال الله تعالى ويسرحون تسريحا وسبحانه
سبوبة يقال سبحت الله تسبيحا وسبحانا فالمصدر تسبيح وسبحان
اسم يقوم مقام المصدر وقوله لا علم لنا الا ما علمتنا قال الاخفش
هذا اعتراف من الملائكة بالعجز عن علم ما لم تعلموا كأنهم قالوا لا علم لا

وليس هذا مما علمتنا في الكلام مختصرا ۞ وقوله انك انت العليم الحكيم اي العالم الحاكم الذي يحكم بالعدل وقضي به والحكم القضا بالعدل

قال التابعة

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد

ويجوز ان يكون الحكيم بمعنى المحكم للاشيا كالاليم بمعنى المؤلم والسميع بمعنى المسمع في قول عمرو بن معدي كرب

امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع

قوله تعالى قال يا ادم انبئهم باسمايهم قال المفسرون لما ظهر عجز الملايكة عن علم اسما الموجودات قال الله تعالى يا ادم انبئهم باسمايهم فسمى كل شيء باسمه والحق كل شيء بجنسه فلما اباهم باسمايهم اخبرهم بتسبيحهم قال الليث اول العلم لم يجز فيه وصل الف الاستفهام وقصار بمعنى الاخبار والخبر

تقول خبرني الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

اي اتم كلامهم وقوله اني اعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما عني وهذا كقوله والله غيب السموات والارض اي له ما غاب فيهما ملكا وخلقا ۞ واعلم ما تبدون من قولكم الجعل فيهم من يفسد فيها وما كنتم تكتمون من اضمار ابليس الكفر وقال الحسن وقتادة وما كنتم تكتمون يعني قولهم لن يخلق الله خلقا افضل ولا اعلم منا ۞ قوله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم اذ في موضع نصب نسقا على اذ التي قبلها وقوله قلنا هو من خطاب الاكابر والعظما بقول الواحد منهم فعلنا لعلمه بان اتباعه يفعلون كفعله فاخبر الله تعالى عن نفسه على الجمع ۞ وقوله ملك الملوك واختلفوا في الملايكة امروا بالسجود لادم وهم فقال بعضهم هم الذين كانوا مع ابليس في الارض وقال اخرون هم جميع الملايكة حتى جبرايل وميكايل لانه قال فسجد الملايكة كلهم اجمعون وفي هذا تاكيد للعموم واصل السجود في اللغة الخضوع والذل يقال للراكع ساجد لما امر به فقد سجد وسجود كل موات في القران طاعته ما سخر له وقال ابو عبيدة عين ساجدة اذا كانت فاترة ونخلة ساجدة اذا مالت لكثرة حملها وكان سجود الملايكة لادم على جهة التكريم فكان ذلك طاعة

وطاعة لله تعالى وايمان عباده لادم حتى ان الانباري عن الفراء وجماعة من الائمة ان سجود الملايكة لادم كان تحية وايمان عبادة فكان ذلك سجود تعظيم وتسليم وتحية لا سجود صلاة وعبادة وكان ذلك تحية الناس وتعظيم بعضهم بعضا وايمان وضع الوجه على الارض فلما جا الاسلام ابطل ذلك بالسلام وادم سمي ادم لانه خلق من ادمة الارض وقيل انه كان اسمه بالعبرانية وهو الذي فعربته العرب فقالوا آدم ۞ قوله فسجدوا الا ابليس قال اكثر اهل اللغة والنحو سمي ابليس بهذا الاسم لانه ابلس من رحمة الله اي ايئس والمبلس المئيس الايس الحزين وفي القران فاذا هم مبلسون قال الانباري لا يجوز ان يكون مشتقا من ابلس لانه لو كان كذلك لانصرف وتوهم كما يتوهم اكليل وبابه وتركه لتنوينه في القران يدل على ان العجمي معرفة والاعجمي لا يعرف له اشتقاق قال مجاهد وطاوس عن ابن عباس كان ابليس قبل ان تاتيه العصبة ملكا من الملايكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان من اشد الملايكة لسنا من الحق واعلم الملايكة واشد اجتهادا واكثر علما منه فلما تكبر على الله ابى السجود لادم وعصاه طرده ولعنه وجعله شيطانا واسماه ابليس وهذا قول مسعود وجرير وارجح وقتادة واكثر المفسرين وقوله ابى اي ابى السجود ولم يسجد ۞ وقوله واستكبر معنى الاستكبار الانفة مما لا ينبغي ايونف منه ۞ وقوله وكان من الكافرين اي صار كقوله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ۞ وقال الاكثرون وكان في سابق علم الله من الكافرين ۞ وقوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اي اتخذاها ماوى ومنزلا وليس معناه استقر في مكانه ولا تحرك وهذا اللفظ مشترك يقال سكنت مكان كذا اي جعلته ماوى ومنزلا ۞ وقوله وزوجك لفظه مذكر ومعناه مونث وقال الاصمعي يقال ثرنبل الهاء في الزوجة والقران كله على ۞ وقوله

وكل منهما غذاء الرعد والرعد سعة المعيشة ٥

قال الامير القيس

بنيما المرء راه ناعما يأمن الاحداث في عيش رغد

قال الليث الرغدان بالماشا اذا شاحيث شاء ٥ وقوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا معناه لا تقربا بالاكل لان ادم عصى بالاكل منها لا بان قربها فهو نهى بلفظ لفظ يأول بقال قاربت هذا الامر قربا اى دانيت ما دنوت منه والشجرة في اللغة مالها ساق وتبقى في الشتاء والنجم والشجر يسجدان واختلفوا في الشجرة التي نهى ادم عنها فقال سعيد بن جبير وعطية ووهب وقتادة انها السنبلة وقال ربيعة والسدى هي الكرم وقال بن جريج انها التينة وقوله فتكونا من الظالمين اى من العاصين الذين وضعوا امر الله في غير موضعه ٥ قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها اى نحاهما وبعدهما يقال زلت قدمه زللا اذا لم تثبت واصله زال عن مكانه والزالة صاحبها اذا حملها على الزلل وقراءة فازلهما بالف معناه انما كان بتزيينه وتسويله فلما كان ذلك منه نسب اليه الفعل ٥ قوله فاخرجهما مما كانا فيه اى من الرتبة والمنزلة وابن العبش قال المفسرون ان الحية ادخلت ابليس الجنة حتى قال لادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فابا ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لهما من الناصحين فاغتروا وما كانوا يظنان احدا يحلف بالله كاذبا فبادرت حواء الى اكل الشجرة ثم ناولت ادم حتى اطعمها وقال الحسن انما راها على باب الجنة لانها كانت من رمان الجنة ٥ وقوله وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو الهبوط النزول على الى سفل والهبوط لادم حواء والحية وابليس والعدو اسم يقع على الواحد والجمع والذكر والانثى واراد بهذه العداوة التي بين ادم وحواء والحية وبين ذريته وذرية ابليس ٥

اخبرنا الاستاذ الامام ابو منصور البغدادي نا ابو عمرو بن مطر نا ابراهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى نا جرير عن العوام عن سفيان بن حصين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن بن عباس ان ادم لما اكل من الشجرة التي نهي عنها قال الله تعالى له يا ادم ما حملك على ما صنعت فاكثر ادم فقال يا رب زينته لي حواء قال فاني اعقبتها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ودميتها في الشهر مرتين وقرنت حواء عند ذلك فقيل لها الرنة وعلى بنات [illegible]

اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم النصراباذي نا ابو الحسين العطار نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا الحسين بن عرفة حدثني عبده بن سليمان عن صالح بن حيان قال رايت عبد الله بن عمر يعالج حجنة سعيد اريد ان يقتلها فقلت ما تصنع فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما سالمناهن منذ عاديناهن فمن تركهن خيفة فليس منا ٥ وقوله ولكم في الارض مستقر وهو موضع قرار اموات واحياء ٥ ومتاع هو ما تمتعت به اى بقيت كان وهذا حصل التمتع به فهو متاع قال المفسرون فلنا في الارض متاع رجب الا ستقرار عليها والاعتذار بها انتشار الثمار والاقوات ٥ وقوله الحين قيل وقت الدنيا يصلح للاوقات كلها طالت او قصرت وجمع على الاحيان ثم جمع الاحيان احايين والمراد بالحين ها هنا ما ذكر اهل التفسير حين الموت ٥ قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات التلقي هاهنا معناه الاخذ والقبول ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتلقى الوحي من جبريل عليه السلام اى يقبله ويأخذه قال الاصمعي يقال تلقيت الرجل اذا قبلته والكلمات جمع كلمة والكلمة تقع على القليل والكثير وتقع على الحرف الواحد من الهجاء ومعنى تلقي ادم الكلمات هو ان الله تعالى الهم ادم حين اعترف بذنبه وقال ربنا ظلمنا انفسنا الاية فهذه الاية هي المعنية بالكلمات في قول الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد

اخبرنا ابو بكر القمي نا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا الحماني وعبدة عن حميد عن بن سعيد بن جبير عن بن عباس قال لما اصاب ادم الخطيئة فزع الى كلمة الاخلاص فقال لا اله الا انت سبحانك ولحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك ولحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني وانت خير الراحمين لا اله الا انت سبحانك ولحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم ٥ وروى المنهال بن عمرو عن سعيد بن

حبر عن ابن عباس قال الكلمات هي اذ دعا عليه السلام وقال
قال يارب الم تخلقني بيدك قال بلى قال الم تنفخ في من روحك قال بلى
قال الم تسبق رحمتك لي على غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى
قال فلم اخرجتني منها قال بذنبك ومعصيتك قال يارب ارايت ان
تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم فهذه الكلمات وقرا
ابن كثير ادم بالنصب كلمات بالرفع وذلك ان الافعال اذا كان
اسناده الى الفاعل كاسناده الى المفعول وذلك نحو اصنب وتلك
واتيت يقول تلقى خيرا وتلقى خيرا واصابني خير واصبت خيرا
ولقيني زيد ولقيت زيدا قال الله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا وقال
وقد بلغني الكبر واذا كانت معاني هذه الافعال على اذكرنا فنصب
ابن كثير ادم ورفعه الكلمات والمعنى كقول من رفع ادم ونصب
الكلمات ٥ وقوله فتاب عليه معنى التوبة في اللغة الرجوع
وفي الشريعة رجوع العبد عن المعصية الى الطاعة فالعبد يتوب
الى الله والله يتوب عليه اي يرجع عليه بالمغفرة ٥ ومعنى قوله تاب
اي عاد عليه بالمغفرة والرحمة وقوله انه هو التواب الرحيم اي يتوب
على عبده بفضله اذا تاب اليه من ذنبه ٥ قوله تعالى قلنا اهبطوا
منها جميعا كرر الامر بالهبوط للتاكيد ٥ فاما ياتينكم مني هدى
اي فاذا لم يأتكم مني شريعة ورسول وبيان ودعوة فمن تبع هداي
اي قبل امري واتبع ما امرته به فلا خوف عليهم في الاخرة ولا حزن الخطاب
لادم وحواء وذريتهما اعلمهم الله انه يبتليهم بالطاعة وبجازيهم بالجنة
عليها وان هذا الابتلاء وقع عند الهبوط الى الارض ٥ وقوله والذين
كفروا وكذبوا بايتنا هذه الاية ايعاد بالنار للكافرين بكتب الله وشرايعه
ومعنى ما خاطب الله به ادم وحوا او اعلمهما ان الكافر خالد في النار
وهي مما خاطب الله به ادم وحوا والاباب جمع ابة ومعنى الاية في اللغة العلامة ومنه قوله
تعالى عيدا لاولنا واخرنا وايه منك اي علامة منك لاحاشر دعاءنا
وكل اية من كتاب الله تعالى علامة ودلالة على المضمون فيها وقال ابو عبيدة

معنى الاية انها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها وانقطاعه
من الذي بعدها وقال ابن السكيت يقال خرج القوم باثيتهم اي بجماعتهم
لم يدعوا وراءهم شيئا وعلى هذا القول معنى الاية من كتاب الله تعالى
جماعة حروف الزي على معنى مخصوص ٥ قوله تعالى يا بني اسرايل
يعني يا اولاد يعقوب ولا ينصرف لاجتماع العجمة فيه والمعرفة وكل
اسم اجتمعتا فيه وزاد على ثلثة احرف لم ينصرف عند احد من النحويين ٥
قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اراد بنعمي فاوقع الواحد موقع
الجماعة كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهذه نعم الله تعالى
فاق بها البر والفاجر من عدوهم وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن
والسلوى الى سائر ما انعم الله تعالى به عليهم وهي مذكورة في قوله اذكروا
نعمة الله عليكم اراد اجعل فيكم انبيا الاية واراد بقوله عليكم اي على اباكم
واسلافكم وجعلها عليهم لان النعمة على اباهم نعمة عليهم قال قتل اليهود
ابدا يذكرون هذه النعم فلم ذكروا ما امروا بشكره قيل المراد بقوله اذكروا
اشكروا وذكر النعمة شكرها واذا امر بشكرها حث بشكرها وكانهم
نسوها وان اكثروا ذكرها ٥ وقال ابن الانباري اراد اذكروا ما انعمت به
عليكم فيما استودعتكم من علم التوراة وبينت لكم صفة محمد صلى الله عليه وسلم
والرسالة ليتصدقوه اتباعه فلما بعث ولم يتبعوه كانوا قاتلا بتركهم هذه النعمة ٥
وقوله واوفوا بعهدي يقال وفيت بالعهد واوفيت به سواء اي اتممته قال
ابن عباس هذا العهد هو ان الله عهد اليهم في التوراة انه باعث نبيا يقال
له محمد فمن تبعه كان له اجران اجر باتباعه موسى وايمانه بالتوراة
واجر باتباعه محمدا صلى الله عليه وسلم وايمانه بالقرآن ومن كفر به كان عليه
اوزاره وكانت النار جزاءه فقال الله تعالى اوفوا بعهدي في اتباع محمد عليه السلام
اوف بعهدكم اراد جزاء عهدكم الجنة وقوله واياي فارهبون اي خافون في نقض
العهد لما فيه من الخلل والريبة ٥ وقوله تعالى وامنوا بما انزلت يعني
القرآن مصدقا لما معكم موافقا للتوراة في التوحيد والنبوة ولا تكونوا
اول كافر به ٥ قال الشعبي اراد اول من يكفر به وقال المبرد اراد اول

الألوكة
www.alukah.net

وربي كافر او حربي كافر ثم حذف المنعوت واقيم نعته مقامه
ماني والهاء في به يعود الى قوله مما انزلنا وهو القرآن والمعنى ولا تكونوا
اول كافر بالقرآن من اهل الكتاب لان قريشا كفرت قبل اليهود عملا والخطاب
لعلماء اليهود واذا كفروا بالقرآن كفر اتباعهم فيكونون رأسا في الضلالة
ولا تشتروا ولا تستبدلوا بآياتي يعني ما في التوراة من نعت صفة
محمد عليه السلام ونعته ثمنا قليلا اي عرضا يسيرا من الدنيا وذلك
ان رؤساء اليهود كانت لهم مآكل يصيبونها من سفلتهم وعوامهم
فخافوا ان هم بينوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وتابعوه ان تفوتهم
تلك المآكل والرياسة فاختاروا الدنيا على الآخرة ۞ واياي فاتقون فاخشون
في امر محمد لا ما يفوتكم الرياسة ۞ قوله تعالى ولا تلبسوا الحق
بالباطل يقال لبست الامر البسه لبسا اذا خلطته وعينه ۞ ومنه
قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون والمعنى لا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم
من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي تكتبونه بايديكم من تغيير
صفته وتبديل نعته ۞ قال مقاتل ان اليهود اتوا وابعض صفة محمد
عليه السلام وكتموا بعضا فصدقوا في ذلك فقال الله تعالى ولا تلبسوا
الحق الذي تقرون به وتثبتونه بالباطل يعني بما تكتمونه فالحق بيانهم
والباطل كتمانهم ۞ وقوله وتكتموا الحق هو عطف على المجزوم وهو قوله
ولا تلبسوا اي ولا تكتموا الحق وانتم تعلمون ان محمدا عليه السلام نبي
مرسل وانزل عليكم ذكره في كتابكم واليهود يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
مع العلم بانه نبي فلم ينفعهم ذلك العلم لانهم جاحدو النبوة كافرون ۞ قوله
تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة الزكوة تطهير المال واصلاح له وتثمير وكل
شيء يزداد وينمو ايذكر زكا الزرع يزكو اذا نما ومنه قولهم
وما احرف رديء نقص من ماله او زعت عاد الزكا
يعني الزيادة وسمي ما يخرج من المال للمساكين بالحاء الشرع زكاة لانها تزيد
في المال الذي خرج منه وتنميه ونقصه الآفات ۞ وقوله واركعوا مع الراكعين يعني
الركوع في الصلوة لانها يقال للشيخ اذا انحنى الكبر راكع ۞ قال لبيد
اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كأني كلما قمت راكع ۞

قال المفسرون معناه وصلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه وفيه تنبيه بالركوع عن جميع الصلوة اذ كان ركنا من اركانها
وانما قال واركعوا بعد قوله واقيموا الصلوة لانه اراد الحث على
اقامة الصلوة جماعة وقيل لانه لما قيل في دين اليهود ولا في صلاتهم ركوع
وذكر ما اختص بشريعة الاسلام والاية خطاب لليهود ۞ قوله تعالى
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الاية خطاب لعلماء اليهود
كانوا يقولون لاقربائهم من المسلمين اثبتوا على ما انتم عليه ولا تؤمنوا
والف الاستفهام ومعناه التوبيخ والمراد بالبر الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم والنسيان ها هنا بمعنى الترك ومنه قوله تعالى نسوا الله
فنسيهم وفيهم الله على ما كانوا يفعلون من امر الناس بالايمان وترك انفسهم
عن ذلك وقوله وانتم تتلون الكتاب اي تقرون التوراة وفيها صفة محمد
عليه السلام افلا تعقلون انه حق فتتبعونه واصل التلاوة من قولهم تلاه
يتلوه اذا تبعه والتلاوة اتباع الحروف بالقراءة ويقال عقل الرجل يعقل عقلا
اذا حار عاقلا وعقل الانسان هو تمييزه الذي به فارق جميع الحيوان
سمي عقلا لانه يعقله اي يمنعه عن التورط في الهلاك كما يمنع
العقال البعير عن ركوب راسه ۞ اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن
بن الحسين الناجر نا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن الحسين بن شاذان نا صالح
بن احمد الهروي نا ابو محمد محمد بن حاتم نا عبد الرحمن محمد المحاربي
نا سفين عن حالد بن سلمة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مررت ليلة اسري بي على اناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت
من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء اهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر
وينسون انفسهم ۞ ثم رجع الى خطاب المسلمين فامرهم ان يستعينوا على
طلب ثواب الله تعالى وبلوغ جنته بالصبر والصلوة فقال واستعينوا بالصبر
والصلوة ومعنى الصبر حبس النفس على شيء تكرهه والمراد بالصبر ها هنا
الصبر على اداء الفرائض واجتناب المحارم واحتمال الاذى وجهاد العدو على الصابب

www.alukah.net

وقوله والصلوة لانها تنهى عن الفحشا والمنكر وقال مجاهد الصبر في
هذه الاية الصوم ويقال لشهر رمضان شهر الصبر وقوله وانها لكبيرة
الا على قال الحسن والضحاك ثقيلة وكل ما ثقل الانسان كبر عليه فهو على
تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه والكناية في وانها تعود على
الصلوة لانها الاغلب والافضل والاهم كقوله تعالى يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها او اداروا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله
الا على الخاشعين اي المطيعين المستكينين الى الطاعة والخشوع معناه في
اللغة التذلل قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن وقوله
تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم هذا ربوت الخاشعين والعرب تعبر
لليقين ظن والشك ظن لان في الظن ضرب قامن اليقين قال الله تعالى اني ظننت
اني ملاق حسابيه وقال وظنوا انهم واقعوها وقال
ان ظنا ان يقيما حدود الله هذا معنى اليقين وقال ذريد بن الصمة
فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد اي ايقنوا
والملاقاة واللقا تكون بمعنى العيان والاجتماع والمجازاة والمصير كقوله تعالى
ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون المصير الينا وقال قران الحوت الذي
تفرون منه فانه ملاقيكم اي انه مجتمع معكم وصابر البكري عن عباس يريد
الذين يستيقنون انهم مبعوثون وانهم محاسبون وانهم راجعون
الى الله تعالى واللقا والملاقاة حيث ذكر في القرآن تحمله المفسرون على
على البعث والمصير الى الله تعالى قوله وانهم اليه راجعون اي يقرون
بالبعث ويقرون بالنشاة الثانية وجعل رجوعهم بعد الموت الى الحشر
رجوعا اليه قوله تعالى يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
تقدم تفسيره وقوله اني فضلتكم على العالمين التفضيل يقع للتسوية
يقال فضله اذا اعطاه الزيادة في الفضل وهذا التفضيل هو الذي ذكر في
قوله اذ جعل فيكم انبيا الاية واراد بالعالمين عالمي زمانهم والحيطان
الموجودين منهم في ذلك الوقت والمراد بالتفضيل سلفهم ولكن في تفضيل
الاباء شرف الابناء لذلك قال لهم واني فضلتكم على العالمين وقوله واتقوا
يوما اي احذروا واجتنبوا عقاب يوم لا تجزي نفس عن نفس شيا اي لا

يقضي ولا يقبل احد عن احد في ذلك اليوم ويقال جزاءه كذا
اي قضى عنه قال الكلبي هو يوم القيامة يقول يوما لا يغني والد عن
ولد ولا ولد عن والده وقوله ولا يقبل منها شفاعة يقال قبلت
الشي اقبله قبولا وقبولا ويقال على فلان قبول اي تقبله
العين ومعنى الشفاعة كلام الشفيع من هو وقوفه في حاجة غيره
وهو من الشفع الذي هو خلاف الوتر وذلك ان
الشفيع يصير شفعا للسوال المشفوع له وقرى لا يقبل بالتا
لان الشفاعة والشفيع بمنزلة كما ان الوعظ والموعظة والصيحة
والصوت كذلك وقد قال الله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه
وقال واخذ الذين ظلموا الصيحة وقوله ولا يوخذ منها عدل اي فدا
وعدله مثله قال الله سبحانه وتعالى او عدل ذلك صياما اي ما يماثله من
الصيام وقال كعب بن مالك صبرنا لا نريد الله عدلا على ما بنا متونا
اي لا نبتغي له مثلا والمراد بالعدل في هذه الاية الفدا قال الله تعالى
وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها اي تفد كل فدا وسمي الفدا عدلا
لانه يعادل المفدى ويماثله قال السدي وفي هذه الاية لو جات
بمثل الارض ذهبا تفتدي به ما قبل منها وقوله ولا هم ينصرون اي لا
يمنعون من عذاب الله قال المفسرون نزلت هذه الاية في اليهود وذلك
لانهم كانوا يقولون نشفع لنا اباونا الانبيا فايسهم الله تعالى عن ذلك
وقوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون التنجيه التخليص من مكروه وشدة
ومنه الانجا وال فرعون اتباعه ومن كان على دينه وقوله يسومونكم
سوا العذاب السوا ان تجشم انسانا مشقة او ظلما وسوا بمعنى
سمنه ذلا وسوا اذا الزمه اياه وسوا العذاب شديد العذاب وقد
فسره بقوله يذبحون ابناكم واصل الذبح في اللغة الشق والذباح بالتخفيف
والتشديد يشقق في الحلق وسمي به الاوداج لانها نوع شق
والتفعيل على الكثير وقوله ويستحيون نساكم يستبقون من الحيوة والمعنى يستبقونهن احيا ولا يقتلونهن ومنه الحديث انهم

www.alukah.net

يسومون المشركين واستحيوا نساءهم واسم السابق على الصغار
والكبار وهم كانوا يستخدمون النساء ولا يقتلونهن ٥ الخطاب لبني
اسرائيل يذكرهم الله تعالى النعمة عليهم حين انجيتهم من عدوهم
الذي كانوا يذيقونهم شدة العذاب بذبح الابناء واستبقاء
النساء ثم قال وفي ذلكم اي ذلك الانجاء بلاء من ربكم عظيم البلاء اسم ممدود من
البلوى وهو الاختبار والمحنة يقال بلاه يبلوه بلوى اذا اختبره والبلاء
يكون حسنا ويكون سيئا والله تعالى يبلو عباده بالصنيع الحسن
ليمحض شكرهم عليه ويبلوهم بالبلوى التي يكرهونها ليمحض صبرهم
فقيل للحسن بلاء وللسيئ بلاء لان اصلها المحنة ومنه قوله تعالى ويبلوكم
بالحسنات والسيئات وقال ونبلوكم بالشر والخير فتنة والذي
في هذه يحتمل الوجهين فان حملته على الشدة كان معناه اسخطنا آباءكم
للخدمة وان حملته على النعمة كان معناه اسخطنا آباءكم
والكلبي وان حملته على النعم كان المعنى وفي نجيتكم من هذه المحن
نعمة عظيمة وهو قول مجاهد والسدي ومثل هذا في احتمال الوجهين
قوله في قصة ابرهيم ان هذا لهو البلاء المبين وقوله تعالى وداوود وقليل
ربكم البقرة والخبيئة ٥ وذكر ان الله تعالى امر موسى ان يذهب ببني اسرائيل
الى البحر فيعاقلهم البحر حتى يخوض فيه ٥ هو بنو اسرائيل فلما ذهب بهم وانتهى
الى البحر عرف الله البحر انني عشر طريقا لكل سبط منهم طريق حتى مروا فيه
وهو منفلق وسمي البحر بحرا لاستحاره وهو سعته وانبساطه ٥ وقوله
واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون لانه قد ذكر في مواضع اخر واغرقناه
ومن معه وانجوز ان يريد بآل فرعون نفسه كقوله مما ترك آل موسى وآل
هارون يعني موسى وهارون ٥ وقوله وانتم تنظرون وذلك انهم لما خرجوا
من البحر راوا انطباق البحر على فرعون وقومه وانجوز ان يكون المعنى وانتم
تنظرون الى موقف الله تعالى البحر والجابكم من عدوكم ٥ قوله تعالى واذ واعدنا
موسى اربعين ليلة قال المفسرون ان الله تعالى لما انجا موسى وبني اسرائيل واغرق
فرعون وامن بنو اسرائيل من عدوهم ورجعوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة
معهودة فواعد الله موسى ان يوتيه الكتاب فيه بيان ما يامرون وما ينهون

وامره ان يصوم ثلثين يوما فصامها وصلاها ولم يطعم شيئا فتغيرت
لغة فمه فحمل الى الجبل نجرة فمضغها فاوحى الله اليه اما علمت ان خلوف
فم الصايم عندي اطيب من ريح المسك وامره ان يصل بها عشر اقسم
ميقات ربه اربعين ليلة وخرج موسى من بني اسرائيل تلك الايام فاتخذ
السامري عجلا وقال لبني اسرائيل هذا الهكم والهموسى فاقتتن بالعجل غاية
الف رجل منهم على ما علمه الله بعدوده وقراه اهل الفرا واعدنا المواعدة
لان ما كان من الله تعالى من الوعد وعد من موسى من القبول والنحري
لاجازه بقوم مقام الوعد فصار كالوعد من الفاعلين وايضا فان الفاعلة
قد تقع من الواحد وقد ذكرناه ٥ وقرا ابو عمرو وعدنا موسى بغير الف
بغير الف كقوله وعد الله الذين امنوا
الم يعلم بانه يرى والوعد كالوعد ان الله وعدكم وعد الحق وعدكم الله معاذ
وعدا وعدته وعدا وعدا وموعدا وموعدا قال الله تعالى الاخر موعدكم
وعدها اياه وقال وجعلنا لمهلكهم موعدا وبعد وعدني الخير والنشر
وعدها الله الذين كفروا
وقال الله تعالى اليوكم ربكم وعدا حسنا وقال النار وعدها الله الذين كفروا
وتقدير الكلام واذ وعدنا موسى انقضاء اربعين ليلة للكلم معه
ولاتيانه الكتاب ٥ وقوله ثم اتخذتم العجل الاتخاذ افتعال من
الاخذ والمعنى ثم اتخذتم العجل من بعده معبودا او الهافحذف المفعول
الثاني للعلم به وكذلك قوله باتخاذكم العجل وقوله اتخذوه وكانوا ظالمين
وقوله ان الذين اتخذوا العجل التقدير في هذا كله اتخذوه الها فحذف المفعول
الثاني ومعنى الاية ان الله تعالى نبههم على ان كفرهم محمد صلى الله عليه وسلم
ليس بابعد من كفرهم وعبادتهم العجل من موسى عليه السلام وقوله وانتم
ظالمون اي ضارون لانفسكم واضعون العبادة في غير موضعها وقيل
وانتم ظالمون اليوم لمخالفة محمد عليه السلام ٥ قوله تعالى ثم عفونا عنكم
قال ابن الانباري عفى الله عنكم معناه محا الله ما حوم من قولهم عفت الريح
الاثار اذا درستها ومحتها وعفو الله تعالى محوه الذنوب عن العبيد والمراد
بالعفو هاهنا قبول التوبة من عبدة العجل واسره بوضع السيف عنهم وقوله
من بعد ذلك اي من بعد عبادة العجل لعلكم تشكرون لكي تشكروا انعامنا بالعفو

الألوكة
www.alukah.net

ومعنى المشكر في اللغة عرفان الاحسان بالقلب ونشره باللسان ۞
وقوله تعالى واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان مصدر فرقت بين الشيئين افرق
فرقا وفرقانا كالرجحان والنقصان وسمي كل فارق فرقانا كما سمي والمبطل
كتاب الله الفرقان لفصله بين الحق والباطل وسمي الله تعالى يوم بدر
يوم الفرقان في قوله يوم الفرقان يوم التقى الجمعان لانه فرق فيه ذلك
اليوم بين الحق والباطل فكان ذلك يوم الفرقان ۞ وقوله ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا اي يفرق بينكم وبين ذنوبكم واختلفوا في معنى
الفرقان في هذه الاية فقال مجاهد هو بمعنى الكتاب وهاشي واحد وهو
اختيار الفراء وان العرب تكرر الشيء اذا اختلفت الفاظه كقول عدي
بن زيد ۞ والفي قولها كذبا ومينا ۞ وقال عنترة ۞ افوى وافقر بعد اهلي وابهم
وانتضى الزجاج هذا القول قال لان الله تعالى ذكر لموسى الفرقان
في غير هذا الموضع وهو قوله ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان ۞ قال
فعلى هذا القول الفرقان هو الكتاب والكتاب هو الفرقان قال الزجاج
ويجوز ان يريد بالفرقان انفراق البحر وهو من اعظم الايات كانه قيل اتيناه
فرق البحر وقال ابن عباس اراد بالفرقان النصر على الاعداء لان الله تعالى
نصر موسى وقومه على عدوهم وسمى نصره فرقانا لانه به فرق بين الحق
والباطل وقوله لعلكم تهتدون اي بما اتيناه من الكتاب ۞ قوله تعالى
واذ قال موسى لقومه يعني للذين عبدوا العجل يا قوم بدأ المضاف حذف منه
الياء والمنادى اذا اضيفت الى نفسك جاز فيه ثلث لغات حذف الياء واثباتها
وفتحها فحذف الياء كقوله يا قوم والاثبات كقوله يا عبادي فاتقون
والفتح كقوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم على قراءة من فتح الياء
والاصل الاكثر فيها للكسر وقوله انكم ظلمتم انفسكم اي بقتضم عبادة
بالخاذكم العجل اي على انفسكم وكان ابو عمرو يختلس حركة الهمزة في باريكم كانه يخفف
الحركة ويفر بها الى الراء وسيبويه يجوز تخفيف حركة الاعراب واشد ذلك
وقد بداهنك من المزيد واشد ايضا قول امرئ القيس

فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل ۞
وفي الاية اضمار واختصار كانه لما قال توبوا الى باريكم فقالوا وكيف قال
فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البريء المجرم والمعنى استسلموا للقتل فقتل
استسلامهم للقتل قتلا لانفسهم ۞ وقوله ذلكم خير لكم عند
باريكم اي توبتكم بقتل انفسكم خير لكم عند باريكم من اقامتكم على
عبادة العجل ۞ وقوله فتاب عليكم في الاية اختصار لان التقدير
ففعلتم ما امرتم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم ۞ قوله تعالى واذ
قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال ابن عباس حتى نرى
الله علانية وقال قتادة عيانا ومعنى جهرة اي غير مستتر عنا سمي
بقال جهرت بالقول اجهر به اذا علنته والجهر العلانية ۞ وقوله
فاخذتكم الصاعقة يعني ما تعرفون منه اي تموتون قال المفسرون
ان الله تعالى امر موسى ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من
عبادة العجل فاختار موسى سبعين رجلا من خيارهم وخرج بهم الى طور سينا
وسمعوا كلام الله تعالى وكان موسى اذا كلمه ربه وقع على وجهه نور يشاطح
لا يستطيع احد من بني ادم ان ينظر اليه وبضناده عمود من غمام فلما فرغ موسى
وانكشف الغمام قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة وهي نار جاءت من السماء فاحرقتهم جميعا ۞ وقوله وانتم تنظرون
يريد ينظر بعضهم الى بعض عند نزول الصاعقة وانما اخذتهم لانهم امتنعوا
من الايمان بموسى بعد ظهور معجزته حتى يريهم ربهم جهرة والايمان بالانبياء
واجب بعد ظهور معجزتهم ولا يجوز اقتراح المعجزات عليهم فلهذا اعاقبهم
الله تعالى وهذه الاية تفضح اليهود لهم على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم
مع ظهور معجزته كما خالف اسلافهم موسى مع ما اتى به من الايات الباهرة
والمعجزات ثم ان بعثناكم من بعد موتكم قال الحسن وابن اسحاق احيا الله تعالى ثم بعثهم
لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم لو شئت اهلكتهم وقيل واياك
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فلم نزل ناشدا ربه حتى احياهم الله جميعا احلا

الألوكة
www.alukah.net

بعد رسل وهم يطرون كيف يصنعون وكذلك قوله لهم بعثناكم من بعد موتكم
اى بشرناكم واعدناكم احيآء او البعث اثارة البارئ النابه عن مكانه ونشره
الميت كبعث النابه قال قتادة بعثهم الله ليتشوفوا بقيته اجالهم
وارزاقهم ولو ماتوا باجالهم لم يبعثوا او ليتوبة كان لذلك اليوم عقوبة
لهم على ما قالوا قال الزجاج والآية احتجاج على مشركى العرب الذين
كفروا بالبعث فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم باحياء من بعث بعد
موته فى الدنيا فيما ابو اقفه اليهود والنصارى ◆ وقوله لعلكم تشكرون
اى بهذا البعث ◆ قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام معناه سترناكم
عن الشمس بالغمام والظل فى اللغة معناه الستر يقال لا زال الله
عنا ظلا فلان اى ستره وظل الشجرة ستر ها ويقال ظلمة
الليل ظل لانها ستر الاشياء ومنه قوله تعالى كيف مد الظل
والغمام جمع غمامة وهى السحاب سمى غماما لانه يغم السماء اى
يسترها وكل ما ستر شيئا فقد غمه قال المفسرون وهذا كان حين ابوا على
موسى دخول بلد مدينة الجبارين فتاهوا فى الارض ثم ندموا على ذلك
وكان العرمة من الله ان حبسهم فى التيه فلما ندموا لطف الله لهم بالغمام
والمن والسلوى عن امره لهم ومعجزة لنبيهم والمن الترنجبين وكان كالعسل
الخامر حلاوة وكان يقع على اشجارهم بالاسحار والسلوى طائر
كالسمانى الواحدة سلواة انشد الاثبت

كما انقض السلواة بلال القطر

قال مقاتل كان الله تعالى يبعث سحابة فتمطرهم السمانى ◆ وقوله
كلوا اى وقلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم والطيب الحلال
لانه طاب والحرام يكون خبيثا واصل الطيب الطاهر وسمى الحلال طيبا
لانه طاهر لم يدنس بكونه حراما وما ظلمونا اى ما نقصونا ولا ضرونا
بالمعصية ولكن بايهم رجعوا الى ذلك القرية ولكن كانوا انفسهم يظلمون
اى ظلموا انفسهم ونقصوا حظها بانسخاطهم عز وجل ◆ وقوله تعالى واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية قال المفسرون ان بنى اسرائيل لما خلوا خرجوا التيه
قال الله لهم ادخلوا هذه القرية قال ابن عباس هى اريحا وقال قتادة والسدى

والربيع هى بيت المقدس واشتقاق القرية من قريت اى جمعت
والمقراة الحوض يجمع فيه الماء ويقال لبيت النمل قرية لانه يجمع النمل
والقرية تجمع اهلها ◆ وقوله وقولوا حطة ◆ هى فعلة من الحط وهو
وضع الشئ من اعلا الى اسفل يقال حط الحمل عن الدابة والسيل حط
الجرف الجبل ◆ قال امرؤ القيس ◆ كحلمود حطه السيل من عل
فالحطة من الحط مثل الردة من الرد ويجوز ان يكون اسما ويجوز ان يكون مصدرا
قال ابن عباس فى رواية سعيد بن جبير فى قوله وقولوا حطة اى
مغفرة فقالوا حنطة وقال مقاتل انهم اصابوا خطيئة بابائهم على
موسى دخول الارض التى فيها الجبارون فاراد الله تعالى ان يغفرها
لهم فقيل لهم قولوا حطة وقال الزجاج معناه قولوا امرنا حطة
اى حط عنا ذنوبنا وقوله وادخلوا الباب سجدا اى بخضوع
سجدا قال ابن عباس ركعا وهو سجدة الانحناء والمعنى مخبتين متواضعين
قال مجاهد هو باب حطة بيت المقدس طوطى لهم ليخفضوا رؤسهم
فلم يخفضوا ودخلوا مستلقين على اسنتهم ◆ وقوله نغفر لكم خطاياكم
اصل الغفر الستر والتغطية وغفر الله ذنوبه اى ستره وكل شئ
ستر فقد غفره والمغفر يكون تحت بيضة الحديد يغفر الرأس
واجمع القراء على امالة الراء من غفر اللام الا ما روى عن عمر ومن ادغامه
الراء فى اللام ◆ قال الزجاج وهو خطأ واحسب الذين رووا ذلك
عن ابى عمرو غالطين ولا تدغم الراء فى اللام لان الراء حرف مكرر ولا تدغم
الزايد فى الناقص ولو ادغمت الراء فى اللام لذهب التكرير من الراء وهذا
اجماع النحويين والخطايا جمع خطيئة وهى الذنب على عمد قال ابو الهيثم يقال
خطئ ما صنعه عمدا او هو الذنب واخطأ ما صنعه خطأ عن غير عمد ◆ وقوله
وسنزيد المحسنين اى الذين لم يكونوا من اهل تلك الخطية احسانا وثوابا
قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم التبديل التغيير الى
بدل والمعنى انهم غيروا تلك الكلمة التى امروا بها بدل حطة حنطة وهذا
قول ابن عباس وجميع المفسرين وقال الزجاج حمله ما قال انه امر عظيم

www.alukah.net

بعد رجلهم يعمرون كيف يعجبون فكذلك قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم
اى بشرناكم واعدناكم احياء والبعث اثارة الشارد والنائم عن مكانه ونشر
الميت كبعث النائم قال قتادة بعثهم الله ليستوفوا بقية اجالهم
وارزاقهم ولو ماتوا باجالهم لم يبعثوا ولكنه كان قد بقى لهم عقوبة
لهم على ما قالوا قال الزجاج والآية احتجاج على منكرى البعث الذين
كفروا بالبعث فاحتج النبى صلى الله عليه وسلم باحياء من بعث بعد
موته فى الدنيا فيما ابو اقعد اليهود والنصارى ● وقوله لعلكم تشكرون
اى بعد البعث ● قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام معناه سترناكم
عن الشمس بالغمام والظل فى اللغة معناه الستر يقال لا ازال الله
عنا ظلا فلان اى ستره وظل الشجرة ستر ها ويقال ظلمة
الليل ظل لانها تستر الاشياء ومنه قوله تعالى كيف مد الظل
والغمام جمع غمامة وهى السحاب سمى غماما لانه يغم السماء اى
يسترها وكل ما ستر شيئا فقد غمه قال المفسرون وهذا كان حين ابوا على
موسى دخول القرية المدينة الجبارين فتاهوا فى الارض ثم ندموا على ذلك
وكان العزيمة من الله ان حبسهم فى التيه فلما ندموا الطف الله لهم بالغمام
والمن والسلوى كرامة لهم ومعجزة لنبيهم والمن الترنجبين وكان كالعسل
الجامد حلاوة وكان يقع على اشجارهم بالاسحار والسلوى طائر
كالسمانى الواحدة سلواة انشد الليث

كما انقض بسلواة بلال القطر ●

قال مقاتل كان الله تعالى يبعث سحابة فتمطرهم السمانى ● وقوله
كلوا اى وقلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم والطيب الحلال
لانه طاب والحرام يكون خبيثا واصل الطيب الطاهر وسمى الحلال طيبا
لانه طاهر لم يدنس بكونه حراما وما ظلمونا اى ما نقصونا ولا ضرونا
بالمعصية ولكن بعصيانهم رجعوا ضرر ذلك على انفسهم يظلمون
اى ظلموا انفسهم ونقصوا حظها من ثواب اعمالهم ● وقوله تعالى واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية قال المفسرون ان بنى اسرائيل لما دخلوا الحرم جوار الله
قال الله لهم ادخلوا هذه القرية قال ابن عباس هى اريحا وقال قتادة والسدى

والربيع هى بيت المقدس واستقاف القرية مرقربيا اى جمعت
والمفراة الحوض يجمع فيه الماء ويقال لبيت النمل قرية لانه يجمع النمل
والقرية تجمع اهلها ● وقولوا حطة هى فعلة من الحط وهو
وضع الشئ من اعلا الى اسفل يقال حط الحمل عن الدابة والسيل حط
الحر عن الجبل ● قال امرؤ القيس ● محا مر حطه السيل من عل

فالحطة من الحط مثل الردة من الرد ويجوز ان يكون اسما ويجوز ان يكون مصدرا
قال ابن عباس وفى رواية سعيد بن جبير فى قوله وقولوا حطة اى
مغفرة فقالوا حنطة وقال مقاتل انهم اصابوا خطيئة بابائهم على
موسى دخول الارض التى فيها الجبارون فاراد الله تعالى ان يغفرها
لهم فقيل لهم قولوا حطة وقال الزجاج معناه قولوا امرنا حطة
اى حط عنا ذنوبنا وقوله وادخلوا الباب سجدا اى بابا من ابوابها
سجدا قال ابن عباس ركعا وهو سجود الاحناء والمعنى مخبتين متواضعين
قال مجاهد هو باب حطة من بيت المقدس فوطى لهم ليخفضوا رؤوسهم
فلم يخفضوا ودخلوا مستخفين على استاههم ● وقوله نغفر لكم خطاياكم
اصل الغفر الستر والتغطية وغفر الله ذنوبه اى ستر ها وكل شئ
ستر ته فقد غفرته والمغفر يكون تحت بيضة الحديد يغفر الرأس
واجمع القراء على اظهار الراء عند اللام الا ما روى عن ابى عمرو من ادغامه
الراء عند اللام ● قال الزجاج وهو خطأ واحسب الذين رووا ذلك
عن ابى عمرو غالطين ولا ندغم الراء فى اللام لان الراء احرف مكرر ولا يدغم
الزائد فى الناقص ولو ادغمت الراء فى اللام لذهب التكرير من الراء وهذا
اجماع النحويين والخطايا جمع خطيئة وهى الذنب على عمد قال ابو الهيثم يقال
خطئ ما صنعه عمدا وهو الذنب واخطأ ما صنعه خطأ عن عمد ● وقوله
وسنزيد المحسنين اى الذين لم يكونوا من اهل تلك الخطيئة احسانا وثوابا
قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم التبديل التغيير الى
بدل والمعنى انهم غيروا تلك الكلمة التى امروا بها بدل حطة حنطة وهذا
قول ابن عباس وجميع المفسرين وقال الزجاج حملهم ما قالوا انه امر عظيم

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

...هم الله به فاسقين ۝ وقوله فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا على الذي ظلموا رجزا من
...السماء الرجز العذاب قال الله تعالى ويذهب عنكم رجز الشيطان
...قال والرجز والرجز قيل اراد عبادة الاوثان لانها سبب العذاب
...قال الضحاك ارسل الله عليهم طلمة وطاعونا فهلك منهم في ساعة واحدة
...يعقوب القاعقوبة لهم بتبديلهم ما امروا به ۝ قوله تعالى
...واستسقى موسى لقومه قال المفسرون عطش بنو اسرائيل في التيه
...فقالوا يا موسى من اين لنا الشراب فاستسقى لهم موسى فاوحى الله تعالى
...ان اضرب بعصاك الحجر قال ابن عباس وكان حجرا خفيفا مربعا مثل
...رأس الرجل امره ان يحمله معه وكان يضعه في مخلاته فاذا احتاجوا
...الى الماء وضعه وضربه بعصاه فتنفجر عيونا الكل سبط عين ۝ وقوله
...انفجرت فيه اختصار والمعنى فضرب فانفجرت اي فانشقت والانفجار
...والانشقاق والفجر في اللغة الشق وسمي فجر النهار لشقة ظلمة الليل
...وقوله قد علم كل اناس مشربهم اراد كل اناس منهم يعني الاسباط
...الاثني عشر سبطا والمشرب لجواز ان يكون مصدرا فالشرب لجواز
...ان يكون موضعا قال المفسرون كان في الحجر اثنتا عشرة حفرة وكانوا
...اذا نزلوا وضعوا الحجر وجاء كل سبط الى حفرته فجروه الجداول الى اهلها
...وقوله قد علم كل اناس مشربهم ۝ وقوله كلوا اي وقلنا لهم كلوا
...من المن والسلوى واشربوا من الماء فهذا كله من رزق الله الذي يأتيكم
...بلا مشقة ولا مؤونة ولا تعثوا في الارض مفسدين يقال عثا يعثا عثوا
...اذا اشد الفساد ۝ قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
...واحد الطعام اسم جامع لما يؤكل وانما قالوا طعام واحد وكان طعامهم
...المن والسلوى لانهم كانوا يأكلون المن بالسلوي فكان طعاما واحدا كالخبيص
...هو واحد وان الخلط من الطعمة تشتي ۝ قال المفسرون انهم ملوا عيشهم
...الذي كانوا فيه كما كانوا يا كلونه وذكروا عيشا كان لهم بمصر فقالوا لموسى ادع لنا ربك
...يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها
...فقال لهم موسى اتستبدلون الادنى الذي هو لا خير فيه ولا بركة
...من الزراعة والفلاحة الذي هو خير لكم في العاقبة ويجوز ان يكون ادنى من الدناءة
...وهي الخسة وقرئ هو خير والمعنى استبدلون ما هو وضيع وخسيس
...بالذي هو خير وهذا اختيار الفراء وقوله اهبطوا مصرا اي انزلوا مصرا
...من الامصار فان الذي سألتم لا يكون الا في القرى والامصار في الكلام
...اضمار كانه قيل فدعا موسى فاستجيب له وقلنا لهم اهبطوا مصرا ويجوز
...ان يكون اراد مصرا بعينها وصرفها لخفتها وقلة حروفها مثل جمل وذهب
...وهند ۝ وقوله وضربت عليهم الذلة اي الزموها الزاما لا تنفك
...عنهم واصله ضرب الشيء على الشيء كما يضرب السمار على الشيء فيلزمه
...يقال ضرب فلان على عبده ضريبة وضرب السلطان على التجار
...ضريبة اي الزمهم شيئا معلوما يؤدونه اليه والذلة الذل والمسكنة مصدر
...فعل المسكين يقال تمسكن الرجل اذا صار مسكينا قال الخليل وغيره
...ضربت عليهم الذلة هي انهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وقال عطاء
...عن السلب هي ان يسلبوا وقال الحسن هي الجزية وقال قتادة
...منهم يصاغ بتأييس مخافة ان تضاعف عليه الجزية ولا يوجد
...يهودي غني النفس ۝ وقوله وباؤا بغضب من الله اي رجعوا وصاروا
...قال الفراء وقال الكسائي انصرفوا به ولا يكون باء الا على الاستحقاق
...بشر يقال باء بشر بوءا ولا يكون باء بمعنى مطلق الانصراف قال
...ابو عبيدة والزجاج وباؤا بغضب اي احتملوه يقال قد بؤت بهذا الامر
...اي احتملته ومنه قوله ان تبوءا بإثمي واثمك ومعنى غضب الله
...انه اهوى انزال العقوبة بهم ۝ وقوله ذلك اشارة الى ضرب الذلة
...والمسكنة والغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قال ابن عباس
...يريد الحجارة التي انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم ۝ وقوله ويقتلون
...النبيين بغير الحق اي من قتلهم اليهود مثل زكريا ويحيى وشعيا وقوله
...بغير الحق اي قتلا بغير حق يعني بالظلم واكثر العرب على ترك هذه

...بالذي هو خير اي اقرب واسهل ولا بالدنيء الخليل الذي حقره
...الله به وجوز ان يكون معنى الدنو الى قرب القيمة يقول اتأخذون ما هو
...اقل قيمة بدلا بالذي هو خير في القيمة ويجوز ان يكون ادنى من الدناءة
...وهي الخسة وقرئ همزها والمعنى استبدلون ما هو وضيع وخسيس
...بالذي هو خير وهذا اختيار الفراء وقوله اهبطوا مصرا اي انزلوا مصرا
...من الامصار فان الذي سألتم لا يكون الا في القرى والامصار في الكلام
...اضمار كانه قيل فدعا موسى فاستجبنا له وقلنا لهم اهبطوا مصرا ويجوز
...ان يكون اراد مصرا بعينها وصرفها لخفتها وقلة حروفها مثل جمل وذهب
...وهند ۝ وقوله وضربت عليهم الذلة اي الزموها الزاما لا تنفك
...عنهم واصله ضرب الشيء على الشيء كما يضرب السمار على الشيء فيلزمه
...يقال ضرب فلان على عبده ضريبة وضرب السلطان على التجار
...ضريبة اي الزمهم شيئا معلوما يؤدونه اليه والذلة الذل والمسكنة مصدر
...فعل المسكين يقال تمسكن الرجل اذا صار مسكينا قال الحسن وقتادة
...ضربت عليهم الذلة هي انهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وقال عطاء
...عن السلب هي ان يسلبوا وقال الحسن هي الجزية وقال قتادة
...منهم يصاغ بتأييس مخافة ان تضاعف عليه الجزية ولا يوجد
...يهودي غني النفس ۝ وقوله وباؤا بغضب من الله اي رجعوا وصاروا
...قال الفراء وقال الكسائي انصرفوا به ولا يكون باء الا على الاستحقاق
...بشر يقال باء بشر بوءا ولا يكون باء بمعنى مطلق الانصراف قال
...ابو عبيدة والزجاج وباؤا بغضب اي احتملوه يقال قد بؤت بهذا الامر
...اي احتملته ومنه قوله ان تبوءا بإثمي واثمك ومعنى غضب الله
...انه اهوى انزال العقوبة بهم ۝ وقوله ذلك اشارة الى ضرب الذلة
...والمسكنة والغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قال ابن عباس
...يريد الحجارة التي انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم ۝ وقوله ويقتلون
...النبيين بغير الحق اي من قتلهم اليهود مثل زكريا ويحيى وشعيا وقوله
...بغير الحق اي قتلا بغير حق يعني بالظلم واكثر العرب على ترك هذه

ابه قال ابو عبيدة اجتمعت العرب على حذف الهمزة من اربعة
رف من النبي والذرية والخابية والبرية واصلها الهمز قال الراجز
عدة معه اشتقاق النبي من نبأ وانبأ اي اخبر وترك همزه
كثرة الاستعمال وهذا مذهب سيبويه واستردئ همز
بي والبرية لان الغالب في استعمالها التخفيف الهمز وحجة
همز النبي ان يقول هو اصل الكلمة ولا يبدأ ان يوتى بالكلمة على
لها ○ وقوله ذلك بما عصوا اي ذلك الكفر والقتل بشوم ركوبهم
عاصي وكانوا يعتدون اي يتجاوزون امري وينكرون محارمي للاعتدا
وزة الحد ○ قوله ان الذين امنوا اي بالانبيا الماضين ولم يؤمنوا
ع وقيل اراد المنافقين الذين امنوا بالسنتهم ولم يومنوا بقلوبهم
الذين هادوا اي دخلوا في دين اليهودية كقوله وعلى
يهادوا وحرمنا واختلفوا لم سموا يهودا فقال بعضهم هو من
اليهود وهو التوب ولما تابوا من عبادة العجل لزمهم هذا الاسم
انا هدنا يهود اذا تاب ○ ومنه قوله انا هدنا اليك وقيل هو من الهيد
هو الحركة والنصارى واحدهم نصرى مثل يعربي وعربي وابل مهاري
سموا نصارى لانهم كانوا من قرية يقال لها ناصرة والصابئ يقال
ما الرجل في دينه يصبو صبوا اذا مال صابيا وهو الخارج من دين
هم قوم كانوا يعبدون النجوم ويعظمونها وقال قتادة هم قوم كانوا
عبدون الملايكة وقال مجاهد هم فيكم من اليهود المجوس لا دين لهم
وقال ابو رافع الصابئون والصابئين بترك الهمزة والتحيز سيبويه
ترك الهمز على هذا الحد الا في الشعر واجازه ابو زيد وغيره وقد
القراءة على قول من اجاز ذلك والقراءة متبعة ○ وقوله من امن منهم بالله
جملة هو الاصناف المذكورة في هذه الاية من آمن ايمانا حقيقيا
هو ان يؤمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والدليل على انه
اراد الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله وعمل صالحا فوقوع الدليل
عليه السلام ا

صلى الله عليه وسلم

على ان من لا يؤمن بمحمد عليه السلام لا يكون عمله صالحا ○ وقوله
فلهم اجرهم جمع الكناية بعد ان وحد الفعل في قوله امن لان من
تصلح للواحد والجمع والمذكر والمونث فالفعل يعود الى لفظ من
وهو واحد مذكر والكناية بعود الى معنى ومثله في القرآن
كثير قال الله تعالى ومنهم من يستمع اليك وقال في موضع اخر
ومنهم من يستمعون اليك والمعنى لانهم خوف ولا هم حزن في
الاخرة لانهم يصيرون الى النعيم المقيم والامن الدايم ○ قوله تعالى واذ
اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الاية الطور الجبل بالسريانية
وقد تكلمت به العرب قال الكميت
قال المفسرون ان موسى لما اتى بني اسرايل بالتوراة فراوها وما فيها من
التغليظ كبر ذلك عليهم وابوا ان يقبلوا ذلك فامر الله جبريل حتى
فاسطر فانقلع من اصله حتى قام على رووسهم مثل الظلة فاوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام ان قبلوا التورية والا سحقتهم بهذا
الجبل فلما راوا ذلك قبلوا ما فيها وسجدوا وانظروا الجبل
الجبل وهم يسجدون فمن اجل ذلك يسجد اليهود على اصداغ وجوههم فهذا معنى
اخذ الميثاق في حال رفع الجبل فوقهم لا في هذه الحال قيل للهمزة ام
اتيناكم بقوة وكان فيما اتيهم الله تعالى الايمان بمحمد عليه السلام في
اضمار لان المعنى قلنا لكم خذوا ما اتيناكم بقوة اي اعملوا بما امر
به وانتهوا عما نهيتم عنه وقوله بقوة قال ابن عباس والحسن وقتا
الجد وهو اطيبة على طاعة الله تعالى واجتهاد واذكروا ما
الكتابة تعود الى ما في قوله ما اتيناكم بقوة وهو التورية
احفظوا ما في التورية من الحلال والحرام واعملوا بما فيه وقيل اذ
ما فيه من الثواب والعقاب لعلكم تتقون اي لكي تتقوا محارمي
قوله تعالى ثم توليتم اي اعرضتم وعصيتم امر الله وتركتم طاعته من
من بعد اخذ الميثاق فلولا فضل الله عليكم ورحمته بتاخير العذاب
لكنتم من الخاسرين بالعقوبة وذهاب الدنيا والاخرة ○ قوله تعالى

علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اعلمها هنا بمعنى المعرفة كقوله
تعالى لموسى الله يعلمهم والذين اعتدوا في السبت هم الذين رجاروا
ما مروا به من ترك الصيد يوم السبت كانوا مروا الا يصيدوا السمك
في السبت فجسوها في السبت واخذوها في الاحد فعدوا في
السبت لان صيدها منعهما من التعرف وذكر الله تعالى قصتهم في سورة
الاعراف في قوله واسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية قال
بن الانباري السبت القطع وسمي السبت الايام شيئا لان الله
تعالى ابتدا الخلق فيه وقطع فيه بعض الخلق وخلق الارض يقال امر
فيه بني اسرايل بقطع الاعمال وتركها وقوله فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين اي كونوا بتكوينا اياكم وتغييرنا خلقكم وهذا امر حتم
ليس للمامور فيه اكتساب ولا يقدر على دفعه عن نفسه والقردة
جمع قرد يقال قرد وثلثه اقرده وقرود وقردة كثيرة قوله
خاسئين الخسا الطرد والابعاد يقال خسا كتابه فخسا والخسا مهموز
واقع ومطاوع قال الفرا والخسا يقال خسا كتابه خسا فخسا خصوصا
مثل رجعته رجعا فرجع رجوعا وتقدير الاية كونوا خاسين
قردة لانه لولا التقديم والتاخير لكان قرده خاسئة تخوف
الله تعالى اليهود بهذه الاية في تركهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويذكرهم
ما اصاب من المسخ الذين اعتدوا في السبت وهو قوله تعالى فجعلناها
نكالا الاية الكناية راجعة الى القرية وقال الفرا الكناية تعود
الى المسخة لانه بمعنى كونوا قردة فيستحيل قردة فوقعت الكناية
عن الكلام المتقدم والنكال اسم لما جعله نكالا لغيره اذا اراه خاف
ان يعمل عمله من قولهم نكل عن الامر ينكل نكولا اذا جبن عنه وقوله
لما بين يديها قال الزجاج الاسم التي تراها وما خلفها اما يكون بعدها
فمعنى قوله لما بين يديها وما خلفها عبارة عن الامم وتكون بعضي من
وهذا قول بن عباس في رواية عطا قال يريد من لا للخلق الذين كانوا
معهم وما خلفها والجميع من ياتي الى يوم القيامة وقال في رواية الكلبي

www.alukah.net شبكة الألوكة

عدو لله الآية ودلت الآية على أن اليهود قالت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان صاحبك محمد بن المليك جبريل وهو عدو لنا يطلع محمداً على سرنا
وهو صاحب كل عذاب وخسف وسنة وشدة فقال عمر وأي الملك
ان من كان عدو الجبريل فهو عدو لميكائيل ومن كان عدو لهما فان الله عدو له
ثم اتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي وقرأ
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وقال لقد وافقك ربك
يا عمر فقال عمر ظننت رأيي في دين الله أسلب من الحجر ومعنى من كان
عدواً لله اي من كان الله عدوه ولا نضع العداوة لله على الحقيقة لان
العداوة للشيء طلب الاضرار به تعالى الله عن ذلك وانما اقيل للكافر عدو الله
من عداوة الله له اولانه يفعل فعل المعادي وقوله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال اخرجهما الله عز وجل الملائكة بالذكر تخصيصاً
وتشريفاً لهما لقوله فيهما فاكهة ونخل ورمان وقوله ان المساجد لله
ونحو قوله ولله ما في السموات وما في الارض ومعنى الآية من كان عدواً
لاحد هؤلاء فان الله عدو له وهو قوله فان الله عدو للكافرين لان
عدو الواحد عدو الجميع وعدو محمد عدو الله ومعنى فان الله عدو
للكافرين انه تولى ذلك العداوة بنفسه وكفى رسله وملائكته
امر من عاداهم وانما قال عدو للكافرين ولم يقل عدو لهم ليدل على
انهم كافرون بهذه العداوة ٥ قوله تعالى ولقد انزلنا اليك آيات
بينات قال بن عباس هذا جواب لابن صوريا حيث قال
لرسول الله عليه السلام يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل عليك
من آية بينة فنتبعك لها فانزل الله هذه الآية والبينة الدلالة الواضحة
بين القصة الصادقة والكاذبة لانها من ايات احد الشيئين من
الا الفاسقون
اي الخارجون عن دينهم واليهود خرجت بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
وشريعة موسى ٥ قوله او كلما الواو فيه واو العطف ودخل عليها الف
الاستفهام وكلما ظرف وقوله عاهدوا جحد قال المفسرون ان اليهود

عاهدوا فيما بينهم لئن خرج محمد صلى الله عليه وسلم ليؤمنن به
ولينصرنه معه على مشركي العرب فلما بعث نقضوا العهد وكفروا
به فقال عطاء هي التعهد التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين اليهود فنقضوها كفعل قريظة والنضير عاهدوا الا يعينوا
عليه احداً فنقضوا ذلك واعانوا عليه قريشاً يوم الخندق وقوله
بل اكثرهم لا يؤمنون لانهم من بين كافر بنقض العهد وكافر بالجحد
لامر محمد صلى الله عليه وسلم فالذين عاهدتهم منهم ٥ قوله تعالى ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم اي لما عندهم وصفته حاكم على
النعت الذي نعت به في التوراة نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
يعني علماء اليهود الذين اطلعوا على كتمان امر محمد عليه السلام وقوله
كتاب الله وراء ظهورهم يجوز ان يكون المراد بكتاب الله القرآن ويجوز
ان يكون المراد به التوراة لان الذين كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم نبذوا
التوراة والنبذ الطرح ويقال لكل من استخف بشيء ولم يعمل به نبذ وراء
ظهره ٥ قال الشعبي هو بين ايديهم يقرؤونه ولكن نبذوا العمل به
وقال بن عيينة ادرجوه في الحرير والديباج وحلوه بالذهب والفضة ولم
يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه وذلك النبذ وقوله كأنهم لا يعلمون اعلم
الله تعالى انهم نبذوا كتاب الله ورفضوه مع علمهم فعظم ما يفعلون
حتى كأنهم لا يعلمون ما يستحقون بدل العذاب ٥ ثم اخبر انهم
رفضوا كتابه واتبعوا السحر فقال واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان اي يقرأ الحديث ونقص والمراد بلفظ الاستقبال الماضي
بمعنى تلت الشياطين والشياطين ان الناس وصفوا سليمان بالكفر
والسحر واشتغلوا بتعلمه فاخذ سليمان تلك الكتب وجعلها في صندوق
ودفنها تحت كرسيه ولم يخبر الانس بمكانها فلما مات سليمان ودب الدبر
كانوا يعرفون دفنة الكتب تمثل الشيطان على صورة انسان واتى نفراً
من بني اسرائيل فقال هل ادلكم على كنز لا تأكلونه ابداً فالوا نعم قال اخرجوا

www.alukah.net

العمل والوجه الثاني ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين وذلك الوقت
جعل المحنة في الكفر والايمان اذ بفعل الفاعل يعلم السحر فيحكم بتعلمه
ويومن بتركه التعلم ولله تعالى ان يمتحن عباده بما يشاء كما امتحن بنهر
لوت في قوله ان الله مبتليكم بنهر يدل على محمد هذا قوله انما امتحن فتنه
لاكم اي محنته والله تعالى يخبر ان عمل السحر كفر بالله وتبارك
عنه فان اطمعتنا في ترك العمل بالسحر لجوت وان عصيتنا في ذلك هلكت ومعنى
من احد احداً ومن زايدة موكد لا محالة كما جاء في مراحد ومعنى
فتنه الابتلاء والامتحان ما حول من قولهم فتنت الذهب والفضة
ذا ادخلتهما النار ليتميز الردي من الجيد وهذا قوله تعالى اراهم الناس
ن يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قيل في التفسير وهم يختبرون في الفتنة كم
اموالهم ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرنا ويقال فتنته وافتنته
مصدر قول الرجل ومعنى قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين
لمرء وزوجه هو ان يوقد كل واحد منهما على صاحبه وتبغضه كل واحد
منهما الى الاخر وما هم اي السحرة وقيل الشياطين بضارين به اي بالسحر من
حد اي احداً الا باذن الله قال المفسرون الا بارادة الله تكوين
ي لا يضرون السحر الا ارادة الله ان يلحقه ذلك الضرر وقوله ويتعلمون ما
يضرهم ولا ينفعهم المعنى انه يضرهم في الاخرة وان يجلوا به في الدنيا نفعاً
لقد علموا يعني اليهود لمن اشتراه اي اختاره يعني السحر ما له في الاخرة
من خلاق اي نصيب والخلاق النصيب الوافر من الخير قال المفسرون الخلاق
هذه الاية النصيب من الجنة ٥ وقوله ولبئس ما شروا به انفسهم
وكانوا اي بئس شيء باعوا به حظ انفسهم حيث اختاروا السحر ونبذوا
كتاب الله لو كانوا يعلمون عاقبة ما يصير اليه حظ انفسهم
الاخرة ولو انهم امنوا بمحمد والقرآن واتقوا اليهود ربه والسحر لاثيبوا
ما هو خير لهم وهو قوله لمثوبة من عند الله خير والمثوبة الثواب
ذكر المثوبة مثل المشورة ومعنى الاية ان ثواب الله لهم لو امنوا خير لهم
من كسبهم بالكفر والسحر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا

المراعاة المراقبة وحفظ ما يلزم من احوال الشيء يقال راعنا سمعك اي
اسمع مناجاتي بفهم آذن وافهم عنا والعرب تقول راعنا سمعك وارعنا سمعك
معنى واحد قال الكلبي عن ابن عباس كان المسلمون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم
راعنا سمعك وكان هذا لسان اليهود وشتما قبيحاً فلما سمعوا هذه الكلمة
يقولونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخبيثة فكانوا يانونه ويقولون
دلك ويتضاحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ وكان يعرف لغتهم
فقال لليهود عليكم لعنة الله لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالت اليهود اولستم تقولونها فانزل
الله هذه الاية ونهى عن ذلك وهذا النهي انما حتم بذلك الوقت لاجماع الامة
على جواز الخاطبة بهذا اللفظ الان ٥ وقوله وقولوا انظرنا اي انتظرنا
يقول نظرت فلاناً اذا انتظرته ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من
نوركم ومعنى انظرنا اصبر حتى نفهم ما تقول ويجوز ان يكون انظرنا اي
انظر الينا فحذف حرف الجر امروا ان يقولوا بدل راعنا انظرنا وقوله واسمعوا
اي ما يحل لكم وما تومرون به ومعناه اطيعوا الان الطاعة تحت السمع
والكافرين يعني اليهود عذاب اليم ٥ قوله تعالى ما يود اي ما يحب
وما يريد الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود ولا المشركين العرب
ان ينزل عليكم من خير اي خير ومن صلة موكدة يريد انهم حسدوه
في انزال القرآن عليكم والله يختص يقال خصه بالشيء واختصه به اذا افرده
به دون غيره برحمته بنبوته ربنا يعني محمداً عليه السلام والله ذو
الفضل العظيم يفضل بالنبوة على محمد عليه السلام وعلى المسلمين بدينه
الاسلام ٥ قوله تعالى ما ننسخ من اية الاية ان المشركين قالوا القرآن
محمد يتقوله من نفسه ويامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه
ويقول اليوم قولاً ويرجع عنه غداً فانزل الله تعالى هذه الاية ومعنى
النسخ ابطال الشيء واقامة آخر مكانه تقول العرب نسخت الشمس

المنصوري نا علي عمر الحافظ نا ابو محمد اسمعيل بن علي بن الحسن
بن علي بن شبيب نا احمد بن عبد الله بن الحسن العنبري قال وجدت
في كتاب ابي بخط عبد الملك العزرمي نا عطاء بن ابي رباح عن جابر قال كنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصابتنا ظلمة فلم نعرف
القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة هي هاهنا قبل الشمال فصلوا وخطوا
خطوطا وقال بعضنا القبلة هاهنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا
خطوطا فلما اصبحوا وطلعت الشمس اصبحت تلك الخطوط لغير القبلة
فلما قفلنا سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسكت
وانزل الله هذه الاية ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه
الله ۞ قوله وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت ردا على اليهود والنصارى
والمشركين فانهم وصفوا الله تعالى بالولد فقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح بن الله وقالت المشركون الملايكة بنات الله
فنزه الله نفسه عن اتخاذ الولد فقال وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
وفي مصاحف اهل الشام قالوا ابغير واو ولعل هذه الاية مستانفة غير
معطوفة على ما تقدم ۞ وقوله بل له اي ليس الامر كما زعموا له ما في
السموات والارض عبيدا ومماليك له قانتون ۞ قال مجاهد وعطا
والسدي مطيعون والقنوت الطاعة والغاية الخلق لله ۞ ومنه
قوله امن هو قانت اناء الليل قال ابن عباس هذا راجع الى اهل طاعته دون
الناس اجمعين وهو ابين العموم الذي اريد به الخصوص وهذا قول مقاتل
واختيار الفراء وقال السدي هذا في يوم القيمة تصديقه قوله وعنت
الوجوه للحي القيوم ۞ وقال اهل المعاني طاعة الجميع لله تعالى يكونهم
في الخلق عند التكوين اذ قال كن فكان كما اراد ۞ قوله بديع
السموات والارض البديع الذي يبدع الاشياء اي يحدثها لما لم يكن
وبديع معنى مبدع قال الزجاج بديع السموات والارض منشيها
على غير مثال سابق وكل من انشا ما لم يسبق اليه قيل ابدعت

www.alukah.net

ولهذا قيل لمن حالف السنة مبتدع لانه احدث في الاسلام
ما لم يسبقه اليه السلف ۞ قوله واذا قضى امرا الى قدره واراد
خلقه فانما يقول له اي لان الامر الذي يريد وجوده وما قدر الله وجوده
فهو كالموجود الشاهد فجاز ان يخاطب وقال بن الانباري يحتمل ان
يكون الامر في لفظ اجل والتاويل اذا قضى امرا فانما يقول له من اجل ارادة
كن فيكون كقوله سمعنا منادا ينادي للايمان اي من اجله وكقولهم
واتلهف الخبر لشديد اي من اجل حب المال لبخيل وقوله كن فيكون
بهذا لا قدرة له على دفع هذا الامر ولا ممتنع له فيه والمعنى كن
يكونها ابانا ۞ وقوله فيكون قال الفراء والكسائي والزجاج رفعه
من وجهين احدهما العطف على يقول ومثله يوم يأتيهم العذاب فيقول
والثاني ان يكون رفعه على الاستيناف والمعنى فهو يكون لان الكاف
قد تم عند قوله كن ثم قال فيكون ما اراد الله قال الفراء وانث لاجل
الوجهين الى وقرا بن عامر فيكون بنصب النون على جواب الامر بالفاء
طاهر الغير ۞ قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون قال بن عباس هم اليهود
وقال مجاهد هم النصارى وقال الحسن وقتادة هم مشركو العرب قالوا لمحمد
السلام لا نؤمن لك حتى يكلمنا الله انك رسوله او حتى تاتينا بمثل الاية
التي اتت بها الرسل وهو قوله لولا يكلمنا الله او تاتينا اية ولولا بمعنى
هلا يقول لولا فعلت ما امرتك هلا فعلت وقد يعاد لولا مع المعنى
تعالى لولا ما تاتينا بالملايكة اي هلا وهل ما في القرآن لولا يفسر على هذا
التي في الصافات فلولا انه كان من المسبحين ۞ قوله تعالى كذلك
قال الذين من قبلهم اراد كفار الامم الخالية قال الزجاج اعلم الله تعالى
ان كفرهم في العنت بطلب الايات على اقتراحهم ككفر الذين
من قبلهم ۞ قوله موسى ارنا الله جهرة وما اشبهه وفي تعزية للنبي صلى الله عليه
وقولهم لموسى ارنا الله جهرة اي اشبه بعضها بعضا في الكفر والقسوة
وقوله تشابهت قلوبهم اي اشبه بعضها بعضا في الكفر والقسوة
المحال كقوله يقاتلون قوما هم اكثر عددا وارفع قوة ۞ قوله قد بينا

لقوم يوقنون يريد ان من ايقن وطلب الحق فقد انتهى الى البيان
نحو المسلمين ومن لم يعاند من علماء اليهود لان القرآن برهان يشافي ○ قوله
تعالى انا ارسلناك بالحق قال ابن عباس بالحق القرآن وقوله حتى الحق وقوله
بل جئنا بالحق لما جاءهم وقال ابن عباس الحق في هذه الآية هو
قوله قل جاء الحق وزهق الباطل والباقي بالحق بمعنى مع اي مع الحق وقوله
وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وقوله بشيرا هو فعيل بمعنى فاعل
من بشر يبشر بشرا بمعنى يبشر وينذر اي منذرا والمعنى محمد قد ارسلناه
كالديع بمعنى المبدع ○ وقوله ولا تسئل عن اصحاب الجحيم قال مقاتل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما ليت شعري ما فعل ابوا ابوي
الله تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم اي لست بمسؤول عنهم وليس عليك
بيانهم عهدة ولا تبعة قال الفراء عليهم ○ وقرأ نافع ولا تسأل بالجزم
التاء وجزم اللام على النهي صلى الله عليه وسلم وذلك انه سأل جبريل عن
قبر ابويه وامه فدله عليها فذهب الى القبر ثم دعاها وتسأل بالرفع
حال ابويه في الآخرة فنزل ولا تسأل عن اصحاب الجحيم والجحيم النار المتلظية
العظيمة يقال جحم النار يجحم جحوما فهي جاحمة وجحيم قال الله تعالى
فالقوه في الجحيم ○ وقوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع
ملتهم قال المفسرون كانت اليهود والنصارى يسألون النبي صلى الله
وسلم الهدنة ويطمعونه ويرونه انهادنهم ولم يهمهم الا ان يتبعوه
فانزل الله تعالى هذه الآية واخبر انه لا يرضيهم الا ما يستحيل
وجوده وما لا سبيل اليه لان اليهود لا ترضى عنه الا بالتهود والنصارى
الا بالتنصر ويستحيل الجمع بينهما واذا استحال رضاؤهم فهم لا يرضون
ابدا ومعنى ملتهم دينهم ○ وقوله ان هدى الله هو الهدى قال ابن عباس
يريد ان الذي انت عليه هو دين الله الذي رضيه ولئن اتبعت اهواءهم
قال ابن عباس يعني صلوا قبلتهم بعد الذي جاءك من العلم بأن دين
الله هو الاسلام والقبلة هي الكعبة والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به امته لانه معصوم عن اتباع هوى الكافرين ثم ذكر

ان من كان منهم عيه متعنت ولا حاسد ولا طالب رياسة ثم
التوراة كما انزلت فراى فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم حق فامن به
وهو قوله الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال ابن عباس
مستودع يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويقرونه كما انزل ولا يحرفون
عن مواضعه وقال مجاهد يتبعونه حق اتباعه قال ابن عباس نزلت
في الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة وكانوا اربعين
امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال الضحاك نزلت في مؤمني اليهود
بعد هذا تقدم تفسيره الى قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
الابتلاء الاختبار والامتحان وابتلاء الله يرجع الى اعلامه عباده
لا الى استعلامه لانه يعلم ما يكون فالمحتاج الى الابتلاء يبتلي
والمعنى انه عامله معاملة المختبر واكثر المفسرين قالوا اوجز
الكلمات انها عشر خصال في السنة خمس في الراس وخمس في
فالتي في الراس الفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشا
والسواك والتي في الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة والخ
والاستنجاء ونتف الرفغين قال عطاء عن ابن عباس واذ ابتلى
تعالى ابراهيم عليه السلام باخلاق تظهر فتضمضم ○ فاوحى
الله اليه ان تظهر فاستنشق فاوحى الله اليه ان تظهر فاستا
فاوحى الله اليه ان تظهر فاخذ شاربه فاوحى الله اليه ان تظ
فرق شعره فاوحى الله اليه ان تظهر فاستنجى فاوحى الله
ان تظهر فحلق عانته فاوحى الله اليه ان تظهر فنتف ابطيه ف
الله اليه ان تظهر فقلم اظفاره فاوحى الله اليه ان تظهر فاقل
على جسده بنظر ما يصلح فاختتن بعد عشرين ومائة سنة
ابو بكر محمد بن عمر بن الحسن الخشاب انا ابو عمرو محمد بن احمد الحب
انا الحسن بن سفين نا قتيبة بن سعيد نا المغيرة

www.alukah.net

له قال بن عباس يعني اصول البيت ۞ قال وجاء ابرهيم الى ابنه اسمعيل
فقال يا اسمعيل ان الله قد امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني
قال واعينك عليه قال فان الله امرني ان ابني له بيتا ها هنا فعند
ذلك رفع ابرهيم القواعد من البيت قوله واسمعيل ربنا تقبل منا اي بقولنا
وهذا قوله والملايكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اي يقولون
اخرجوا انفسكم ومثله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقوله انك
انت السميع يريد لدعائنا العليم بما في قلوبنا وقوله واجعلنا
مسلمين لك اي مطيعين مستسلمين منقادين لحكمك والمسلم
المستسلم لامر الله ۞ قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك كل قوم نسبوا
الى نبي فاضيفوا اليه فهم امته وكل جيل من الناس امة على حدة قال بن
الانباري والامة ايضا اتباع الانبيا قال بن عباس يريد امة محمد صلى الله
عليه وسلم المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان وانما خصا اللذين
بعض الذرية لان الله تعالى اعلمهما ان في ذريتهما من لا ينال العهد وهو
لا ينال عهدي الظالمين ۞ وقوله وارنا مناسكنا قال الزجاج والاصوا
كسر الراء لان الاصل ارائنا فالكسرة في الرا انما هي كسرة الهمزة التي
وطرحت حركتها على الراء فالكسرة دليل الهمزة وحذفها قبيح وهو
جايز على قلة لان الكسرة والهمزة حذفان استغنا لا كقولهم
في فخذ "وفي عضد" يعني عرفنا متعبدنا اتنا والمواضع
التي يتعلق بها النسك لنفعله ونقضي نسكنا فيها نحو الموافيت
لحرم منها والموضع الذي يوقف فيه بعرفة وموضع الطواف وموضع
رمي الجمار وكل متعبد فهو منسك ومنسل وهذا قبل ان العابد يأتي
قوله تعالى ربنا وابعث فيهم قال بن عباس يريد في ولدي والكنا
تعود الى الذرية او الى الامة في قوله امة مسلمة لك وكلاهما
ابرهيم وهم العرب ۞ قوله رسولا منهم قال بن عباس يريد محمد
صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله تعالى له دعاءه وبعث فيهم رسو

لاخبار بها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حبس الفيل عن مكة وسلط
اليها رسوله والمومنين وانها لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد كان
بعدي وانما احلت لي ساعة من النهار الحديث والعرب تقول امن
حرم مكة يضربون المثل بها في الامن لانها لا تباح ولا تغار ۞ قوله
وارزق اهله من الثمرات يعني انواع حمل الاشجار من اي نوع كان
فاستجاب الله دعاء ابرهيم عليه السلام في المسلمين جميعا فقال في
موضع اخر ولمن دخله كان امنا اي جعلت لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا
من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله تبارك وتعالى بعث جبريل عليه السلام الى الشام حتى
اقتلع الطايف من موضع الاردن ثم طاف به حول الكعبة فسميت الطايف
لذلك ثم ذهب به الى تهامة ومنها مجى الى مكة ثم الثمرات وقوله من امن منهم بالله
واليوم الاخر بدل من اهله وهو بدل البعض من الكل كقوله ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وهو احسن ما يقول الخدب
قال ثنيه ورايت القوم منا سمنهم وانما خص ابرهيم بطلب الرزق
للمومنين لان الله تعالى اجابه بقوله لا ينال عهدي الظالمين فنهم
ان عهدي لا يعطيهم النبوة الا اذا كانوا مومنين مثلك لا يرزق
اهل مكة الا ان يكونوا مومنين فقال الله تعالى ومن كفر فامتعه
قليلا فسارزقه الى منتهى اجله وقراءة العامة بالتشديد من
التفعيل وعليه التنزيل كقوله نمتعكم متاعا حسنا وقوله كمن
نمتعناه متاع الحيوة الدنيا وقوله فمتعناهم الى حين ۞ وقرا بن عامر
بالتخفيف من الاشتاع وافعل قد يكون بمعنى فعل في كثير من المواضع
نحو قرحته وافرحته ونزلته وانزلته ومعنى قليلا اي زمانا قليلا
يعني مدة عمره وانما وصف بالقلة جميع ما في الدنيا وان طال وقوله ثم اضطره اي الجيه في الاخرة الى عذاب النار وبئس المصير
اي وبئس المرجع عذاب النار ۞ قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من
البيت القواعد اصول الاساس الواحدة قاعدة ۞ وكل قاعة فهي اصل
للتي فوقها ۞ ومنه يقال للخشبات اسافل الهودج القواعد لانها اساس

من نفسهم محمدا سيد الانبيا وقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة قال يريد
القران الذي انزل عليه وما فيه من الفرايض والاحكام والمتشابه وشرايع
الانبيا ۞ وقال مجاهد الحكمة فهم القران قال ابن دريد كل جملة
وزجر لك او دعاك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة ومنه قوله
عليه السلام ان من الشعر لحكمة وقوله ومن يؤتى الحكمة قال ابن عباس ومرشدهم
الى افضل عبادتك ۞ وقال ابن زيد يظهر هم من الشرك ويخلصهم منه ۞ وقال
ابن كيسان يشهد لهم يوم القيمة بالعدالة اذا شهدوا للانبيا بالبلاغ
قوله انك انت العزيز الحكيم قال الزجاج العزيز في صفات الله الممتنع
فلا يغلبه شي وهذا قول المفصل قال العزيز الممتنع الذي لا ينال الا بذي
وعزة الله امتناعه على ارادة وعلوه عن ان ينال بيد وقال ابن عباس
العزيز الذي لا يوجد مثله قال الفراء يقال عز يعز بالكسر اذا قل حتى
لا يكاد يوجد عز فهو عزيز وقال الكسايي وابن الانباري العزيز
القوي الغالب تقول العرب عزني فلان اي غلبني عززت اذا غلبته ومنه
قوله وعزني في الخطاب ويقال عز بز فمعنى العزيز الغالب القوي
الذي لا يقهره شي وذكرنا معنى الحكيم فيما تقدم ۞ قوله تعالى ومن
يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه الا به قال الزجاج من معناها التقرير
والتوبيخ ولفظها لفظ الاستفهام والمعنى ما يرغب عن ملة ابرهيم
الا من سفه نفسه ۞ قال الاخفش يعني سفه في نفسه فحذف
حرف الجر كما تحذف في ساير المواضع كقوله ان تستجيروا الا ولادكم
والمعنى لا ولادكم ومثله ولا تعزموا عقدة النكاح اي عليها ۞
وقال الزجاج معنى سفه نفسه جهل نفسه فوضع سفه نفسه
موضع جهل وبهذا قال ابن كيسان قال لان من عبد حجرا او تمرا او شمسا
او صنما فقد جهل نفسه لانه لم يعلم ما خلقها ولم يعلم ما الحق لله عليه
والعرب تضع سفه موضع جهل ومنه الحديث الكبر ان تسفه الحق
وتغمط اي تجهل الحق ويؤكد هذا ما روى في الحديث من عرف نفسه

الناس به

فقد عرف ربه قيل في معناه اعا يفع الناس في البدع والضلالة لجهلهم
انفسهم وظنهم انهم يملكون الضر والنفع دون الله تعالى وحكي عن
بعض الوراقين انه قال في معنى الحديث من عرف نفسه مخلوقة مرزوقة
بالاحول ولا قوة عرف ربه خالقا رازقا بالحول والقوة وقد اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام يا داود عرفني وكيف عرفت نفسك فقال عرفتك
بالقدرة والقوة والبقا وعرفت نفسي بالضعف والعجز والفنا فقال الآن
عرفني فاذا كان من عرف نفسه عرف ربه كان من جهل نفسه جهل ربه
حتى يرغب عن ملة ابرهيم عليه السلام ۞ قال قتادة رغبت عن ملته
اليهود والنصارى والخذ والمجوسية والنصرانية دينا بدعة ليست
من الله ونزه تعالى ابرهيم ۞ قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا اي اخترناه
للرسالة وبوأناه اخترناه صافيا من كل شايبة فوله وانه في الاخرة
من الصالحين قال عطا يريد يرتوج وآدم وقال الحسن اي من الذين يستوجبون
من الله الكرامة وحسن الثواب ۞ وقال الزجاج يريد من الفايزين بالجنات
الصالح في الاخرة فان ۞ قوله اذ قال له ربه اسلم اي اذ قال الله له اسلم
على معنى اصطفيناه اذ قال له ربه اسلم اي في ذلك الوقت ۞ قال الكلبي
عن ابن عباس رفع ابرهيم الصخرة عن باب الشعب ثم خرج منه فنظر الى
الكوكب والشمس والقمر كما ذكر الله عنه في قوله فلما جن عليه
الليل الايات قال اسلمت لرب العالمين ۞ قال الكلبي اخلصت لله
الا الله وقال ابن عباس في رواية عطا يريد بقلبه ولسانه وجوارحه
فلم يجد ربا الا شيئا ورضي ان يخرف بالنار في رضا الله ولم يستثن بها
من الملايكة ۞ قوله ووصى بها ابرهيم بنيه يقال وصى يوصي توصية ووص
وقرى واوصى ولهما امثلة من الكتاب فمثال التشديد قوله فلا
يستطيعون توصية وقوله ووصينا الانسان بوالديه ومثال
الافعال قوله يوصيكم الله وقوله من بعد وصية يوصون بها

قال الزجاج ومعنى بلغ رشده وصح بدنه او صح جماعه ان يكون قال لهم مره واحده
ووصى ويكون الاشارة كثيرة وقوله بها قال الكلبي متفانين كلمة الا
خلاص لا اله الا الله وذلك ان ابرهيم وبنيه يعقوب وصيا اولادهما
بلزوم التوحيد وقالا لهم يا بنيّ ان الله اصطفى لكم الدين قال ابن عباس يريد
دين الاسلام دين الحنيفية قال ابرهيم لبنيه لا تفارقوا ابا الله يشكر ان
وان عثرتم بالمناشير وقرضتم بالمقاريض وحرقتم بالنار وقوله فلا
تموتن الا وانتم مسلمون وقع النهي في ظاهر الكلام على الموت وانما
نهوا في الحقيقة عن ترك الاسلام لبنيه انصادفهم الموت عليه والمعنى اثبتوا
الاسلام فاذا ادركهم الموت صادفهم عليه وهذا كما يقول لا ارينك
ها هنا يوقع حرف النهي على الرؤية وانت تريد نفسك عن الحضور
بل نبيت الخاطب كأنك قلت لا تقربن هذا الموضع فحيثما لم
اركه وهذا رسعة الكلام قوله تعالى ام كنتم شهداء الآية في اليهود
حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى
بنيه باليهودية فانزل الله تعالى فقوله ام كنتم معناه بل انتم كانه ترك الكلام
الاول واستفهم فقال اكنتم شهداء اي حاضرين اي لم تحضروه ووصيه يعقوب
بنيه حين حضره الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قال ابن عباس
وذلك ان الله تعالى لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير
يعقوب قال انظر حتى اسأل ولدي واوصيهم فجمع ولده وهم اثنا عشر
رجلا وهم الاسباط وجميع اولادهم فقال لهم فدحفر وقالوا
وانا اريد ان اسلم ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك الذي
لا اله غيره والهه ابائك الآية فطابت نفسه وقوله اسمعيل
ادخله في جملة الآباء وكان عم يعقوب لان العرب تسمي العم اباً
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس هذا بقية ابائي وقوله الها
واحداً ينتصب على وجهين احدهما الحال كانهم قالوا نعبد الهك
حال وحدانيته والثاني على البدل من قوله الهك قوله تعالى

www.alukah.net شبكة الألوكة

الرامة قد يعني ابرهيم وبنيه يعقوب وبنيه الذين بقوا ذكرهم
فدخلت اي مضت ومنه قوله في الايام الخالية اي الماضية المتقدمة
قوله لها ما كسبت من العمل ولكم يا معشر اليهود ما كسبتم اي حسابكم
عليكم انما تسألون عن اعمالكم لا عن اعمالهم وهو قوله ولا تسألون عما كانوا
يعملون قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى قال ابن عباس نزلت في
يهود المدينة ونصارى نجران قال كل واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا
على ديننا تهتدوا قال الله تعالى قل بل نتبع ملة ابرهيم
حنيفا اي بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا قال ابن زيد الحنيف العادل
العادل عن دين الى دين وسمي الاسلام الحنيفية لانها مالت عن اليهود
والنصرانية وقال الاصمعي ورعدل عن دين اليهود والنصارى وهو
عند العرب وقال الاخفش الحنيف المسلم وكان في الجاهلية يقال لمن
اختتن وحج البيت حنيف لان العرب تمسكت في الجاهلية بشيء من دين
ابرهيم غير الختان وحج البيت فلما جاء الاسلام عادت الحنيفية
وقال بن عباس الحنيف المائل عن الاديان كلها الى دين الاسلام وقال
مجاهد الحنيفية اتباع ابرهيم فيما اتى به من الشريعة التي صارت اماما
للناس قوله تعالى قولوا امنا بالله اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المقرئ
ابا محمد بن مكي نا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسمعيل الجعفي نا محمد
بشار نا عثمان بن عمر اخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب يقرؤون
التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم الآية اخبرنا ابو عثمان
سعيد بن العباس القرشي فيما كتب الي ان العباس بن الفضل بن
اخبرهم عن احمد بن حمدة نا سعيد بن منصور نا هشيم انا حو

عن الضحاك قال علموا اولادكم واهاليكم وحذروهم ما نهاهم الله عنه وامرهم به
وقوله تعالى يقول قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم
واسمعيل واسحاق ويعقوب الاية ۞ اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن ابرهيم المزكي ثنا سعيد اسمعيل بن احمد الجرجاني ثنا عبد الله
بن عبد الرحمان الدارمي ثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثنا مروان بن معاوية ثنا
عثمان بن حكيم اخبرني سعيد بن مسار ان بن عباس اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين ركعتي الفجر في الاولى منهما
قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وفي الاخرة واشهد
بانا مسلمون رواه مسلم عن قتيبة عن مروان بن معاوية ۞ قوله
والاسباط قال الزجاج الاسباط في ولد اسحق بمنزلة القبائل في
ولد اسمعيل فولد كل واحد من ولد يعقوب سبط وولد كل
واحد من ولد اسمعيل قبيلة وانما سموا هؤلاء بالاسباط وهؤلاء
بالقبائل ليفصل بين ولد اسمعيل وولد اسحق ۞ قال بن الانباري السبط
في كلام العرب حاشية الاولاد وكان في الاسباط انبياء لذلك
قال وما انزل ۞ قوله وما اوتي موسى وعيسى من الايات والكتاب
وما اوتي النبيون من ربهم من المعجزات والكتب لا نفرق بين احد منهم
اي نكفر ببعض ونؤمن ببعض كما فعلت اليهود والنصارى ۞ قوله
ونحن له مسلمون اي مخلصون ديننا من الشرك بالله تعالى قال الحسن
علموا اولادكم واهاليكم وحذروهم ما نهاهم الله عنه وامرهم به
حتى يوحدوا ربهم ويصدقوا انبياءه وقالت العلماء لا يكون الرجل
مسلما حتى يؤمن بسائر الانبياء السابقين وبجميع الكتب التي انزلها
الله على الرسل ويجب على الانسان ان يعلم صبيانه ونساءه اسماء
الانبياء ويامرهم بالايمان بجميعهم اذ لا يعدان يقولوا اللهم كلفونا
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط فلقنوا قوله امنا بالله الاية

قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به قال بن الانباري المعنى فان
امنوا مثل ما امنتم به اي فان امنوا بمثل ايمانكم فزيدت الباء لتاكيد
كما زيدت في قوله وهزي اليك بجذع النخلة ۞ وقال ابو معاذ النحوي
اراد فان امنوا هم بكتابهم كما امنتم انتم بكتابكم فالمثل هاهنا مراد به
الكتاب وقيل المثل صلة والمعنى فان امنوا بما امنتم به وقد ذكر
المثل ولا يراد به الشبه والنظير ۞ كقول الشاعر

ياعاذلي دعني من عذلك انني ... لا يقبل من مثلك العذال

اي انا لا اقبل منك وكان بن عباس يقرأ فان امنوا بما امنتم به وهذا يدل
على ان المثل في قراءتنا صلة وقوله فقد اهتدوا اي صاروا مسلمين وان
تولوا اي عن ايمانهم بكتابكم ونبيكم فانما هم في شقاق اي في
خلاف وعداوة والشقاق والمشاقة المخالفة ومنه قوله ومن يشاقق
الله وقال ومن يشاقق الرسول وقوله فسيكفيكهم الله وعد
من الله لرسوله بكفايته امر من عاداه من مخالفيه ۞ قال المفسرون
ثم كفاه الله تعالى امر اليهود بالقتل والسبي في قريظة والجلاء الى
بني النضير والجزية والذلة في نصارى نجران ۞ قوله تعالى صبغة
الله الصبغ ما يلون به الثياب والصبغ المصدر ۞ قال الحسن وقتادة
ومجاهد وابو العالية والسدي وعطية وابن زيد دين الله وانما سمي
الدين صبغة لان المتدين يلزمه ولا يفارقه كما يلزم الصبغ الثوب
وقال بن عباس في رواية الكلبي صبغة الله يعني دين الله ومن احسن
من الله صبغة يقول دينا وذلك ان النصارى كان اذا ولد لاحدهم ولد اتاه
عليه بسبعة ايام صبغوه في ماء لهم يطهرونه بذلك ويقولون هذا يطهره مكان
الختان وذلك حين جعلوه نصرانيا وهو صبغ النصارى فجعل الله الختان
للمسلمين تطهيرا وتطهيرا وامر به معارضة للنصارى وسمى الختان
صبغة من حيث كان بدلا مما فعلوه من صبغهم اولادهم كما قال وجزا

سبة سبعة مثلها فسمى الثانية ستة لما كانت في معارضة الاولى
نصب صيغة على الخبر على معنى الرد والتبعيد قوله تعالى قل الخ اجوبتنا
الله وهو ربنا احاصمت يهود المدينة نصارى نجران رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا ان انبيا الله كانوا منا ودينا هو الاقدم وكتابنا هو الاسبق ولو لم
تكن منا فانزل الله تعالى قل الخ اجوبتنا الى الخ اصمونا فحاجونا وهذا
استفهام معناه التوبيخ وقوله في الله اى في دين الله وهو ربنا وربكم
ونحن انبيا عبيد له ولنا اعمالنا الخ اى حسبنا وسببها وانتم في اعمالكم على
رأسيلنا لا يوخذ بعضنا بذنب بعض ونحن له مخلصون اى موحدون
ابن الانباري وفي الاية اضمار وهو وانتم غير مخلصين لخ وقال ابن قوله ونحن
له مخلصون كقوله سرابيل تقيكم الحر اى معنى الاية لا نعبد الا الله في ديننا
ونحن نخلص له ولا نعبد معه سواه وانتم تجعلون له الشركاء قوله ام
تقولون قرى بالتاء والياء فمن قرا بالتاء فلان ما قبله وبعده خطاب ومن قرا بالياء فلان
ما بعده وقبله قل انتم اعلم ام الله اى قد علمتم خطابا بالتاء ومن قرا بالياء فلان
المعنى للهود والنصارى وهم غيب ومعنى الاية كانه قيل بل يقولون ان
الانبيا الذين ذكروا في هذه الاية وقبل ان تنزل التورية والانجيل كانوا
يهودا او نصارى قل انتم اعلم ام الله اى قد اخبرنا الله ان الانبيا كان دينهم
الاسلام ولا احد اعلم منه قوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده
من الله توبيخ لليهود قال ابن عباس يريد اظلم ممن كتم شهادته
التي اشهد عليها يريد ان الله تعالى اشهدهم في التورية والانجيل انه باعث
فيهم محمدا عبد الله من ذرية ابرهيم واخذ على ذلك ميثاقهم ان يبينوه
للناس ولا يكتموه فكتموه وكذبوا فيه وقال مجاهد والربيع الشهادة
في امر ابرهيم والانبيا الذين ذكرهم انهم كانوا حنفا مسلمين وكتموها
وقالوا انهم كانوا هودا او نصارى قوله وما الله بغافل عما يعملون
وعيد لهم اى انه محاربهم على ذلك قوله تلك امة قد خلت قد مضت
هذه الاية اعيدت ههنا لان الحاج اذا اختلفت مواطنه حسن

تكريره للتذكير به قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس
نزلت الاية في تحويل القبلة الى الكعبة قال ابن عباس عنى بالسفهاء يهود المدينة
والسفيه جمع سفيه وهو الخفيف الى ما لا يجوز له ان يخف اليه قوله
ما ولاهم اى عدلهم وصرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت
المقدس والقبلة الوجهة وهي الفعلة من المقابلة والعرب تقول ما له
قبلة ولا دبرة اذا لم يهتد لجهة امره والصمير في قبلتهم للنبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه قل لله المشرق والمغرب اى له ان يامرنا بالتوجه
الى اى جهة شا يهدي من يشا الى صراط مستقيم قال ابن عباس الى
دين مستقيم ودين الله يسمى الصراط المستقيم لانه يودي الى الجنة
كما يودي الطريق المستقيم الى المطلوب قوله تعالى وكذلك
اى وكما اخترنا ابرهيم واولاده وانعمنا عليهم بالحنيفية المستقيم
جعلناكم امة وسطا اى عدلا خيارا قال اهل المعاني لما صار امرنا
بين الغلو والتقصير خيرا منهما صار الوسط والاوسط عبارة
عن كل ما هو خير قال الله تعالى قال اوسطهم قيل في تفسير خير
واعدلهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير هذا الدين النمط الاوسط
فامة محمد وسط لانهم لم يغلوا غلو النصارى ولا قصروا تقصير
اليهود في حقوق انبيائهم بالقتل والصلب وقوله لتكونوا شهداء
على الناس قال ابن عباس في رواية عطا يريد على جميع الامم
وذلك ان الله تعالى اذا جمع الاولين والاخرين اتي بالناس امة نوح
فيقول لامة نوح فيسلم عما ارسل اليهم فينكرون ان يكون بلغهم ما ارسل به اليهم فيدعى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول
لنشهد نا انه قد بلغ رسالات ربه وكذبوه وعصوه فيقول

ولا كانوا بعدنا فكيف يشهد وعلينا فيقولون ربنا ارسلت الينا
رسولا فاتبناه وصدقناه وكان فيما انزلت عليه كذبت قوم
نوح المرسلين الى قوله انومن لك واتبعك الارذلون ۞ وقوله ويكون
الرسول عليكم شهيدا اى على صدقى فهو من باب حذف المضاف واقام
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم
قال ابو جعفر فلت لعطا ما معنى لتكونوا شهداء على الناس قال امة محمد
تشهد على من ترك الحق من الناس اجمعين حين جاءهم الهدى والايمان ويكون
الرسول عليكم شهيدا يشهد على انهم آمنوا بالحق حين جاءهم وقبلوه
وصدقوه به ۞ وقوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم ما
تحويل القبلة التي كنت عليها وهو من باب حذف المضاف فيحتمل
ان يكون المفعول الثاني للجعل محذوفا على تقدير وما جعلنا القبلة التي
كنت عليها منسوخة فحذف للعلم به ۞ وقوله الا لنعلم بمعنى
الرسول ممن ينقلب على عقبيه اى لنعلم العلم الذي يستحق العامل به
الثواب والعقاب وهو علم بالشيء بعد وجوده والله تعالى يعلم
الاشياء قبل ان لا يعلمها موجودة الا اذا وجدت وذلك العلم هو
الذي يوجب الثواب والعقاب ۞ وقال ابن عباس تفسير لنعلم ما هنا
هنا نرى وهذا راجع الى ما ذكرنا لانه انما يراه اذا علمه موجودا وكان
تحويل القبلة الى الكعبة ابتلاء من الله لعباده وذلك ان الله تعالى
لما وجه نبيه الى الكعبة قال في ذلك ايلون من الناس فقال بعضهم
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال الحرون قد اشتاق الرجل
الى مولد اباه وقال ابن عباس في قوله من ينقلب الرسول ممن يرتد
على عقبيه يعني اهل اليقين من اهل الشك والريبة من يوافق الرشد
في التوجه الى الكعبة ممن يرتد عن الدين فيرجع الى ما كان عليه

والانقلاب على العقب عبارة عن الانصراف الى حيث اقبل منه
وقوله وان كانت لكبيرة اى وقد كانت التولية الى الكعبة ثقيلة
الا على الذين هدى الله اى هداهم للحق وهم الذين عصمهم الله حتى صدقوا
الرسول في التحول الى الكعبة وقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم ۞
اخبرنا ابو ابراهيم النصراباذي انا اسمعيل بن محمد انا محمد بن العباس
بن الحليل الشعوي نا ابو كريب نا عبيد الله بن موسى نا اسرائيل
عن اشعث بن ابي شعثاء عن عكرمة عن ابن عباس قال لما وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الكعبة قالوا يا رسول الله كيف بالذين ماتوا وهم يصلون الى
بيت المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ۞ وقال الكلبي
عن ابن عباس كان رجال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين
قد ماتوا على القبلة الاولى منهم اسعد بن زرارة وابو امامة والبراء
بن معرور واخو بني سلمة في اباس اخرين فقام عشائرهم فقالوا يا رسول الله
توفي اخواننا وهم يصلون الى القبلة الاولى وقد صرف الله الى قبلة ابراهيم
فكيف باخواننا فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني ليبطل صلاتكم
قبل بيت المقدس يعني به الاموات انه قد تقبل منهم والمضمر في قوله
الايمان هاهنا يعني الصلوة ويمكن ان يحمل الايمان هاهنا على ما
عليه من معنى التصديق فيكون معنى الآية وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي تصديقكم بامر تلك القبلة ۞ وقوله ان الله بالناس لرؤف رحيم
الرأفة اشد الرحمة وابلغ يقال رأفت بالرجل ارأف به رأفة
به ارؤف وفي الرؤف قولان احدهما على وزن فعول والثانية على
فعل وفعول اكثر في كلامهم وفعل الا ترى ان باب صبور وشكور
اكثر في كلامهم من باب حذر ويقظ واذا كان اكثر وكلامهم كان
في هذا الوزن لمجيء
وشكور ولم يات منها على فعل ومن فعل ومن فرا على

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعل فقد قيل انه غالب لغة اهل الحجاز ومنه قول الوليد بن عقبة
وشر الطالبين فلا تكلفه بقايل عجلة الرؤى الرحيما وذكر ذلك في حرس
ترى للمسلمين عليك فضلا فما فعل الوالد الرؤوف الرحيم
قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء ۞ اخبرنا ابو منصور المنصوري - على
ما على بن عمر بن مهدي ساعة الملك بن عيسى ثنا ابو هشام الرفاعي ثنا ابو
بو اسحق عن البراء قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه
لمدينة تسعة عشر شهرا الحو بيت المقدس ثم علم الله تعالى هوى نبيه
عليه السلام فنزل قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فامره ان يولي
الى الكعبة ومر علينا رجل ممن صلى الحو بيت المقدس فقال اشهد
صلى الله عليه وسلم قد حول وجهه الى الكعبة فتوجهنا الى الكعبة وقد
صلينا ركعتين رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي الاحوص
ورواه البخاري عن ابي نعيم عن زهير كلاهما عن ابي اسحق قال المفسرون
كانت الكعبة احب القبلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت
قبلة ابيه ابراهيم عليه السلام ولانه كره موافقة اليهود فقال الحبيب بل
وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال لجبريل انا انا بعد
مثلك وانت كريم على ربك فادع ربك واسئله ثم ارتفع جبريل
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء اتيه جبريل
بالذي يسأل ربه فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء اي
في النظر الى السماء فلنولينك قبلة ترضاها اي لنصيرنك تستقبل وجهك
قبلة تحبها وتهواها فول وجهك اي اقبل وهو قول وجهك شطر المسجد الحرام براد
اي قصده ونحوه وتلقاءه وحيث ما كنتم في البر والبحر وجوهكم شطره
يعني عند الصلوة ولما حولت القبلة قالت اليهود يا محمد ما امرت
بهذا وانما هو شيء تبتدعه من تلقاء نفسك فانزل الله وان الذين اوتوا
الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم اي ان اليهود يعلمون ان المسجد

الحرام قبلة ابرهيم وانه حق وما الله بغافل عما تعملون قال ابن عباس رضي الله عنهما
ايخبرنا معشر المؤمنين تظلمون رضاني وما انا بغافل عن توابكم وان
اليهود يظلمون سخطي وما انا بغافل عن جزيهم في الدنيا والآخرة قوله تعالى
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك الآية قال
المفسرون ان اليهود والنصارى طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتيان
فانزل الله تعالى هذه الاية وايأس النبي صلى الله عليه وسلم عن ايمانهم وذلك
انهم علموا صدق محمد صلى الله عليه وسلم بما كانوا يرونه في كتابهم من
صفته ونعته ولكنهم حسدوا مع لحقد على علمهم وما بقي الاتباع
عند من يحسد ما يعرف لذلك قال ما تبعوا قبلتك قوله تعالى وما
انت بتابع قبلتهم حسم بهذا اطماع اليهود في رجوعه عليه السلام
الى قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض يعني اليهود والنصارى يتابع
قبلة بعض لخبر اتهم وان اتفقوا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم مختلفة
فعابتهم فلا اليهود تستقبل المشرق ولا النصارى تستقبل المغرب
قوله ولئن اتبعت اهواءهم اي صليت الى قبلتهم من بعد ما جاءك من
العلم ان قبلة الله الكعبة انك اذا لمن الظالمين اي انك اذا فعلت ذلك
للهوى الظاهر وهو في المعنى لامته ۞ قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه قال الكلبي يعني عبد الله بن سلام واصحابه يعرفون نعت
الله صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته ومبعثه واسمه في كتابهم
يعرف احدهم ولده اذا راه مع الغلمان ۞ قال عبد الله بن سلام لما
كنت اسلم معرفة برسول الله صلى الله عليه وسلم مني بابي فقال له عمر
الخطاب وكيف ايمان سلام قال لابي اشهد ان محمدا رسول الله حقا
واما لا اشهد بذلك على ابني لا ادري ما احدثت النساء
عمر وفقك الله يا ابن سلام ۞ قوله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون
الحق يعني الذين كتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وهم

www.al-maktabeh.com

ذكروني يذكرني ذكرته معي وتشهد لصحة هذا ما اخبرني سعيد بن العباس
القرشي فيما كتب الي ان العباس بن الفضل اخبره عن احمد بن نجاد ثنا سعيد
بن منصور ثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي ايوب عن ابي هانئ الخولاني
عن حنش الرحبي عن عرفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر
الله وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته القرآن ومن عصى الله فقد نسي الله وان
كثرت صلوته وصيامه وتلاوته القرآن اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر المعروف
بحمدة الخشاب انا ابراهيم بن عبد الاصبهاني انا محمد بن اسحق ثنا قتيبة
ثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي وانا معه حيث يذكرني ان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب مني
شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني
يمشي اتيته هرولة رواه مسلم عن قتيبة ورواه البخاري عن عمر بن حفص
عن ابيه عن الاعمش قوله واشكروا لي تقول العرب شكرته وشكرت
له ونصحته ونصحت له وروي سعيد المقبري عن ابيه عن عبد الله بن
سلام ان موسى قال يا رب ما الشكر الذي ينبغي لك قال يا موسى لا
يزال لسانك رطبا من ذكري قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا
بالصبر والصلوة والصلوة قال مقاتل استعينوا على طلب الاخرة بالصبر
على الفرايض وبالصلوات الخمس في مواقيتها على تحمل الذنوب ان الله
مع الصابرين قال عطا عن ابن عباس يقول اني معكم ان نصرتموني ولا اخذلكم
وقال الزجاج تاويله انه يظهر دينهم على ساير الاديان لان من كان الله
معه فهو الغالب قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات نزل
احياء الذين يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان ودع عنه
نعيم الدنيا وازدهاها فانزل الله هذه الاية وقوله بل احياء ذكر المفسرون
في حياة الشهداء في سبيل الله ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تسرح في ثمار الجنة وتشرب من
انهارها وتاوي بالليل الى قناديل من نور معلقة بالعرش وقوله ولا تحسبن
اي ما هم فيه من الكرامة والنعيم قوله تعالى ولنبلونكم النون فيه
للتاكيد واللام جواب قسم محذوف والتقدير والله لنبلونكم الموت
لنعلمكم معاشر المبتلى لان الله تعالى يعلم عواقب الامور قبل الحوادث
الى الابتلاء ليعلم العاقبة والكيفية يعلمها منهم معاملة من يبتلي فمن صبر اثنا
على صبره ومن عزم يصبر له يستحق الثواب قوله ونقص من الاموال يعني
يعني خوف العدو والجوع يعني الجدوبة والقحط ونقص من الاموال يعني
الخسران والنقصان في المال وهلاك المواشي والانفس يعني بالموت والقتل
والمرض والشيب والتمزق في المال يعني الموت والاخراج الثمرة كما كانت
ثم ختم الآية ببشير الصابرين ليدل على ان من صبر على هذه المصايب
كان على وعد الثواب من الله تعالى فقال وبشر الصابرين ثم نعتهم فقال
الذين اذا اصابتهم مصيبة اي نائبة تكبه مما ذكر ولا يقال فيما هو
خير مصيبة قالوا انا لله اي نحن واموالنا لله نصنع بنا ما يشاء وانا
راجعون اقرار بالفناء والهلاك ومعنى الرجوع الى الله تعالى الرجوع
انفراده بالحكم اذ قد ملك قوما في الدنيا الاحكام فاذا ارد الحكم العدل
رجع الامر الى الله اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي ثنا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن نصر ثنا ابن وهب حدثني يونس عن ابن شهاب عن
عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مصيبة
يرى المومن الا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها رواه مسلم
اخبرنا الطاهر عن ابن وهب اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي
الحسن محمد بن الحسن السراج ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحي
الحميد ثنا ابو بردة الكندي عن علقمة بن مرثد عن بشائر عن ابيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب عصيبة فليذكر مصيبته

www.al-maktabeh.com

و الارض الاية قال المفسرون لما نزل قوله تعالى الهكم اله واحد
فلما تاتاية ان كان الصادقين فانزل الله تعالى هذه الاية و اعلمهم
كيفية الاستدلال على الصانع و على توحيده و ردهم الى التفكر في
ايانه و النظر في مصنوعاته و جمع السموات لانها اجناس مختلفة
كل سماء جنس غير الاخرى و وحد الارض لانها كلها تراب ۞ و قوله
و اختلاف الليل و النهار يريد تعاقبهما في الذهاب و المجيء و منه يقال
فلان يختلف الى فلان اذا كان يذهب اليه فيجيء عنده فذهابه
خلف مجيئه و مجيئه خلف ذهابه اي يأتي اخرهما خلف الاخر
اي بعده و دليل يجيء بعد شيء فهو خلفه و بهذا فسر قوله تعالى جعل
الليل و النهار خلفة ۞ قال الفراء ذهب هذا و جيء هذا قوله و الفلك
التي تجري في البحر الفلك يكون واحدا و جمعا و مذكرا و مؤنثا قال الله
تعالى و الفلك المشحون فاذا اريد به الواحد ذكر و اذا اريد به
الجمع انث كالتي في هذه الاية و الاية في الفلك تسخير الله اياها
حتى تجري على وجه الماء هما قال و سخر لكم الفلك تجري في البحر
بامره و وقوفها فوق الماء ثقلها و كثرة وزنها و قوله بما ينفع
الناس اي بالذي ينفع الناس من ركوبها و الحمل فيها للتجار فهي تنفع
الحامل لانه يربح و المحمول اليه لا ينتفع بما حمل اليه ۞ و قوله و ما
انزل الله من السماء من ماء يعني المطر قال و هب ثلثة ما اظن يعلمهن الا
الله وحده الرعد و البرق و الغيث ما ادري ما ادري ما هي فقيل
له ان الله انزل من السماء قال نعم و ما ادري ما المطر من السماء على السحاب
او خلق من السحاب ۞ و قوله و احيا به الارض بعد موتها اراد بموت
الارض جدوبها و يبوستها فسماه موتا مجازا و ذلك ان الارض
اذا لم يصبها مطر لم تنبت و لم تهتز نباتها فكانت من هذا الوجه

كالميت و اذا اصابها المطر اهتزت ۞ و قوله و بث فيها من كل
دابة البث النشر و التفريق و منه قوله و بث منهما رجالا كثيرا
و نساء ۞ و قوله كالفراش المبثوث قال ابن عباس يريد كما ذرأ
على الارض من جميع الخلق من الناس و غيرهم و قوله و تصريف الرياح
تقلبها جنوبا و دبورا و شمالا و جنوبا و تصريفها مرة بالرحمة و مرة
بالعذاب و مرة عجارة و مرة باردة و لينة و عاصفة قال
قتادة قادر و الله ربنا ان شاء جعلها رحمة لواقح للسحاب
و شرابين يدي رحمته و ان شاء جعلها عذابا ريحا عقيما لا تلقح
شيئا انما هي عذاب على من ارسلت اليه ۞ و قال عبيد بن عمير
بعث الله الرياح اللواقح فتلقح الشجر اخبرنا ابو ابراهيم النمراباذي
انا ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن عمر الجوهري نا عبد الله بن
محمد السعدي نا موسى بن هرون نا عبيد بن حميد حدثني منصور
عن مجاهد قال هاجت الريح يوما على عهد ابن عباس فجعل بعضهم
يسب الريح فقال لهم لا تسبوا الريح و لكن قولوا اللهم اجعلها رحمة
و لا تجعلها عذابا ۞ اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن
يعقوب انا الربيع انا الشافعي اخبرني الثقة عن الزهري حدثني
ثابت بن قيس ان ابا هريرة قال اخذت الناس ريح بطريق مكة
و عمر بن الخطاب حاج فاشتد ذلك عليهم فقال عمر لمن حولي انظروا
عن الريح فلم يرجعوا اليه شيئا قال فلقيني الذي سأل عنه عمر
فاستحثثت راحلتي حتى ادركته فقلت يا امير المؤمنين اخبرني
انك سألت عن الريح و اني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول
الريح من روح الله تاتي بالرحمة و تاتي بالعذاب و اذا رايتموها فلا
تسبوها و اسئلوا الله خيرها و استعيذوا به من شرها و اخبرني
القرآن في الرياح فمرة بعضهم بالجمع في مواضع و بالتوحيد في مواضع

والاظهر في هذه الآية الجمع لان كل واحدة من هذه الرياح
مثل الاخرى في دلالتها على الوحدانية بتصريفها فاذا كان كذلك
فالوجه الجمع واما من وحد فانه يريد الجنس كما قالوا اهلك
الناس الدينار والدرهم واذا اريد بالريح الجنس كانت قراءة من
وحد كقراءة من جمع ۝ قوله والسحاب المسخر بين السماء والارض
اي الدال المطيع لله في الهوآء بآيات اي في هذه الاشياء التي ذكرها
دلالات على توحيد الله سبحانه وقدرته لقوم يعقلون
وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا لما ذكر الله الدلالة
على وحدانيته اعلم ان قوما بعد هذه الدلالة والبيان يتخذون
الاندادا من دون الله مع علمهم انهم لا يأتون بشيء مما ذكر وقد مضى
تفسير الاندادا قال اكثر المفسرين يريد بالاندادا الاصنام
المعبودة من دون الله وقوله يحبونهم كحب الله اي يحبون الاصنام
كحب المؤمنين الله ومعنى حب المؤمنين الله حب طاعته والانقياد
لامره ليس بمعنى يعلو بذات القديم سبحانه ۝ وقوله والذين
امنوا اشد حبا لله اي اثبت واد وم ودل ان المشركين كانوا يعبدون
صنما فاذا رأوا شيئا احسن منه تركوا ذلك وانقلبوا على عبادة
الاحسن وقال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء
والمؤمن لا يعرض عن الله سبحانه في السراء والضراء والشدة والرخاء
ولا يختار عليه سواه ۝ اخبرنا محمد بن احمد بن جعفر المزكي انا
ابو علي بن احمد الفقيه انا الحسين بن محمد بن صفعب نا يحيى بن يحيى
نا ابن ابي عدي عن شعبة عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وانا اقول اخرى قال من مات وهو
يجعل لله سبحانه ندا دخل النار وانا اقول من مات وهو لا يجعل لله ندا
دخل الجنة رواه البخاري عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش بمثله وقوله تعالى
ولو يرى الذين ظلموا يعني الذين اشركوا بالله اذ يرون العذاب يعني

في الآخرة حين يعاينون جميعا ان القوة لله جميعا وان الله شديد
العذاب تقدير الآية ولو يرون ان القوة لله جميعا والمعنى ولو
يرى الذين ظلموا شدة عذاب الله وقوته وجواب لو محذوف
لعلموا مضمرة لجاز الانداد وحسن في التنزيل حذف جواب لو
لقوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو
ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وقرانا فتح وابن عامر ولو
ترى بالتاء على الخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ولو تراهم اذ
يرون العذاب رأوا ان القوة لله اي انهم شاهدوا من قدرته ما
يتقنوا معه انه قوي عزيز وان الامر ليس على ما كانوا عليه
حولهم لتركوا وشركهم فيه والاختيار حسان مع المخاطبة لان
الرؤية واقعة على الذين ظلموا وكان وجه الكلام استيناف ان
وجواب لو تقديره ها هنا ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب
لعجبت او لرأيت امرا عظيما ثم يستانف ان القوة لله وقرأ
عامر يرون بضم الياء وجملة قوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا بدل من اذ يرون العذاب وهم يرون بضم الياء وجملة قوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين
حسرات عليهم وقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا العامل في اذ معنى
شديد من قوله وان الله شديد العذاب اذ تبرأ كأنه قيل
وقت تبرأ الذين اتبعوا يعني المتبوعين في الشرك والمتبرؤن
الذين اتبعوا يعني السفلة والاتباع ورأوا العذاب
عاينوا جهنم ۝ وقوله وتقطعت بهم الاسباب الباء هاهنا
بمعنى عن كقوله فسئل به خبيرا اي عنه والاسباب معناها
في اللغة الحبال ثم قيل لكل شيء وصلت به الى موضع او حاجة
يريدها سبب ۝ ويقال الطريق سبب لانه يسلك ويتصل الى
الموضع الذي تريده قال الله سبحانه فاتبع سببا اي طريقا

و تقديره

والاسباب للسعوات ابوابها لان الوصول اليها يكون بدخولها
والمودة بين القوم تسمى سببا لانهم بها يتواصلون ومنه قولهم بيد
بل ما تذكرون من تواد وقرابات وتقطعت اسبابها وتواصلها
قال ابن عباس ومجاهد وقتادة يعني اسباب المودة والوصلات
التي كانت بينهم في الدنيا تقطعت وصارت محالتهم عداوة وقال
الذين اتبعوا وهم الاتباع لو ان لنا كرة اي رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم
هو جواب التمني بالفاء ه قال الكسائي تأويله لو ان لنا كرة فنتبرأ
منهم في الدنيا لو رجعنا اليها كما تبرؤا هم منا اليوم وقوله كذلك اراهم
الله في الدنيا ويريهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم قال الربيع
كتبرئ بعضهم من بعض يريد اعمالهم القبيحة التي سلفت منهم في الدنيا حسرات عليهم في الآخرة
لانهم اذا رأوا احسن مجازاة الله المؤمنين باعمالهم الحسنة تحسروا
على ان لم يكن اعمالهم حسنة فيستحقوا بها من ثواب الله مثل الذي
استحقه المؤمنون قال ابن كيسان يعني باعمالهم عبادتهم الاوثان
رجاء ان يقربهم الله سبحانه فلما عذبوا على ما كانوا يرجون ندموا وتحسروا
وندموا قال ابن عباس نزلت هذه الآية في الكفار الذين اخرجوا النبي
صلى الله عليه وسلم ه قوله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا
طيبا قال ابن عباس في رواية ابي صالح نزلت في الذين حرموا على انفسهم
السوائب والوصائل والبحائر وقال في رواية عطا يعني المؤمنين
خاصة ومعنى الحلال المباح الذي انحلت عقدة الحظر عنه يقال
حل الشيء يحل حلالا والاصل في الطيب هو ما يستلذ ويستطاب
ويوصف به الطاهر والحلال على جهة التشبيه لان الخبيث
تكرهه النفس ولا يستلذ والحرام ايضا غير مستلذ لان الشرع زجر
عنه وانما وصف الحلال بالطيب وصف الحرام بانه خبيث قال الله تعالى
قل لا يستوي الخبيث والطيب ولما كان مراد الحلال الطيب ما احل
الله كله مما حرمه المشركون على انفسهم من الزرع والانعام وهو

قوله وقالوا هذه انعام وحرث الآية وقال ابن عباس في
رواية عطا يريد قد علمتم ما كنتم تصنعون في الجاهلية وعلى هذا القول عنى
بالحلال الطيب الغنيمة وقال الزجاج الاجود ان يكون المعنى من
حيث يطيب لكم اي لا تأكلوا من الوجه الذي حرم ه قوله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان هي جمع خطوة وهي ما بين القدمين يقال خطوت
خطوة مثل حسوت حسوة والخسوة اسم ما حسيت وما
كان اسما من هذا القبيل يجمع بتحريك العين نحو غرفة وغرفات
وظلمة وظلمات وغرة وغرات وما كان نعتا جمع بسكون
العين نحو ضخمة وضخمات وعيلة وعيلات والخطوة من
الاسماء لا من الصفات فتجمع بتحريك العين وقرأ ابن كثير بسكون العين
فانه نوى الضمة فاسقطها لثقلها وهو بعيد ربما لان ذلك
انما يجوز في ضرورة الشعر ومعنى لا تتبعوا خطوات الشيطان
لا تسعوا سبيله ولا تسلكوا طريقه ولا تقفوا اثره ولا تأتموا به
ولا تطيعوه فيما يزين لكم من تحريم حلال واستحلال الحرام
في الشرع انه لكم عدو مبين قد ابان عداوته لكم في اية السجدة
لادم وابيكم وهو الذي اخرجه من الجنة ثم بين الله تعالى عداوته فقال
انما يأمركم بالسوء والفحشاء ه قال عطا عن ابن عباس السوء المعصية
الله تعالى والفحشاء البخل وقال في رواية باذان السوء الذنوب
ما لا حد فيه في الدنيا والفحشاء ما كان فيه حد ه وقال السدي
اما السوء فالمعصية واما الفحشاء فالزنا ه قوله وان تقولوا على
الله ما لا تعلمون من تحريم الحرث والانعام هذا قول ابن في رواية
ابي صالح وقال في رواية عطا يريد المشركين وكفار اهل الكتاب
يعني نسبتهم اشياء شرعوها الى الله تعالى كما ذكر الله تعالى
عنهم في قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله

قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قال الكلبي يعني الذين
حرموا على انفسهم من الحرث والانعام الى اذا قيل لهم اعملوا بما
انزل الله في القرآن ◻ وقال الضحاك عن ابن عباس نزلت في كفار قريش قالوا
بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اي وجدناهم عليه من الدين فقال الله تعالى
اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ينبعونهم وهذا جواب
لو وهو محذوف والواو في اولو واو العطف دخلت عليها الف
الاستفهام والتي هي للتوبيخ ◻ وقال عطاء لا يعقلون عظمة الله ولا
يهتدون الى دينه وقوله تعالى لا يعقلون شيئا عام ومعناه
الخصوص اي لا يعقلون شيئا من امر الدين ثم ضرب مثلا للكفار فقال
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية النعيق صوت الراعي
بالغنم يقال نعق ينعق نعقا ونعيقا ونعقانا ونعاقا اذا صاح
بالغنم زجرا قال الاخطل فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك الخلاء ضلالا الا بي
قال الاخفش والرجاج وابن قتيبة تقديره الاية ومثلك يا محمد ومثل
الذين كفروا في وعظهم ودعائهم الى الله كمثل الراعي الذي يصيح بالغنم
وركلها يقول لكلي واشربي وارعي وهي لا تفهم شيئا مما يقول
لها كذلك هؤلاء الكفار كالبهائم لا يعقلون عند ولا على الله
شيئا وعلى هذا القول حذف واحد المثلين لكشفا بالثاني ◻ وقال ابن
عباس في رواية الكلبي ومثل الكفار في قلة فهمهم وعقلهم كمثل
الرعاة يكلمون الغنم البهم والبهم لا تعقل عنهم شيئا غير انها تسمع الصوت
ولا تفقه وعلى هذا اشبه الكفار بالرعاة الذين يكلمون ما لا يسمع
الا دعاء ونداء وهي البهائم وهذا قول مجاهد قال هذا مثل ضربه الله للكافر
يسمع ما يقال له ولا يعقل فمثله كمثل البهيمة تسمع النعيق ولا تعقل
ثم وصفهم فقال صم قال قتادة صم عن الحق فلا يسمعونه بحكم عن الحق
فلا ينطقون به عمي عن الحق فلا يبصرونه ◻ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم قال المفسرون هذا امر اباحة واداء

قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قال الكلبي يعني الذين
حرموا على انفسهم الحرث والانعام الى اذا قيل لهم اتبعوا ما
انزل الله في القرآن ۞ وقال الضحاك عن ابن عباس نزلت في كفار قريش قالوا
بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اي وجدناهم عليه من الدين فقال الله تعالى
اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يتبعونهم وهذا جواب
لو وهو محذوف والواو في اولو واو العطف دخلت عليها الف
الاستفهام التي للتوبيخ ۞ وقال عطاء لا يعقلون عظمة الله ولا
يهتدون الى دينه وقوله تعالى لا يعقلون شيئا عاما ومعناه
الخصوص اي لا يعقلون شيئا من امر الدين ثم ضرب مثلا للكفار فقال
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية ينعق الراعي صوت الداعي
بالغنم يقال نعق ينعق نعقا ونعيقا ونعقانا ونعاقا اذا صاح
بالغنم زجرا قال الاخطل فانعق بضأنك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا
قال الاخفش والزجاج وابن قتيبة تقديره الآية ومثلك يا محمد ومثل
الذين كفروا في وعظهم ودعائهم الى الله كمثل الراعي الذي يصيح بالغنم
وركبها يقول كلي واشربي وارعي وهي لا تفهم شيئا مما يقول
لها كذلك هؤلاء الكفار كالبهائم لا يعقلون عند ولا عن الله
شيئا وعلى هذا القول حذف واحد الخلين اكتفاء بالثاني ۞ وقال ابن
عباس في رواية الكلبي ومثل الكفار في قلة فهمهم وعقلهم كمثل
الرعاة يكلمون البهم والبهم لا تعقل عنهم شيئا غير انها تسمع الصوت
ولا تفقه وعلى هذا اشبه الكفار بالرعاة الذين يتكلمون بما لا يسمع
الا دعاء ونداء فهي البهائم وهذا قول مجاهد قال هذا مثل ضربه الله للكافر
يسمع ما يقال له ولا يعقل فمثله كمثل البهيمة تسمع النعيق ولا تعقل
ثم وصفهم فقال صم قال قتادة صم عن الحق فلا يسمعونه بكم عن الحق
فلا ينطقون به عمي عن الحق فلا يبصرونه ۞ ثم قال يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم قال المفسرون هذا امر اباحة واراد

بالطيبات الحلال من الحرث والانعام وما حرمه المشركون
منها على انفسهم ۞ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي بالحسين
بن علي بن يحيى الدارمي املا اما عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
ثنا علي بن الجعد انا فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن ابي حازم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس طيب لا
يقبل الا الطيب وان الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يديه الى السماء يقول يا رب
يا رب اشعث اغبر مطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك
رواه مسلم عن ابي كريب عن ابي اسامة عن فضيل وهو من المصون
التي لم يخرجها البخاري ۞ قوله واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون اي
ان كانت العبادة لله واجبة عليكم بانه الخالق والشكر له واجب بانه
محسن اليكم ثم بين المحرم مما هو فقال انما حرم عليكم الميتة قال الزجاج
انما اذا جعلته كلمة واحدة كان انا نافيا لما بعدها وذا بمعنى الذي وصلته
فقوله انما حرم معناه ما حرم عليكم الا ما ذكر وذلك لان كلمة انما
للتوكيد في الاثبات وما يكون نفيا فاذا قال القائل ابى بشر فالمعنى انا
على الحقيقة واذا قال انما انا بشر كان المعنى ما انا الا بشر والميتة
ما فارقته الروح من غير ذكاة مما يذبح ۞ وقوله والدم كانت العرب
تجعل الدم في المباعر وتشويها ثم تاكلها فحرم الله تعالى الدم وقد فسرت
السنة هذين الجنسين وهو قوله عليه السلام احلت لنا ميتتان
ودمان اما الميتتان فالجراد والسمك واما الدمان فالكبد والطحال
وقد قال الله تعالى او دما مسفوحا فقيد واطلق في هذه الاية فوجب
حمل المطلق على المقيد فقوله والحم الخنزير اراد الحم بجميع اجزائه وخص
اللحم لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغير الله معناه ما ذبح للاصنام او

رفع الصوت قال ابن احمر ۞ يهل بالفرقد ركباتها ... كما يهل الراكب المعتمر
ويقال للمحرم مهل لرفعة الصوت بالتلبية وللذابح مهل لرفع الصوت
بذكر ما يذبح على اسمه ومعنى ما اهل به لغير الله قال ابن عباس
ما ذبح للاصنام وذكر عليه غير اسم الله وهذا قول جميع المفسرين
اخبرنا ابو منصور البغدادي انا ابراهيم بن احمد بن بعلا انا ابراهيم
بن عبد الله بن حبابة الهروي نا ابو مصعب نا مخرمة بن بكار عن ابيه
الاغر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله
سبعة من خلقه ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه قال ملعون ملعون
ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون ملعون من ذبح لغير الله ملعون من آوى
شيطان اليهما ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون من عق
والديه ملعون من انتمى الى غير مواليه ملعون من غير حدود
الارض قوله لم اضطر اي احوج والجئ وهو افتعال من الضرورة ۞ قال
الازهري من ضيق عليه الامر بالجوع وقرئ برفع النون وكسرها فمن
رفع فلاتباع ضمة الطاء ومن كسر فعلى اصل حركة التقاء الساكنين
قوله غير باغ ولا عاد البغي الظلم والخروج عن النصفة ومنه قوله
تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ولا عاد هو من العدو وهو
التعدي في الامور يقال عدا عدوا وعدوانا وعداء اذا ظلم قال مجاهد
غير قاطع لسبيل او مفارق للجماعة او خارج في معصية الله فله
الرخصة ۞ وقال سعيد بن جبير الذي يقطع الطريق فلا رخصة له
في شرب الخمر ولا اكل الميتة ۞ وقال ابن عباس في رواية عطاء غير
باغ على المسلمين ولا عاد عليهم وعلى هذا التاويل كل من عصى بسفره
لم يحل له الميتة عند الضرورة لانه باغ عاد وهو مذهب الشافعي
وفيه قول اخر غير باغ باكله غير اضطرار ولا عاد يتعدى الحلال
الى الحرام فاكله وهو عن عنه وهذا قول الحسن وقتادة والربيع وابن
زيد وعلى قول هؤلاء يباح للعاصي بسفره الرخص وهو مذهب
اهل العراق ۞ وقوله ان الله غفور رحيم اي للعاصي وفيه اشارة

الى انه اذا كان يغفر المعصية فانه لا يؤاخذ بما جعل فيه الرخصة
وقوله رحيم حيث رخص للمضطر في اكل الميتة ۞ قوله ان الذين
يكتمون ما انزل من الكتاب نزلت في رؤساء اليهود الذين كتموا
صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته وما يزلون به عوضا قليلا ذكرنا تفسيره
في قوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ذكرنا تفسيره في قوله ولا
تشتروا الضلالة بالهدى ما يأكلون في بطونهم الا النار الآية مؤول عاقبته
الى النار كقوله انما يأكلون في بطونهم نارا ولا يكلمهم الله يوم القيمة
اي لا يكلمهم كلام تشريف وتقريب ولا ينظر اليهم نظر رحمة ولا يزكيهم
اي ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم ۞ قوله اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى معنى تفسيره ۞ قوله فما اصبرهم على النار معناه
فما اصبرهم على عمل اهل النار حين تركوا الهدى واخذوا بالضلالة
وقال الحسن وقتادة والربيع ما اجرأهم على عمل اهل النار ۞ قال
الفراء وهذه لغة كنانية يقول للرجل ما اصبرك على كذا تريد
ما احراك عليه وما على هذا القول تجب كقولك ما احسن زيدا
ومعنى التعجب من الله انه يجب المخاطبين ويريهم على انهم
قد حملوا محل من يتعجب منهم ۞ وقال السدي هذا على وجه الاستفهام معناه ما الذي صيرهم على النار حين تركوا الحق
واتبعوا الباطل وما على هذا القول للاستفهام لا للتعجب واصبر
بمعنى صير مثل آذن وآذر ۞ وقال السدي هذا قوله ذلك
اشارة الى قوله ولهم عذاب اليم اي ذلك العذاب لهم بان الله نزل
الكتاب بالحق يعني التوراة فاختلفوا فيه فآمن ببعض وكفر ببعض
وان الذين اختلفوا فيه في الكتاب لفي شقاق بعيد اي في خلاف
طويل وذكر ما معنى الشقاق فيما سبق ۞ قوله ليس البر ان
رفعا ونصبا وكلاهما حسن لان اسم ليس وخبرها اجتماعا

التعريف فجاز ان يكون ايمانا كان اسما والثاني خبرا قال ابن عباس
والضحاك ومجاهد وعطاء كان اول من ابتدأ الاسلام اذا شهد الشهادتين
وصلى الى الكعبة كاصنع مات على ذلك دخلت الجنة فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الفرائض وحدت الحدود وصرفت
القبلة الى الكعبة انزل الله هذه الآية فقال ليس البر كله ان
تصلوا ولا تجعلوا غير ذلك ولكن البر ما ذكر في قوله ولكن البر
من آمن بالله قال الزجاج معناه ولكن ذا البر فحذف المضاف
كقوله هم درجات عند الله اي ذوو درجات وقال قطرب
والفراء معناه ولكن البر من آمن بالله فحذف المضاف وهو
كثير في الكلام كقوله واشربوا في قلوبهم العجل وسل القرية
قوله والكتاب قال ابن عباس يريد الكتب والكتاب اسم
جنس فجوز وقوعه على الكثير وقوله وآتى المال على حبه
اي على حب المال قال ابن عباس وابن مسعود هو ان تؤتيه وانت
صحيح تأمل العيش وتخشى الفقر وقوله وابن السبيل
قال مجاهد هو المنقطع من اهله عمر عليه وقال قتادة هو الضيف
ينزل بالرجل وقوله وفي الرقاب قال جميع المفسرين يريد المكاتبين
ويكون التقدير وفي ثمن الرقاب وقوله والموفون بعهدهم اذا
عاهدوا اراد فيما بينهم وبين الله وبينهم وبين الناس اذا وعدوا الوفاء
واذا حلفوا او نذروا اوفوا واذا قالوا صدقوا واذا ائتمنوا ادوا وارتفع
الموفون بالعطف على محل من في قوله من آمن وهو رفع لانه
خبر لكن عائد قال ولكن البر من يرى بالله والموفون وقوله
والصابرين في الباساء يعني الفقر وهو اليتم والبؤس والضراء المرض
والنصب الصابرين على المدح وان كان عطفا على مرفوع والعرب
اذا طال الكلام واعترضت فيه المدح او الذم فبالنصب وان كان رجعه
الرفع رد الرفع الشاعر لا يبعدن قومي الذين همو سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الازر ٢٢
نصب النازلين والطيبين على المدح وان كان صفة لاسم مرفوع
قال الخليل المدح والذم ينصبان على معنى اعني عادة قال يعقوب
واقة الحرر اعني النازلين وقوله وحين البأس يعني وقت القتال
في سبيل الله والبأس اسم الحرب ما فيها من الشدة قوله اولئك
اي اهل هذه الاوصاف هم الذين صدقوا في ايمانهم فمن شرط البر تمام
شرط الايمان ان تجتمع فيه هذه الاوصاف ومن قام بواحدة
منها لم يستحق الوصف بالبر اخبرنا ابو سعيد الفضل بن احمد بن محمد
الشيخ الحافظ نا محمد بن الحسن الطبري نا محمد بن بهران نا وكيع
عن علي بن صالح عن ابي مليكة قال من عمل بهذه الآية فقد استكمل
الايمان ليس البر الآية اخبرنا ابو سعيد الفضل بن احمد بن محمد
بن الرجم نا ابو علي بن ابي حريب الفقيه اخبرنا ابو جعفر العنبري
الارجاني نا علي بن حجر نا عتاب عن المسعودي عن القاسم قال جاء
رجل الى ابي ذر فسأله عن الايمان فقرأ عليه ليس البر ان تولوا
وجوهكم حتى فرغ من الآية فقال ليس عن البر سألتك اخبرني عن
الايمان فقال اذن مني فدنا منه فقال سأل رجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن مثل الذي سألتني عنه فقرأ ليس البر عليه مثل الذي
قرأت عليك فالى اذن يرضى عما ابيت ان ترضى فقال اذن مني
فدنا منه فقال المؤمن اذا عمل حسنة سرته ورجا ثوابها
واذا عمل سيئة ساءته وخاف عقابها قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى كتب هاهنا بمعنى فرض وأوجب
كقوله كتب عليكم الصيام والقصاص فعال من المقاصة
مقاصة وقصاصا اذا اقدته من اجله وقال الليث والقصاص في
الجراحات والحقوق شيء بشيء قوله الحر بالحر قال المفسرون

نزلت الآية في حيين من العرب كان لأحدهما طول على الآخر فأبوا
يقروا حتى يسالموا بعبد مهور فقتل الأوضع منهما الشريف
فتلى فحلف الشريف ليقتلن الحر بالعبد والذكر بالأنثى ولنضاعفن
عقل الجراح فانزل الله هذه الآية يعلم ان الحر المسلم يقتل الحر
المسلم وكذلك العبد بالعبد والذكر للذكر والانثى بالانثى ولم
تدل الآية على ان الذكر لا يقتل بالانثى وقتل الذكر بالانثى مستفاد
باجماع الامة لانها يستويان في الجراحة والميراث وحد الزنا
والقذف وغير ذلك فوجب ان يستويا في القصاص ● وقوله فمن
عفي له من اخيه شيء معنى العفو هاهنا ترك الواجب من ارش جناية
او عفو به ذنب اما استوجبه الانسان بما ارتكبه من جنايته
فصح عفوه وترك له من الواجب عليه وقوله من اخيه اراد من دم اخيه
فحذف المضاف للعلم به واراد بالاخ المقتول سماه اخا للقاتل
فدل ذلك على ان اخوة الاسلام بينهما لم تنقطع وان القاتل لم يخرج عن
الايمان بقتله وفي قوله شيء دليل على ان بعض الاولياء اذا عفا
سقط القود لان شيئا من الدم قد بطل بعفو البعض والله تعالى
قد قال فمن عفي له من اخيه شيء والكناية في قوله له واخيه
يرجعان الى من وهو القاتل ● وقوله فاتباع بالمعروف اي فعلى ولي
المقتول اتباع بالمعروف في المطالبة بالدية وهو ترك التشديد على
القاتل وطلب الدية ● وقوله واداء اليه باحسان اي وعلى القاتل
تادية المال الى العافي باحسان امر الله تعالى الطالب ان يطلب
بالمعروف ويتبع الحق الواجب له من غير ان يطالبه بالزيادة
او يكلفه مالم يوجبه الله تعالى او يشدد عليه كل هذا تفسير
المعروف وامر المطلوب منه بالاحسان في الاداء وهو ترك المطل
والتسويف ● قوله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة قال ابن عباس

من ربكم حيث جعل الدية لاستاذنا محمد قال قتادة لم تحل الدية
لاحد غير هذه الامة ● قال المفسرون ان الله تعالى كتب على
اهل التوراة ان يقيدوا ولا ياخذوا الدية وخص هذه الامة بين
القصاص والدية والعفو فقال ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اي
مما كتب على من قبلكم ● اخبرنا احمد بن الحسن الحيري ثنا محمد
ابن يعقوب المعقلي ثنا الربيع ثنا الشافعي اخبرنا سفيان بن عيينة
ثنا عمرو بن دينار اخبرني مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول
كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى
لهذه الامة كتب عليكم القصاص الى قوله فمن عفي له من اخيه شيء
قال العفو ان يقبل الدية في العمد واتباع بالمعروف واداء اليه
باحسان قال المزهر ان يطلب بمعروف ويودي هذا باحسان
ذلك تخفيف من ربكم مما كتب على من كان قبلكم ● اخبرنا ابو بكر
ابن الحرث الفقيه ثنا عبد الله بن محمد بن جبان ثنا احمد بن منصور
الجمال ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا ابو سعد الصغاني ثنا حرون بن عبد
الله عن ابي حازم عن ابن عباس قال لما كفر الله احد اصناف اهل التوحيد
بذنب لا كفر الذي سفكوا الدم الحرام وقد قال تعالى ما يهلك الا القوم
كتب عليهم القصاص ثم قال فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة ● قال ابن عباس فسمى الله القاتل في هذه الآية مؤمنا وفي
وسطها اخا له ولم يوئسه في آخرها من التخفيف والرحمة ● قوله فمن
اعتدى بعد ذلك يعني قتل بعد اخذ الدية والعفو فله عذاب اليم

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الاصبهاني اخبرنا ابو محمد عبد الله بن
جعفر الاصبهاني ثنا ابو يحيى البزاز ثنا سهل بن عثمان العسكري
ثنا ابو خالد وعبد الرحيم عن محمد بن اسحق عن الحرث بن فضيل عن سفيان بن
العوجا السلمي عن ابي شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه

اخبرنا

www.alukah.net

ر اصيب بدم او خبل او جدع فهو بالخيار بين احدى ثلث فان
اراد الرابعة فخذوا على يديه بين ان يقتص او يعفو او ياخذ
الدية فان عدا بعد ذلك فلم نعذر فان له نار جهنم خالدا
فيها ابدا الحديث ٥ قوله تعالى والكم في القصاص قال مقاتل حياة
تمانعون بعضكم عن دم بعض مخافة ان يقتل ٥ وقال قتادة
جعل الله هذا القصاص حيوة وعبرة لاهل الشفه والجهل الناس
فكم من رجل قد هم بدماء لولا مخافة القصاص لوقع فيها ولكن الله
حرّم بالقصاص عن القتل وكان بهم به مخافة ان يقتل وكانت في القصاص
حيوة للذين هم بالقتل والذين هم قتلة وقال السدى كانوا يقتلون
بالواحد الاثنين والعشرة والمائة فلما قصروا على الواحد كان في ذلك
حياة وهذا قول ابن مسعود وقال لا يقتل الا القاتل بحناية وقوله
يا اولي الالباب يعني يا ذوي العقول والالي يعني ذوي وقوله لعلكم تتقون
يعني اراد الدما مخافة القصاص ٥ قوله تعالى كتب عليكم اي فرض واوجب
اذا حضر احدكم الموت يريد اسباب الموت ومقدماته من العلل والامراض
قوله ان ترك خيرا اي مالا والخير اسم جامع للمال في كثير القرآن كقوله
وما تنفقوا من خير وارادة لحب الخير من خير فقير الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف اي العدل الذي لا ميل فيه يعني لا يزيد على الثلث قوله حقا اي حق
ذلك عليهم حقا اي وجب على الموصين المتقين الذين يتقون الشرك وكان
السبب في نزول هذه الاية ان اهل الجاهلية كانوا يوصون بمالهم للبعداء
ويدعون القرباء فصرف الله تعالى بهذه الاية ما كان يصرف الى البعداء الى الاهل
والاقربا فعمل بها ما كان العمل صلاحا ثم نسخها اية المواريث في سورة
النساء وكانت الوصية للوالدين والاقربين فرضا على رمات وله مال حتى
نسخ حكم الاية ولا تجب على احد وصية لاحد قريب ولا بعيد واذا اوصى
قوله ان يوصي يعمل برسائل الاقارب ولا يعد الا الوارث ٥ احدرنا اسفيل
ابراهيم الواعظ انا احمد بن جعفر القطيعي انا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله
ما لا والخير الايمان ومنه لولم الله فيهم خيرا لاسمعهم يعني ايمانا ومنه
فمن واثر خير ان فمن والخير العافية قوله وان يريد الخيانة فقد
فقد والخيانة الكفر والعينة ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
قوله اني

www.alukah.net

ا مسلم بن ابرهيم نا ابو بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
عن بن عمر وبن عمارجة قال كنت تحت ناقة النبي صلى الله عليه
وسلم وهي تقصع بجرتها ولعابها ينوش بين كتفي فسمعته يقول
الا ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث ٥ اخبرنا
ابو منصور المنصوري انا علي بن عمر الحافظ نا عبد الله بن محمد بن عبد
العزيز نا دعوان بن رشيد نا اسمعيل بن علية نا ايوب عن نافع عن
بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء
وله مال يريد ان يوصي فيه الا ووصيته عند رأسه مكتوبة ٥ رواه مسلم
عن زهير بن حرب عن علية والخير في هذه الاية محمول على المال الكثير
قال ابن عباس رض لم يترك ستين دينارا لم يترك خيرا وقال طاوس
لم يترك ثمانين دينارا لم يترك خيرا ٥ قوله فمن بدله الكناية
تعود الى الايصاء لان الوصية بمعنى الايصاء كقوله فمن جاءه
موعظة اي وعظ قوله بعد ما سمعه من الميت قال المفسرون اي من
غير الوصية من الاوصياء والاولياء والشهود بعد ما سمعه من الميت
فانما اثمه اي انما التبديل على الذين يبدلونه اي على من بدل الوصية
ويرى الميت ان الله سميع سمع ما قاله الموصي عليم بنيته وما اراد
وعليم بما يفعله الوصي قال الكلبي كان الاولياء والاوصياء يخافون
وصية الميت بعد نزول هذه الاية وان كانت مستقيمة لم يأمن
فان الله قوله فمن خاف من موص اي علم والخوف يستعمل
بمعنى العلم لان في الخوف طرفا من العلم ودليل ذلك قول القائل اذا قال
اخاف ان يقع امر كذا فانه يقول علمي واما انحاق فلعله يوقع
فاستعمل الخوف في العلم منه قوله وانذر به الذين يخافون ان
يحشروا وقوله الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله ٥ وقوله جنفا
اي ميلا يقال جنف يجنف جنفا اذا مال وكذلك الجانف ومنه

قوله عز وجل فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ۞ قال ابن عباس يريد فمن كان مريضا او على سفر فافطر فعدة من ايام اخر وقال السدي وعكرمة والربيع وعطية الخرف الخطأ والاثم العمد وقال مجاهد هذا في الحصر الرجل وهو يوصي فاذا اسرف امره ان يعدل واذا اضر عرق قالوا افعل ولا اعطل ولا اكاد ومعنى الاية ان الميت اذا احاف في وصيته او حاف فيها متعمدا فلا جناح على من علم ذلك ان يغيره ويصلح بين ورثته وبين الموصى لهم وقيل ان الموصي اذا اوصى والي امر المسلمين برد الوصية الى العدل ۞ وقوله فاصلح بينهم يعني بين الورثة والمختلفين في الوصية وهم الموصى لهم ۞ وقوله فلا اثم عليه لانه متوسط للاصلاح وليس مبدل اثما ۞ اخبرنا ابو سعد الفضروي انا ابو عبد الله محمد بن علي بن زياد انا ابراهيم بن اسحق الانماطي نا اسحق بن ابراهيم الحنظلي نا عبد الله بن رجاء نا سابور بن حميد عن سالم بن عجلان عن معاوية بن قرة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمه الموت فوضع وصيته على كتاب الله كان كذارته ما ضيع من زكاته في حياته ۞ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام الاية الصيام مصدر صام كالقيام من قام واصله في اللغة الامساك عن الشيء والترك له ومنه قيل للصمت صوم لانه امساك عن الكلام قال الله تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا وصام النهار اذا قام قائم الظهيرة وصامت الريح اذا ادركت وصام الفرس اذا قام على غير اعتلاف هذا اصله في اللغة وفي الشريعة هو الامساك عن الطعام والشراب والجماع مع اقتران النية به اجماع المفسرين على ان المراد بهذا الصيام صيام شهر رمضان وكان الفرض في ابتداء الاسلام صوم يوم عاشوراء وصيام ثلثة ايام من كل شهر فنسخ ذلك بصيام رمضان قيل فان قيل ما وجه قوله كما كتب على الذين من قبلكم اي على الامم واهل الكتابين قبلكم اي ايام متعددات بالصيام كما تعبد الذين كانوا قبلكم ۞ وقوله لعلكم تتقون

قال السدي لكي تتقوا الاكل والشرب والجماع في وقت وجوب الصوم وقال الزجاج لتتقوا المعاصي قال الصيام وصله الى التقي لانه يكف الانسان عن كثير مما تتطلع اليه النفس من المعاصي ۞ قوله اياما معدودات قال الزجاج اياما ظرف لكتب كأنه قال كتب عليكم الصيام في هذه الايام ۞ وقال الفراء هي نصب على خبر ما لم يسم فاعله وهو قوله كتب كما يقول اعطي عبد الله المال واراد بالايام المعدودات ايام رمضان ۞ قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة اي فافطر فعدة اي فعليه فصيام عدة ما افطر من ايام اخر سوى ايام مرضه وسفره والعدة فعلة من العد وهي بمعنى المعدود قال الطحن بمعنى المطحون والمرض الذي يبيح الافطار هو كل مرض خاف الانسان على نفسه ان امرضه او زاد في علته زيادة لا يحتملها وحد السفر الذي يبيح الافطار ستة عشر فرسخا فصاعدا والافطار رخصة من الله تعالى للمسافر فمن افطر فقد حط رخصة الله اخذ بها وصام فرضه ادى ۞ اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي نا محمد بن يعقوب نا الحرث بن نصر قال قرئ على علي بن وهب اخبرك عمرو بن الحرث عن ابي الاسود عن عروة ابن الزبير عن ابي مراوح عن حمزة بن عمرو الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجدني قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه رواه مسلم عن ابي الطاهر عن ابن وهب ۞ اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى نا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا عبد الله بن الحسين بن محمد الدارع نا ابو محصن حصين بن غير نا هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب ان تؤتى رخصه كما تحب
ان تؤتى عزائمه هـ قوله وعلى الذين يطيقونه اى يطيقون الصيام
يقال الطاق يطيق اطاقة وطاقة كما يقال الطاع يطيع اطاعة وطاعة
والطاعة والطاقة اسمان يوضعان موضع المصدر قوله فدية
طعام مساكين هذه قراءة اهل المدينة والشام والمعنى وعلى الذين يطيقونه
فافطر وا فدية طعام والفدية البدل وقد تردّ لكنه اضيفت
الفدية الى الطعام لانها اسم المقدر الواجب والطعام اسم بيع
الفدية وعينها وهذا كقولك ثوب خزّ وجمعوا المساكين لان
الذين يطيقونه فافطروا جماعة وكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين
وقرأ الباقون فدية منونة طعام مسكين على واحد جعلوا اما بدل
الفدية تفسيرا لها ووحّدوا المسكين لان المعنى على كل واحد لكل
يوم طعام مسكين ومثل هذا قوله تعالى والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولم يقل جميع القاذفين
يعرف فيهم جلد ثمانين وانما على كل واحد منهم ذلك هـ وقال ابو زيد يقال
انيتا الامر فحسانا طلنا جلة واعطانا طلنا مائة معناه كنا كل واحد
منا جلة واعطى كل واحد منا مائة فاما على الاية فقال ابن عباس
والمفسرون كان في ابتداء الخاب الصوم من شاء صام ومن شاء افطر
وافتدى بالطعام وهو مد واحد ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه وقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له قال ابن عباس
زاد في الصدقة على المد الواحد وان تصوموا خير لكم الصوم خير لكم
من الافطار والفدية وهذا انما كان خيرا لهم قبل النسخ وبعد
النسخ لا يجوز ان يقال الصوم خير لكم من الافطار والفدية هي
قوله شهر رمضان قال الفراء ارتفع على البدل من الصيام كان المعنى كتب
عليكم شهر رمضان وقال الاخفش ارتفع على انه خبر ابتداء محذوف
المعنى هي شهر رمضان لان قوله شهر رمضان تفسير الايام المعدودات

رمضان لا ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون مثل عثمان
وسعدان واختلفوا في اشتقاقه فقال بعضهم هو ماخوذ من
الرمض وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس والاسم الرمضاء والارض
رمضة سمي هذا الشهر رمضان لان وجوب صومه وافق شدة
الحر وهذا القول حكاه الاصمعي عن ابي عمرو وحكى عن الخليل انه
قال ما خذه من الرمض وهو من السحاب والمطر ما كان في اخر القيظ
واول الخريف سمي هذا الشهر رمضان لانه يغسل الابدان
من الاثام هـ اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن محمد الكنفرودي انا ابو
بن احمد بن رجا انا الحسين بن محمد بن سعيد الانصاري انا عبد الله بن
شبيب المكي انا اسحق بن محمد الفروي انا يزيد بن عبد الملك عن صفوان
بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهر رمضان سيد الشهور واعظمها حرمة وذو
الحجة هـ واخبرنا عبد الرحمن انا احمد حدثنا جعفر بن مالك الفريابي
انا اسحق بن الحسن الحربي انا مسلم ابن ابراهيم انا عمرو بن حمزة
القيسي انا خلف ابو الربيع عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما حضر شهر رمضان قال سبحان الله ماذا تستقبلون وماذا
يستقبلكم قالها ثلثا فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله وحي
نزل او عدو حضر قال لا ولكن الله يغفر في اول ليلة من رمضان
لكل اهل هذه القبلة هـ اخبرنا عبد الرحمن انا اسمعيل بن محمد
انا جعفر بن محمد بن شاكر انا علي بن حجر انا يوسف بن زياد عن
همام بن يحيى عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب
عن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر يوم
من شعبان فقال ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر فيه ليلة
خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحب ان توتى رخصه كما نحب
ان توتى عزائمه ﴿ قوله وعلى الذين يطيقونه اى يطيقون الصيام
يقال الطاق يطيق اطاقة وطاقة كما يقال الطاع يطيع اطاعة وطاعة
والطاعة والطاقة اسمان يوضعان موضع المصدر قوله فدية طعام
طعام مساكين هذه قراءة اهل المدينة والشام والمعنى وعلى الذين يطيقونه
فافطروا فعليه فدية طعام والفدية البدل وقد مر ذكره واضيفت
الفدية الى الطعام لانها اسم للقدر الواجب والطعام اسم جنس
الفدية وعبرها وهذا كقولك ثوب خز وجمع المساكين لان
الذين يطيقونه فافطروا جماعة وكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين
وقرا الباقون فدية منونة طعام مسكين على واحد جعلوا ما بعد
الفدية تفسيرا لها ووحدوا المسكين لان المعنى على كل واحد لكل
يوم طعام مسكين ومثل هذا قوله تعالى والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولم يقل جميع القاذفين
يعرف فيهم جلد ثمانين وانما على كل واحد منهم ذلك وقال ابو زيد يقال
انبا الامير فحسانا طلنا جلة واعطانا طلنا مائة معناه كشا كل واحد
منا جلة واعطى كل واحد منا مائة فاما حكم الاية فقال ابن عباس
والمفسرون كان في ابتداء الباب الصوم مرشا صاموا ومرشا افطروا
وافتدوا بالطعام وهو مد واحد ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه وقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له قال ابن عباس
زاد في الصدقة على المد الواحد وان تصوموا خير لكم الصوم خير لكم
من الافطار والفدية وهذا انما كان خيرا لهم قبل النسخ وبعد
النسخ لا يجوز ان يقال الصوم خير لكم من الافطار والفدية هي
قوله شهر رمضان قال الفراء ارتفع على البدل من الصيام كان المعنى كتب
عليكم شهر رمضان وقال الاخفش ارتفع على انه خبر ابتداء محذوف
والمعنى هي شهر رمضان لان قوله شهر رمضان تفسير الايام المعدودات

رمضان لا ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون مثل عثمان
وسعدان واختلفوا في اشتقاقه فقال بعضهم هو ماخوذ من
الرمض وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس والاسم الرمضاء والارض
رمضة سمي هذا الشهر رمضان لان وجوب صومه وافق شدة
الحر وهذا القول حكاه الاصمعي عن ابي عمرو وحكى عن الخليل انه
قال ما خذه من الرمض وهو من السحاب والمطر ما كان في اخر القيظ
واول الخريف سمي هذا الشهر رمضان لانه يغسل الابدان
الاثام ﴿ اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن محمد الكنفرودي انا ابراهيم
بن احمد بن حاتما الحسين بن محمد بن شعبة الانصاري ثنا عبد الله بن
شبيب المكي ثنا اسحق بن محمد الفروي ثنا ابن بديل بن عبد الملك عن صفوان
بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهر رمضان سيد الشهور واعظمها حرمة وذو
الحجة ﴿ واخبرنا عبد الرحمن انا احمد بن جعفر بن مالك القطيعي
ثنا اسحق بن الحسن الحربي ثنا مسلم ابن ابراهيم ثنا عمرو بن حمزة
القيسي ثنا خلف ابو الربيع عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما حضر شهر رمضان قال لاصحابه ماذا تستقبلون وماذا
تستقبلكم قالها ثلثا فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله وحي
نزل او عدو حضر قال لا ولكن الله يغفر في اول ليلة من رمضان
لكل اهل هذه القبلة ﴿ اخبرنا عبد الرحمن انا اسمعيل بن محمد
ثنا جعفر بن محمد بن شوار ثنا علي بن حجر ثنا يوسف بن زياد عن
همام بن يحيى عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب
عن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر يوم
من شعبان فقال يا ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر فيه ليلة
خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا

www.alukah.net

يرغب فيه فحصلة من الخير كان له أجر أدى فريضة فيما سواه ومن
ومن أدى فيه فريضة كان له أجر سبعين فريضة فيما سواه
وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر
يزاد فيه في رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه
وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من
أجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم قال يعطي
الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن أو تمرة أو شربة
ماء ومن أشبع صائما سقاه الله من الحوض شربة لا يظمأ حتى يدخل
الجنة وهو شهر أوله رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار
فاستكثروا فيه من أربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم
وخصلتان لا غنى بكم عنهما أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم
فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه وأما اللتان لا
غنى بكم عنهما فتسألون الجنة وتعوذون من النار هـ أخبرنا
الحسين بن محمد القاري ثنا أحمد بن عبد الله بن حمدون ثنا أحمد بن
الحسن الحافظ ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن
الزهري عن نافع بن أبي أنس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله
الله عليه وسلم إذا دخل رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب
جهنم وسلسلت الشياطين رواه البخاري عن أبي بكير الليث عن
عقيل عن الزهري هـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحنشاني
أنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحميدي أنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد
الله الأزدي ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا أبو الهيثم ابن أبي الحواري
عن زيد العمي عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أعطيت أمتي في رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي أما واحدة
فإذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا

سفيان

وأما الثانية فإنهم يمسون وخلوف أفواههم أطيب عند
الله من ريح المسك وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في ليلهم
ونهارهم وأما الرابعة فإن الله يأمر جنته أن تستعد للعادي
فيوشك أن يذهب عنهم نصب الدنيا وأذاها ويصيرون إلى جنتي
وكرامتي هـ وأما الخامسة فإذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا
فقال قائل هي ليلة القدر يا رسول الله فقال ألا ترى إلى العمال إذا فرغوا
رفعالهم وفوا هـ أخبرنا المفضل بن إسمعيل الاسماعيلي بجرجان
ثنا الإمام جدي أبو بكر الاسماعيلي أنا يوسف بن الحكم بن عبد الله أبو علي
المعروف بزنيش ثنا عمار بن محمد هو أبو سهل الأزدي ثنا أبو داود الأعمى عن عبد
الملك بن عمير عن أبي الحوص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الصائم
عباده وصيامه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف هـ أنا
أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ثنا أبو علي محمد بن أحمد المقيد ثنا أحمد بن حنبل
ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله كل ابن آدم له إلا الصيام
فإنه لي وأنا أجزي به وخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح
المسك رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري
قوله تعالى الذي أنزل فيه القرآن أخبرنا عبد الرحمن بن محمد
النقوي أنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماشي ثنا أبو مسهر ثنا
عبد الله ثنا عبد الله بن رجاء اليشكري العدني ثنا عمران عن قتادة
عن أبي المليح عن واثلة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت صحف إبراهيم
أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان
وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الزبور لثماني
عشرة خلت من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين

حلت رمضان ۵ اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد القصبي ثنا عبد الله بن جعفر
بن حيان ثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي ثنا سهل بن عثمان العسكري ثنا يحيى
ابن زيد بن عبد السلام عن محمد بن ابي الحارث عن مقسم قال
قال عطية الازرق لابن عباس شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانا
انزلناه في ليلة مباركة وانا انزلناه في ليلة القدر وقد انزل في سائر الشهور
فقال انه انزل في رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة ثم
انزل على مواقع النجوم ارسالا في الشهور وفي الايام ۵ وقوله هدى
للناس اي هاديا يعني القرآن وبينات جمع بينة يقال ان الشيء بين بيانا
فهو بين مثل بيع بعني بايع والبينات الواضحات قال عطاء عن ابن
عباس وبينات من الهدى يريد من الرشاد الى مرضاة الله والفرقان يريد
فرق فيه بين الحق والباطل وبين لكم ما تأتون وما تذرون ۵ قوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه اي حضر والشهود في اللغة الحضور ومفعول
شهد محذوف لان المعنى فمن شهد منكم البلد او بيته في الشهر وانتصاب
الشهر على الظرف وقوله فليصمه قال ابن عباس واكثر المفسرين معناه
فليصم ما شهد منه لانه ان سافر في خلال الشهر كان له الافطار الآن
وقوله من كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ۵ ذكر في الآية الاولى تخيير المقيم والمسافر والمريض ونسخ
الله تعالى ذكر في الآية الاولى تخيير المقيم والمسافر والمريض ونسخ
ع الثانية تخيير المقيم بقوله فليصمه فاوجب الصوم على هذا احد الامرين
النسخ الى التخيير الجميع فاعاد بعد النسخ تخيير المسافر والمريض
ليعلم انه باق على ما كان ۵ وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر
اليسر السهولة يقال يسر هذا الامر اذا سهل ولان المعنى يريد
الله بكم اليسر بالرخصة للمسافر والمريض ولا يريد بكم العسر
لانه لم يشدد ولم يضيق عليكم قال الشعبي اذا اختلف عليكم امران
فارشدهما اقربهما الى الحق لان الله تعالى قال يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر ۵ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي
ثنا علي بن محمد بن احمد بن عطية الحضرمي ثنا الحرث بن ابي اسامة

www.alukah.net

ثنا ابو يونس يعقوب بن يونس عن حماد عن الجريري عن عبد الله
بن شقيق عن محمد بن الاذرع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان
رجلا في المسجد يطيل الصلوة فاتاه فاعد عنه ثم قال ان الله رضي
لهذه الامة اليسر وكره لهم العسر فالها ثلاث مرات وان هذا اخذ
بالعسر وترك اليسر ۵ وقوله ولتكملوا العدة يعني عدة ما افطرتم
اذا اقمتم وبرأتم فتصوموا القضاء بعدد ايام الافطار بالعذر
قال الفراء معنى الآية ولتكملوا العدة في قضاء ما افطرتم والواو
واو استيناف واللام لام صلة فعل مضمر بعدها والتقدير ولتكملوا
العدة شرع الرخصة في الافطار ومثله قوله تعالى وذلك نرى
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي ولنكون من
الموقنين الا ترى انه قال ذلك ونرى ولنكملوا بالتشديد وفعل وافعل
بمعنى واحد في اكثر الاحوال كما ذكرنا في وصى وأوصى وقوله ولتكبروا
الله على ما هداكم قال ابن عباس لتعظموا الله على ما ارشدكم له من
شرايع الدين وقال كثير من العلماء اراد به التكبير ليلة الفطر وكان
ابو سلمة وعروة وسعيد بن المسيب يجهرون بالتكبير ليلة الفطر
لقول الله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ۵ وقال زيد بن اسلم في هذه
الآية يعني التكبير يوم الفطر ۵ ولعلكم تشكرون الرخصة قوله
تعالى واذا سألك عبادي عني الآية قال الضحاك سأل بعض الصحابة
النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل
الله تعالى هذه الآية ۵ وقوله فاني قريب قال عطاء عن ابن عباس
قريب سمع دعاء من دعاني وقال اهل المعاني يريد قربه بالعلم كما قال
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وقال هو معكم اين ما كنتم يريد بالعلم
وقوله اجيب دعوة الداع اذا دعاني قال السلمي ما من مؤمن يدعو
الله الا استجاب له فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة او يدفع

www.dukkan.net

ره عنه مذهوها ويدل على صحة هذا التاويل ما اخبرنا ابو ابرهيم
اسمعيل بن ابرهيم الصوفي انا محمد بن احمد بن ايوب انا عبد الله بن
رستم الدينوري انا احمد بن عبد الرحمن ما عمي عبد الله بن وهب اخبرني
طلحة بن عمر وعن عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما قال عبد قط يارب يارب يارب ثلثا الا قال الله عز وجل
لبيك عبدي فيجعل من ذلك ما يشاء ويؤخر ما يشاء اخبرنا احمد بن الحسن
الحيري نا محمد بن يعقوب نا احمد بن حازم الغفاري نا ابو غسان
عن جعفر يعني الاحمر عن بيان عن انس بن مالك قال قال اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا ندعو ابدعا كثيرا منه ما نرى اجابته ومنه
ما لا نرى اجابته فقال والذي نفس محمد بيده ما من احد يدعو بدعوة
الا استجيب له اوصرف عنه مثلها سوءا اذا لم يدع بمأثم او قطيعة
رحم قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله اكثر والطيب ثلاث مرات
وقال الزجاج الا تبارى اجيب هاهنا معناه اسمع لانه اخبر عن قربه
وظاهر القرب يدل على السماع لا على الاجابة والاجابة قد تكون
في بعض المواضع بمعنى السماع لانها تترتب على السماع فسمي السماع
اجابة كما يقال دعوت فلانا فلم يجبني اي فلم يسمع قال الشاعر

منزلة ضم صداها وعفر ... اذا سئلت لم تجب

اراد لم تسمع وفي الاجابة لان فيها ما يدل على في السمع قوله فليستجيبوا
لي بالطاعة وتصديق الرسل واجاب واستجاب بمعنى واحد واجابة
العبد لله تعالى الطاعة وقوله لعلهم يرشدون اي يكونوا على رجاء
من اصابة الرشد وهو نقيض الغي قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم قال المفسرون كان الجماع في اول وضع الصيام محرما في الليالي الصيام
والاكل والشرب بعد العشاء الآخرة فاحل الله ذلك له الى طلوع
الفجر وقال البراء بن عازب كان المسلمون في شهر رمضان اذا صاموا العشا
حرم عليهم النساء والطعام الى مثلها من القابلة ثم ان ناسا من المسلمين اصابوا

من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشا منهم عمر بن الخطاب
فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية والرفث هاهنا
كناية عن الجماع قال ابن عباس ان الله حيي يكني ما شاء ان الرفث الجماع
والمباشرة والافضاء هو الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامع
بها كل ما يريد الرجل من المراة وقال الاخفش اتاها عداه بالى لانه
بمعنى الافضاء وقوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن اصل اللباس ما
يلبسه الانسان ما يواري جسده ثم المراة تسمى لباس الرجل والرجل
لباس المراة لانضمام جسد كل واحد منهما الى جسد صاحبه حتى
يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه فلما كانا
بتلابسان عند الجماع سمي كل واحد منهما لباسا للاخر قال الربيع
هن فراش لكم وانتم لحاف لهن والمفسرون يقولون هن سكن لكم
وانتم سكن لهن وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والمعنى انكم
تلابسونهن وتخالطونهن مخالطة المساكنة ومن ذلك اي قال ابو صخر
احد الزجيج عن الاخفش فضل الله ان حضر في اتيانهن ليالي الصوم
وقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم يقال خانه واختانه
اذا اتى به فعله والمعنى علم الله انكم تخونون انفسكم بالمعصية اي
لا تؤدون الامانة في الامتناع عن المباشرة فتاب عليكم وعفا عنكم ما فعلتم قبل هذا فالان باشروهن
اباحة والمباشرة الجامعة لتلاصق البشرتين وابتغوا ما كتب الله لكم
اي اطلبوا ما قضا الله لكم من الولد وهذا قول اكثر المفسرين وقالوا
واشربوا المراد اباحة حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
فتبين النبي صلى الله عليه وسلم هذا ببياض النهار وسواد الليل
محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الانباري

www.dvd4arab.com

اما آخر حار سنة احد وثلثين واربعماية ما حدثنا ابو بكر الاسماعيلي
اخبرني الحسن بن سفين ما حدثنا موسى اما عبد الله بن المبارك
انا يحيى بن عبيد الله انه سمع اباه يقول سمعت ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الاهلة مواقيت للناس
فاذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فافطروا
فان غم عليكم فاتموا ثلثين والمواقيت جمع الميقات بمعنى الوقت
كالميعاد بمعنى الوعد قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها قال عامة اهل التفسير كان اهل الجاهلية في الاسلام
اذا احرم الرجل منهم نقب في بيته نقبا من ورائه فخرج منه ويدخل
فاعلمهم الله تعالى ان ذلك ليس ببر ولكن البر من اتقى اي بر
راتقى مخالفة امر الله تعالى وامره بترك سنة الجاهلية فقال
وانوا البيوت من ابوابها اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى
نا ابو عمرو بن مطر نا ابو خليفة الجمحي نا ابو الوليد الحفري
قالا حدثنا شعبة اما ابو اسحق قال سمعت البراء يقول كانت الانصار
اذا حجوا فجاؤا لا يدخلون من ابواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل
فدخل من قبل بابه فكانه عير بذلك فنزلت هذه الاية وليس البر
بان تاتوا البيوت من ظهورها رواه البخاري عن ابي الوليد ورواه
مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة واختلفوا في البيوت واخواتها
فقرا بضم اولها وكسرها فمن ضم فهو الاصل لان فعل الجمع
على فعول ومن كسر فلاحل واو فعول الياء فان العشرة اسند
واوقفة الياء الضمة وكسرت لتسلم الواو لان ليس في كلامهم فعل
لان الحركة اذا كانت للتقريب كالحرف لم تكره الا ترى انك لم تحس
في الكلام عند سيبويه على فعل الا ابل وقد اسمعوا هذا البناء
لقصد تقريب الحركة من الحرف نحو قولهم ماصع بهم ورجل صعاك
وقالوا في الفعل يشهد ويعث وقالوا انفاسيعة ورغيف شهيد

وليس في الكلام شيء على فعيل فقوله تعالى وقالوا في سبيل
الله الذين يقاتلونكم قال الزهري وابن زيد هذه اول اية نزلت في القتال
فلما نزلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتله ويكف عن
من كف عنه فقوله ولا تعتدوا اي لا تبدؤهم ولا تقاتلوهم القتال
قبل تقريم الدعوة وقال ابن عباس لا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ
الكبير ولا من القى اليكم السلم وكف يده فان فعلتم ذلك فقد اعتدتم
قوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي حيث وجدتموهم واخذتموهم
يقال ثقفته فلانا في موضع كذا اي اخذته قال الفراء الثقف
يثقف ثقفا وثقفا واخرجوهم من حيث اخرجوكم يعني مكة والفتنة
اشد من القتل وشركهم بالله اعظم من قتلكم اياهم ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه قال وقتالي
الكفار حتى يسلموا او يقتلوا او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
ما وجدوا فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور رحيم
يغفر ما كان في شركهم اذا اسلموا قوله وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة اي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا فليس يقبل من المشرك
الوثني عربيا كان او عجميا من الطاعة والعبادة الله وحده الا بعد
دوام على شركه فان انتهوا عن الكفر فلا عدوان اي لا تهب ولا تقتل ولا
اسر فان الاعتداء على الظالمين الا على الكافرين الذين منعوا العبادة
في عمرة منعها وسعى في اعلائهم عدوانا لان ما يكون منهم من الكفر
عدوان فسمى جزاء ذلك عدوانا كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها
قوله يسالونك عن الشهر الحرام قال ابن عباس في رواية عطاء يريد
ابن قالوا يعني الشهر الحرام وقاتلوهم في الشهر الحرام قال الزجاج معناه
فقال الشهر الحرام يقتال الشهر الحرام قوله والحرمات قصاص قال ابن عباس
يريد ان انتهكوا الكم حرمة فانتهكوا منهم مثل ذلك اعلم الله ان الكفار

الحرمان قصاص لا يكون المسلمين ان يتهكوها على سبيل الابتداء ولكن
على سبيل القصاص كقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى
يقتلوكم فيه فان بدأوكم فاقتلوهم كذلك فمن اعتدى عليكم اى ظلم
وقاتل فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اى جازوه ما اعتدا به
وقالوه فسمى الثانى اعتداء لانه مجازاة اعتداء قوله واتقوا
الله اى بطاعته واجتناب معاصيه واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصرة قوله وانفقوا فى سبيل الله قال ابن عباس امر الله به من
الخير فهو فى سبيل الله واكثر ما يستعمل فى الجهاد لانه السبيل
الذى يقاتل فيه وقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الباقى
بايديكم زايدة يقال كل واخذ فى عمل الفى بيده اليه وفيه وصله
قوله السدى حتى اذا الفيت ذاك فى كافر يعنى الشمس
اى يدات بالمغيب والتهلكة الهلاك يقال هلك يهلك هلاكا
وهلكا وهلكا وتهلكة ومعنى الهلاك الضياع وهو مصير
الشئ بحيث لا يدرى اين هو والمعنى لا تفرطوا امما يهلككم لان
من القى يده الى الشئ فقد قرب منه وهذا مبالغة فى الزجر وتاكيد
فى النهى وكان المعنى لا تقربوا ما يزل الانفاق فى سبيل الله
اى لا تبخلوا ولا تمسكوا وهذا نهى عن ترك النفقة فى الجهاد قال ابن
عباس انفقوا فى سبيل الله وان لم يكن الا السهم او مشقص ولا
يقولن احدكم لا اجد شيئا قال السدى انفق فى سبيل الله ولو
عقالا ولا تقل ليس عندى شئ وقال الزجاج معناه انكم
ان لم تنفقوا فى سبيل الله هلكتم بالمعصية وجايز ان يكون
هلاكهم بقوة العدو عليهم وقال ابو ايوب الانصارى انما نزلت
فينا معاشر الانصار لما اعز الله دينه ونصر رسوله قلنا لو اقمنا
فى اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه الاية فعلى هذا

فمعنى الاية لا تتركوا الجهاد فتهلكوا واحسنوا ان الله يحب
المحسنين قال ابن عباس احسنوا الظن بالله وابتغوا بصانع
الثواب وخلف اهل النفقة وعلى قول ابى ايوب واحسنوا
اى جاهدوا فى سبيل الله والمجاهد محسن الى قوله واتموا الحج
والعمرة لله قال ابن عباس ومجاهد اتموهما بمناسكهما وحدودهما
وسننهما وادوا ما فيهما وقال على وابن مسعود اتمامهما
ان يحرم بهما من دويرة اهله ولا تنافى فى قول على وابن عباس
وهو قول الشافعى فى الجديد قال ابن عباس والله ان العمرة لقرينة
الحج فى كتاب الله واتموا الحج والعمرة لله اخبرنا ابو منصور
محمد بن محمد الطوسى انا ابو الحسن على بن عمر الحافظ انا محمد بن الفاسم
بن زكريا انا عباد بن يعقوب انا ابراهيم بن ابى يحيى عن داود عن
عكرمة عن ابن عباس قال العمرة واجبة كوجوب الحج وهو الحج
الاصغر اخبرنا محمد انا على انا على بن الحسين بن رستم
انا محمد بن سعيد ابو يحيى العطار انا محمد بن كثير الكوفى
انا اسمعيل بن مسلم عن محمد بن سيرين عن زيد بن ثابت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحج والعمرة فريضتان لا يضرك
بايهما بدات اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد الماوردى حدثنا
اسمعيل بن نجيد انا ابو بكر محمد بن يعقوب حدثنا قتيبة بن سعيد
انا جرير عن عطاء عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحج والعمرة
فريضتان واجبتان اخبرنا ابو طاهر الزيادى انا محمد بن الحسن
بن محمد اباذى انا احمد بن يوسف السلمى انا عبد الرزاق انا
الثورى عن سمى عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العمرتان يكفران ما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء

الا الحشة رواه البخاري عن مسلم بن يوسف عن ملازم بسنده احبرنا
عبد الرحمن بن محمد العدل ساعد بن محمد بن اسحق الحافظ اباالحسن محمد بن سهل
بن سيف الرازي ساابو عتبة سهل بن حماد ساعروة بن رباب عن عمرو بن
دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعوا بين الحج والعمرة
فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وقوله
قال احصرتم اي حبستم ومنعتم عن اتمام الحج واصل الحصر والاحصار الحبس
يقال احصرتها هاما وحصرك وراحرمتي الحج او عمرة وجب عليه الاتمام قال
احصره عدو او سلطان بحرهما لاحصاره حيث احصر وحل من احرامه
وهو قوله تعالى فما استيسر من الهدي قال ابن عباس وقتادة اعلاه
بدنة واوسطه بقرة واخسه شاة فعليه من يتيسر له هذه الاجناس
والهدي ما يهدى الى بيت الله جمع هدية هدية لغة اهل الحجاز وتميم تقول
هدية وهدي مثل مطية ومطي بالتشديد كما قال الشاعر

حلفت برب مكة والمصلى واعناق الهدي مقلدات

قوله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله اي لا تخلوا احراما
حتى تحروا الهدي محله حيث تحل ذبحه ونحره وهو كل وقت الا ان
صلى الله عليه وسلم واصحابه حين صدوا عن البيت نحروا قبل ان يدخلوا الحديبية
والحديبة ليست من الحرم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
ففدية الحج اذا اذى يهوام راسه او بالمرض الذي له الحلق والمداواة
بشرط الفدية وهو قوله ففدية "صيام" وهو صيام ثلثة ايام
يصوم حيث شاء او صدقة وهي اطعام ستة مساكين لكل مسكين
مدان او نسك جمع نسيكة وهي ذبحه اعلاها بدنة واوسطها بقرة
وادناها شاة وهذه الفدية على التخيير ايها شاء فعل كما دل عليه ظاهر
الاية اخبرنا ابو نصر احمد بن عبد الله المخلدي ابنا ابو الحسين احمد بن الحسن
البراج انا محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ساعاصم بن علي ساشعبة

اخبرنا عبد الرحمن بن علي الاصبهاني قال سمعت عبد الله بن محمد يقول قال
تعرفت الى كعب بن عجرة في هذا المسجد مسجد الكوفة فسالته عن هذه
الاية ففدية من صيام او صدقة او نسك قال حملت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت اري ان الجهد بلغ منك هذا
اما تجد شاة فقلت لا فنزلت هذه الاية ففدية من صيام او صدقة
او نسك قال صوم ثلثة ايام والطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع
رطعام فنزلت في خاصة ولكم عامة رواه البخاري في التفسير عن
ابي الوليد وادم بن ابي اياس عن شعبة ورواه مسلم عن بندار عن
غندر عن شعبة وقوله فاذا امنتم قال ابن عباس اي العدو وكان
حج ليس فيه عدو فمن تمتع بالعمرة الى الحج هو ان يقدم مكة محرما فيعتمر
في اشهر الحج ثم يقيم حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج فيحج عامه ذلك وهو
مستمتع بما حظورات الاحرام لانه حل بالعمرة الى احرامه بالحج فاذا
فعل ذلك وجب عليه دم وهو قوله فما استيسر من الهدي فان كان معسرا
فعليه صوم عشرة ايام وهو قوله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج
اي في اشهر الحج يصوم ثلثة ايام قبل يوم النحر ان شاء متتابعة وان شاء
متفرقة وقوله وسبعة اذا رجعتم لفظه لفظ امر ومعناه بعد الفراغ من الحج
ان شاء وفي مسائل زعشرة كاملة يعني الثلثة والسبعة وهذا
عما ذكر على طريق التاكيد كقول القرزدق

ثلث واثنتان فهن خمس وفوله ذلك اي ذلك
الفرض والذي امر به من الهدي والصيام لمن لم يكن اهله حاضري المسجد
الحرام اي لمن كان من الغرباء غير اهل مكة وقال القراء واللغويون في قوله
لمن معناها على وذكر الله تعالى حضور الاهل والمراد به حضور الحرم
ولكن الغالب على الحرم ان يسكن حيث اهله ساكنون وكل ساكنة
داره على مسافة لا تقصر اليها الصلوة من مكة فهو من حاضري

المسجد الحرام لانه يقرب من مكة قوله واتقوا الله قال ابن عباس
يريد فيما افترضه عليكم واعلموا ان الله شديد العقاب لمن يكفر
بحدوده قوله تعالى الحج اشهر معلومات تقدير الآية اشهر
الحج اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة
قال ابن عباس جعلهن الله تعالى للحج فلا يصلح لاحد ان يحرم بالحج
الا في اشهر الحج فان احرم في غير اشهر الحج انعقد احرامه عمرة وسمى الله
تعالى شهرين وبعض الثالث اشهر الات العرب توقع لفظ الجميع
على الاثنين كقوله اولي ميرون يعني عايشة وصفوان وقال
وكنا لحكمهم شاهدين يعني داود وسليمان وقال فقد صغت
قلوبكما وقال الشاعر ظهراهما مثل ظهور الترسين
وقوله فمن فرض فيهن الحج اي اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية
فلا رفث قال المفسرون لا جماع ولا فسوق يعني المعاصي كلها ولا جدال
في الحج هو ان يجادل صاحبه ويماريه حتى يغضبه فنهى المحرم
عن هذا وذكر ابو عبيدة انتصاب ولا رفث عند قوله لا ريب فيه
ومن قرا بالرفع نسقه لا للشر كقول الشاعر
من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح
ولم يختلفوا في نصب ولا جدال وذلك ان معنى الاول النهي كانه قال
لا ترفثوا ولا تفسقوا ومعنى الثالث الخبر لان معناه لا جدال
الحج في ذي الحجة وهذا قول مجاهد وابي عبيدة قالا معناه ولا شك
في الحج انه في ذي الحجة ابطالا للنسيء الذي كان يفعله اهل الجاهلية
واراد وا الفرق بين اللفظين ليكون مخالفة ما بينهما في اللفظ مخالفة
ما بينهما في المعنى حدثنا الاستاذ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الا
سفرايني املاء في مسجد عقيل سنة سبع عشرة واربع مائة نا ابو بكر
محمد بن جرادة الشعوذي نا محمد بن ايوب نا ابو عمر نا ابو عوانة

سامه منصور عن ابي حازم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق فرجع كيوم ولدته امه
رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن ابي عوانة قوله وما تفعلوا من
خير يعلمه الله في هذا حث على فعل الخير واخبار ان الله تعالى
يعلمه فيجازيهم به قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
الزاد التقوى قوله اخبرنا عمرو ابن ابي عمرو المزكي اخبرنا محمد بن علي
اسماعيل بن يوسف نا محمد بن اسمعيل الجعفي حدثني الحسن بن بشر حدثنا
شبابة عن ورقاء عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان
اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا
مكة سالوا الناس فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى
قال المفسرون نزلت في ناس من اهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد
ويقولون نحن المتوكلون ثم كانوا يسالون الناس وربما ظلموهم
وعصبوهم فامر الله ان يتزودوا فقال وتزودوا وقال سعيد
جبير يعني الخبز والسويق فان خير الزاد التقوى يعني ما
به وهو كف عن السوال وانفسكم عن الظلم وهذا نوع يقوى قو
تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابو امامة
التيمي سالت ابن عمر فقلت انا قوم نكري في هذا الوجه وان قو
يزعمون انه لا حج لنا فقال اليس تلبون التسم تطوفون الس
التسم قلت بلى قال ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عما سالت
فلم يرد عليه حتى نزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من
ربكم وقال ابن عباس كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا
في الجاهلية فلما كان الاسلام كانهم تاثموا ان يتجروا في الحج فسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم في مواسم الحج وكذلك كان يقراها ابن عباس في

فاذا افضتم من عرفات معنى الافاضة في اللغة دفع الشيء حتى يسرف
ومعنى افضتم دفعتم كثيرة يعني دفع بعضكم بعضا لان الناس اذا
انصرفوا من مزدلفة حين دفع بعضهم بعضا وعرفات اسم لبقعة معروفة
قال عطاء لما عرف جبريل ان يري ابراهيم المناسك فيقول عرفت وشهدت
عرفات ٥ قوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام يعني
المزدلفة سميت مشعرا لانه معلم للحج والصلوة والمقام والمبيت
به والدعاء عنده من بين الحج وادخروه مما هداكم اي اذكروه
ذكرا مثل هدايته اياكم ان تكون حج الهدايته وان كنتم من قبله وما كنتم
من قبل هداه الضالين ٥ وقال سفين الثوري من قبله يعني من
قبل القرآن ذكر الله تعالى مسند عليهم بالهدى والقرآن قوله ثم افيضوا
من حيث افاض الناس ذكر ما معنى الافاضة هو قال عامة المفسرين
كانت الجمس لا تخرجون من الحرم الى عرفات انما يقومون بالمزدلفة
ويقولون نحن اهل الله وكان حرمه فلا تخرج من الحرم ونحن كسائر
الناس فامرهم الله ان يقفوا بعرفات كما يقف سائر الناس حتى
تكون الافاضة معهم منها مع الناس وهذه الاية هم العرب كلها
غير الحمس ٥ وقال قتادة كانت قريش وكل من دان دينها وحليف لهم
لا يفيضون من عرفات مع الناس انما يفيضون من المزدلفة وكانوا
يقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج من حرمه فامرهم ان يفيضوا من حيث
افاض الناس ٥ من عرفات ٥ اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن
يحموية انبا ابو عمرو بن مطر نا احمد بن اسحاق بن بهلول نا احمد بن
سليمان الواسطي نا ابو الوليد الطيالسي نا عبد القاهر بن السري
حدثني ابن عثمانة عن عباس بن مرداس عن جده عباس بن مرداس
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة
فاكثر الدعاء فاجابه الله قد فعلت الا ظلم بعضهم لبعض فاما ذنوبهم
فيما بيني وبينهم فقد غفرتها فقال يا رب انت قادر على ان

يثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته ويغفر لهذا الظالم فلم يجب
تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاده عليه الدعاء فاجابه الى
ما سأل فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر بعض الحانه
وقد عرفت لهم ثم تبشم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر بعض الحانه
نبشمت في ساعة لم يكن تبشم فيها قال تبشمت لعدو الله ابليس
انه لما علم ان الله استجاب لي في امتي هوى يدعو بالويل والثبور
ويحثو التراب على راسه قوله فاذا قضيتم مناسككم اي اديتم
وفرغتم من عباداتكم التي امرتم بها في الحج فاذكروا الله كذكركم
اباكم قال جماعة المفسرين كانت العرب اذا فرغوا من حجهم ذكروا
مآثر ابائهم ومفاخرهم فامرهم الله تعالى بذكره اي فاذكروني
فانا الذي فعلت ذلك بكم وبابائكم واحسنت اليكم واليهم ٥ وقوله
او اشد ذكرا بعني واشد اي وابلغ مما تذكرون اباكم وانتم وقال
السدي كانت العرب اذا قضت مناسكها اي فرغت من اداء افعال
الحج اقاموا بعني فيقوم الرجل فيقول اللهم ان ابي كان عظيم
الحفنة عظيم القبة كثير المال فاعطني مثل ما اعطيت اباي
ليس يذكر الله انما يذكر اباه ويسأل ان يعطى في الدنيا وهو قوله
فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا قال ابن عباس هم المشركون
كانوا يسألون المال والابل والغنم وكانوا يقولون اللهم اسقنا المطر
واعطنا على عدونا الظفر ولا يسألون خيرا في الاخرة لانهم كانوا غير مؤمنين
بالاخرة وذلك قوله ومالة في الاخرة من خلاق اي حظ ونصيب قوله
ومنهم من يقول هو لا المسلمون يسألون الحظ في الدنيا والاخرة قال عطاء
عن ابن عباس لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الموسم عام
وبعث عليا بسورة براءة كان اول من قال ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقاعذاب النار ابو بكر ثم اتبع
علي والناس يحجون ٥ وقال الحسنة الحسنة في هذه الاية العلم والعمل
في الدنيا والجنة في الاخرة ٥ وقال علي رضي الله عنه الحسنة

في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الجنة وروى ابو الدرداء ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اذى في الدنيا فلانا ذاكرا ولسانا شاكرا
وزوجة مؤمنة تعينه على امر دينه واخرة فقد اوتي في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة ووقي عذاب النار ٥ اخبرنا الاستاذ ابو الحسن
علي بن محمد الفارسي انا الحسن بن علي بن محمد الدارمي ٥ اخبرنا ابو القاسم
البغوي نا هدبة بن خالد نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم عاد رجلا قد صار مثل الفرخ فقال له هل دعوت
بشيء او تسأله قلت اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا طاقة لك بعذاب الله
او كما قال هلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار رواه مسلم عن زهير عن عفان عن حماد اخبرنا
عمرو بن ابي عمرو بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن علي انا محمد بن عمر
انا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس
قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قوله اولئك لهم نصيب مما كسبوا
قال ابن عباس يريد ثواب ما عملوا وقال الزجاج اي دعائهم مستجاب
لان عملهم الدعاء والله سريع الحساب سريع فعيل من السرعة
يقال اسرع يسرع سرعا وسرعة فهو سريع والحساب مصدر
كالمحاسبة قال ابن عباس يريد انه لا حساب على هؤلاء انما
يعطون كتبهم بايمانهم فيقال لهم هذه سيئاتكم قد تجاوزنا عنها
عنكم وهذه حسناتكم قد ضعفناها لكم وقال ابن الانباري معناه
سريع الجازاة للعباد على اعمالهم وان كان قد امهلهم مدة عمر الدهر
فان وقت الجزاء عنده قريب قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات
يعني ايام التشريق ايام منى وهي الجمار سماها معدودات لقلتها
كقوله دراهم معدودة وهي ثلثة ايام بعد النحر ولهذا يوم النفر وهو

يوم الحادي عشر من ذي الحجة يستقر الناس فيه بمنا والثاني يوم
النفر الاول لان بعض الناس ينفرون في هذا اليوم من منا والثالث
يوم الثالث عشر وهو يوم النفر الثاني وهذه الايام الثلثة مع يوم
النحر كلها ايام النحر وايام رمي الجمار وهذه الايام الاربعة مع يوم
عرفة ايام التكبير ادبار الصلوات وعند الجمرات يكبر مع
كل حصاة ٥ اخبرنا محمد بن محمد بن سهل انا علي بن عمر بن مهدي
نا عثمان بن السماك نا ابو قلابة نا بابل بن بحكم عن عمرو بن شعيب
عن جابر عن ابي جعفر وعبد الرحمن بن شماط عن جابر بن عبد الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح الصبح يوم عرفة اقبل
يقبل على اصحابه فيقول على مكانكم ويقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر
ولله الحمد فكبر يوم عرفة الى صلاة العصر من اخر ايام
التشريق فمن تعجل في يومين قال ابن عباس يقول لا نفر منا
في يومين بعد النفر فلا اثم عليه ومن تاخر فلا حرج يعني من تاخر عن
النفر الى اليوم الثالث حتى نفر فيه فلا اثم عليه في تاخره وقوله لمن
اتقى اي اطرح الاثم عن المتعجل والمتاخر ودلالة التقوى فيهما
تضييع شيء مما حده الله وامر به حتى لا يظن ان من تعجل
او تاخر خرج عن الاثم دون ان يتقي قوله تعالى ومن الناس من
يعجبك قوله في الحيوة الدنيا نزلت هذه الاية والتي بعدها
في الاخنس بن شريق وكان حلو الكلام حلو المنظر يأتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحلف له انه يحبه ويظهر الاسلام ويخبره
انه يحبه وكان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم كلامه هو قوله
ويشهد الله على ما في قلبه كان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والله اني بك مؤمن ولك محب يحلف بالله ويشهده على انه مصر

ما يقول وهو كاذب في ذلك وهو الدّ الخصام الألدّ الشديد الخصومة
يقال لددت فانت تلد لدادا والخصام مصدر لدّ الخاصمة ه
قال ابن عباس يريد انه يدع الحق ويخاصم في الباطل وقوله واذا تولى
اعرض وادبر وقد ذكرنا ان الصرف يريد به رجوعه ببني زهرة راجعا الى مكة
وكان بينه وبين بني زهرة خصومة فبيّتهم ليلا واهلك مواشيهم
واحرق زرعهم ه وقال السدّي مرّ بزرع للمسلمين وحمر
فاحرق الزرع وعقر الحمر ه وقال الضحاك ومجاهد تولى بمعنى
ملك وولي وصار والباء معناه اذا ولي سلطانا حار واراد
بالحرث الزرع والنبات وبالنسل نسل الدواب على ما روى
انه اهلك المواشي واحرق الزرع والله لا يحب الفساد قال العلبي
عن ابن عباس لا يرضى بالفساد والعمل بالمعاصي وذكر في تفسير
الفساد ها هنا الحراب وقطع الارحام وشق العصا ولا على
وجه الصلة ه قوله واذا قيل له اتق الله وذلك ان رؤساء
اليهود صلى الله عليه وسلم دعاه الى اجابة الله في ظاهره وباطنه
فدعاه الانفة والكبر الى الاثم والظلم وهو قوله اخذته العزة
بالاثم معنى العزة ها هنا المنعة والقوة قال قتادة اذا قيل له
مهلا امهل ازداد اقداما على المعصية والمعنى حملته العزة
وحمية الجاهلية على الفعل بالاثم فحسبه جهنم كافيه
جزاء له وعذابا يقال حسبك درهم اي كفاك وحسبنا الله
اي كافينا الله قال امرؤ القيس وحسبك من غنى شبع وري
اي يكفيك الشبع والري والمهاد جمع المهد وهو الموضع المهيّا
للنوم قوله ومن الناس من يشري نفسه قال سعيد بن المسيب
اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من

المشركين من قريش فنزل عن راحلته ونثر ما في كنانته
واخذ قوسه ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله
لا تصلون الي حتى ارمي ما في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي
منه شيء ثم افعلوا ما شئتم فقالوا دلنا على ما لك عندنا ونذكر لك
وخلي عنك وعاهدوه ان دلهم ان يرد عوه ففعل فلما قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع ربح البيع ابا يحيى
وانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله
والشراء من الاضداد يقال شريت اذا بعت وشريت اذا اشتريت قال الله
تعالى وشروه بثمن بخس اي باعوه ومعنى بيع النفس ها هنا بذلها
لامر الله وما يرضاه ونصب ابتغاء مرضاة الله على المفعول
له اي لابتغاء مرضات الله ثم نزع اللام منه وايصاله الرضا
لداي لابتغاء مرضاة الله ه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا
يقال رضي رضا ورضوانا ورضاء ه وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا
في السلم كافة قال المفسرون نزلت في عبد الله بن سلام
واصحابه وذلك انهم حين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله ان منازلنا بعيدة عنك وعن مجالس قومنا فان اتيناك اتيناك
اربعة وشرايع موسى عظيمة الشأن وكره بعضهم الابل والبانها
لما بعد ما اسلموا فانزل الله هذه الآية والتسلم
على هذا وعلى هذا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان التوراة كتاب
الله فدعنا فلنقم بها في صلاتنا فانزل الله هذه الآية والسلم
بكسر السين الاسلام وهو اسم جعل بمنزلة المصدر كالعطاء
من اعطيت والنبات من انبت والفتح لغة ويجوز ان يكون
المراد بالفتح والكسر الصلح والمراد بالصلح الاسلام لان
صلح الاخرى ان القتال بين اهله موضوع وانهم اهل اعتقاد
واحد ويد واحدة في نصرة بعضهم لبعض فسمى الاسلام صلحا لما
قوله تعالى كافة الكافة اسم للجملة الجامعة لانها تمنع من

الشذوذ والتفرق والمعنى ادخلوا شرايع الاسلام جملة
مانعة من شريعة ما يدخلها فيها والكافة في اللغة الجماعة
المانعة يقال كففت فلانا عن السوء فكف كفا سواء لفظ
اللازم او المجاوز ولا تتبعوا خطوات الشيطان اى اثاره وترغاته
فيما بين لكم من تحريم السبت ولحم الجمال انه لكم عدو مبين ظاهر
العداوة اخرج ابانا من الجنة وقال لاحتنكن ذريته قوله فان
زللتم يقال زلت قدمه تزل زللا وزلزالا وزلزالا اذا دحضت ومعنى
زللتم تجنيتم عن القصد والشرايع في تحريم السبت ولحوم الابل
بعد ما جاءتكم البينات يعني القرآن ومواعظه فاعلموا ان الله
عزيز في انتقامه لا يعجزونه حكيم فيما شرع لكم من دينه قوله
تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم استفهام يراد به ها هنا
النفي والانكار يقال هل تفعل هذا الا مابك اى ما بك تفعل وينظرون
بمعنى ينتظرون يقال نظرته وانتظرته ه ومنه قولنا انظرونا
نقتبس من نوركم وقوله فناظرة ثم يرجع المرسلون والمعنى
مايتنظر الناركون الدخول في السلم والمتبعون خطوات الشيطان
الا العذاب يوم القيمة بريد انه لا اثوات لهم فلا ينتظرون
الا العذاب وهو قوله الا ان يأتيهم الله اى يأتيهم عذاب الله
او امر الله فحذف المضاف ومثل هذا قوله فاتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا اى عذاب الله وقوله في ظلل من الغمام الظلل جمع
ظلة مثل الظلة اراد غمام الجنة سموم والمعنى ان العذاب ياتي
فيها ويكون اهول وقوله والملايكة يعني الذين وكلوا بتعذيبهم
وقضي الامر اى فرغ لهم مما يوعدون به بان قدر ذلك عليهم
واعد لهم والى الله ترجع الامور اى في الجزاء من الثواب والعقاب
وذلك ان العباد في الدنيا لا يجازون على اعمالهم ثم اليه يصيرون

فيعذب من يشاء ويرحم من يشاء وهذا كقوله الا الى الله تصير
الامور وقرئ ترجع الامور بضم التاء وفتح الجيم اى ترد الدار الامور
قوله تعالى سل بني اسرايل معنى السؤال هاهنا تكذيب المسؤل عنه
وتقريع له لا تعرفونه كما يقال لبعد كم انعمت عليه فكفر نعمتي
كذلك هو لا ينعم الله عليهم نعمة فيبدلون كفرا وفرق البحر والجانبهم من عدوهم
وانزل عليهم المن والسلوى فكفروا بهذه النعم حين لم يؤمنوا
محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتبعوا نعته ومن يبدل نعمة الله
بعد ما جاءته التبديل تصيير الشيء على غير ما كان يريد بجعلها
نقمة بالكفران وترك الشكر لها فان الله شديد العقاب يعني
لمن فعل ذلك والعقاب عذاب يعقب الجرم وقوله زين للذين كفروا
الحيوة الدنيا فهي مهنهم وطلبتهم وبغيتهم فهم لا يريدون غيرها
كقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وانما
قيل زين على التذكير لان الحيوة مصدر فذهب الى تذكير
المصدر كقوله فمن جاءه موعظة من ربه هذا قول الفراء وقال
الزجاج تانيث الحياة ليس بحقيقي لان معنى الحياة والبقاء والعيش
واحد قوله ويسخرون من الذين امنوا اى يسخرون من فقر المومنين
ويعيرونهم بالفقر والذين اتقوا الشرك وهم هولاء الفقراء فوقهم
يوم القيمة لانهم في الجنة وهي عاليه والكافر في النار وهي هاوية والله
يرزق من يشاء بغير حساب قال ابن عباس يريد ان اموال قريظة
والنظير تصير اليهم بلا حساب ولا قتال باسهل شيء واسره ه
وقال مقاتل يرزق من يشاء حين بسط للكافرين وقتر على المومنين
بغير حساب يعني فوقه من الحاشية وهو الملك يعطي
من يشاء بغير حساب وهذا معنى قول الحسن لانه قال والله
يرزق من يشاء بغير حساب لانسئل عما يفعل قوله تعالى كان

الشدود والنفر والمعنى ادخلوا شرايع الاسلام جملة
مانعة وشرايعه ملبية جلوافيها والكافة في اللغة الجماعة
المانعة يقال كففت فلانا عن السوء فكف كما سوى الفظ
اللازم او المجاوز ولا تتبعوا خطوات الشيطان اى اثاره وترغاته
فيما بن لكم من تحريم السبت ولحم الجمل انه لكم عدو مبين ظاهر
العداوة اخرج ابا هم من الجنة وقال لاحتنكن ذريته قوله فان
زللتم يقال زلت قدمه تزل زلا وزللا وزلولا اذا دحضت ومعنى
زللتم تجنيتم عن القصد والشرايع في تحريم السبت ولحوم الابل
بعد ما جاءتكم البينات يعني القرآن ومواعظه فاعلموا ان الله
عزيز في انتقامه لمن زل عن دينه حكيم فيما شرع لكم من دينه قوله
تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله هل ها هنا استفهام يراد به ها هنا
النفي والانكار يقال هل يفعل هذا الا مائق اى ما يفعل وينظرون
بمعنى ينتظرون يقال نظرته وانتظرته ومنه قوله انظرونا
نقتبس من نوركم وقوله فناظرة ثم يرجع المرسلون والمعنى
ما ينتظر الناركون الدخول في التسليم والمتبعون خطوات الشيطان
الا العذاب يوم القيمة بريد انه لا ثواب لهم فلا ينتظرون
الا العذاب وهو قوله الا ان يأتيهم الله اى يأتيهم عذاب الله
او امر الله فحذف المضاف ومثل هذا قوله فاتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا اى عذاب الله وقوله في ظلل من الغمام الظلل جمع
ظلة مثل ظلة اراد عما محته سموم والمعنى العذاب يأتي
فيها ويكون اهول وقوله والملائكة يعني الذين وكلوا بتعذيبهم
وقضي الامر اى فرغ لهم مما يوعدون به بان قدر ذلك عليهم
واعدلهم والى الله ترجع الامور اى في الجزاء من الثواب والعقاب
وذلك ان العباد في الدنيا لا يجازون على اعمالهم ثم اليه يصيرون

فيعذب من يشاء ويرحم من يشاء وهذا كقوله الا الى الله تصير
الامور وقرئ ترجع الامور بضم التاء وفتح الجيم اى ترد اليه الامور
قوله تعالى سل بني اسرائيل معنى السؤال هاهنا التقرير المسؤول عنه
وتقريع له لا تعرفونه كما يقال لبعد كم انعمت عليه وكفر تعني
كذلك هو كفر انعم الله عليهم نعما فبدلوا نعم الله وخالفوا بهم من عدوهم
وانزل عليهم المن والسلوى فكفروا بهذه النعم حين لم يؤمنوا
محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتبعوا نعته ومن يبدل نعمة الله
بعد ما جاءته التبديل تصيير الشيء على غير ما كان يريد بجعلها
نقمة بالكفران وترك الشكر لها فان الله شديد العقاب يعني
لمن فعل ذلك والعقاب عذاب يعقب الجرم وقوله زين للذين كفروا
الحيوة الدنيا فهي مهنهم وطلبتهم وبليتهم فهم لا يريدون غيرها
كقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وانما
قيل زين على التذكير لان الحيوة مصدر فذهب الى تذكير
المصدر كقوله فمن جاءه موعظة من ربه هذا قول الفراء وقال
الزجاج تانيث الحياة ليس بحقيقي لان معنى الحياة والبقاء والبقاء
واحد قوله ويسخرون من الذين امنوا اى يستهزؤن من فقر المؤمنين
ويعيرونهم بالفقر والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء الفقراء فوقهم
يوم القيمة لانهم في الجنة وهي عاليه والكافر في النار وهي هاوية
يرزق من يشاء بغير حساب قال ابن عباس يريد ان اموال قريظة
والنضير تصير اليهم بلا حساب ولا قتال باسهل شيء واسره
وقال مقاتل يرزق من يشاء حين يبسط للكافرين وقتر على المؤمنين
بغير حساب يعني فوقه من لحاسبه وهو الملك يعطي
بشاء بغير حساب وهذا معنى قول الحسن لانه قال والله
يرزق من يشاء بغير حساب لا تسأل عما يفعل قوله تعالى كان

www.alukah.net
شبكة الألوكة

البائر امة واحدة قال ابن عباس يعني على عهد ابراهيم كانوا كفارا
كلهم ﴿ وقال الحسن وعطا كان الناس بعد وفاة آدم الى زمن
نوح امة واحدة على ملة واحدة وهي الكفر كانوا كفارا
كلهم امثال البهائم فبعث الله نوحا وانبياء وغيرهم من النبيين
وانزل معهم الكتاب يعني الكتب والكتاب اسم الجنس اريد به
الجمع بالحق متعلق بالعدل والصدق لحكم اي الكتاب بين الناس
بما فيه من البيان فيما اختلفوا فيه من الاحكام وما اختلف فيه
الكناية راجعة الى الكتاب والمراد بالكتاب المختلف فيه التوراة
وقوله الا الذين اوتوه يعني اليهود واختلافهم في التوراة بتبديل
بعضهم ولحريفهم من بعد ما جاءتهم البينات اي الدلالات الواضحات
في شان محمد صلى الله عليه وسلم وصحة نبوته بغيا بينهم حسدا منهم
وطلبا للرياسة فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه اي الى ما
اختلفوا فيه من الحق والمعنى لمعرفة ما اختلفوا فيه يقال هديته الى
الشيء والشيء قال ابن زيد اختلفوا في القبلة فصلت اليهود الى بيت
المقدس وصلت النصارى الى المشرق فهدانا الله الكعبة
واختلفوا في الصيام فهدانا الله لشهر رمضان واختلفوا في يوم الجمعة
فاخذت اليهود السبت والنصارى الاحد فهدانا الله واختلفوا في
ابراهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا
فهدانا الله تعالى الحق من ذلك واختلفوا في عيسى فجعلته اليهود
بفرية وجعلته النصارى ربا فهدانا الله تعالى للحق من ذلك ﴿
اخبرنا ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحسن الحافظ انبا ابو الفتح يوسف
بن عمر بن مسرور نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا عبد الله
بن عون نا ابو نعيم محمد بن حميد نا معتمر بن سليمان عن الاعمش

عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قول الله تعالى فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق
باذنه قال نحن الآخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا
الكتاب من قبلنا واوتينا من بعدهم فهدانا الله لما اختلفوا فيه
فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد ﴿ وقوله باذنه اي
بعلمه واراد نه فيهم وقال ابن عباس يريد كان ذلك في قضائي
وقدري ﴿ وقوله تعالى ام حسبتم الاية قال عطاء عن ابن عباس
لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اشتد الضر عليهم
لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين
واظهرت اليهود العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تطييبا لقلوبهم ام حسبتم ومعناه بل احسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يأتكم اي ولم يأتكم وما صلة مثل الذين اي سنة الذين
مضوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين وفي الكلام حذف تقديره
مثل محنة الذين من قبلكم والمثل واحد
ثم ذكر ما اصابهم فقال مستهم البأساء قال عطاء يريد الفقر
الشديد والضراء المرض والجوع وزلزلوا اي حركوا بانواع البلاء
والرزايا حتى يقول الرسول اي الى ليقول الرسول والذين
امنوا معه متى نصر الله اي بلغ منهم الجهد الى ان استبطأوا النصر
فقال الله تعالى الا ان نصر الله قريب اي انا ناصروه الا ليالي لا بد
ونصري قريب منهم وفي حتى يقول الرسول رفعا كما تقول
حتى ادخلها يعني سرت وادخلها بمنزلة سرت فدخلتها
حتى هاهنا ما لا تعمل في الفعل شيئا لانها الى الجمل تقول سرت
حتى اتى كال وكقول الشاعر ﴿ فيا عجبا حتى كليب تسبني
فعلها في الجر في معناها لانها في لفظها وعلى هذا وجه الاية قو

يسألونك ماذا ينفقون قال الكلبي نزلت في عمرو بن الجموح الانصاري
وكان شيخا كبيرا وعنده مال عظيم فقال ماذا ننفق من اموالنا
واين نضعها فنزلت الاية وقيل قال ما انفقتم من خير فللوالدين
الى قوله وما تفعلوا من خير قال ابن الانباري ان عمرو بن الجموح
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة لمن نخص بها عند الموت
فانزل الله هذه الاية فلما نزلت اية المواريث نسخت هذه
الاية التصدق على الوالدين ويقال ان الانفاق في هذه الاية لا
يراد به الصدقة عند الموت انما يراد به النفع في الدنيا والايثار
بما يتقرب به الانسان الى الله تعالى فاخبر الله ان من قصد ذلك
ينبغي له ان يقصد الاقربين في الاية وعلى هذا الاحكام
لم ينسخ منها شيء وهذا قول مقاتل بن حيان ٥ وقال كثير من اهل التفسير
هذا كان قبل فرض الزكاة فلما فرضت الزكوة بالاية التي في براءة نسخت
الزكوة هذه الاية وقوله وما تفعلوا من خير فان الله به عليم اي انه
يحصيه ويجازي عليه وقوله تعالى كتب عليكم القتال الى قوله وانتم
بهذا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لان القتال مع النبي
صلى الله عليه وسلم كان فريضة وما كان يجوز القعود عنه اذا خرج
لجهاد عدو والاجماع اليوم على انه من فروض الكفايات ٥ وقوله
وهو يعني القتال كره لكم قال الفراء الكره المشقة يقال فعلت على
كره اي على مشقة والكره بفتح الكاف الاجبار يقال اقامني على
كره اذا اكرهك عليه ولهذا المعنى لم يقرأ هاهنا بالفتح وقد ذكرنا
في سائر المواضع بالضم والفتح لان المشقة هاهنا اليوم من الاجبار
وهذا الكره من حيث المشقة الداخلة على النفس وعلى المال من
المؤونة لا لانهم كانوا يكرهون فرض الله وقوله وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم لان في احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة

واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيئا يعني القعود عن
الغزو وهو شر لكم لما فيه من الذل والفقر وحرمان الغنيمة والاجر
قال ابن عباس كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن
عباس ارض عن الله ما قدر وان كان خلاف هواك اثبت
في كتاب الله تعالى قلت بر رسول الله ابن وقد قرأت القرآن قال
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر
لكم ٥ وقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون اي يعلم ما فيه رضا الحكم
وما فيه سخطكم فبادروا الى ما يامركم به وان شق عليكم ٥ قوله تعالى
يسألونك عن الشهر الحرام الاية اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد
الله الشيرازي بقراءتي عليه قلت حدثكم ابو الفضل محمد بن عبد الله
بن خيرون الهروي انبا ابو الحسن علي بن محمد الخزاعي الحسكاني
انبا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرني شعيب بن ابي حمزة عن الزهري
اخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية
من المسلمين وامر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي فانطلقوا حتى
هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش
في يوم بقي من الشهر الحرام فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذا
غرة رعد وغنم رزقتموه ولا ندري امن الشهر الحرام هذا اليوم او
لا وقال قائل منهم لا نعلم هذا اليوم الا من الشهر الحرام ولا ينبغي ان نستحل
اشفيتم عليه فعلا على الامر الذين يريدون عرض الدنيا فشد واقد على ابن
الحضرمي فقتلوه وغنموه فلما قدم دلك كفار قريش وكان ابن الحضرمي
اول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين فرقب وفد كفار قريش حتى
قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اتحل القتال في الشهر الحرام فانزل
الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الى اخر الاية فقد تبين الله تعالى
٥ كتابه ان القتال في الشهر الحرام حرام وان الذين يستحلون من امره

هو اكبر ذنبا من صدهم عن سبيل الله حين يسبونهم ويعذبونهم
ويحبسونهم ان يهاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفرهم
بالله وصدهم المسلمين عن المسجد الحرام وفي الحج والعمرة والصلوة
فيه واخراجهم اهل المسجد الحرام منه وهم سكانه من المسلمين
وقتلهم اياهم عن الدين فيقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قتل الحضرمي
وحرم الشهر الحرام حملا ان ذلك محا حتى نزلت براءة من الله ورسوله
وقوله يسالونك عن الشهر الحرام يعني اهل الشرك يسالون عن القتال
على جهة العيب للمسلمين باستحلالهم القتال في الشهر الحرام
وقوله قتال فيه نقل فيه وعن قتال فيه وكذا هو في قراءة
بن مسعود قل لهم يا محمد قتال في الشهر الحرام كبير اي عظيم في الاثم
وتم الكلام هاهنا ثم قال وصد عن سبيل الله يعني صد المشركين
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت عام الحديبية وكفر
به اي بالله والمسجد الحرام يخفض بالعطف على سبيل الله تقديره
وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام واخراج اهله المسجد منه اكبر
واعظم وزرا عند الله والفتنة الشرك والكفر اكبر عند الله
من القتل يعني قتل بن الحضرمي ولما نزلت هذه الاية كتب عبد الله
بن جحش صاحب هذه السرية الى من معه من اصحابه اذا اعيرتم المشركون
بالقتال في الشهر الحرام وعيروكم انتم بالكفر واخراج الرسول من
مكة ومنع المومنين من البيت وقوله ولا يزالون يعني المشركين
يقاتلونكم ايها المومنون حتى يردوكم عن دينكم الاسلام الى الكفر
ان استطاعوا ثم ذكر حكم من يرجع عن الاسلام الى الكفر فقال ومن
يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر يعني يبقى على الردة الى
يموت فاولئك حبطت اعمالهم اي بطلت بقال احبط عمله يحبط
حبطا وحبوطا واحبطه الله احباطا والمسلم اذا ارتد ومات على
الردة حبط عمله الذي عمله في الاسلام ونفي في النار خالدا وهو قوله تعالى

واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال الزهري ولما فرح الله
تعالى عن تلك السرية بهذه الاية ما كانوا فيه من غم بقتالهم في
الشهر الحرام طمعوا فيما عند الله من ثوابه فقالوا يا نبي الله انطمع
ان يكون هذه غزوة نغطى فيها اجر المهاجرين في سبيل الله فانزل
الله تعالى فيهم ان الذين امنوا بمحمد والقرآن وهاجروا الى قارقوا اوطانهم
واوطانهم وجاهدوا المشركين اي حملوا انفسهم على الجهد والمشقة
في قتالهم اولئك يرجون رحمة الله اي انهم بما فعلوا اعلى رجاء رحمة الله
تعالى والله غفور رحيم غفر لعبد الله بن جحش واصحابه ما سالم يعلموا
ورحمهم قوله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر الاية نزلت وجماعة
من الصحابة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا افتنا في الخمر والميسر
فانهما مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزلت هذه الاية والخمر انما سميت
خمرا لانها تخامر العقل اي تخالطه يقال خامره الداء اذا خالطه قال

كثير هنيئا مريئا غير داء يخامره

وفي كل شراب مسكر مغط للعقل سواء كان عصيرا او نقيعا مطبوخا
كان او نيئا والميسر القمار واليانر والميسر المقامر وهو الجزور
وقوله قل فيهما اثم كبير اراد الاثم يشبههما من المخاصمة والمشاتمة
والقول الفحش والزور وزوال العقل والمنع من الصلاة والقمار نورث العداوة
ما يصير مال الانسان الى غيره بغير جزاء ياخذ عليه وقراءة العامة
كبير بالباء لان الذنب يوصف بالكبر والعظم يذكر عليه قوله تعالى
كبائر الاثم والفواحش وقوله وكبائر ما ينهون عنه كذا هاهنا ينبغي
ان يكون بالباء الا ترى ان شرب الخمر والميسر من الكبير وقراءة الكسائي
بالتاء لانه ذهب فيهما ما يقوى وصف الاثم فيهما بالكثرة دون الكبر
وهو قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
فذكر عز وجل ان الذنوب فيهما ولان النبي صلى الله عليه وسلم لعن عشرة في
سبب الخمر فدل على كثرة الاثم فيها وقوله ومنافع للناس منها

الخمر ما كانوا يصيبون من المال في بيعها والتجارة فيها فاللذة عند شربها والنفوي بها ومنفعة الميسر ما يصاب من القمار وبرتفقه الفقراء وليس هذه الاية المحرمة للخمر انما المحرمة التي في المايدة قال قتادة في هذه الاية ذمها ولم يحرمها وهي يومئذ حلال وقال ابن عباس كل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب وقوله واثمهما اي الاثم الحاصل بسببهما اكبر من نفعهما لان نفعهما في الدنيا وما الحاصل من الاثم بسببهما يضر بالاخرة قوله ويسئلونك ماذا ينفقون نزلت في سؤال عمرو بن الجموح لما نزل قوله فللوالدين والاقربين وسؤاله اعاد السؤال وسئل عن مقدار ما ينفق فنزل قوله قل العفو قال ابن عباس ما فضل عن العيال وهو قول السدي وقتادة وعطاء واصل العفو في اللغة الزيادة قال الله تعالى حتى عفوا اي زادوا وعلى ما كانوا عليه من العدد وقال اهل التفسير امروا ان ينفقوا الفضل وكان اهل المكاسب يأخذ الرجل من كسبه ما يكفيه في عامه وينفق باقيه الى ان فرضت الزكوة فنسخت اية الزكوة المفروضة هذه الاية فكل صدقة امروا بها قبل نزول الزكوة واختلف القراء في رفع العفو ونصبه فمن نصب جعل ماذا اسما واحدا في موضع نصب وجواب هذا العفو بالنصب كما يقول في جواب ما انفقت درهما اي انفقت درهما ومن رفع جعل ذا بعد ما بمنزلة الذي ورد العفو عليه فرفع كانه قال ما الذي ينفقون فقال العفو اي الذي ينفقون العفو ويضمر المبتدا الذي كان خبرا في سؤال السايل كما يقول في جواب ما الذي انفقته مال زيد اي الذي انفقته مال زيد دل ذلك بيبن الله لكم الايات اشاره الى ما بين في الانفاق كذلك قال مثل الذي بينه لكم في الانفاق يبين لكم الايات لتتفكروا في امر الدنيا والاخرة فتعرفوا فضل الاخرة على الدنيا قال المفسرون

لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا وفنائها فتزهدوا فيها وفي اقبال الاخرة وبقائها فترغبوا فيها قال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال يا رسول الله اي الاخرة عرف فضل احدهما على الاخرى عرف ان الدنيا دار فناء ولكم ثم دار اقامة وعرف ان الاخرة دار جزاء ولكم ثم دار بقاء ٥ وقوله ويسئلونك عن اليتامى قال ابن عباس لما انزل الله قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انطلق من كان عنده مال يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه وجعل يفضل الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله او يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم اي تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا عما تنفقون من اموركم قال ابن عباس محل طعامهم لطعامكم وشرابهم لشرابكم وخادمهم لخادمكم وشرب هذا اذا قام على مال اليتيم ٥ وقوله فاخوانكم اي فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض وقوله والله يعلم المفسد اي لاموالهم المصلح لها واتقوا الله في مال اليتيم ولا تجعلوا محل طعامهم اباهم ذريعة الى افساد اموالهم واكلها بغير حق وقوله ولو شاء الله لاعنتكم معنى الاعنات الحمل على مشقة لاتطاق يقال اعنت فلان فلانا اي اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه قال ابن عباس ولو شاء الله لجعل ما اصبتم من اموال اليتامى موبقا وقال الحرون لو شاء الله لكلفكم ما يشتد عليكم واثمكم في محل طعامهم ومعناه التذكير بالنعمة في ان الله عز وجل عزيز في ملكه حكيم فيما امركم به ٥ قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يومن نزلت في ابي مرثد الغنوي كان سلة

والتطهر الرجيد الانام اقوله لبيد وعلم الرجس لقل
البيت ويطهركم اي الاثام حاشيه

مشركة في الجاهلية يقال لها عناق فلما اسلم قالت له تزوج
بي فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى انزل الله
الله هذه الاية وحرم نكاح المشركات ثم استثنى الحرائر الكتابيات
في الاية التي في المايدة وهو قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ۞ قوله ولامة مومنة خير من مشركة الامة المملوكة ۞
قال السدي كانت لعبد الله بن رواحة امة سوداء فغضب عليها
ولطمها ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له وما هي يا عبد
الله فقال تشهد الا اله الا الله وانك رسول الله فقال
هذه مومنة قال عبد الله فوالذي بعثك بالحق لاعتقنها ولا
نزوجنها ففعل وطعن عليه ناس من المسلمين وعرضوا عليه
حرة مشركة فانزل الله هذه الاية ۞ قوله ولو اعجبتكم اي المشركة
بمالها وجمالها ۞ وقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا الايه يجوز
نزوج المسلمة من المشرك بكل حال من الاحوال ۞ وقوله اولئك يعني
المشركين يدعون الى النار اي الى الاعمال الموجبة للنار والله يدعوا
الى الجنة والمغفرة يقول الى التوبة والتوحيد والعمل الموجب لهما
باذنه اي بامره اي بامره يدعوكم ۞ قوله ويسالونك عن المحيض ۞
قال انس بن مالك ان اليهود كانت اذا حاضت منهم امراة اخرجوها
من البيت فلم يواكلوها ولم يشاربوها فسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فانزل الله هذه الاية والمحيض الحيض يقال حاضت المراة تحيض
حيضا ومحاضا ومحيضا وقوله هو اذى قال عطا وقتادة والسدي
اي قذر وقال مجاهد هو الكلي دم والاذى مايخرج من كل شي
فاعتزلوا النساء في المحيض اي تجتنبوهن ودعوا مجامعتهن اذا
حضن ولا تقربوهن ولا تجامعوهن يقال قرب الرجل امراته اذا
جامعها قربانا وقوله حتى يطهرن اي يتطهرن ومعناه يغتسلن
بالماء بعد انقطاع الدم واذا غمت التاء في الطاء ومن قرا يطهرن

بالتخفيف فهو من طهرت المراة تطهر طهرا وطهارة ومعناه حتى
يفعلن الطهارة التي هي الغسل فاذا تطهرن اغتسلن فاتوهن
من امركم الله يعني في الحيض وهو الفرج قاله مجاهد وابرهيم
وقتادة وعكرمة وقال ابن عباس في رواية الوالبي يقول طهرهن
في الفرج ولا تعرضوا الى غيره ان الله يحب التوابين من الذنوب
والمتطهرين بالماء من الاحداث والجنابات قوله نساوكم
حرث لكم ۞ اخبرنا محمد بن ابرهيم المزكي انبا محمد بن يزيد الخوري
انبا ابرهيم بن مشرح انبا احمد بن عبد الله بن يونس انبا الدراوردي عن محمد
بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان اليهود قالوا للمسلمين من اتى امراته
وهي مدبرة جاء ولدها احول فانزل الله تعالى نساوكم حرث
لكم الاية رواه البخاري عن ابي نعيم ورواه مسلم عن ابي بكر
ابن ابي شيبة كلاهما عن سفين عن ابن المنكدر ۞ ومعنى
نساوكم حرث لكم اي مزرع ومنبت الولد ۞ قال اهل المعاني
معناه ذوات حرث لكم فيهن تحرثون الولد فحذف المضاف
وقال الازهري حرث الرجل امراته وانشد المبرد ۞

اذا اكل الجراد حروف قوم فحرثي همه اكل الجراد ۞

وقوله فاتوا حرثكم انى شئتم اي ايتوا موضع حرثكم كيف شئتم مقبلة
ومدبرة بعد ان يكون في صمام واحد قال ابن عباس في هذه
الاية انما كيف شئت في الفرج ۞ قوله وقدموا لانفسكم قال
عطاء ابن عباس يريد العمل الصالح بما يحب ويرضى وقال مقاتل يقول
قدموا طاعة الله واحسنوا اعمالكم والكلمة واتقوا فيما احل لكم من
وامر الحيض واعلموا انكم ملاقوه اي راجعون اليه والمعنى
ملاقوا جزاء ربكم ان ثوابا وان عقابا وبشر المومنين الذين حافوه ۞
معصيته ۞ قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان

نزلت في عبد الله بن رواحة بنهاه عن قطيعة حننه على
اخته بشير بن النعمان حلف الا يكلمه ولا يدخل بينه وبين
خصم له وجعل يقول قد حلفت بالله الا افعل فلا تحلني فانزل الله
هذه الاية والعرضة المانع من الشيء يقول العرب هو له دونه
عرضة اذا كان يمنعه من الوصول اليه ٥ وقال الحسن وطاوس وقتادة
لا تجعلوا اليمين بالله علة ما نعة من البر والتقوى ومن حيث تتعلقون
ان تحلفوا بها فلا تحنثوا والايمان جمع يمين وهي القسم وقوله ان تبروا
وتتقوا قال الزجاج تقديره ولا تعرضوا باليمين بالله في ان
تبروا وتتقوا فحذف في ووصل الفعل اليه ٥ وقال ابو عبيدة معناه لا
تبروا وتتقوا لا تقوله بين الله لكم ان تصلوا وكقوله رواسي ان
يميد بكم والمعنى لئلا تصلوا وليميد بكم ٥ وقال ابو العباس تقديره
لدفع ان تبروا فحذف المضاف ومعنى ان تبروا ان تصنعوا الخير
وتصلوا الرحم وتامروا بالمعروف والله سميع عليم ٥ يسمع ايمانكم
ويعلم ما تقصدون بها ٥ قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في
ايمانكم اللغو الكلام الذي لا فايدة فيه ولا يعتد به يقال لغا يلغو
لغوا وقال ابن الانباري اللغو ما يطرح من الكلام استغناء عنه
ولا يفتقر اليه ٥ قال الزجاج وكل ما لا خير فيه هو لغو ولغا في كذا
اذا تكلم بما لا يعنيه ويكون غير محتاج اليه في الكلام فهو لغو ولغا قال مجاهد
وعكرمة والشعبي لغو اليمين ما يتشاتم به الانسان من غير عقد
ولا قصد ويكون كالصلة للكلام مثل قول القايل لا والله وبلى والله
وكلا والله ونحو هذا ولا كفارة فيه ولا اثم وهذا قول عايشة
رضي الله عنها وقال ابن عباس في رواية الوالبي لغو اليمين ان يحلف
الانسان على الشيء ويرى انه صادق فيه ثم يتبين له خلاف ذلك
فهو خطاه منه غير عمد ولا كفارة فيه ولا اثم وهذا قول النخعي والحسن
والزهري وقتادة والربيع والسدي ٥ وقال في رواية ويشهد

اللغو اليمين في حال الغضب والضجر من غير عقد ولا عزم
وهو قول علي رضي الله عنه وطاووس ٥ وقوله ولكن
يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي عزمتم وقصدتم لان كسب
القلب العقد والنية والله غفور حليم معنى الحليم في صفة
الله تعالى الذي لا يعجل بالعقوبة بل يوخر عقوبة الكافرين
والعصاة والحلم في كلام العرب معناه الاناة والسكون ٥
قوله تعالى للذين يولون من نسايهم الاية يقال الى يولي ايلاء
اذا حلف ويقال للحلف الية قال ابن عباس هو ان
يحلف بالله لا يجامع امراته فحكمه ما ذكره الله تعالى وهو
قوله تربص اربعة اشهر والتربص النبث والانتظار فان جامع
قبل مضي اربعة اشهر لزمته كفارة والنكاح ثابت وان لم
يجامع حتى انقضت اربعة اشهر فان عفت المراة ولم تطلب
حقها لزم الجماع فلا شيء عليه من طلاق ٥ وان طلبت حقها وقف
الحاكم زوجها فاما ان يطلق واما ان يطاوعها فان ابى جمعا طلق
الحاكم عليه وهو قوله فان فاؤ اي فان رجعوا يعني بالجماع وان
عزموا الطلاق اي طلقوا بعد مضي اربعة اشهر فان الله سميع
يسمع ما قاله المطلق عليم بما في قلبه ٥ قوله والمطلقات
يتربصن بانفسهن يعني المطلقات المدخول بهن البالغات
غير الحوامل لان في الاية بيان عدتهن ومعنى يتربصن بانفسهن
اي ينتظرن بانفسهن انقضاء ثلثة قروء ولا يحل لا يتزوجن
لفظة الخبر ومعناه الامر والقروء جمع قرء وجمعه القلة
اقراء والكثير اقرا وقرو وهذا الحرف من الاضداد يقال
للحايض قرء وللاطهار قرء واقراف المراة في الامرين جميعا

والمراد بالتي في الاية الاظهار في قول عايشة رضي الله
عنها وزيد ابن ثابت وابن عمر ومالك والشافعي واهل المدينة
قال ابن شهاب ما رايت احدا من اهل بلدنا الا يقول الا قرا الا
طهار الا سعيد بن المسيب واكثر المفسرين على انها الحيض
وهو قول فقها الكوفة ه وقوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما
خلق في ارحامهن قال ابن عباس وقتادة ومقاتل يعني الحبل
والولد ومعنى الاية ولا يحل لهن ان يكتمن الحمل ليبطلن حق الزوج
من الرجعة ه قال ابن عباس وذلك ان المراة الشقوة تكتم الحبل
شقوة منها الى الزوج وتستبطئ العدة لان عدة ذات الحمل
ان تضع حملها فيجب عليهن اظهار ما خلق الله في ارحامهن
الولد اذ لا مرجع الى غيرهن فيه وقد اغلظ الله تعالى القول عليهن
حيث قال ان كن يومنّ بالله واليوم ه وقوله وبعولتهن هو
جمع بعل بمعنى الزوج احق بردهن اي الى النكاح والزوجية
يعني احق بهن راجعتهن في ذلك اي في الاجل الذي امر ان راجع
بتربص فيه ان اراد الاصلاح لا اضرارا وذلك ان الرجل في
الجاهلية كان اذا اراد الاضرار بامراته طلقها واحدة وتركها
حتى اذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها ثم راجعها يضارها
بذلك فجعل الله الزوج احق بالرجعة على وجه الاصلاح لا على وجه
الاضرار وقوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اي للنساء على
الرجال مثل الذي للرجال عليهن من الحق بالمعروف اي بما امر الله به
من حق الرجل على المراة اخبرنا ابو بكر الحارثي انبا ابو اسحق الخافظ
نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا وكيع عن
بشير بن سلمان عن عكرمة عن ابن عباس قال اني احب ان اتزين للمراة
كما احب ان تتزين لي لان الله يقول ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف

وقوله والرجال عليهن درجة قال ابن عباس بما ساق اليها من
الصداق والنفقة والمال وقال مجاهد بالجهاد والميراث وقال الزجاج المعنى
ان المراة تنال من اللذة من الرجل كما ينال الرجل وله الفضل بنفقته وقيامه
عليها ه اخبرنا سعيد بن محمد الزاهد انبا ابو عمرو بن احمد الحيري
نا الحسن بن سفيان نا عباس الدوري نا خلد عن حنش بن قيس عن
عكرمة عن ابن عباس ان امراة من جنح اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني امراة ايم فاخبرني ما حق الزوج على الزوجة
فان استطعت ذلك تزوجت والا جلست ايما قال فان من حق
الزوج على الزوجة ان سالها نفسها وهي على ظهر بعيره لا تمنعه
نفسها ومن حق الزوج على الزوجة الا تصوم تطوعا الا باذنه فان
فعلت جاعت وعشطت ولم يقبل منها ومن حق الزوج على
الزوجة الا تخرج من بيته الا باذنه فان فعلت كان الا حرابعدها
والاصر عليها ومن حق الزوج على الزوجة الا تخرج من بيته الا
باذنه فان فعلت لعنتها ملايكة السما وملايكة الرحمة وملايكة العذاب
اخبرنا ابو طاهر الزيادي انبا ابو حامد البلالي انبا احمد بن منصور
المروزي انبا النضر بن سهيل انبا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لا
لامرت المراة ان تسجد لزوجها لما عظم من حقه عليها ه وقوله والله
عزيز حكيم اي بانه يامر كما اراد ويمنع كما اجب ولا يكون
ذلك الا عن حكمة بالغة ه قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك
بمعروف او تسريح باحسان الاية اخبرنا ابو الحسن بن ابي الربيع وغيره قالوا اخبرنا ابو اسحق الثعلبي انبا ابو محمد عبد الله بن يوسف
نا ابو محمد عبد الله بن حامد الوزان نا محمد بن بكر نا ابو داود نا
مسدد نا يحيى عن سفيان نا حصين عن ابي الضحى عن مسروق
عن عايشة رضي الله عنها قالت جاءت امراة رفاعة القرظي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي
فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير وانه والله ما معه الا مثل الهدبة
فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي
عسيلته فانزل الله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان
قال ابو داود قال ابو بكر بن العربي الطلاق الذي تملك فيه الرجعة
هو الذي ذكره الله تعالى في هذه الاية وهو الطلاق الذي يكون
بعد الدخول بعد طلقة واحدة او طلقتين فاما قبل الدخول فلا رجعة
فيه ولا عدة عليها وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله يا ايها الذين
امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم
عليهن من عدة تعتدونها ه وقوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح
باحسان اختلفوا في هذا التسريح فقال قوم هو الطلقة الثالثة وهو
قول السدي وقال اخرون هو ترك المراجعة حتى تنقضي العدة وهو
قول الضحاك وقال اخرون هو ان يطلقها طلقة بعد طلقة من غير
جماع وهو قول ابي العالية والحسن وقتادة والربيع بن انس
وقال اخرون هو ان يطلقها ثلاثا في ثلاثة اطهار وهو قول ابراهيم
النخعي والشعبي وعطاء ومجاهد والضحاك وهو اختيار الشافعي
وقال ابو بكر الاصم هو ان يطلقها طلقة واحدة ويدعها حتى تحيض
ثلاث حيض وتطهر ثلاث اطهار وهو اختيار ابي حنيفة واصحابه
وقال ابو بكر بن العربي هذا هو الصحيح لان الله تعالى قال
الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان فجعل الطلاق
مرتان فحصر الطلاق وجعل حده ثلثة فذكر في هذه الا

طلقتين وذكر الثالثة في الاخرى وهو قوله فان طلقها فلا تحل له من
بعد الاية مختصرة لان المعنى الطلاق الذي يملك فيه الرجعة
مرتان وقوله فامساك بمعروف الامساك خلاف الاطلاق وهو
مرتفع لانه خبر ابتداء محذوف على تقدير والواجب اذا راجعها
بعد الطلقتين امساك بمعروف اي بما يعرف من اقامة الحق وامساك
المراة وقوله او تسريح باحسان قال عطاء والسدي والضحاك هو
ترك المعتدة حتى تنقضي عدتها قال ابن عباس اذا طلق الرجل
امراته تطليقتين فليتق الله في الثالثة فاما ان يمسكها
بمعروف ويحسن صحابتها او يسرحها باحسان ولا يظلمها من حقها
شيئا وهو قوله ولا تحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا الا ان
للزوج ان ياخذ من امراته شيئا مما اعطاها على الخلع وهو قوله
الا ان يخافا الا يقيما حدود الله اي يعلما ويوقنا والخوف يكون بمعنى
العلم وذلك لان في الخوف طرفا من العلم جاز ان يكون علما ومعنى
الاية ان المراة اذا خافت ان تعصي الله في امر زوجها بغضا له وخاف
الزوج اذا لم تطعه امراته ان يعتدي عليها حل له ان ياخذ الفدية
منها اذا دعت الى ذلك وقراءة حمزة الا ان يخافا بضم الياء لانه بني للمفعول
به وهما هم الزوجان والمعنى الا ان يعلما انهما لا يقيمان حدود الله
فان خفتم ايها الولاة والحكام اي علمتم وغلب على ظنكم ان الزوجين
لا يقيمان حدود الله في حسن العشرة وجميل الصحبة فلا جناح
عليهما فيما افتدت به المراة نفسها من الزوج اي لا جناح على الرجل
فيما اخذ من المراة ولا عليها فيما افتدي به الخلع ٥ قوله تلك
حدود الله يريد ما حده من شرايع الدين فلا تعتدوها اي لا تجاوزوها
الى غيرها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون انفسهم بترك ما
ما امر الله به ٥ قوله فان طلقها يعني الزوج المطلق ثلثين فلا تحل

له المطلقة بعد اي بعد التطليقة الثالثة حتى تنكح زوجا
غيره اي غير المطلق والنكاح لفظ يتناول العقد والوطي جميعا
فالحل الاول حاله يصيبها الثاني وقد ثبتت السنة بهذا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين القاضي نا
محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا سفين عن الزهري
عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها سمعها تقول جات امراة رفاعة
القرظي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعة
فطلقني فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير
وانما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك
وتذوقي عسيلته وابو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد
بن العاص بالباب ينتظر ان يوذن له فنادا يا ابا بكر الا تسمع
ما تجهر به هذه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قوله
فان طلقها يعني الزوج الثاني الذي تزوجها بعد الطلقة الثالثة
فلا جناح عليهما يعني المراة وعلى الزوج الاول ان يتراجعا اذا ما
عليه من النكاح بعقد جديد ان ظنا اي علما وايقنا ان
حدود الله اي ما بين الله تعالى من حقوق احدهما على الاخر وتلك
حدود الله يبينها لقوم يعلمون خص العالمين بالذكر لانهم
الذين ينتفعون ببيان الايات ٥ قوله واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن اي قاربن انقضاء العدة والبلوغ ها هنا بلوغ مقاربة كما
يقول قد بلغت البلد اذا قربت منه والاجل المدة فامسكوهن
بمعروف اي راجعوهن مما يتعارفه الناس بينهم مما ليس فيه ضرار
ولا منكر العقول قال ابن عباس اي اشهدوا على الرجعة وعلى

لا بالوطء كما تجوز عند ابي حنيفة او سرحوهن بمعروف
اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن وبآداء الحق بانفسهن ولا
تمسكوهن ضرارا لا ان تراجعوهن مضارة وانتم لا حاجة
بكم اليهن وكانوا يفعلون ذلك اضرارا بالمراة ه قوله
لتعتدوا اي عليهن بتطويل العدة ومن يفعل ذلك لا عند
فقد ظلم نفسه بضرها واثم فيما بينه وبين الله تعالى ولا
تتخذوا ايات الله هزوا قال ابو الدرداء كان الرجل يطلق
في الجاهلية ويقول انما طلقت وانا لاعب فيرجع فيها ويعتق
فيقول مثل ذلك ويسرح فيقول مثل ذلك فانزل الله هذه الاية
فقد راها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من طلق او حرر او
انكح فزعم انه لاعب فهو جد ه وقوله واذكروا نعمة
الله عليكم قال عطاء بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب يعني
القران والحكمة يعني مواعظ القران يعظكم به اي بالعمل
به الى دينه واعلموا ان الله بكل شئ عليم اي انه مجازي المحسن باحسانه
والمسي باساءته لعلمه بما اتيا وعملا لانه لا يخفى عليه شئ من الاعمال
العدة ه قوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن
وبلوغ الاجل هاهنا انقضاء العدة لا بلوغ المقاربة ه قوله فلا
تعضلوهن العضل المنع يقال عضل فلان ابنته اذا منعها من
التزوج فهو يعضلها وبعضلها انشد الاخفش ه
وان قصايدي لك فاصطفعني كرايم قد عضلن عن النكاح ه

نزلت الاية في اخت معقل بن يسار ودلك ما اخبرناه محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن جعفر انا محمد بن محمد بن الحسن اخبرني
احمد بن محمد بن الحسين نا احمد بن حفص بن عبد الله نا ابي نا الهيثم بن
طهمان عن يونس بن عبيد عن الحسن انه قال في هذه الاية حدثني
معقل بن يسار انها نزلت فيه قال كنت زوجت اختا لي من رجل

طلقها حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك
واكرمتك وافرشتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود
اليها ابدا قال كان رجلا لا باس به وكانت المراة تريد ان ترجع
اليه فانزل الله تعالى هذه الاية فقلت الان افعل يا رسول
الله فانزل الله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فكفرت عن يميني
فزوجتها اياه رواه البخاري عن احمد بن حفص قوله ان ينكحن ازواجهن
يريد الذين كانوا ازواجا لهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف يعني بعقد
حلال ومهر جايز ونظم الاية ان ينكحن ازواجهن بالمعروف واذا
تراضوا بينهم وفي هذه الاية ما يقطع به على صحة قول من قال
نكاح الابوين لا يجوز المفسرين ان هذا الخطاب للاولياء ولو صح
نكاح بدون ولي لم يتصور عضل وله يدل لنهي الله تعالى يعني قوله
ذلك يوعظ به ذلك اشارة الى ما سبق اي امر الله الذي تلى عليكم
من ترك العضل يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر
خص المومنين لانهم اهل الانتفاع به ذلكم ازكى لكم اي خير لكم
واطهر لقلوبكم من الريبة وذلكم انها اذا كانا في نفس كل
واحد منهما على افقد حب لم يومن ان يجاوز ذلك الى غيره من اهل
الله تعالى والله يعلم ما لكم فيه من الصلاح في العاجل والاجل وانتم
لا تعلمون اي غير عالمين الا بما اعلمكم ه قوله تعالى والوالدات
يرضعن اولادهن يعني الامهات يرضعن اولادهن لفظه لفظ
الخبر ومعناه الامر كما يقال حسبك درهم اي اكتف به وهو امر
استحباب لا امر ايجاب يريد انهن احق بالارضاع من غيرهن
اذا ارادت ذلك ولو وجب عليهن الارضاع ما وجبت لهن الاجرة وقد
اوجب الله لهن الاجرة في سورة الطلاق ه قوله حولين كاملين
اي سنتين وذكر الكمال لرفع التوهم من انه على مثل قولهم اقام فلان
بمكان ذي حولين او شهرين انما اقام حولا او بعض الاخر ويقولون
اليوم ويومان مذ لم اره انما يعنون يوما او بعض الاخر وهذا التحديد

لقطع التنازع بين الزوجين اذا اشتجرا في مدة الرضاع فجعل الحولين
ميقاتا لهما يرجعان اليه عند الاختلاف وليس هذا تحديد
بحساب وقوله لمن اراد ان يتم الرضاعة يقال رضع المولود يرضع
رضاعة ورضاعا والمعنى ان هذا التقدير والبيان لتحديد اتمام الرضاعة
من الاب والام وليس فيما دون ذلك وقت محدود وعلى المولود له
يعني الاب رزقهن وكسوتهن الكسوة اللباس يقال كسوت فلانا الثوب
كسوة اذا البسته ثوبا قال المفسرون على الزوج رزق المراة
المطلقة وكسوتها اذا ارضعت ولده بالمعروف اي بما يعرفون انه
عدل على قدر الامكان قوله لا يكلف نفس اي لا تلزم
الا وسعها ما يسعها فتطيقه قوله لا تضار والدة بولدها الا
حتى يرفق الزاي من تضار وموضعه جزم على النهي والاصل لا تضارر
فادغمت الراء الاولى في الثانية وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين
وهذا الاختيار في التضعيف اذا كان قبله فتح او الف يقول في
الامر عض يا رجل وضار زيدا يا رجل والمعنى لا تنزع الولد منها الى
غيرها بعلل رغبت بارضاعه والفها الصبي ولا تلقيه هي الى
ابيه بعد ما عرفها تضاره بذكر وقيل معناه لا تضار والدة فتترك
على ارضاع الصبي اذا قبل ثديها وكرهت هي ارضاعه لان
ذلك ليس بواجب عليها والمولود له يلزمه فيقال لها يعطي الام
اذا لم يرضع الولد غيرها اكثر مما يجب لها عليه والقولان على مذهب
الفعل المبني للمفعول يقرأ ابن كثير وابو عمرو لا تضار برفع
الراء على الخبر مستوفا على قوله لا يكلف اتبع ما قبله ليكون
احسن في تشابه اللفظ وهو خبر بمعنى الامر والمعنى على الاول
وقوله وعلى الوارث مثل ذلك هذا مشكوف على قوله وعلى المولود
له رزقهن وكسوتهن يعني على وارث الصبي الذي لو مات الصبي
وله مال ورثه مثل الذي كان على ابيه في حياته واراد بالوارث من كان

من عصبته كابنا من كان من الرجال في قول عمر ابن الخطاب وابرهيم
والحسن ومجاهد وعطا وسفيان وقال الحزوني اراد بالوارث الصبي
نفسه الذي هو وارث ابيه المتوفى عليه اجر رضاعة في ماله ان كان
له مال فان لم يكن له مال اجبر ابوه على رضاعة ولا اخبر على
ذلك الصبي الا الوالدان وهو قول مالك والشافعي وقوله
فان اراد ايعني الوالدين فصالا فطاما الولد عن رضاعه منهما يعني
قبل الحولين وتشاور معنى التشاور واستخراج الراي وعند التشورة
والمشورة ومنه يقال نشرت العسل اذا استخرجته والمعنى انهما ان
تشاورا وتراضيا على الفطام قبل الحولين فلا باس اذا كان الولد
قويا وقوله قال ان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم
وحذف اللام لكتفاء لانه الاسترضاع لا تكاد مراضع غير الوالدة
والمعنى وان اردتم ان تسترضعوا لاولادكم مراضع غير الوالدة
فلا اثم عليكم اذا سلمتم ما التيتم قال مجاهد والشرط اذا
سلمتم الى الام اجرتها عند ارتضعت وقرا ابن كثير تقصر
الالف ومعناه ما فعلتم يقال اتيت جميلا اي فعلته و
قال زهير وما كان من خير اتوه فانما توارثه ابا عن ابائهم قبل
يعني فعلوه وقصدوه ويكون التسليم على هذه القراءة بمعنى الطاعة
والانقياد لا بمعنى تسليم الاجرة والمعنى اذا سلمتم للاسترضاع
عن تراض وائتلاف وهذا معنى قول ابن عباس ومجاهد وابن عطا
قال اذا سلمت امه ورضيا بوه لعل له عني يشتري له مرضعا ام لا
بالنهي فقال واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير اي ولا
يترك جزائي من اعمالكم لانه بصير بها قوله تعالى والذين
يتوفون منكم اي يموتون ويقبضون ومعنى التوفي اخذ الشيء
واقيا يقال توفى الشيء واستوفاه ويذرون اي يتركون ولا
يستعمل منه الماضي ولا المصدر ومثله ايضا يدع في رفض مصدر
وماضيه وقوله ازواجا اي نساء يتربصن بانفسهن اي ينتظرن

والحسن انفسهن عن التزويج اربعة اشهر وعشرا ومعنى الاية بان
عدة المتوفى عنها زوجها ان تتربص بعد موته اربعة اشهر
وعشرا وذكرت العشر بلفظ التانيث والمراد بها الايام تغليبا
لليالي على الايام وذلك ان ابتداء الشهر يكون بالليل قال ابن السكيت
يقولون صمنا خمسا من الشهر فيغلبون الليالي على الايام لان الليلة
كل يوم قبله وهذه الاية ناسخة لقوله متاعا الى الحول اخبرنا ابو
القاسم الشراح نا محمد بن يعقوب المعقلي نا العباس الدوري نا شبابة
عن سوار ابي حمزة الشعبي عن حميد بن نافع عن زينب بنت ابي سلمة عن
ام سلمة ان امراة توفي عنها زوجها فاشتكت عينها اتحي خشي عليها
فسالت النبي صلى الله عليه وسلم اتكحل فقال قد كانت احداكن تمكث
في شر احلاسها حولا كاملا فاذا مر كلب رمت ببعرة فلم خرجت
اقلا اربعة اشهر وعشرا رواه البخاري عن ادم عن شعبة ورواه
مسلم عن محمد بن المثنى عن عبد عن شعبة اخبرنا ابو طاهر الزيادي نا ابو
الطيب محمد بن المبارك الشعيري نا محمد بن اشرس السلمي نا ابو هشيم عن
سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة تومن
بالله واليوم الاخر ان تحد فوق ثلثة ايام الا على زوج فانها تحد عليه
اربعة اشهر وعشرا وقوله فلا جناح عليكم خاطب الاولياء
لان الرجال قوامون على النساء فذكر انهن اذا انقضت عدتهن
لا جناح على الاولياء في تخليه بتسببهن ان يفعلن في انفسهن بالمعروف
ما يريدون من تزوج الاكفاء اذن لاوليا وهذا نفسير المعروف لان
التي تزوج نفسها سماها النبي صلى الله عليه وسلم زانية قوله تعالى ولا
جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء التعريض ضد التصريح
وهو ان يضمن الكلام دلالة على ما يريد والخطبة التماس النكاح
يقال خطب فلان فلانة اذا اراد ان يتزوجها قال المفسرون معنى

التعريض بالخطبة ان يقول لها وهي في عدة الوفاة انك لجميلة او انك
لصالحة وانك لنافقة وان في عزمي او انا نتزوج واشباه ذلك وارى لك راغب وما اشبه
هذا من الكلام قوله ولا تكتموهن في انفسكم اي اسراركم واضمايركم رخص لهن
قال الظاهر هو اسرار العزم على النكاح دون اظهاره وقال السدي
هو ان يسلم اذا دخل ويهودي ان شاء ولا يدع شيئا ومعنى الاكتنان الاخفاء
والستر يقال اكننت الشيء وكننته اذا سترته لعنان قوله
علم الله انكم ستذكرونهن يعني الخطبة ولكن لا تواعدوهن
سرا قال الشعبي والسدي لا ياخذ ميثاقها الا بعد عدتها
وقال الحسن وقتادة والضحاك والربيع وعطية النسر هو الزنا
وكان الرجل يدخل على المراة الريبة وهو يعرض بالنكاح فيقول لها
رعيني واذا وقيت عدتك فاظهري لي فنهى الله تعالى عن ذلك
قوله الا ان تقولوا قولا معروفا يعني التعريض بالخطبة كما ذكرنا
قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تحققوا عقد النكاح يعني
لا تنزوجوا المعتدة حتى يبلغ الكتاب اجله اي حتى تنقضي عدتها
والكتاب هو القران والمعنى حتى يبلغ فرض الكتاب اي ما فرض في
القران من العدة والاجل المضروب لها واعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم مطلع على ضمايركم فاحذروه فخافوه وقوله لا
جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن قال الزجاج اعلم
الله في هذه الاية ان عقد النزويج بغير مهر جايز وانه لا اثم على
من طلق من تزوج بها بغير مهر كما انه لا اثم على من طلق من تزوج
بها بمهر قال ابن عباس في رواية الوالبي في قوله ما لم تمسوهن
او تفرضوا لهن فريضة قال المس النكاح والفريضة الصداق والمعنى
تفرضوا لهن فريضة توجبوا لهن صداقا وهو ما سمعني الوالبي
كقوله الى ماية الف او يزيدون قال عطاء بن يسار عن ابن عباس
في الرجل يطلق امراته قبل ان يدخل بها وقد فرض لها قال ليس لها الا
المتاع وهو قوله ومتعوهن اي اعطوهن ما يتمتع به والمطلقة

الجماع وقبل تسمية المهر مستحقة المنعة بالاجماع من العلماء ولا مهر
لها وقوله على الموسع وهو الذي في سعة من غناه يقال اوسع الرجل
اذا كثر ماله واتسعت حاله قدره اي قدر امكانه وطاقته وعلى
المقتر وهو المقل الفقير يقال اقتر الرجل اذا افقر قدره وقرئ قدر
الدال وهما لغتان يقال هذا قدر هذا وقدره واجل قدر ما نطيق
وقدر ما نطيق والمتعة غير مقدرة وهي كما قال تعالى على الغني قدر
امكانه وعلى الفقير قدر طاقته قال ابن عباس والزهري والشعبي
والربيع لعلها خادم او اوسطها ثلثة اثواب درع وخمار وازار
ودون ذلك وقاية او شيء الورق وهذا مذهب الشافعي قال علقمة
خادم او اوسطها ثوب واقلها قال مالك ثلثون درهما وقال محمد ستون
قوله تعالى متاعا بالمعروف اي متعوهن متاعا بما يعرفون انه الفضل
وقدر الامكان وقوله حقا على المحسنين اي حق ذلك عليهم حقا
بمعنى وجب قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الاية اذا
اذا طلقت بعد تسمية المهر وقبل الدخول فالواجب لها نصف المهر لقوله
تعالى فنصف ما فرضتم قال ابن عباس في هذه الاية لها نصف صداقها
ليس لها اكثر من ذلك وقال ابن مسعود لها نصف الصداق ما لم
تحامها وان جلس بين رجليها قوله الا ان يعفون يعني النساء ترك
ذلك النصف الواجب لهن فلا يطالبن الازواج به وقوله او يعفو
الذي بيده عقدة النكاح يعني الزوج في قول علي ومجاهد والنخعي والحسن
ومقاتل بن حيان وابن سيرين وشريح وابن عباس في رواية عمار
بن ابي عمار وعفو الزوج عن النصف الساقط فيحسن لها ان تعفو اولا
تطالبه بشيء والمراد ان يعفوا وليوفي المهر كاملا اخبرنا ابو بكر
الحارثي اما ابو الشيخ الحافظ نا ابو الحسن الدارمي نا اسد بن عثمان العسكري
نا يحيى بن ابي زايدة عن محمد يعني ابن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
قال طلق حبيب بن مطعم امراة له قبل ان يدخل بها فاعطاها الصداق
كاملا وقال انا احق بالعفو منها قوله وان تعفوا اقرب للتقوى

هذا خطاب للرجال والنساء جميعا ومعناه عفو بعضكم عن بعض
ادعى الى التقوى معاصي الله لان هذا العفو ندب فاذا انتدب اليه
علم انه لما كان فرضا اشد استعمالا وقوله ولا تنسوا الفضل
بينكم قال ابن عباس لا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض وهذا حث
من الله عز وجل للزوج والمراة على الفضل والاحسان وامرهما جميعا
ان يتفضلا الى العفو قوله تعالى حافظوا على الصلوات قال
مسروق المحافظة عليها الحفاظ على وقتها والسهو عنها تاخير وقتها
اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الحسناب نا ابراهيم بن عبد الله
الاصبهاني نا محمد بن اسحق الثقفي نا قتيبة نا جرير عن منصور
عن مالك بن الحرث عن مسروق قال لا تحافظ انسان على
الصلوات الخمس فيكتب بعد هن من الغافلين وفي بعض الملة
اخبرنا ابو منصور البغدادي نا محمد بن عبد الله بن علي بن
زياد نا محمد بن ابراهيم البوشنجي نا النفيلي نا زهير بن معوية نا
ابراهيم بن مسلم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود
قال من سرة ان يلقى الله عدا مسلما فليحافظ على هولاء الصلوا
المكتوبات حيث ينادى بهن ومن رغب رجل يتطهر فيحسن طهو
ثم يعمد الى مسجد من المساجد فيصلي فيه الا كتب الله له بكل
خطوة خطيئة او حط عنه بها خطيئة او رفع له بها درجة حتى
ان كنا لنقارب بين الخطا وان صلاة الرجل في الجماعة تزيد
على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة قوله والصلاة الوسطى
اختلفوا فيها فقال معاذ وابن عباس وابن عمر وعلي وطاوس
وعكرمة ومجاهد هي صلاة الفجر وهو اختيار مالك والشافعي لانه
وسطت فكانت بين الليل والنهار تصلى في سواد من الليل

وبناس من النهار وهي اكثر الصلاة تفوت الناس فلانها بين صلاتي
ليل وصلاتي نهار وقال زيد بن ثابت واسامة بن زيد وابو سعيد
الخدري وعائشة انها الظهر لانها وسط النهار وقال ابن مسعود
وابو هريرة والنخعي وقتادة والحسن والضحاك والكلبي ومقاتل انها
العصر وروي ذلك مرفوعا ولانها بين صلاتي نهار وصلاتي ليل وقال
قبيصة بن ذؤيب انها المغرب لانها وسط في الطول والقصر من بين
الصلوات وحكى الشيخ الامام ابو الطيب سهل بن محمد عن بعضهم
انها صلوة العشاء الاخرة لانها بين صلاتين لا تقصران فهي الوسطى
بينهما اخبرنا ابو بكر التميمي انبا ابو محمد بن حيان الحافظ نا ابو يحيى
الداري نا سهل بن عثمان نا جعفر بن عون عن ابي حيان التيمي عن ابيه
ان سأل ابا الربيع بن خثيم عن الصلاة الوسطى اي صلاة هي فقال
الربيع لكنت محافظا عليها لو علمتها قال ومينعني يا ابا يزيد وقد
امر الله بالمحافظة عليها وحث عليها فقال الربيع قال الله تعالى
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فابى ان تفعل نصبها
انها هي واحدة منهن قوله وقوموا لله قانتين قال الزجاج
القنوت العبادة لله والدعاء لله في حال القيام قال ويجوز ان يقع
في سائر الطاعة لانه ان لم يكن قياما بالرجلين فهو قيام بالنية
بالنية وقال ابن عباس والحسن وقتادة والشعبي قانتين طيعين
وقال مقاتل والكلبي كل اهل دين صلاة يقومون فيها عاصين لله
فقوموا انتم لله في صلاتكم مطيعين وروى ابو سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت
فهو طاعة وقال مجاهد من طول القنوت الخشوع والركود وغض
البصر وخفض الجناح من رهبة الله تعالى قال وكانت العلماء اذا
قام احدهم الى الصلوة هاب الرحمن ان يعدل بصره الى شيء او يلتفت
او يقلب الحصى او يعبث بشيء او يحدث نفسه بشيء من امر الدنيا الا ناسيا
ما دام في صلاته قوله فان خفتم اي عدوا او سبعا او ما لا يعلب

وسمانه الهلالي فردها لا يجمع راجل مثل تاجر وتجار وصاحب
وصحاب او ركبانا جمع راكب مثل فارس وفرسان ومعنى الاية فان
لم يمكنكم ان تصلوا قائمين موفين للصلوة حقها فصلوا مشاة
على ارجلكم وركبانا على ظهور دوابكم وهذا في حال المشابهة والخطر
وقوله فاذكروا الله اي فصلوا الصلوات الخمس تامة
تحفوها كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون يريد كما افترض عليكم
في مواقيتها قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية لازواجهم قال المفسرون كان في ابتداء الاسلام اذا
مات الرجل لم يكن لامرأته من الميراث شيء ترثه وجبها لم يكن
لها نفقة وكان لها الحول باسرها في الصدر غير النزوح ثم نسخت هذه
الاية بالربع والثمن وتقدير عدة الوفاة باربعة اشهر وعشر
واختلفوا في رفع الوصية ونصبها فمن رفع فعلى تقدير فعليهم
وصية ومن نصب فعلى تقدير فليوصوا
وصية قوله غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من
قبل الحول فلا جناح عليكم في منعهن من الخروج والتصنع للازواج قوله
معروف يعني التشوف الى النكاح والتصنع والمطلقات متاع بالمعروف قال ابو العالية في هذه الاية نسخ
متعة وقال ابن زيد لها نزل قوله ومتعوهن على الموسع
الى قوله حقا على المحسنين قال رجل ان احسنت اتيت
اردت ذلك افعل فانزل الله تعالى والمطلقات الى قوله حقا على
يعني المتقي الشرك فنسخ ان كل مطلقة متاعا وقد ذكرنا
في المتعة عند قوله ومتعوهن وقوله كذلك يبين الله لكم
اي مثل البيان الذي تقدم فيما ذكر من الاحكام يبين الله قال
يريد يفسر لكم فرائضه لتعملوا بها حتى تفهموا وهو قوله

تعقلون اى يثبت لهم صفة العقلا باستعمال ما يتاتى لهم قوله
تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم اى الم تعلم الم ينته علمك الى
هؤلاء ومعنى الرؤية هاهنا رؤية القلب وهو بمعنى العلم قال
ابن عباس فى رواية سعيد بن جبير يعنى قوما خرجوا فرارا
من الطاعون قالوا انا نأتى ارضا ليس بها موت فخرجوا حتى اذا كانوا
بموضع كذا قال لهم الله موتوا فماتوا فمر بهم نبى من الانبياء فدعا
ربه ان يحييهم فاحياهم فهو هذه الاية وهم الوف حذر الموت وقوله
تعالى ان الله لذو فضل على الناس اى تفضل منهم على هؤلاء بان احياهم بعد
موتهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون ايجابه الله عليهم بفضله
قوله وقاتلوا فى سبيل الله قال ابن عباس فى رواية عطا فرض
المومنين على القتال واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتعللون عليهم
بما يضمره هـ قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا القرض
اسم لكل ما يلتمس عليه الجزا يقال اقرض فلان فلانا اذا اعطاه ما
يجازاه منه والاسم منه القرض وهو ما اعطيته لتكافى عليه
بجازاة منه والاسم منه القرض وهو ما اعطيته لتكافى عليه
بشبه الله تعالى عمل المومنين لله على ايجون من ثوابه بالقرض لانهم
انما يعطون ما يتيقنون ابتغاما وعدهم الله من جزيل الثواب
وقوله قرضا حسنا قال عطا يعنى حلالا وقال الواقدى طيبة
به نفسه هـ وقوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة قرى بالتشديد
والتخفيف والرفع والنصب اما التشديد والتخفيف فمعناهما
ومعنى التضعيف والاضعاف والمضاعفة واحد وهو الزيادة على
اصل الشى حتى يصير مثلين او اكثر والرفع بالنسق على يقرض او
الاستيناف واما النصب فعلى جواب الاستفهام بالفاء
المعنى ايكون قرضا فيضاعفه وقال الحسن والسدى هو التضعيف
لا يعلمه الا الله وهو مثل قوله ويوف اجره بغير حساب اجرا عظيما وقوله
والله يقبض ويبسط يعنى الرزق عن من يشاء ويضيق عليه ويوسع

على نبيشاه قوله تعالى الم تر الى الملا من بنى اسرايل الملا الاشراف
من الناس وهو اسم للجماعة كالقوم والرهط اذ قالوا لنبى لهم وهو
اشمويل وذلك ان الاحداث كثرت فى بنى اسرايل وعظمت فيهم
الخطايا وعلم عليهم عدو لهم فسبوا كثيرا من ديارهم فسالوا
ملكا يقاتل معه . به امرهم ونستقيم حالهم فى جهاد عدوهم وهو قوله
ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله فقال لهم ذلك النبى هل عسيتم ان
كتب عليكم القتال الا تقاتلوا اى يقول لعلكم ان تجبنوا عن القتال وقرى
نافع عسيتم بكسر السين وهو لغة يقال عسى يعسى بكسر السين
وقال الملا لذلك النبى وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله اى اى شى
فى ترك القتال وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اى بالسبى والقهر ع
نواحينا فالمعنى انهم اجابوا نبيهم بان قالوا انا كنا نرهد فى
الجهاد اذا كنا ممنوعين فى بلادنا لا يظهر علينا عدو واما اذا بلغ
الامر هذا فلا بد من الجهاد قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال فرض ع
للجهاد تولوا اى اعرضوا عن القيام به الا قليلا منهم وهم الذين عبر
النهر وبقى ذكرهم بعد هذا والله عليم بالظالمين يعنى المشركين والمس
وقوله وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا اى
احاديم الى ما سالتم ربعث الملك يقاتل وتقاتلون معه قالوا
يكون لهم الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولا من سبط المولوا ولم تكن طالوت من سبط
ولا من بيت المملكة وله يوت سعة من المال اى ليس ذى مال كثير ف
به قال ان الله اصطفاه عليكم اى اختصه بالملك وزاده بسطة
العلم والجسم هـ قال ابن عباس كان طالوت يومئذ اعلم رجل فى
واجمله وانمه والبسطة الزيادة فى كل شى قال الكلبى زاده بسطة
العلم بالحرب والجسم بالطول وكان يفوق الناس برأسه ومنكبيه
وانما سمى طالوت لطوله والله يوتى ملكه من يشاء يريد ان الم

تعقلون اى بتثبت لكم صفة العقلا باستعمال ما يتاتى لكم قوله
تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم اى الم تعلم الم ينته علمك الى
هولاء ومعنى الرويه هاهنا رويه القلب وهو بمعنى العلم قال
ابن عباس فى روايه سعيد بن جبير يعنى قوما خرجوا افرارا
من الطاعون قالوا انا نأتى ارضا ليس بها موت فخرجوا حتى اذا كانوا
بموضع كذا قال لهم الله موتوا فماتوا فمر بهم نبى من الانبيا فدعا
ربه ان يحييهم فاحياهم فهو هذه الاية وهم الوف حذر الموت وقوله
ان الله لذو فضل على الناس اى تفضل منه عليهم على هولاء بان احياهم بعد
موتهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون انعام الله عليهم بفضله
قوله وقاتلوا فى سبيل الله قال ابن عباس فى روايه عطا امرهم
المومنين على القتال واعلموا ان الله سميع لما يقوله المنافقين عليم
بما يضمره ه قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا القرض
اسم لكل ما يلتمس عليه الجزا يقال اقرض فلان اذا اعطاه ما
يجازا منه والاسم منه القرض وهو ما اعطيته لتكافى عليه
شيئه الله تعالى عمل المومنين لله على ايجون من تواب بالقرض لانهم
انما يعطون ما يتيقنون انتفاعا وعدهم الله من جزيل الثواب
وقوله قرضا حسنا قال عطا يعنى حلالا وقال الواقدى طيبة
به نفسه ه وقوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة قرى بالتشديد
والتخفيف والرفع والنصب اما التشديد والتخفيف فمعناهما
ومعنى التضعيف والاضعاف والمضاعفة واحد وهو الزيادة على
اصل الشى حتى يصير مثلين او اكثر والرفع بالنسق على يقرض او
الاستيناف واما النصب فعلى جواب الاستفهام بالفا لان
المعنى ايكون قرضا فيضاعفه وقال الضحاك والسدى هو التضعيف
لا يعلمه الا الله وهو مثل قوله ويوف من لدنه اجرا عظيما وقوله
والله يقبض ويبسط يعنى الرزق عمن يشا ويضيق عليه ويوسع

على من يشا ه قوله تعالى الم تر الى الملا من بنى اسرايل الملا الاشراف
من الناس وهو اسم للجماعة كالقوم والرهط اذ قالوا لنبى لهم وهو
اشمويل وذلك ان الاحداث كثرت فى بنى اسرايل وعظمت فيهم
الخطايا وعليهم عدو لهم فسبوا كثيرا من ذراريهم فسالوا
ملكا يجمعهم به امرهم وتستقيم حالهم فى جهاد عدوهم وهو قوله
ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله فقال لهم ذلك النبى هل عسيتم ان
كتب عليكم القتال الا تقاتلوا اى قول لعلكم ان تجبنوا عن القتال وقرا
نافع عسيتم بكسر السين وهو لغة يقال عسى يعسى بكسر السين
فقال الملا لذلك النبى وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله اى اى شى لنا
فى ترك القتال وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اى السبى والقهر على
نواحينا فالمعنى انهم اجابوا نبيهم بان قالوا انا كنا نرهد فى
الجهاد اذا كنا ممنوعين فى بلادنا لا يظهر علينا عدونا فاما اذا بلغ
الامر هذا فاقل الجهاد قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال فرض عليهم
الجهاد تولوا اى اعرضوا عن القيام به الا قليلا منهم وهم الذين عبروا
النهر وباقى ذكرهم بعد هذا والله عليم بالظالمين يعنى المشركين والمنافقين
وقوله وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا اى قد
اصار إلى ما سالتم مر بعث الملك يقاتل وتقاتلون معه قالوا انى
يكون له الملك علينا انكروا ملكه وقالوا كيف يكون ملكنا
ونحن احق بالملك منه ولا نا من سبط الملوك وله تكن طالوت من سبط النبوة
ولا من سبط المملكة وله يوت سعة من المال اى ليس بذى مال كثير فيتمد
به قال الله نبى ان الله اصطفاه عليكم اى اختصه بالملك وزاده بسطة فى
العلم والجسم ه قال ابن عباس كان طالوت يومئذ اعلم رجل فى بنى اسرايل
واجمله واتمه والبسطة الزيادة فى كل شى قال الكلبى زاده بسطة فى
العلم بالحرب والجسم بالطول وكان يفوق الناس برأسه ومنكبيه
وانما سمى طالوت لطوله والله يوتى ملكه من يشا يريد ان الملك

بالوراثة وانما هو باصطفاء الله واختياره والله واسع اي واسع الرزق
والفضل والرحمة وسعت رحمته كل شيء وهذا اخبار عن قدرته وعظيم
اقداره كبير القدر رحيم الرهو واسع بمعنى انه واسع الفضل لهم
انهم سالوا نبيهم ابانة على تمليك طالوت فقال لهم نبيهم ان ابانة ملكه
ان يأتيكم التابوت وكان ذلك تابوتا انزله الله على آدم فيه صورة
الانبياء فتوارثه اولاد آدم وكان فيه بنو اسرائيل يستفتحون به على
عدوهم فغلبتهم العمالقة فرد الله ذلك التابوت على طالوت فلما
راوه عرفوا علموا ان ذلك امارة ملكه عليهم وقوله فيه سكينة من
ربكم اي طمانينة وفي اي مكان التابوت اطمانوا اليه وسكنوا
قال الزجاج اي فيه ما تسكنون اليه اذا انامكم وقال الحسن جعل
الله لهم في التابوت سكينة تطمئن قلوبهم اليه قوله وبقية مما ترك
ال موسى وال هارون قال المفسرون هي لوحا التوراة ورضاض من
الالواح التي تكسرت لما القى موسى الالواح وقد مر الكلام ان كان يزيد
عليهم ونعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وعصاه واداديال
موسى وهارون موسى وهارون ه والعرب تقول افعل فلان ويريد
نفسه وانشد ابو عبيدة ه

رايتك منا بعد ضعف تجنبت ... علي وعباس وال ابي بكر ه

يريد ابابكر نفسه قوله تحمله الملائكة ه قال المفسرون كانت الملائكة
تحمل التابوت بني اسرائيل فوق العسكر وهم ينظرون اليه وقال السعوار
التابوت صحة استقاموا النصر ه وقوله ان كنتم مومنين اي مصدقين
بقلوبكم علة قوله فلما فصل طالوت بالجنود اي سار بهم وقطعهم عن
موضعهم قال الله مبتليكم بنهر وهو نهر بين الاردن وفلسطين واتما
وقع الابتلاء ليتميز الكاذب من الصادق والمحق من المبطل وقوله

فمن شرب منه فليس مني اي من اهل ديني وطاعتي ومن لم يطعمه فانه
مني وطعم كل شيء ذوقه يقال طعمت الماء اطعمه بمعنى ذقته
انشد ابو العباس للعرجي

فان شيبت حرمتي النساء وان شبت لم اطع نقاحا ولا مرداً

اراد لم اذق والنقاح الماء العذب قوله الا من اغترف غرفة بيده الاغتراف
الاخذ بالشيء باليد او بالة والغرفة الاله التي يغترف بها والغرفة المرة
الواحدة وهي مصدر والغرفة بالضم الشيء المغترف والما المغروف قوله
فشربوا منه الا قليلا منهم قال المفسرون قال لهم طالوت لا تشربوا من
النهر واكثر فقد عصى الله وخالف امره ولم تخلص لعقابه ومن اغترف
غرفة اقتنعته فيهم على النهر بعد عطش شديد اصابهم فوقع
اكثرهم في النهر واكثروا الشرب واطاع قوم وقليل عددهم فلم يزيدوا
على الاغتراف فاما من اغترف قوي قلبه وصح ايمانه وعبر النهر سالما
وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه ودوابه والذين شربوا اكثروا
امر الله استورت شفاههم وعليهم العطش فلم يرووا ولم يتواعلى
شط النهر وجبنوا عن لقاء عدوهم ولم يشهدوا الفتح وتلك الغرفة
لم تكن مل الكف ولكن المراد بالغرفة ان يغترف مرة واحدة بقدر
اوجره وما اشبه ذلك يكفيه ويكفي دابته وهولا القليل الذين
لزموا الاغتراف كانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا على عدد اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال اصحابه يوم بدر انتم اليوم على عدة اصحاب طالوت
حين عبروا النهر وما جاز معه الا مومن قال البراء بن عازب وكنا
يومئذ ثلثمائة وثلثة عشر رجلا ه قوله تعالى فلما جاوزه هو والذين
امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت
النهر طالوت والذين امنوا معه هم الذين شربوا دون الشبع
وجنوده قال ابن عباس والسدي يعني هولا الذين شربوا واطاعوا
امر الله تعالى وكانوا اهل شك ونفاق انصرفوا عن طالوت

www.al-maktabeh.com

ولم يشهدوا وقال جالوت قال الذين يظنون اى يتيقنون ويعلمون
انهم ملاقوا الله اى راجعون اليه يعني القليل الذين اعتبر فوا امر ربهم
جماعة قليلة في العدد غلبت فئة كثيرة عددهم باذن الله اى بارادة الله
والله مع الصابرين على قتال الجبابرة بالنصر والمعونة يعني النصر
مع الصبر ٥ قوله والما برزوا لجالوت اى خرجوا للقتال جالوت
وجنوده والوارئنا افرغ علينا صبرا الافراغ الصب يقال افرغ عليه الماء
اذا صبه ماؤه والمعنى اصبب علينا الصبر انما صب والبغه وثبت
اقدامنا بقوتك فلو بنا وانصرنا واحسن معونتنا على القوم الكافرين
بربوبيتك جالوت وجنوده ٥ قوله فهزموهم هذه الاية تنصل عما
قبلها بتقدير محذوف كانه قيل فانزل الله عليهم صبرا وانصرهم
فهزموهم اى كسروهم ومعنى الهزم في اللغة الكسر يقال هزمت العظم والقصبة
هزما ٥ قوله تعالى وقتل داود جالوت وكان ممن معه النهم مع طالوت
رمى جالوت بحجر من مقلاعه فوقع بين عينيه فخرج من قفاه فخر
قتيلا واتاه الله الملك والحكمة جمع له بين الملك والنبوة ٥ قال ابن
عباس يعني بعد طالوت وعلمه الله مما يشاء يعني صنعة الدروع
والتقدير في السرد قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض ٥ قال ابن عباس ومجاهد لولا دفع الله بحنود المسلمين وسرايا هم
ومرابطيهم لغلبت المشركون على الارض فقتلوا المومنين وخربوا
البلاد واهلكوا الحرث والنسل ٥ وقال سايرا لمفسرين لولا دفع الله بالمومنين
والابرار عن الكفار والفجار لفسدت الارض لهلكت عن فيها
يدل على صحة هذا التفسير ما اخبرنا منصور بن عبد الوهاب الازداني
ابو عمرو محمد بن احمد الحيري نا محمد بن المنكدر نا ابو احمد المحمي نا يحيى
بن سعيد نا حفص بن سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة بن عبد الرحمن
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم

اصلاح رعاية اهل بيته رحيانه البلاتم وابن عمر لولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قوله ولكن الله ذو فضل
على العالمين حيث لم يهلكهم بكفرهم ولم ياخذهم عاجلا بعقوبة
جنايا تهم ٥ قوله تعالى تلك اليات الله اى هذه الايات التي تتلوها
يا ايات الله اى علاماته التي ترشد على توحيده نتلوها عليك
اى نقراها عليك على لسان جبريل بالصدق وانك لمن المرسلين
اى لمن رهولاء الذين قصصت ايا تهم لانك قد اعطيت مثل ما اعطوا
وزياده ٥ قوله تعالى تلك الرسل يعني جماعتهم فضلنا
بعضهم على بعض اى انهم لا يستوون بينهم في الفضيلة وان استووا
في القيام بالرسالة وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عل
قال لا تخيروا بين الانبيا ٥ وهذا نهي عن الخوض في تفضيل بعض الا
على بعض فتستفيد الاية معرفة انهم متفاوتون في الفضيل
ونهي عن الكلام في الفضيلة ذلك لنهيه صلى الله عليه وسلم وقو
منهم من كلم الله يعني موسى ورفع بعضهم درجات قال مجاه
ارسل محمدا الى الناس كافة ٥ وقال الزجاج ليس شيء من الايات
التي اعطيها الانبيا الا والذي اعطى محمد صلى الله عليه وسلم اكثر وا
الربيع بن خثيم لا تفضل على نبينا محمد احدا ولا تفضل على احد
احدا قوله وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح
تقدم قبل تفسير هذا ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم يعني من
الرسل من بعد ما جاتهم البينات اى بعد ما وضحت لهم البرا
ولكن اختلفوا فمنهم من ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنص
بعد المسيح اختلفوا فصاروا فرقا فقاتل بعضهم بعضا ولو شاء الله م

ولم ينتهوا وقال جالوت قال الذين يظنون اي يتيقنون ويعلمون
انهم ملاقوا الله اي راجعون اليه يعني القليل الذين اعتبروا فاقروا فئة
جماعة قليلة في العدد غلبت فئة كثيرة عددهم باذن الله اي بارادة الله
ذلك والله مع الصابرين على قتال الاعداء بالنصر والمعونة يعني ان الصبر
مع النصرة قوله ولما برزوا لجالوت اي خرجوا لقتال جالوت
وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا الافراغ الصب يقال افرغ علينا الاء
اذا صبت ما فيه والمعنى اصبب علينا الصبر انما صب وابلغ وثبت
اقدامنا بتقوية قلوبنا وانصرنا واحسن معونتنا على القوم الكافرين
بربوبيتك وجنوده قوله فهزموهم هذه الاية تنصل عما
قبلها بتقدير محذوف كانه قيل فانزل الله عليهم صبرا وانصرهم
فهزموهم اي كسروهم ومعنى الهزم في اللغة الكسر يقال هزمت العظم والقصبة
هزما قوله تعالى وقتل داود جالوت وكان ممن عبر النهر مع طالوت
رمى جالوت بحجر مقلاعه فوقع بين عينيه فخرج من قفاه فخر
قتيلا واتاه الله الملك والحكمة جمع له بين الملك والنبوة قال ابن
عباس يعني بعد طالوت وعلمه الله مما يشاء يعني صنعة الدرع
والتقدير في الشعر قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض قال ابن عباس ومجاهد لولا دفع الله بحنود المسلمين سرايا
ومرابطهم لغلب المشركون على الارض فقتلوا المومنين وخربوا
البلاد واهلكوا حرثه وقال سائر المفسرين لولا دفع الله بالمومنين
والابرار عن الكفار والفجار لفسدت الارض لهلكت عن فيها
يدل على صحة هذا التفسير ما اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز انا
ابو عمرو محمد بن احمد الحيري نا محمد بن المنيب نا ابو حميد المحمي نا يحيى
بن سعيد نا حفص بن سليمان عن محمد بن سوقة عن نافع بن عبد الرحمن
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع عن المسلم

اصلح عن اية اهل بيته رجيرانه البلاء قرا ابن عمر لولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قوله ولكن الله ذو فضل
على العالمين حيث لم يهلكهم بكفرهم ولم ياخذهم عاجلا بعقوبته
حتى انهم قوله تعالى تلك ايات الله اي هذه الايات التي انبانك
بها انهم قوله اي علامة التي تدل على توحيده سماها علما
اي يقراها عليك على لسان جبريل بالصدق وانك لمن المرسلين
اي انت رهو لا الذين قصصت ايانهم لانك قد اعطيت مثل ما اعطوا
وزيادة قوله تعالى تلك الرسل يعني جماعتهم فضلنا
بعضهم على بعض اي انهم لا يستوي بينهم في الفضيلة وان استووا
في القيام بالرسالة وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تخيروا بين الانبياء وهذا نهي عن الخوض في تفضيل بعض الانبياء
على بعض فتستقيد الاية معرفة انهم متفاوتون في الفضيلة
وتنهي عن الكلام في الفضيلة ذلك لنهيه صلى الله عليه وسلم وقوله
منهم من كلم الله يعني موسى ورفع بعضهم درجات قال مجاهد
ارسل محمدا الى الناس كافة وقال الزجاج ليس شيء من الايات
التي اعطيها الانبياء الا وقد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم اكثر وقال
الربيع بن خثيم لا تفضل على نبينا محمد احدا ولا تفضل على جليل
احدا قوله وايدناه بروح القدس يعني جبريل عليه السلام
تقدم قبل نفسيره هذا لو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم يعني من بعد
الرسل من بعد ما جاءتهم البينات اي من بعد ما وضحت لهم البراهين
ولكن اختلفوا فمنهم من ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى
بعد المسيح اختلفوا فصاروا فرقا ثم تحاربوا لو شاء الله ما اقتتلوا

كرر المشيئة فاقتضاها انهم ناكدا للامر وذكر انا من زعم انهم فعلوا ذلك
من عند انفسهم ثم خربه فضل الله تعالى ولا قدرة ثم قال ولكن الله يفعل
ما يريد فوقف من يشاء ضلالا ويخذل من يشاء عدلا كما قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم قال الحسن اراد الزكاة المفروضة وقال
ابو اسحق اي انفقوا في الجهاد ولبعض منعهم بعضا عليه وقال ان يأتي يوم
لا بيع فيه يعني يوم القيامة يريد لا تبوخذ فيه ذلك اليوم بدل ولا فدا
وذكر لفظ البيع لمقابلة المعارضة واخذ البدل والخلة والخلة مصدر
الخليل والخلة ينقطع يوم القيامة بين الاخلاء الا المتقين كقوله الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض الا قوله ولا شفاعة اعاد في الشفاعة علما
لانه اراد الكافرين بان هذه الاشياء لا تنفعهم الا ترى انه قال والكافرون
هم الظالمون اذ هم الذين وضعوا الامر الله غير موضعه قوله
تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم
المهرجاني ثنا عبد الله بن محمد بن محمد الزاهد ثنا عبد الله بن محمد بن عبد
العزيز ثنا هارون بن اسحق ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء ثنا سفيان
عن سعيد بن ابي عروبة عن ابي السليل عن عبد الله بن رباح عن
ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابا ايوب في حجاب الله اعظم
قال قلت الله ورسوله اعلم حتى اعاد هاثلاثا قلت الله لا اله الا
هو الحي القيوم قال فضرب صدري ثم قال ليهنك العلم ابا المنذر رواه
مسلم عن ابي بكر ابي شيبة عن عبد الاعلى عن الجريري اخبرنا
مسعود بن علي بن معاذ ثنا محمد بن حمدونه القاضي اخبرني خلف
بن محمد بن حريث ثنا اسحق بن حرة ثنا عيسى بن موسى الغنجار
عن كنسان حدثني يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر ان عمر رضي
يعني عمر دخل يوما والناس سامان فقال يا ايها الناس ايكم يخبرني
باعظم اية في القرآن فسكت القوم فقال هل فيكم ابن ام عبد قالوا نعم وكان
وراء في الحربات الناس فاومأ اليه وقال هاها ابا عبد الرحمن فدنا منه

فقال هل انت مخبري باعظم اية في القرآن فقال علي الخبير
سقطت سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية في
القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم الى اخرها اخبرنا اسمعيل ابن ابرهيم
النراياذي ثنا الامام ابو بكر بن محمد بن علي الفقال ثنا الحسين بن يوسف
بن خلف ثنا اسحق بن زريق ثنا اسمعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي
ثنا ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر بن الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة حرقت سبع سموات
فلم يلتئم خرقها حتى ينظر الله الى قائلها فيغفر له ثم يبعث الله
ملكا فيلتئم حسناته ومحوا سيئاته الى الغد من ذلك الساعة ٥
قوله الله رفع بالابتداء وما بعده خبره ونفي اله سواه توكيد
وتحقيق لالهيته لا قول لا ازيم الا زيد ابلغ من قولك زيد قائم
والحي من له الحيوة وهي صفة تخالف الموت والجمادية ومعنى الحي في
صفة الله تعالى الدائم الباقي القيوم مبالغة من القائم قال مجاهد القيوم
القائم على كل نفس تابوته انه قائم تدبير امر الخلق والشاهد
القائم على كل شيء وارزاقهم وقال الفراء القيوم الدائم الوجود وقال ابو عبيد
هو الذي لا يزول ولا يستقيم وصفه بالوجود حيث لا يجوز عليه
التغير بوجه من الوجوه ٥ قوله لا تاخذه سنة ولا نوم السنة ثقل النعاس وهو مصدر وسس يوسن سنة ووسنا
الغشية الثقيلة التي تهجم على القلب فتقطعه عن معرفة الامور
وقال المفضل السنة في الراس والنوم في القلب والمعنى انه لا يعقل
تدبير الخلق والعلم بالاشياء قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
استفهام ومعناه الانكار والنفي اي لا يشفع عنده احد الا باذنه
امره وذلك ان المشركين كانوا يزعمون ان الاصنام تشفع لهم فاعلم
الله تعالى انه لا شفاعة عنده لاحد الا باذنه يعني بشفاعة

النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة بعض المؤمنين لبعض ۞ قوله يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ۞ قال مجاهد وعطاء والسدي ما بين ايديهم
من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخرة ۞ وقال الضحاك والحسن ما بين
ايديهم يعني الاخرة لانهم يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم يخلفونها
وراظهر هم قوله ولا يحيطون بشيء من علمه قال الليث يقال العلم من
امر ربنا شيء او بلغ علمه اقصاه فقد احاط به ومن علمه اي معلومه
والمفعول يسمى باسم المصدر كثيرا قوله الا بما شاء لا بما انبأ به
الانبياء يدل على ان ثبوت نبوتهم قال ابن عباس يريد مما
اطلعهم على علمه وقوله وسع كرسيه السموات والارض يقال
وسع فلان الشيء يسعه سعة اذا احتمله واطاقه وامكنه القيام به
يقال لا يسعك هذا اي لا تطيقه ولا تحتمله فاما الكرسي فقال ابن عباس
في رواية عطاء والسدي انه الكرسي بعينه وهو لغة وما السموات
السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس والمعنى ان كرسيه
مستمل بعظمه على السموات والارض وقال الزجاج وهذا
القول بين لان الذي نعرفه من الكرسي واللغة هو الشيء الذي يعتمد
عليه ويجلس عليه وهذا يدل على ان الكرسي عظيم عليه الشهوات والارض
وقال بعضهم كرسيه سلطانه وملكه ويكنى عن الملك بالكرسي وروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس وسع علمه السموات والارض ۞ قال
ابو اسحق الزجاج الله تعالى اعلم بحقيقة الكرسي الا ان معناه انه
لعظم امره في قوله ولا يؤوده حفظهما اي لا يثقله ولا يجهده
يقال آده يؤوده اودا اذا اثقله وقوله وهو العلي العظيم يقال علا
يعلو علوا فهو عال وعلي مثل عالم وعليم وسامح وسميح والله
تعالى على ما لا مقدار ويفوق السلطان وعلي عن الانتساب والاشتمال
يقال علا فلان عن هذا اذا كان رفيع محل عن الوصف به فمعنى
العلو في وصف الله تعالى اقتداره وقهره واستحقاقه صفات المدح

قوله العظيم اي انه عظيم الشان لا يعرف شيء ولا نهاية لمقدوره
ومعلومه ۞ قوله لا اكراه في الدين قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ونزلت
معنى الآية لا اكراه في الدين بعد اسلام العرب وذلك ان العرب كانت
امة امية ليس لهم دين ولا كتاب فلم يقبل منهم الا الاسلام او السيف
واكرهوا على الاسلام ولم تقبل منهم الجزية فلما اسلموا ودخلوا
احد الادخل في الاسلام طوعا او كرها انزل الله هذه الآية فلا تكرهوا على
الاسلام اهل الكتاب اذا اقروا بالجزية تركوا وقوله قد تبين الرشد
من الغي اي ظهر الايمان من الكفر والهدى من الضلالة بكثرة الحجج والآيات
الدالة والرشد اصابة الحق ويراد به هاهنا الايمان يقال غوى
يغوى غيا وغوابة اذا سلك خلاف طريق الرشد ۞ قوله فمن
يكفر بالطاغوت قال جميع اهل اللغة الطاغوت كل ما عبد دون
الله يكون واحدا وجمعا ومونثا ومذكرا وهو في الاصل مصدر كالرغبوت
والرهبوت ۞ وقال ابن عباس والمفسرون الطاغوت
الشيطان وقيل الاصنام ۞ وقوله فقد استمسك بالعروة الوثقى
استمسك بالشيء اذا اعتصم به والعروة جمعها عرى وهي كل ما
يمسك الشيء ويحوزه والوثقى تانيث الاوثق ۞ قال عطاء ابن عباس العروة
الوثقى شهادة لا اله الا الله وان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق
وصدق ۞ وقال مجاهد هي الايمان قوله لا انفصام لها الفصم كسر
الشيء من غير ابانة يقال قصمته فانفصم قال ابن عباس لا انقطاع لها
دون رضا الله تعالى ودخول الجنة والله سميع لدعاء من يجاريك يا محمد
اهل الكتاب عليم بمن يصلح ومن يفسد ۞ قوله الله ولي الذين امنوا
اي معينهم وناصرهم ومتولي امورهم والذي يقرب منهم بالعون والنصرة ۞
يخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان والهدى
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يعني رؤساء الضلالة مثل كعب بن
الاشرف وحيي بن اخطب يخرجونهم من النور الى الظلمات يعني الى

وكانوا مؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم قال ان بعث لما جحدوه كفروا به
فلما بعث جحدوه وكفروا به وروى مجاهد وابن عباس في هذه الآية قال
كان قوم "امنوا بعيسى وقوم" كفروا فلما بعث الله محمدا امنت
الذين كفروا بعيسى وكفرت الذين امنوا بعيسى فقال الله تعالى
فاي الذين امنوا منهم وهم النجاشي واصحابه من بعيسى الى ايمان محمد
صلى الله عليه وسلم والذين كفروا وهم اولياء الطاغوت وهم جنود من الظلمات
الى الظلمات قال ايمان بعيسى الى كفر محمد صلى الله عليه وسلم قوله
الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه اي هل انتهت روئيتك يا محمد الى
هذا صفته وفي هذا تعجب للمخاطب وحاج جادل وخاصم وهو نمرود
بن كنعان قوله ان اتاه الله الملك اي لان اتاه الله يريد بطر الملك
حمله على محاجة ابرهيم قال ابن عباس ان ابرهيم دخل بلدة نمرود
ليمتار فارسل اليه نمرود وقال من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال
انا احيي واميت اقتل من شئت واستحيي من شئت فمتى ترى
انك تحيي قال اترك الفعل استحيا او عاجله بالحجة بالعبارة دون فعل حتوه او موت
على سبيل الاختراع وقرا نافع انا ماثبات الف بعد النون وذلك
ايها الحور في الوقف دون الوصل ولكنه اجرى الوصل مجرى الوقف
واثبت الالف كما انشد الاخفش

انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما

فاحج ابرهيم بحجة مسكتة لا عكنه ان يقول انا افعل ذلك وهو
قوله قال ابرهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب ع
فبهت الذي كفر اي تحير واسكت وانقطعت حجته يقال بهت
الرجل فهو مبهوت اذا تحير قال عروة
فما هو الا ان راها فجاءة فابهت حتى ما فارقني صبي
والله لا يهدي القوم الظالمين لا يجعل حجتهم على ظلمهم ان يهديهم قوله

او كالذي مر على قريه وهي خاوية اكثر المفسرين هو عزير والقرية
هي البلاد بيت المقدس خاوية على عروشها مر بها بخت نصر البابلي وهو
قوله وهي خاوية اي ساقطة منهدمة يقال خوى الحائط اذا انهدم
وهوان ينقلع من اصله ومنه قوله انجار خاوية اي منقلعة من اصولها
وقوله على عروشها اي على سقوفها وذلك ان الحيطان كانت قائمة وقد
تهدمت سقوفها فانقلعت الحيطان فتساقطت على السقوف
وقوله اني يحيي هذه الله بعد موتها اي اني يعمرها بعد خرابها استبعاد
ان يفعل الله دل على معنى انه لا يفعله فاحبت الله تعالى ان يريه
اياه في نفسه وفي احيا القرية فاماته الله مائة عام وذلك انه نا
فنزع الله منه الروح مائة عام وكان معه حمار وتين وعصير فاما
الله حماره ايضا فلما مضت مائة سنة احيا الله منه عينيه وسائر
جسده ميت ثم احيا شابا جعدا وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا
عظامه بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايها العظام البالية ان
الله يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم قام فاخذ في اللهث وهو
ذلك قوله ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت اي كم اقمت ومكثت
هاهنا قال لبثت يوما او بعض يوم وذلك ان الله تعالى لما اته صحى
في اول النهار واحياه بعد مائة عام في اخرها رقبل ان تغيب الشمس
فقال لبثت يوما او هو لبي انا الشمس قد غربت ثم التفت فراى بقية
من الشمس فقال او بعض يوم يعني بل بعض يوم وقال ليث مائة
فانظر الى طعامك يعني التين والعصير لم يتسنه لم يتغير
ولم يتن بعد مائة سنة والسنة الغير وقرا بعضهم يتسنن بغير ها
آخره من التسنن وهو التغير ايضا بهذا السنين عليه ها ف
ابن عباس نظر الى التين والعصير كما احتياه ونظر الى العصير فاذا
كهيئته لم يتغير قوله وانظر الى حمارك اراه الله عاما مكتو
بتشديد السين عظام حماره قوله ولنجعلك اية للناس ف
المفسرون جعله الله اية للناس بان بعثه شابا اسود

والحيلة وينوّ تيبه بشيب وقوله وانظر الى العظام يعني عظام
حماره كيف ننشرها اي نحييها يقال انشر الله الميت قال الله تعالى
ثم اذا شاء انشره وقرأ حمزة والكسائي ننشزها بالزاي من الانشار
وهو الرفع يقال انشزته فنشز اي رفعته فارتفع ويقال للمرتفع
الارض نشز ومعنى الآية كيف نرفعها من الارض فنردها الى اماكنها
من الجسد ونركب بعضها على بعض وقوله قال اعلم ان الله على كل شيء
قدير اي فرأيت معاينة ما كنت اعلمه عيانا وقرأ حمزة قال اعلم
بجزم ما موصولا على لفظ الامر كأنه امر نفسه بذلك ويجوز
ركون الله تعالى قال له اعلم ان الله على كل شيء قدير هو قوله
تعالى واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اكثر المفسرين اراه
ابرهيم خيفة بساحل البحر فاذا هو بالسباع والطير ودواب البحر فقال
كيف تجمع ما قد تفرق من ذلك الجيفة وتطاعت نفسه الى مشاهدة
ميت تحسبه ربه فقال رب ارني كيف تحيي الموتى فقال الله تعالى اولم
تؤمن وهذا الالف للانكار والنفي بر بمعنى بلى ولبست فآمنت
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي برؤية ما احب واشتهي مشاهدته
قال الحسن كان ابرهيم موقنا بان الله يحيي الموتى ولكن لا يأمن الخبر
عند ابن ادم كالعيان وقال سعيد بن جبير ليطمئن قلبي اي يزداد
ايمانا قال الله تعالى فخذ اربعة من الطير قال ابن عباس اخذ طاوسا
ونسرا وغرابا وديكا فقوله فصرهن اليك قال اكثر اهل اللغة
والتفسير املهن اليك اي وجههن اليك يقال صرته اصوره اذا
املته وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد قطعهن
يقال صار الشيء يصوره صورا اذا قطعه وقال حمزة بكسر الصاد
قال الاخفش يقال صاره يصيره قطعه وتقديره لاجله خذ اليك
اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قال
المفسرون امره الله ان يذبح تلك الطيور ويقطع ريشها ويفرق
ويفرق اجزاءها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها بعضها ببعض ثم جزئهن
اربعة اجزاء على اربعة اجبل ففعل ذلك ابرهيم وامسك رؤسهن

عنده ثم دعاهن تعالين باذن الله فجعلت اجزاء الطيور يطير بعضها
الى بعض ثم اتينه سعيا على ارجلهن وتلقى كل طائر راسه فذلك قوله
ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز لا يمتنع عليه ما يريد حكيم
فيما يدبر ويفعل قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله هذا
حث على الانفاق في الجهاد ووعد الله تعالى من انفق في سبيله
ان الواحد تضاعف له بسبع مائة وهو قوله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة اخبرنا ابو سعيد بن ابي عمرو
العدل انا عمر بن احمد الواعظ ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
ابو عمر الدوري انا ابو اسمعيل المؤدب عن عيسى بن المسيب عن
نافع عن ابن عمر قال لما نزلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزل من الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رب زد امتي فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
قوله والله يضاعف لمن يشاء اي لمن اراد التفضل عليه ممن ينفق
جواد لا ينقصه ما يتفضل به عليهم ممن ينفق قوله الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذا المن الاعتداد
بالصنيعة وذكرها قال المفسرون المن المذكور في هذه الآية هو
قول قد احسنت الى فلان ونعشته وجبرت حاله واغنيت
من بؤسه فعل الاذى هو ان يذكر احسانه لمن لا يجب الذكر
اليه ووقوفه عليه وما اشبه ذلك من القول الذي يؤذيه قال
قتادة علم الله ان ناسا يمنون بعطائهم فكره ذلك وتقدم فيه فقال
قول معروف اي كلام حسن وردّ على السائل جميل وقال عطاء
عفو حسنة ومغفرة اي تجاوز من السائل اذا استطال عليك
رده خير صرفه ينتفع اذا رده اي تعفف اذا رده وتعفيه للسائل السؤال
عني عرضه العباد حليم اذ لم يعجل بالعقوبة على من

بصدقته ٥ قوله تعالى ربا الدرهم الا تنظروا صدقاتكم اى ثواب
صدقاتكم بالمن هو ان يمن بما اعطى ٥ وقال الكلبى المن على الله فى صدقته
والاذى لصاحبها فالذى ينفق كمثل الذى ينفق ماله وهو المنافق الذى انفق
ماله فى غير ايمان احتساب ٥ قوله رئاء الناس يرائى الناس بصدقته
ولا يجد ثوابا لها والرئاء فعال من المراءاة والهمزة فيه عين الفعل كما يقال
قتال ومقاتلة فمثله اى مثل هذا المنافق المرائى كمثل صفوان وهو الحجر
الاملس عليه تراب فاصابه وابل وهو المطر الشديد يقال وبلت السماء
تبل وبلا فتركه صلدا وهو الاملس الذى لا يثبت عليه شىء يقال حجر صلد وجبل صلد
اذا كان براقا املس وهذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المرائى وعمل المانّ
المؤذى يرى الناس فى الظاهر ان له عملا كما ان التراب على هذا الحجر فاذا
كان يوم القيمة بطل عمله لانه لم يبق له كما اذهب المطر ما كان على
الحجر التراب فلا يقدر احد على شىء من ذلك التراب الذى ازاله المطر عن الحجر
وهو قوله لا يقدرون على شىء اى على ثواب شىء مما كسبوا الى ان يوجدوا
على ما انفقوا ولا يجدون ثواب ما عملوا والله لا يهدى القوم الكافرين
اى لا يجعل حرامهم على قدر ان يهديهم ثم ضرب مثلا لمن ينفق يريد به اعمال
الله ولا يمن ولا يؤذى فقال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات
الله اى طلبا لرضا الله وتثبيتا لانفسهم ٥ قال السدى وابن زيد
يقينا وقال الشعبى والكلبى يعنى تصديقا لانفسهم ٥ قال الزجاج
يذهبون نفوسهم مفروض بانها مما يثيب الله عليها كمثل جنة بربوة وهى
ما ارتفع من الارض وقرئ بفتح الراء وهما لغتان ٥ قوله اصابها
وابل وهو اشد المطر فاتت فادت واعطت اكلها ما يؤكل منها ومنه
قوله تعالى نؤتى اكلها كل حين والضم والتخفيف لغتان ٥ قال المفسرون
اكلها ثمرها وقوله ضعفين قال ابن عباس حملت فى سنة من الرفع
ما يحمل غيرها فى سنتين ٥ وقوله فان لم يصبها وابل فطل اى واصابها
طل وهو المطر اللين الصغار الفطر يقال طلت السماء تطل طلا اعلة
وطلت الارض فهى مطلولة والمعنى فاصابها طل فذلك حالها فى انها

التمر وتضاعفه لا ينقص بالطل عن مقداره بالوابل يقول كما
ان هذه الجنة تثمر فى كل حين ولا تخيب صاحبها قل الطل او كثر كذلك
يضعف الله ثواب صدقة المؤمن المخلص قلت نفقته او كثرت وقال
قتادة هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن يقول ليس لخير خلف منه
ليس لخير هذه الجنة خلف على اى حال اصابها وابل او طل وان اصابها
طل ٥ قوله تعالى ايود احدكم الاية قال مجاهد هذا مثل لمن فرط
فى طاعة الله المشتغل بعمل الدنيا يحصل فى الآخرة على الحسرة العظمى
وقال ابن عباس هذا مثل لابن آدم يعمل عمله بنشاط وكان يعمل عملا صالحا حتى
اذا كان احوج ما يكون الى ثمرة عمله افقر ما يكون اليه فيعمل عمل اهل الشقاء
فيسلب عند ذلك كل ثمراته واصابته الكبر
وله ذرية ضعفاء اى اطفال صغار لا ينفعونه وهو قوله اولاد
صعفاء عن الكسب وهو قوله فتقرق وتستدير بنو السوء
حولها عمود فيه نار فاحترقت جنته احوج ما كان اليها عند
الكبر وضعف الحيلة وكثرة العيال وطفولة الولد فبقى هو واولاده
محيرة متحيرين لا يقدرون على حيلة كذلك يبطل الله عمل المنافق
والمرائى حين لا توبة لهما ولا اقالة من ذنوبهما ٥ اخبرنا
ابو بكر احمد بن محمد الحارثى انا عبد الله بن محمد بن جعفر نا ابو يحيى الرازى
نا سهل بن عثمان نا على بن مسهر عن عبد الملك عن عطاء قال عمر
بن الخطاب ما وجدت فى نفسى من شىء ما وجدت فى نفسى من هذه الاية ايود احدكم
ان تكون له جنة الى آخر الاية وابن عباس جالسه فقال له ابن عباس
ابى لاجد فى نفسى منها شيئا فالتفت اليه عمر فقال له بحضر نفسك
لها فقام وجاء حتى جلس عند ركبتى عمر فقال يا امير المؤمنين
احدكم ان يكون عمره كله لله يعمل بعمل اهل الخير وعمل اهل الشر
حتى اذا كان احوج ما يكون الى ان يختم عمله بخير جاء فى عمره زلة
او خطيئة فاحترق ما بقى من عمله فافسد عمله كله فلا يكون لاحد منكم جنة نخيل واعناب تجرى من

www.dvd4arab.com

الا نهار فانتهار فاحرفها فهذا مثل ضربه الله لهذه قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم قال مجاهد يعني التجارة والحرث
انفقوا واد وزكاة ما كسبتم بالتجارة والصناعة من الذهب والفضة
ومما اخرجنا لكم من الارض يعني الحبوب ما يجب فيها الزكوة ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون لتيمم القصد والتعمد يقال تيممته وتيممته
اي قصدته قال المفسرون كانوا يتصدقون بشر اثمارهم ورداله ادناها
فامرهم الله تعالى ولا تيمموا الخبيث يقول لا تقصدوا الى الردي من امر لكم
فتنفقونه في سبيل الله وقرا العامة ولستم بآخذيه الا تغمضوا فيه
فتنفقونه في سبيل الله وقرا العامة ولا تيمموا مخففة التاء على حذف
احد التاءين لان الاصل لا تتيمموا وقرا ابن كثير مشددة التاء على الادغام
قوله ولستم باخذيه اي باخذي ذي الرداي الخبيث لو كان لكم
على انسان حق الا ان تعمضوا فيه الاغماض في اللغة غض البصر والمطاف
حقه على حقه ثم صار عبارة عن التساهل والتساهل في البيع وغيره
يقول انتم لا تاخذونه الا بتساهل فكيف تعطونه في صدقة وفي
هذا بيان ان الفقر اشر عار ب المال في ماله فاذا كان مالجيد اقوم
شركاؤه في الجيد والشريك لا ياخذ الردي الجيد الا بالتساهل
اخبرنا ابو ابراهيم اسمعيل بن ابراهيم الصوفي انبا ابو عمرو بن مطر
انبا احمد بن الحسين بن نصر الحذاء انبا علي بن المديني ثنا يحيى بن سعيد
ثنا عبد الحميد بن جعفر حدثني صالح بن ابي عريب عن كثير بن مرة
عن عوف بن مالك الاشجعي قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن في المسجد وبيده عصا وقد علق رجل منا قنوا
حشف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعن القنو بالعصا
ويقول لو ان صاحب هذا اوقال رب هذا تصدق بصدقة الحديث
من هذا يا مر قال انا صاحب هذا القنو يا رسول الله الحشف يوم القيامة قوله
والله غني اي عن صدقات الناس حميد على احسانه وانعامه قوله
تعالى الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم بالفقر على انفاق المال الذي
به يقول اصلح مالك فانك ان تصدقت افتقرت وامرهم بالفحشاء

اي بالبخل ومنع الزكوة والله يعدكم مغفرة اي يعدكم على صدقاتكم مغفرة
لذنوبكم وفضلا وهو ان يخلف عليكم ما انفقتم والله واسع اي
الفضل لمن انفق عليم بمن ينفق ومن لا ينفق قوله تعالى يوتي الحكمة
من يشا قال ابن عباس والمفسرون يعني القران والفهم فيه وقال
الحسن يعني الورع في دين الله اي من يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
قال مجاهد ليست بالنبوة ولكنه القران والعلم والفقه وما يذكر
الا اولوا الالباب اي ما يتعظ الا ذوو العقول قوله تعالى وما
انفقتم من نفقة يعني ما اديتم من زكوة مفروضة او نذرتم من نذر يعني
تطوعتم بصدقة والنذر ما الزمه الانسان لله بايجابه على نفسه
وكل ما نوى الانسان ان يتطوع به فهو نذره قوله فان الله يعلمه
اي يجازي به فذكر يذكر العلم على تحقيق الجزاء وعادت الكناية
في قوله يعلمه الى ما في قوله وما انفقتم لانها اسم قوله وما للظالمين
انصار اي مانعين من عذاب الله قوله ان تبدوا
الصدقات قال ابن عباس لما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا اصدقة السر افضل ام صدقة العلانية قوله فنعما
اي فنعم شيا ابدا وهي قراة العامة فنعما هي بفتح النون وكسر
العين لان اصل نعم نعم كما قال طرفة

ربيم الساعون في الامر المبرم

وقرا ابو بكر فنعما بكسر النون والعين اتبع العين النون في الكسرة
وقرا ابو عمرو بن سلمان وقرا ابو عمرو وابن كثير بكسر النون وجزم العين
واختاره ابو عبيد وقال هي لغة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
لعمرو بن العاص نعما بالمال الصالح للرجل الصالح هكذا روي في

الحديث يشتمل العين وجمهور المفسرين على ان المراد بالصدقات في هذه
الاية التطوع لا الفرض لان اظهاره افضل من كتمانه والتطوع كتمانه
افضل وهو قوله وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال ابن عباس
في رواية الوالبي جعل الله صدقة السر في التطوع تفضل على علانيتها بقال
سبعين ضعفا وجعل صدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها خمسة
وعشرين ضعفا وذلك لجميع الفرائض والنوافل في الاشياء كلها وقال
قتادة وقيل مقبول اذا كانت النية صالحة وصدقة السر افضل
قوله ويكفر عنكم من سيئاتكم التكفير معناه التغطية والستر
يقال كفر عن يمينه اي ستر ذنب الحنث بما بذل من الصدقة
والكفارة الساترة لما حصل من الذنب وقرئ ونكفر بالجزم
عطفا على قوله فهو خير لكم وهو في موضع الجزم لانه جواب
الشرط وقال عطاء عن ابن عباس في قوله من سيئاتكم من هاهنا
صلة للكلام يريد جميع سيئاتكم قوله تعالى ليس عليك هداهم
الاية اخبرنا احمد بن محمد بن احمد بن الحرث انا عبد الله بن محمد
بن جعفر نا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان العسكري
نا جرير عن اشعث بن اسحق عن جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد ابن
جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا الا على
اهل دينكم فانزل الله ليس عليك هداهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تصدقوا على اهل الاديان وبهذا الاسناد عن سهل نا
بن نمير عن الحجاج عن سالم بن مكي عن ابن الحنفية قال كان المسلمون
يكرهون ان يتصدقوا على فقراء المشركين حتى نزلت هذه الاية
ليس عليك هداهم فامروا ان يتصدقوا عليهم وقال المفسرون نزلت
هذه الاية حين جاءت قتيلة ام اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
اليها تسالها وكانت راغبة وهما مشركتان فقالت لا اعطيهما
حتى استامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهما ليستا على ديني
فاستامرته في ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية ولم يرخص

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتصدق عليهما وهذا في صدقة
التطوع اباح الله ان تتصدق على الملي والذمي واما صدقة الفرض فلا تصرف
ان تصرف بها الا على المسلمين ومعنى الاية ليس عليك هدى خلق
فتمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام حاجة منهم اليها واراد بالهدى
هاهنا هدى التوفيق وخلق الهداية لانه كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
هدى البيان والدعوة لجميع الخلق بقوله ولكن الله يهدي من يشاء
قال ابن عباس يريد اولياءه بقوله وما تنفقوا من خير اي من مال
وهو شرط وجوابه فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما
خبر ومعناه نهي اي فلا تنفقوا الا ابتغاء وجه فحوله لا عن
الا المظهرون ولا تضار والدة بولدها وفي ذكر الوجه في قوله ابتغاء
وجه الله قولان احدهما ان المراد منه تحقيق الاضافة لان ذكر
الوجه يرفع الابهام انه له ولغيره وذلك انك اذا ذكرت الوجه
ومعناه النفس دل على انك تصرف الوهم عن الاشتراك الى التحقيق
الاختصاص فكنت بذلك محققا للاضافة ومزيلا للابهام الشركة
القول الثاني انك اذا قلت فعلته لوجه زيد كان اشرف في الذكر
من فعلته له لان وجه الشيء في الاصل اشرف ما فيه ثم كثر حتى صار
يدل على شرف الذكر من غير تحقيق وجه الاتري انك تقول وجه
الدليل ووجه الامر ووجه الراي ولا تريد تحقيق الوجه وانما
يريد اشرفه فيه من جهة شدة ظهوره ببيانه بقوله وما تنفقوا
من خير يوف اليكم يوفره لكم جزاؤه والتوفية اكمال الشيء قال ابن
عباس تجازوا به في الاخرة وانما حسن اليكم مع التوفية لانها تضمنت
معنى النادية بقوله وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب اعمالكم
شيئا كقوله انت اظلمها ولم تظلم منه شيئا يريد لم تنقصه قوله
تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية قال ابن عباس ورواية
الكلبي هم اهل الصفة صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم نحو من اربع مايه رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشاير
يأوون اليهم فجعلوا انفسهم في المسجد وقال فرج وكان سريه يبعثها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فحث الله الناس على التصدق
عليهم وكان الرجل اذا اراد فضل اتاهم به اذا امسى والاية في قوله
للفقراء متعلق بمحذوف تاويله هذه الصدقات والنفقة للفقراء
وقد تقدم ما يدل عليه لانه قد سبق ذكر الانفاق والصدقات
قال ابن الانباري هذا كما تقول عاقل لبيب اذا قدم ووصف رجلا
والمعنى الموصوف عاقل لبيب قوله احصروا في سبيل الله تفسير
الاحصار قد تقدم عند قوله فان احصرتم قال قتادة حبسوا انفسهم
في سبيل الله اي في طاعته للغزو فلا يقدرون على طلب المعاش وقال
سعيد بن المسيب هؤلاء قوم اصابتهم جراحات مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصاروا زمنى فاحصرهم المرض والزمانة عن الضرب
في الارض وقال ابن عباس في رواية عطاء هؤلاء قوم من المهاجرين
حبسهم الفقر عن الجهاد في سبيل الله فعذرهم الله تعالى فقال
ليسوا يستطيعون ضربا في الارض يريد الجهاد يقال ضربت في الارض
ضربا اذا سرت فيها ومنه قوله تعالى واذا ضربتم في الارض
لا يستطيعون الضرب في الارض لان الفقر منعهم عن الجهاد للعدو
وعلى قول ابن عباس وعلى قول ابن المسيب الزمانة وعلى قول قتادة
لانهم قد الزموا انفسهم لامر الجهاد فمنعهم ذلك من التصرف في المعاش
قوله تعالى يحسبهم الجاهل يقال حسبت الشيء احسبه واحسب
بالكسر والفتح وقرئ بالوجهين في القرآن ما كان من مضارع حسب
والفتح اقيس عند اهل اللغة قال لان الماضي اذا كان على فعل
كان المضارع على يفعل والكسر شاذ وهو حسن بلحق السمع به وقوله
الجاهل لم يرد به الجهل الذي هو ضد العقل وانما اراد الجهل الذي هو
ضد الخبرة يقول يحسبهم لهم بخبر امرهم اغتباء للتعفف وهو ترك
التعفف

السوال يقال عففت عن الشيء وتعففت عنه اذا تركته ومنه قول
رويشد فعف عن اسرارها بعد العشوة اي تركها
قوله تعالى تعرفهم بسيماهم السيما مقصور والسيما والسيميا العلامة
التي يعرف بها الشيء قال مجاهد سيماهم الخشوع ٥ وقال الربيع والسدي
اثر الجهد من الفقر والحاجة وقال الضحاك صفرة الوانهم من الجوع وقال
يزيد رثاثة ثيابهم ٥ قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا الالحاف
الالحاح في المسئلة قال الزجاج معنى الحف شمل بالمسئلة واللحاف
سمي لحافا لانه يشمل الانسان فالملحف الذي يشمل سواله كل احد ويسئ
وجوه الطلب هذا هو الاصل ثم سمي كل من سال مع الاستغناء ملحفا
اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا اسمعيل بن نجيد انا ابو مسلم
ابرهيم بن عبد الله انا ابو عاصم النبيل عن زيد ابن اسلم عن عطاء بن يسار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال من مسئالة وله اوقية فقد سال
الحافا قال ابن عباس في قوله لا يسالون الناس الحافا يقول اذا كان عندهم
غداهم لم يسئل عشاء واذا كان عندهم عشاهم لم يسئل غداء واكثر اهل
المعاني الفراء والزجاج وابن الانباري قالوا هذا نفي للسوال اصلا
فهم لا يسالون الناس الحافا ولا غير الحاف لما وصفوا به التعفف
قالوا والمعنى ليس منهم سوال فيكون الحافا كما قال الاعشى
لا يغمز الساق من اين ولا وصب ولا يعض على شرسوفه الصفر
معناه ليس بشاة اين ولا وصب فيغمزها ليسكن سالها انا ولا يغمز
اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا محمد بن عبد الله بن علي بن
زياد انا محمد بن ابرهيم البوشنجي انا علي بن الجعد اخبرني حماد بن سلمة عن
محمد بن اياد عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المسكين ليس بالطواف الذي ترده التمرة والتمرتان والاكلة والاكلتان
ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يسال الناس الحافا ٥ اخبرنا
القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب انا محمد بن

بن عبد الحكم انا انس ر عياض عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير العوام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم حبله فيأتي بحزمة
حطب على ظهره يكف بها وجهه خير له من ان ياتي يسال الناس ۝ قوله
تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار ۝ قال ابن عباس ورواية
الكلبي ومجاهد عنه نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لم يكن عنده الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم
سرا وبدرهم علانية فانزل الله هذه الاية ۝ اخبرنا ابو بكر التميمي
اخبرنا ابو محمد بن حيان نا محمد بن يحيى بن مالك الضبي نا محمد بن سهل
الرجاني نا عبد الرزاق نا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس
في قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت
في علي بن ابي طالب كان عنده اربعة دراهم فانفق واحدا بالليل وواحدا
بالنهار وواحدا في السر وواحدا في العلانية وروى جليس بن عبد الله
الصحاري عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في الذين يربطون الخيل في
سبيل الله ينفقون عليها بالليل والنهار سرا وعلانية وروى ذلك
مرفوعا ۝ اخبرنا ابو ابرهيم اسمعيل بن ابرهيم الصوفي نا ابو اسمعيل ابن
محمد نا محمد بن الحسين بن الخليل اخبرنا هشام بن عمار نا محمد بن شعيب عن ابن
مهدي عن ابن عربب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نزلت هذه الاية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فيهم
احرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في اصحاب الخيل وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لا يحضر الخيل لاحد في هيئة فرس عتيق
من الخيل ۝ قوله تعالى الذين ياكلون الربا يريد الذين يعاملونه فنبه
بالاكل على سواه كما قال الذين ياكلون اموال اليتامى والربا في اللغة
الزيادة يقال ربا الشيء يربو اذا زاد ومنه الربوة لما ارتفع من الارض
على اصل المال من غير بيع ۝ قوله لا يقومون يعني يوم القيامة من قبورهم
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان التخبط معناه الضرب على غير استواء

ومنه الحديث اجعلوا قنوتكم في ركوعكم اي قعودكم في الصلاة
ويقال للذي يتصرف في امور ولا يهتدي فيه تخبط خبط عشواء ومنه
قوله ۝ رايت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطى يعمر فهو
وتخبط الشيطان اذا مسه بخبل او جنون يقال تخبطه من جنون
فهو متخبط ومخبوط ومنه قيل للمجنون المس يقال مس الرجل فهو ممسوس وبه مس
والمس واصله من المس باليد كان الشيطان مس الانسان فمحته
ثم سمي مساكما ان الشيطان تخبطه برجله فتخبله فسمي الجنون
تخبطا قال قتادة ان اكل الربا يتبعث يوم القيامة مجنونا وذلك
علم لاكله الربا يعرف به اهل الموقف ۝ قوله ذلك بانهم
قالوا انما البيع مثل الربا اي ذلك الذي نزل بهم بقولهم هذا واستحلالهم
اياه وذلك ان المشركين قالوا الزيادة على راس المال بعد محل الاجل كالذي
بالربح في اول البيع وكان احدهم اذا حل له مال على انسان قال لغريمه
زدني في المال حتى ازيد لك في الاجل فحرمهم الله تعالى فقال واحل الله
البيع وحرم الربى فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ قال السدي
يعني القرآن فانتهى اي عن اخذ الربا فله ما سلف اي ما اكل من الربا قبل التحريم
ردة ومعنى سلف تقدم ومضى والسلف المتقدم قوله وامره الى الله
اي يوم القيامة ان شاء عصمه حتى يثبت على الانتهاء وان شاء خذله حتى
يعود ويعاد الى استحلال الربا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
قال الزجاج هؤلاء الذين قالوا انما البيع مثل الربا واعتقدوا هذا
فهو كافر ۝ اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن الحسن الحافظ
نا ابو المفضل الشيباني نا محمد بن احمد بن يحيى بن صفوان نا محفوظ بن بحر
نا خالد بن يزيد الجملي نا سليمان بن بشير نا اسمعيل ابن ابي خالد عن عامر
الحرث عن علي قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم في الربا خمسة اكله
وموكله وشاهديه وكاتبه ۝ قوله يمحق الله الربا يحمل
النقصان في الشيء حالا بعد حال ومنه امحاق في الهلال يقال محقه الله
فامحق وامحق قال المفسرون يمحق الله الربا اي ينقصه ويذهب ببركة

وان كان كثيرا كما يحق الفقراء ٥ وقال ابن عباس في رواية الضحاك يعني لا
يقبل منه صدقة ولا جهاد ولا حجة ولا صلة ٥ ويربي الصدقات اي يزيد
فيها ويبارك عليها قال ابن عباس ويربي الصدقات لصاحبها كما يربي
احدكم فصيله ٥ اخبرنا الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم
اسماعيل الله بن حامد اسا محمد الحسين بن الخليل ياسهل بن عمار سايزيد
بن هرون ساعباد بن منصور الناجي قال سمعت القسم بن محمد يقول سمعت
اباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقبل الصدقات
ولا يقبل منها الا الطيب ويأخذها بيمينه فيربيها كما يربي احدكم مهره
او فلوه حتى ان اللقمة تصير مثل احد وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى
الم يعلموا ان الله ٥ هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ويحق
الله الربى ويربي الصدقات ٥ وقوله والله لا يحب كل كفار اي محرم
الربى لا يصدق الله ورسوله في ذلك قوله اثيم اي فاجر باكله ومعنى
لا يحبه الله اي لا يثني عليه ولا يشبهه ولا يرضى فعله ٥ قوله ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات تفسير هذه الاية قد تقدم فيما مضى ٥
قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربى الاية اخبرنا
ابو بكر التميمي اسا ابو الشيخ الحافظ ساعبد الرحمن بن محمد الرازي ياسهل
بن عثمان حدثني داود بن ابن جريج عن عجاهد قال كانت ثقيف قد صالحوا
النبي صلى الله عليه وسلم على ان لهم رباهم على الناس وما كان عليهم من ربى
فهو موضوع وكان بنو عمرو بن عمير يأخذون الربى على بني المغيرة
في الاسلام ولهم عليهم مال كثير فجاؤا يطلبون الربا من بني المغيرة
فرفع ذلك بنو المغيرة الى عتاب بن اسيد وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد استعمل عتابا على مكة فكتب في ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربى الى قوله حرب من الله
ورسوله فكتب بها النبي صلى الله عليه وسلم الى عتاب وقال ان رضوا بهذا
الاية تحريم ما بقي دينا من الربى وايجاب اخذ راس المال دون الزيادة
على جهة الربى ٥ قوله ان كنتم مؤمنين معناه ان كان موسا قد اجله

كما تقول ان كنت اخي فاكرمني معناه ان كان اخاك اكرم اخاه قال
اعلم الله ان من كان مؤمنا قبل عز الله امره ومن ابا فهو حرب اي كا
فقال فان لم تفعلوا اي فان لم تذروا ما بقي من الربا فاذنوا بحرب من
الله ورسوله يقال اذن بالشيء اذا علم به يأذن اذنا واذانة قال
عبيد يقال اذنته بالشيء فاذن به اي علم والمعنى فان لم تضعوا
الربا الذي قد امر الله بوضعه عن الناس فاعلموا بحرب الله ور
وهو القتل في الدنيا والنار في الاخرة اي فايقنوا انكم تستحقون القت
والعقوبة بمخالفة امر الله ورسوله وقراءة وعاصم في بعض الر
فاذنوا امر وذكر اي فاعلموا من قوله فقل اذنتكم على سواء
واعلموا من لم يبتهه عن ذلك بحرب واذا امروا اعلام غيرهم
هم لا محالة ٥ قال سعيد بن جبير يقال يوم القيامة لا
الربا خذ سلاحك للحرب قوله تعالى وان تبتم اي عن الربا
روس اموالكم اما شرط التوبة لا تتم ان لم يتوبوا كفروا ب
حكم الله وصار مالهم فيأ للمسلمين فلا يكون لهم روس اموالهم
وقوله لا تظلمون اي بطلب الزيادة ولا تظلمون بالنقص
عن راس المال ٥ قال المفسرون لما نزلت هذه الاية قال
الاخذة المربون بلى نتوب الى الله تعالى فانه لا بد ان لنا حرب
ورسوله فرضوا براس المال وسلموا لامر الله تعالى فسكانت ثقيف
العسرة وقالوا اخرنا الى ان تدرك الغلات فابوا ان يوخروا
الله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وكان هاهنا
عن ثم ذو عسرة والعسرة الاسم من الاعسار وهو تعذر الم
ر المال ٥ وقوله فنظرة النظرة اسم من الانظار وهو ا
يقال بعته بنظرة وبانظار والمعنى فالذي يعاملونه نظرة
الى ميسرة وهي مفعلة من اليسر الذي هو ضد العسر وهو

الموجود من المال يقال منه مشر ومشور وهما علم الانسان
انه تمه معشر حر وعليه حبسته ومطالبته ومماطلته بماله عليه وو جب
عليه الاظهار الى وقت يشاء ۞ اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن ابرهيم
المزكي انا ابو سهل محمد بن احمد بن الحسين الرجاج نا محمد بن ايوب البجا
الفعنبي نا عبد الله بن يزيد ابن اسلم عن ابيه عن ابي اليسر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع له اظله الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله ۞ اخبرنا ابو بكر بن الحسين البيهقي نا ابو العبا س
محمد بن يعقوب نا الحرث بن نصر نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب
ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حدثه انه سمع ابا هريرة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان رجل يداين الناس فاذا اعسر
المعسر قال لفتاه تجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز
عنه ۞ رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب ۞ قوله تعالى وان
تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون اعلم الله تعالى ان الصدقة من الم
المال على المعسر خير وافضل من انظاره بسببه ۞ قوله تعالى واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله انتصب يوما على المفعول به على الظرف
لانه البين المعنى اتقوا في هذا اليوم لكن المعنى اتقوا اللقاء هذا اليوم
بما تقدمون من العمل الصالح ۞ قوله ثم توفى كل نفس ما كسبت اي جزاء ما
كسبت من الاعمال ۞ قال ابن عباس يريد ثواب عملها خيرا كان
وشرا شر وهم لا يظلمون يريد وهم لا ينقصون لا اهل الثواب
ولا اهل العقاب قال وهذه الاية لجميع الخلق البر والفاجر ۞ اخبرنا
ابو بكر النعمي نا ابو محمد الحسابي نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان
عن عبد الله بن المبارك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال اخر
اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قال ابن جريج وعاش
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال وقال
سعيد بن جبير ومقاتل بسع ليال ۞ قال ابن عباس قال جبريل لنبي

www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ضعها على راس ثمانين وما ئتين من البقرة قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه قال
ابن عباس لما حرم الله الربا اباح السلم بهذه الاية والدراهم تقع
من الدين ومعناه تبايعتم بدين والاجل معناه الوقت المضروب
لا نقضاء الامد واصله من التاخير يقال اجل الشي ياجل اجولا اذا
تاخر والاجل نقيض العاجل ۞ قال ابن عباس اشهد ان السلف
المضمون الى اجل مسمى قد احله الله في كتابه واذن فيه ثم قرا
اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه امر الله تعالى في الحقوق
الموجلة بالكتابة والاشهاد وقوله واشهدوا اذا تبايعتم
حفظا منه للاموال وذلك ان الذي عليه الدين اذا كانت عليه الكتا
والبينة قل تحرجه نفسه بالطبع في اذهابه وهذا امر ندب
وارشاد فان كتب فحسن وان لم يكتب فلا باس اخبرنا احمد بن ابرا
بن الحسين القاضي نا محمد بن يعقوب نا الحرث بن نصر نا ابن وهب اخبر
الحرث بن نبهان عن يزيد بن ابي خلد عن ابي ايوب عن انس بن مال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدين فانه هم بالليل
بالنهار اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم النفرابادي اخبرنا محمد بن الحس
السراج نا محمد بن حبان بن الازهر نا عمرو بن مروزق انا شعبة
عن ابن عون عن الشعبي عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله
صلى الصبح فقال هاهنا احد من بني فلان فلم يجبه احد ثم عاد فقال
احد من بني فلان فلم يجبه احد ثم عاد فقال هاهنا احد من بني
اخبرنا بدين علي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد السراج انا حامد
الهروي نا بشر بن موسى الاسدي نا ابو عبد الرحمن المقري نا شع
عن ابي ايوب انا عياش بن عباس عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ع
بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القتل في سبيل الله يكفر كل شي
رواه مسلم عن زهير بن حرب عن ابي عبد الرحمن المقري قوله تعا

بالعدل كاتب بالعدل اي يكتب كما امره الله تعالى بقوله ولا يأب كاتب ان يكتب
بالعدل اي بالحق والانصاف لا يكتب لصاحب الدين فضلا على الذي
عليه ولا ينقصه رحمه ولا يقدم الاجل ولا يؤخره ولا يكتب شيئا
يبطل به حقا لاحدهما هذا هو العدل ه وقوله ولا يأب كاتب ان يكتب
اي لا يمتنع يقال ابا فلان الشيء يابا اذا امتنع عنه قال مجاهد والربيع
واجب على الكاتب ان يكتب اذا امره الله تعالى امره ايابا ما وقال الفراء
كانت هذه عزمة واجبة على الكاتب والشاهد فنسخها قوله
ولا يضار كاتب ولا شهيد وقوله كما علمه الله فليكتب
اي لا يأب ان يكتب كما امره الله تعالى من العدل قوله وليملل الذي
عليه الحق الاملال والإملال لغتان ه قال الفراء املت لغة الحجاز
وبني اسيد وامليت لغة تميم وقيس ونزل القرآن باللغتين قال تعالى في
اللغة الثانية فهي تملى عليه ومعنى الاية ان الذي عليه الدين يملي عليه
لانه المشهود عليه فيقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه وقوله
ولا يبخس منه شيئا البخس النقصان يقال بخسه حقه اي نقصه
امر من عليه الحق ان يقر بمبلغ المال الذي عليه ولا ينقص شيئا
قوله تعالى فان كان الذي عليه الحق سفيها قال مجاهد جاهلا بالاملاء
وقال الضحاك والسدي طفلا صغيرا قوله او ضعيفا ه قال السدي
وابن زيد يعني عاجزا احمق قوله او لا يستطيع ان يمل هو اي بخرس
او عي او جهل بما له وعليه فليملل وليه اي ولي السفيه والعاجز والطفل
يعني قيمه او وارثه او من يقوم مقامه في حقه بالعدل بالصدق والحق
والانصاف ه قوله واستشهدوا اي اشهدوا واسهدوا بمعنى واحد كما
اي من اهل دينكم من الاحرار البالغين دون الصبيان والعبيد فان لم يكونا
رجلين فرجل وامرأتان قال الاخفش والفراء اي فليشهد رجل
وامرأتان و لا جماع ان شهادة النساء جائزة في الاموال ه قوله
ممن ترضون من الشهداء قال ابن عباس يريد ذا العدل والدين وقيل

ان اصل احداهما اصل الاضلال في اللغة الغيبوبة يقال ضل الماء اللبن
اذا غاب ومعنى ان تضل احداهما اي تغيب عن حفظها او يغيب حفظها
عنها يعني احدى المرأتين فتذكر احداهما الاخرى هذا للتذكير بعد
النسيان نقول لهما هل تذكرتن يوم شهدتما في موضع كذا وحضرتما
فلان او فلانة حتى تذكر الشهادة والنقد برفع احداهما الاخرى
للشهادة التي اعتملناها ومن قرأ فتذكر برفع الراء وتشديد الكاف فهو بهذا المعنى
ايضا يقال ذكرته الشيء وذكره مثل فرحه وافرحه وهو كثير وقرئ
حمزة إن تضل بكسر الالف فتذكر بالرفع وجعل ان للجزاء ونصل فيه
جزم وحركت بالفتح لالتقاء الساكنين كقوله من يرتد وألفاظ
فتذكر جواب الجزاء كقوله ومن عاد فينتقم الله منه قوله ولا يأب
الشهداء إذا ما دعوا هذا في تحمل الشهادة وكان من دعي ليحمل شهادة
عليه ترك الاباء في قول قتادة والربيع قال الشعبي هذا اذا
يوجد غيره فيتعين عليه الاجابة فان وجد غيره ممن يحمل الشهادة
فهو مخير ه وقال اكثر هذا في اقامة الشهادة قال ابن عباس
عطاء يريد اذا استودعت الشهادة ثم احتجت الى شهادته فلا ينبغي
ان تخلف عنك حتى يأتي معك الى الحاكم فيؤديها وهذا قول
والسدي وسعيد ابن جبير وعكرمة ه قوله ولا تسأموا
تكتبوه صغيرا او كبيرا السآمة الملال والضجر يقال سئمت
اسأمه سأما وسآمة يقول لا يمنعكم الضجر والملالة ان تكتبوه
عليه الحق صغيرا وكبيرا قل او كثر ذلكم اي الكتاب اقسط
عند الله لان الله امر به وانباع امره اعدل من تركه واقوم للشهادة
اي ابلغ في الاستقامة لان الكتاب يذكر الشهود ويحوز شهادة
اقوم من اداء شهود على ظن ونحيلة ه قوله وادنى الا ترتابوا
اي لا تشكوا في مبلغ الحق والاجل قوله الا ان تكون تجارة حاضرة

تديرونها بينكم اي الا ان تقع تجارة حاضرة ولا جناح في ترك الاشهاد والكتابة
فيه لانما تخاف في النسا والتاجيل يومن في البيع يد بيد وقرا عاصم تجارة
حاضرة بالنصب على تقدير الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة
فاضمر الاسم لدلالة الخبر عليه ومثله ما انشد الفرا ه
فدى لبني ذهل ابن شيبان ناقتي اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا
اي اذا كان اليوم يوما ه قوله واشهدوا اذا تبايعتم ذكر بان هذا امر ندب
وليس بواجب ه قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد نهى الله الكاتب
والشاهد عن المضارة وهو ان يزيد الكاتب او ينقص او يحرف وان يشهد
الشاهد بما لم يستشهد عليه او يمتنع من اقامة الشهادة وهذا
قول طاوس والحسن وقتادة وابن زيد وعلى هذا اصله يضارر ه
قال ابن عباس هو ان يمتنع الكاتب ان يكتب والشاهد ان يشهد
وقال عكرمة هو ان يدعى الكاتب ليكتب الباطل ويدعى الشاهد
ليشهد الزور وعلى هذا القول اصله يضارر قوله وان تفعلوا
يعني ما ذكر من المضارة فانه فسوق بكم اخبر الله تعالى ان المضارة
من الكاتب والشاهد فسوق اي خروج عما امر الله تعالى به ه قوله وان
كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن امر الله تعالى عند عدم الكاتب
في حال السفر باخذ الرهون ليكون وثيقة بالاموال وهو قوله
فرهان مقبوضة اي فالوثيقة رهان وهو جمع رهن مثل كلب وكلاب
وكعب وكعاب وقرا ابو عمرو فرهن وهو ايضا جمع رهن مثل سقف
وسقف انشد ابو عمرو حجة لقراته قول قعنب ه
بانت سعاد وامسى دونها عدن وغلقت عندها من قبلك الرهن
والقبض شرط في صحة الرهن حتى لو رهنه شيئا ولم يقبضه لم تصح
صحة ذلك الرهن ه قوله فان امن بعضكم بعضا اي لم تخف
خيانته وجحوده الحق فلم يستشهد فليؤد الذي اؤتمن امانته
اؤتمن افتعل من الامانة يقال امنته وائتمنته فهو مامون
ومؤتمن امر الله تعالى المؤتمن باداء الامانة وتقوى الله فيما

اؤتمن فيه من الحق وهو قوله وليتق الله ربه ه قوله
ولا تكتموا الشهادة نهى لمن كانت عنده شهادة ان يكتمها ويمتنع
من اقامتها ثم اوعد على ذلك فقال ومن يكتمها فانه اثم قلبه قال
ابن عباس يريد اثم قلبه وفجر قال المفسرون ذكر الله على كتمان
الشهادة نوعا من الوعيد لم يذكره في ساير الكباير وهو اثم القلب
ويقال اثم القلب سبب مسخه والله تعالى اذا مسخ قلبا جعله
منافقا وطبع عليه نعوذ بالله من ذلك ه قوله لله ما في السموات
وما في الارض ملكا وهو مالك اعيانه على ما يريد يصرفه ويدبره
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ه قال
ابن عباس في رواية سعيد بن جبير وعطا هذه الاية منسوخة
وذلك انها لما نزلت جا ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف
ومعاذ بن جبل وناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا كلفنا
من العمل ما لا نطيق ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت
في قلبه وان له الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلعلكم تقولون
كما قالت بنو اسرايل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا
واشتد ذلك عليهم ومكثوا حولا فانزل الله تعالى الفرج
والرحمة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه
الاية ما قبلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي
ما حدثوا به نفوسهم ما لم يعملوا او يتكلموا به وهذا قول ابن
مسعود وابي هريرة والقرظي وابن سيرين والكلبي وقتادة
فيغفر لمن يشا ويعذب من يشا قرئ رفعا وجزما فمن جزم فبالعطف على
قبله على معنى جواب الشرط وهو قوله يحاسبكم ومن رفع فعلى
فهو يغفر لمن يشا ويعذب من يشا اي الامر اليه في المغفرة
والعذاب ه قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه الاية
لما ذكر الله تعالى في هذه السورة فرض الصلوة والزكوة

والابلاء والجهاد ختم السورة بذكر تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين بجميع ذلك وهو قوله كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله وقراءة وكتابه على التوحيد اراد اسم الجنس
كقولهم كثر الدرهم في ايدي الناس يريد به الجمع وان افراد قوله
لانفرق بين احد من رسله اي يقولون لانفرق بين احد من رسله ومعناه
لانفعل كما فعل اهل الكتاب حيث امنوا ببعض الرسل وكفروا
ببعض بل نجمع بين الرسل كلهم في الايمان بهم وقالوا سمعنا واطعنا
اي سمعنا قوله واطعنا امره غفرانك اي اغفر غفرانك ونصبه
بالمصدر عن الفعل في الدعاء لحو سقيا ورعيا والدال المصدر هذا
اقرار منهم بالبعث قوله لايكلف الله نفسا الا وسعها الوسع
اسم لما يسع الانسان ولا يضيق عنه وهذه الاية نسخت
قوله وان تبدوا ما في انفسكم الاية والمعنى لايكلفها الا وسعها
اي لا يسترها لا عشرها اليها ما اكتسبت من العمل الطاعة وعليها ما
اكتسبت من العمل المعصية والكسب والاكتساب بمعنى
واحد ربنا لا تواخذنا قال الحسن معناه قولوا ربنا على التعليم
للدعاء ومعنى لا تواخذنا لا تعاقبنا ان نسينا اي تركنا
شيئا من الاوامر اولنا او اخطانا قال ابو عبيدة يقال اخطى
وخطا لغتان ومعنا اخطانا هاهنا اثمنا وتعمدنا الاثم ربنا ولا
تحمل علينا اصرا اي عهدا او ميثاقا لا طيقة ولا نستطيع القيام
به كما حملته على اليهود فلم يقوموا به وهذا قول مجاهد
وقتادة ومقاتل والسدي قوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به اي من العذاب كما فعلت بالامم الذين سألوا الله الا يعذبهم بالنار
فاية لا طاقة لاحد بجميع عذاب الله تعالى واعف عنا اي
تجاوز عنا واغفر لنا اي استر ذنوبنا وارحمنا اي تلطف بنا
انت مولانا اي ناصرنا والذي يلي علينا امورنا فانصرنا على القوم الكافرين

في اقامة الحجة عليهم وفي غلبتنا اياهم حتى نظهر ديننا على
الدين كله كما وعدتنا ٥ اخبرنا احمد بن محمد بن الحرث التميمي
اناعبد الله بن محمد بن جعفر نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان
نا محبوب عن ظلحة عن عطاء عن ابن عباس قال لما انزل الله حبريل
بهذه الاية ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا حتى انتهى فلما
قالها جبريل قال الهي النبي صلى الله عليه وسلم قال قد فعلت رب العالمين

تفسير سورة آل عمران

اخبرنا ابو سعد محمد بن علي بن احمد الخفاف نا ابو عمرو محمد بن جعفر
الحيري نا ابراهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا شبل عن ابن نجيح عن زيد
بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة آل عمران اعطي بكل اية منها
امان على جسر جهنم ٥ اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعيد
نا محمد بن جعفر بن مطر نا محمد بن جعفر الفرشي نا ابو نعيم نا
بشر بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعلموا سورة البقرة وسورة آل عمران
فانهما الزهراوان وانهما يظلان صاحبهما يوم القيامة كانهما
غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما
تقدم تفسيرهما وكذلك تفسير الى الفتوح ٥ قوله تعالى منه
ايات محكمات هن ام الكتاب يعني القرآن وانما قال نزل ثم قال وانزل التوراة
لان التنزيل للتكثير والقرآن نزل نجوما شيئا بعد شيء والتوراة
والانجيل نزلا دفعة واحدة ٥ قوله بالحق اي بالصدق
في اخباره وجميع ما لا يكون مصدقا لما بين يديه اي موافقا لما قبله
الخبر به في سائر الكتب وفي ذلك دليل على صحة نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم ٥ وقوله لما بين يديه من مخبر الكلام

والابلاء والجهاد ختم السورة بذكر تصريق نبيه صلى الله عليه وسلم
والمومنين بجميع ذلك وهو قوله كل امن بالله وملائكته وكتبه
ورسله وقراءة وكتابة على التوحيد اراد اسم الجنس
كقولهم كثر الدرهم في ايدي الناس يتراد به الجمع وان افرد قوله
لانفرق بين احد من رسله اي يقولون لانفرق بين احد من رسله ومعناه
لانفعل كما فعل اهل الكتاب حيث امنوا ببعض الرسل وكفروا
ببعض بالجمع بين الرسل كلهم في الايمان بهم وقالوا سمعنا والفنا
اي سمعنا قوله والهمنا امره غفرانك اي اغفر غفرانك وتسمى
بالمصدر عن الفعل في الدعاء نحو سقيا ورعيا والبدل المصدر هذا
اقرار منهم بالبعث قوله لايكلف الله نفسا الا وسعها الوسع
اسم لما يتسع الانسان ولا يضيق عنه وهذه الاية نسخت
قوله وان تبدوا ما في انفسكم الاية والمعنى لاتكلفها الا وسعها
اي لا يسرها لا عسرها لها ما كسبت من العمل بالطاعة وعليها ما
اكتسبت من العمل بالمعصية والكسب والاكتساب بمعنى
واحد ربنا لاتواخذنا قال الحسن معناه قولوا ربنا على التعليم
للدعاء ومعنى لاتواخذنا لاتعاقبنا ان نسينا اي تركنا
شيئا من الاوامر ولنا او اخطانا قال ابو عبيدة يقال اخطى
وخطئ الغنان ومعنا اخطانا هاهنا اثمنا وتعوذنا الاثم ربنا ولا
تحمل علينا اصرا اي عهدا ومينا قا لا طيقة ولا تستطيع القيام
به كما حملته على اليهود فلم يقوموا به وهذا قول مجاهد
وقتادة ومقاتل والسدي قوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به اي من العذاب كما تهم سالوا الله الا يعذبهم بالنار
فانه لا طاقة لاحد بعذاب الله تعالى واعف عنا اي
تجاوز عنا واغفر لنا اي استر ذنوبنا وارحمنا اي تلطف بنا
انت مولانا اي ناصرنا والذي يلي علينا امورنا فانصرنا على القوم الكافرين

في اقامة الحجة عليهم وفي خلقنا اياهم حتى نظهر دينك على
الدين كله كما وعدتنا ٥ اخبرنا احمد بن محمد بن الحرث العمي
اخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان
نا يحيى بن يمان عن عطاء عن ابن عباس قال لما انزل الله حم عسق
بهذه الاية ربنا لاتواخذنا ان نسينا او اخطانا حتى انتهى السورة فقال
الله اجل ربنا قال انهن الدعوات التي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت العابرين

سورة آل عمران

اخبرنا ابو سعد محمد بن علي بن احمد الحفاف نا ابو عمرو محمد بن جعفر
الحيري نا ابراهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم عن زيد
بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة آل عمران اعطي بكل اية منها
امان على جسر جهنم ٥ اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن
اسحاق نا محمد بن جعفر بن مطر نا محمد بن جعفر الفرشي نا ابو نعيم
نا بشر بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعلموا سورة البقرة وسورة آل عمران
فانهما الزهراوان وانهما يظلان صاحبهما يوم القيامة كانهما
غمامتان وغيايتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما
تقدم تفسيره وكذلك تفسير الى الفتوح ٥ قوله تعالى منه
الكتاب يعني القرآن وانما قال نزل ثم قال وانزل التوراة
لان التنزيل للتكثير والقرآن نزل نجوما شيئا بعد شيء
والانجيل نزل دفعة واحدة ٥ قوله بالحق اي بالصدق
في اخباره وجميع ذلك لانه مصدق لما بين يديه اي موافق
الخبر به في سائر الكتب وفي ذلك دليل على صحة نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم ٥ وقوله لما بين يديه من محارك

ودلالة ما بين يديه فهو اماما قبل فكلما تقدم على الشيء
فهو ابين يديه وانزل التورية هي اتم لكتاب موسى فتحصل
اتم الكتاب على موسى عليه السلام من قبل اي من قبل القرآن ٥ قوله هدى
للناس اي هاديين لهم بهما الى طريق الحق وانزل الفرقان يعني
كتاب محمد صلى الله عليه وسلم الذي فرق بين الحق والباطل ٥ قال
السدي في الآية تقديم وتاخير معناه التقدير وانزل التورية
والانجيل وانزل الفرقان هدى للناس ٥ قوله ان الذين كفروا
بآيات الله محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لهم عذاب شديد
اي في النار والله عزيز اي غالب قوي ذو انتقام اي ممن كفر به
يقال انتقم منه انتقاما اذا كافاه عقوبة عما صنع ٥ ان الله
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء لا يغيب عن علمه شيء
فيها ٥ هو الذي يصوركم في الارحام هو جمع رحم وهو مستقر
الولد في بطن الام قوله كيف يشاء ذكرا او انثى قصيرا او طويلا
اسود او ابيض سعيدا او شقيا ٥ لا اله الا هو العزيز في
ملكه الحكيم في خلقه ٥ قوله هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات قال ابن عباس في رواية عطا المحكمات
هي الثلاث الآيات في آخر سورة الانعام قل تعالوا اتل الى
آخر الآيات وهذه الآيات محكمات لانها لا تحتمل التاويل
الا وجها واحدا ٥ قال ابن الانباري الآية المحكمة التي تعرف
حقيقة التاويل لانها لا تحتمل الا تفسيرا واحدا ٥ قوله
هن ام الكتاب اي اصل الكتاب الذي يعمل عليه والآيات البينات
في الانعام هن ام الكتاب انزل الله على نبي فيهن كل ما احل
وكل ما حرم ووجد الامر بعد قوله هن لانهن يحملن

وليشبت كل واحد منهما قوة الكتاب على المراد منه
قوله واخر هو جمع اخرى متشابهات يعني التي تشابهت
على اليهود وهي حروف التهجي في اوايل السور وذلك انهم اولوها على
حساب الجمل وطلبوا ان يستخرجوا منها مدة بقاء هذه الامة
فاختلط عليهم واشتبه والمتشابه من القرآن ما احتمل التاويل
او جها فسمي متشابها لاشتباه لفظه بشبهه لفظ غيره ومعناه بخالف
معناه قال الله تعالى في وصف ثمار الجنة وانوابه متشابها
اي متفق المناظر مختلف المطعوم ثم يقال لكل امر ورد مشتبه
وان لم يقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره الا ترى انك
قيل للحروف المقطعة في اوايل السور متشابه وليس الشك فيها
لمشاكلتها غيرها والتباسها به قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ اي
ميل عن الحق وهم اليهود طلبوا علم اجل هذه الامة واستخراجه
من الحروف المقطعة ٥ وقيل قوله يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
قال مجاهد طلب اللبس ليضلوا به جهالهم وابتغاء تاويله التاويل
التفسير ومعناه ما يؤول اليه الشيء اي يرجع قال ابن عباس
ابتغاء تاويله طلب مدة اجل امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به
محمد صلى الله عليه وسلم الا الله لان انقضاء ملك هذه الامة مع قيام
الساعة ولا يعلم ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم ابتدأ فقال الراسخون
في العلم اي الثابتون فيه والرسوخ في اللغة الثبوت في الشيء
وعند اكثر المفسرين المراد بالراسخين علما مؤمنو اهل الكتاب
قال ابن عباس ومجاهد والسدي يقولهم امنا به سماهم الله راسخين
في العلم فرسوخهم في العلم قولهم امنا به اي بالمتشابه كل من عند
ربنا والمحكم والمتشابه وما علمناه ومالم نعلمه اخبرنا سعيد
محمد المقرئ اخبرنا ابو عمرو بن مطر انبا ابراهيم بن محمد بن يونس

الشيباني نا عمرو بن عثمان نا محمد بن حرب عن ابي سلمة عن ابي هريرة
عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على اربعة اوجه فوجه
حلال وحرام لا يسع احد جهلهما ووجه عربي تعرفه
العرب ووجه تاويل يعلمه العلماء ووجه تاويل لا يعلمه
الا الله فمن ادعى فيه علما فقد كذب ۞ وقوله تعالى وما يذكر
الا اولوا الالباب اي ما يتعظ بالقرآن الا ذوو العقول ۞ قوله
ربنا لا تزغ قلوبنا اي يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا لا تمنعها
عن الهدى والقصد عن الزيغ قلوب اليهود والنصارى والذين
في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا للايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك
وروى اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك فقرأ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ۞ قوله ربنا انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه يعني يوم القيامة تجمعهم الله
للجزاء في ذلك اليوم وهذا اقرار من المؤمنين بالبعث ان الله لا
يخلف الميعاد يعني ميعاد الجمع والبعث ۞ قوله ان
الذين كفروا قال ابن عباس يعني يهود قريظة والنضير
لن يغني عنهم اموالهم لن تنفع ولن تدفع عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله قال الكلبي من عذاب الله شيئا واولادهم
وقود النار اي هم الذين يوقد بهم النار ۞ قوله كدأب ال
فرعون قال ابن عباس ومجاهد والسدي كفعل
ال فرعون وصنيعهم في الكفر والتكذيب يريد ان
اليهود كفرت محمدا صلى الله عليه وسلم كما كفر ال فرعون
في تكذيب موسى بعد ما عرفوا صدقه والمعنى دأبهم
دأب كدأب ال فرعون والدأب معناه في اللغة الامر

والشأن والعادة ۞ قوله والذين من قبلهم يعني كفار
الامم الخالية قوله قل للذين كفروا ۞ قال ابن عباس
يعني يهود المدينة قال مقاتل يعني مشركي قريش مكة ستغلبون
يعني بالقتل والسبي ببدر وتحشرون يعني في الآخرة
الى جهنم بئس المهاد يعني بئس ما مهدوا لانفسهم
ثم فعل
بهم ذلك قالوا اليهود غلبنا ابو ضوضح الحرى علينا المشركون علوا الشوكة
قوله تحشرون الى جهنم وعيد لهم بالنار قرئ بالتاء وبالياء
قال الفراء الجوز في مثل هذا التاء والياء كما تقول في الكلام
قل لعبد الله انك قائم وانك قائم وفي حرف عبد الله قل
للذين كفروا ان تنتهوا يغفر لكم ما قد سلف وقوله وبئس
المهاد قال ابن عباس بئس ما مهدوا لكم وبئس ما مهد لكم لانفسهم
قوله قد كان لكم آية خاطب الذين ذكرهم في قوله قل للذين
كفروا واراد بالآية علامة تدل على صدق محمد صلى الله
عليه وسلم في قتل يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
يوم بدر وهشر في مكة حين خرجوا للقتال التقتا جمعنا
تقاتل في سبيل الله وهم المؤمنين واخرى كافرة يعني المشركين
يرونهم مثليهم الفئة المشبهة الفئة الكافرة مثليهم وهم كانوا
ثلثة امثالهم ولكن الله اراي المشبهين ان المشركين لا يزيدون
على مثليهم وذلك ان الله كان قد اعلم المشبهين ان المائة من
تغلب المائتين من الكفار فاراهم المشركين على قدر ما علمهم
انهم يغلبونهم لنقوي قلوبهم ونزقرئ ترونهم بالتاء فالتاء
خطاب لليهود والمعنى ترون ايها اليهود المشركين مع
المؤمنين على ما ذكرنا في تقليل الله المشركين في الاعين وقوله
راي العين يجوز ان يكون مصدرا يقال رايته رأيا ورؤية ويجوز
ان يكون ظرفا للرؤية كان كما تقول ترونهم امامكم والله
يقوي بنصره ربنا يعني المؤمنين بنصرهم يوم بدر على قلتهم

ارى ذلك رأى فيما فعل من نصر المؤمنين يعبره العبرة الاعتبار وهي
الآية التي تعبر بها من الجهل الى العلم واصل العبور وهو الزحف
من جانب الى جانب لان المعتبر بالشيء يتركه جهله وواصل
الى علمه بما راى ○ قوله لاولي الابصار اي الاولي العقول يقال
لفلان بصر بهذا الامر اي علم ومعرفة ○ قوله زين للناس حب
الشهوات اي جعل في طباعهم من الميل الى هذه الاشياء محبة
كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم والشهوات
جمع الشهوة وهي ما تقتضي النفس الى الشيء ميلا اليه ○ والقناطير
جمع قنطار وهو المال الكثير حكى ابو عبيدة عن العرب انهم يقولون
هو وزن لاحد قال مجاهد هذا هو يتعاورون الف دينار وقال
معاذ بن جبل القنطار الف ومائتي اوقية وقال الضحاك اثنا عشر الف
درهم او الف دينار وقال ابو نضرة هو مل مسك ثور ذهبا
والمقنطرة قال قتادة المال الكثير بعضه على بعض ○ قوله والخيل
المسومة الخيل جمع لا واحد له من لفظها كالقوم والنساء والرهط
واما المسومة فقال ابن عباس في رواية عطية هي الراعية
يقال اسمت الماشية وسومتها اذا رعيتها فهي مسامة ومسومة
ومنه قوله تعالى فيه يسيمون وقال في رواية الوالبي
هي المعلمة من التسويم التي هي العلامة ومعنى العلامة هاهنا
الحسن في قول المبرد والبلق في قول ابن كيسان والنسمة في قول قتادة
قوله والانعام جمع نعم وهو الابل والبقر والغنم والحرث
الارض المهيأة للزراعة قوله ذلك متاع الحيوة الدنيا يعني ما ذكر
من هذه الاشياء وهي ما يتمتع به في الدنيا والله عنده حسن
المآب اي المرجع يقال آب الرجل يؤوب اوبة وايابة وايابا
وفي هذا ترغيب فيما عند الله من الجنة والثواب ردد ذكر
ان عنده حسن المآب ثم اعلم ان خير ما جمع ما في الدنيا

معز

ثنا

الموزج

اعدة لاوليائه فقال قل اؤنبئكم قل لهم يا محمد اخبركم بخير
ذلكم الذي ذكرت للذين اتقوا قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار
اراد الله ان يعرفهم ويشوقهم الى المعاد ويرغبهم في هذا من امر
بالله واتقى الشرك وما بعد هذا قد بقدر ونفسره الى قوله ورضوان
من الله قرئ بضم الراي وهي لغة قيس وتميم ○ قال الفراء يقال
رضيت رضا ورضوانا ومرضاة والله بصير بالعباد اي عالم بهم
واذا كان عالما بهم جازاهم ما يستحقون ثم وصفهم فقال
الذين يقولون ربنا انا امنا اغفر لنا ذنوبنا الآية ثم زاد في وصفهم فقال
الصابرين ○ قال ابن عباس يعني على دينهم وعلى ما اصابهم والصادقين
قال قتادة هم قوم صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم والقانتين اي المطيعين لله والمنفقين
صدقوا في السر والعلانية والقانتين اي المطيعين لله والمنفقين
قال ابن عباس الذين ينفقون الحلال في طاعة الله والمستغفرين
بالاسحار ○ قال مجاهد وقتادة يعني المصلين بالاسحار وهو
جمع سحر وهو الوقت قبيل طلوع الفجر قال الزجاج وصف الله
هؤلاء بما وصف ثم بين انهم مع ذلك لشدة خوفهم يستغفرون
بالاسحار ○ قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو قال
الزجاج معنى شهد الله بين الله واظهر لان الشاهد هو
الذي يبين ما علمه والله تعالى قد دل على توحيده بجميع ما
فبين انه لا يقدر احد ان يفعل شيئا او احداث الاشياء
وقوله والملائكة اي وشهدت الملائكة يعني
بتوحيد الله لما عاينت من عظم قدرته ○ قوله واولوا
العلم اي وشهد بتوحيده اولوا العلم بما ثبت عندهم
قال مقاتل هم مؤمنو اهل الكتاب وقال عطاء عن ابن عباس
المهاجرين والانصار ○ وقال السدي والكلبي يعني
المؤمنين كلهم ○ قوله قائما بالقسط اي بالعدل كما قال
بهذا الامر اي لجزيه على الاستقامة والله تعالى يحرس الذين

على الاشعاعة وجميع الامور اخبرنا الاستاذ ابو منصور عبد القاهر
بن طاهر اسا ابراهيم بن محمد بن عبد الله اسا الحسن بن سفين ساعمار بن
عمرو بن الخطار سا ابي عن عالب القطان قال البت الكوفة في جوار
فمرت فوبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كانت ليلة اردت
ان الحدر الى البصرة فلم من اكل شهد فمر بهذه الاية شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم قال الاعمش وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله
هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة ۞ ان الدين عند الله الاسلام
قالها مرارا قلت لقد سمع فيها شيئا فصليت معه وودعته فقلت
له سمعتك تردد هذه الاية مرارا فما بلغ ما فيها قلت انا عندك منذ
سنين لم تحدثني قال والله لا احدثك شيئا فلت على بابه ذلك اليوم
ولقيت شيئا فلما مضت السنة
فقال حدثني ابو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله لعبدي هذا عهدي
عهدا وانا احق من وفا بالعهد ادخلوا عبدي الجنة ۞ قوله
ان الدين عند الله الاسلام الاحسن كثير الالف لان الكلام
الذي قبله قديم ووجه قراءة من قرأ بالفتح ان يكون الشهادة
واقعة على ان يكون بدلا من الاول ويكون المقدر شهد
الله ان الدين عند الله الاسلام وقال قتادة الاسلام شهادة الا
اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وهو دين الله الذي شرع
لنفسه وبعث به رسله ودل عليه اولياءه ولا يقبل غيره ولا
تجزي الا به ومعنى الاسلام في اللغة الدخول في السلم اي الانقياد
والمتابعة فمن الاسلام ما هو متابعة "بالانقياد" بالسان
دون القلب وهو قوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ومنه
ما هو متابعة "وانقياد" بالسان والقلب وهو قوله قال اسلمت
لرب العالمين ۞ روى الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يعرض الاعمال يوم القيمة فاي الصلوة فيقول اي رب

اي الصلوة فيقول الله ائت على خير ثم يجي الصدقة فيقول اي رب
اي الصدقة فيقول ائت على خير وفي الصيام وفي الاعمال حتى ذكر في حسنة
قال الاسلام فيقول اي رب انت السلام وانا الاسلام فيقول
الله ائت على خير يدا خذ اليوم وترك لاعطين قال الحسن ان الذين
عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في
الاخرة من الخاسرين ۞ قوله تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
قال ابن عباس يعني قريظة والنضير واتباعهم يقول لم يختلف
اليهود في صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لما كانوا يجدونه في كتابهم
من نعته الا بعد ما جاءهم العلم يعني النبي صلى الله عليه وسلم
علما انه كان معلوما عندهم والمعنى انهم كانوا يجدونه بنعته
وصفته قبل بعثه فلما جاءهم اختلفوا بغيا بينهم البغي طلب الا
شتعلا بالظلم احبر الله تعالى عن علة اختلافهم فقال فعلوا
ذلك طلبا للرياسة وحسدا له على النبوة ۞ قوله ومن يكفر
بايات الله فان الله سريع الحساب هذا شرط وجواب
يتضمن وعيدا لليهود الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وذكر ما معنى سريع الحساب في سورة البقرة ۞ قوله
فان حاجوك اي عادلوك وخاصموك يعني اليهود والنصارى
فقل اسلمت وجهي لله قال الفراء اخلصت عملي لله ومعنى
الوجه هاهنا الفعل وقد تقدم الكلام في هذا عند قوله بلى
من اسلم وجهه لله قوله ومن اتبعني يريد المهاجرين والانصار
وقل للذين اوتوا الكتاب يعني الاميين يعني العرب اسلمتم
قال الفراء والزجاج معناه الامر اي اسلموا ومثله قوله فهل
انتم منتهون اي انتهوا فان اسلموا اي انقادوا للقرآن وصدقوا بما
جيت به فقد اهتدوا واصابوا وان تولوا اعرضوا عنك فانما
عليك البلاغ اي ليس عليك الا ان تبلغ الرسالة والله بصير

بالعباد قال ابن عباس يريد بمن امن بك وصدق ومن كفر بك
وحدثني ﴿ قوله ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين
بغير حق ونفسره في سورة البقرة ﴿ قوله ويقتلون
الذين يامرون بالقسط من الناس روى ابو عبيدة بن الجراح ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من
اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد
بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا
جميعا من اخر النهار فهم الذين ذكرهم الله في كتابه وانزل الاية
فيهم واخبر ببطلان اعمالهم فقال اولئك الذين حبطت اعمالهم
في الدنيا والاخرة يريد باعمالهم ما هم عليه واراد باعمالهم التمسك بالتوراة
واقامة شريعة موسى واراد ببطلانها في الدنيا انها لم تحقن
دماءهم واموالهم وفي الاخرة لم ينتفعوا بها منثورة فصارت كانها
لم تكن ﴿ قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني علماء
اليهود من قريظة والنضير اعطوا حظا من التورية لانهم كانوا
يعلمون بعضها يدعون الى كتاب الله قال ابن عباس في روايته
الضحاك المراد بكتاب الله ها هنا القران وهو قول قتادة قال دعوا
الى القران يعلمان ثبت لهم كتاب الله حيث لم يقدر بشر ان
يعارضه ﴿ وقوله ليحكم بينهم جعل الله القران حكما بين اليهود
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم القران عليهم بالصلاة
واعرضوا عنه وهو قوله ثم يتولى فريق منهم يعني يعرض عن
حكم القران ولم يؤمن به من رؤسا اليهود ﴿ وقوله وهم معرضون
قال ابن الانباري يجوز ان يكون الوقف لهم ثم يبتدي الباقون ويجوز
ان يكون الفريق المتولي هم المعرضون ثم يبتدي بقوله ذلك باعراضهم فقال
ذلك اي ذلك الاعراض عن حكم كتابي بسبب اغترارهم ومقالتهم
حيث قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات ومضى تفسير

هذا ﴿ قوله تعالى وعرهم في دينهم العرور الاطماع وما لا يصح
وقوله ما كانوا يفترون يعني قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة
قوله وكيف اذا جمعناهم ليوم اي لجزاء الحساب يوم لا ريب
فيه يعني يوم القيمة يجمع الخلق فيه للحساب والجزاء وتاويل
الكلام اي حالة يكون حالهم مراغمة بالدعاوي الباطلة اذا جمعوا
ليوم الجزاء قوله ووفيت كل نفس اي وفرت وجوزيت ما كسبت
اي جزاء ما كسبت من خير او شر يعني اعطيت كل نفس جزاءها
كاملا وهم لا يظلمون اي لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم
قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الاية قال ابن عباس لما فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة ووعد امته ملك فارس والروم قالت
المنافقون واليهود هيهات هيهات فارس والروم اعز وامنع من ان
يغلب على بلادهم فانزل الله هذه الاية ومعنى اللهم يا الله يا الله
مصروفة ومدبره كما يشاء يولي الملك من يشاء محمدا واصحابه
وينزع الملك ممن يشاء يريد الروم والعجم ويعز من يشاء يريد العرب
والانصار ويذل من يشاء يريد الروم وفارس بيده الخير يعني الرشد
والاخرة اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن محمد الزعفراني ابنا الامام ابو
سهل محمد بن سليمان الحنفي ثنا محمد بن جمعة بن خلف ثنا محمد بن زنبور
ثنا الفرج ابن عمير ثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وايه
الكرسي والايتين من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو وقل اللهم مالك الملك
الى قوله وترزق من تشاء بغير حساب مشفعات ما بينهن وبين
الله حجاب ما اراد الله ان ينزلهن تعالى من العرش فقلن رب تهبطنا
الى ارضك والى من يعصيك قال الله وعزتي وجلالي لا يقراهن احد من عبادي في
كل صلوة الا جعلت الجنة ماواه على ما كان فيه والا اسكنته
حظيرة القدس والا نظرت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة

قوله تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل فاجمع المفسرين تجعل ما
نقص من احدهما زيادة في الآخر والايلاج الادخال يقال ولج الشيء
في الشيء اذا دخله فيه ۝ قوله ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي قال اكثر اهل التفسير يخرج الحيوان النطفة ويخرج النطفة
من الحيوان وقال عطاء عن ابن عباس يخرج المومن من الكافر والكافر
من المومن وتوفر رزق من شاء بغير حساب قال الزجاج يوتيه
تفضلا ويضيق بقال فلان ينفق بغير حساب اذا كان
يوسع في النفقة فكانه لا يحسب ما ينفقه ۝ قوله لا يتخذ المومنون
الكافرين اولياء دون المومنين نزلت الاية في قوم من المومنين كانوا
يباطنون اليهود ويوالونهم فنهى الله المومنين ان يباطنوا الكفار
ويوالوهم واوعدهم على ذلك وقال من يفعل ذلك اي اتخاذ الاولياء
من الكفار فليس من الله في شيء اي برئ دين الله تعالى والمعنى انه
قد برئ منه وفارق دينه ثم استثنى فقال الا ان يتقوا منهم تقاة
بقال تقيته تقاء وتقى وتقية وهذا في المومن اذا كان في قوم كفار
ليس فيهم خوف وهو فيهم على نفسه وماله فله ان يداريهم باللسان
وقلبه مطمئن بالايمان روى عكرمة عن نفسه قال ابن عباس يريد مداراة
طاهرة ۝ قوله ويحذركم الله نفسه نحو قوله تعالى ويحذركم الله على موجوده
الكفار عذاب نفسه وقال الزجاج معنى نفسه اياه كانه
قال ويحذركم الله اياه والى الله المصير اي اليه يرجع الخلق
كلهم بعد الموت ۝ قوله تعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم
يعني من مودة الكفار وموالاتهم او تبدوه اي تظهروه
اي تظهروه يعلمه الله اي يجازيكم على ذلك لانه تعالى يعلم
ما في السموات وما في الارض من امام الخلق لانه اذا كان لا يخفى
عليه شيء فكيف يخفى عليه الضمير قوله والله على كل شيء قدير
يحذر من عقاب من لا يعجزه شيء ۝ قوله يوم تجد كل نفس ما

على البدل من الذرية بعضها بعض اى ولد بعض لان الجميع
ذرية آدم ثم ذرية نوح والله سميع لما قالته الذرية المصطفاة
علم بما ضمرته قال الفضل على غيرها قوله اذ قالت امراة عمران
اذكر يا محمد لقومك هذه القصة وهى اذ قالت امراة عمران يعني
حنة ام مريم جدة عيسى عليه السلام انى نذرت لك ما فى بطنى معتقا
نذرت اوجبت والنذر ما اوجبته الانسان على نفسه قولها محررا
اى عتيقا خالصا لله حادما للكنيسة مفرغا للعبادة ولخدمة
الكنيسة وكل ما اخلص فهو محرر يقال حررت العبد اذا اعتقته
قال ابن عباس لم يكن يحرر فى ذلك الزمان الا الغلمان فحررت ما فى
بطنها قبل ان تلد ما هو حتى وضعت فلما وضعت اذا هى جارية
فقالت عند ذلك رب انى وضعتها انثى اعتذرت الى الله حين
فعلت ما لا يجوز فى تحرير الانثى للكنيسة فقولها والله اعلم بما
وضعت هذا كلام الله لا كلام حنة ولو كان كذلك لقالت
ربى انى اعلم بما وضعت لانها لم تخاطب الله ومن ضم التاء
جعل هذا كلام ام مريم قالت والله اعلم بما وضعت بعد
قولها رب انى وضعتها انثى قوله وليس الذكر كالانثى اى فى
خدمة الكنيسة والعبادة الذى فيها لما يحق الانثى من الحيض
والنفاس قوله وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
اى امنعها واجيرها بك من الشيطان الرجيم اى المطرود المرمى
بالشهب ❁ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازى
نا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن حمرويه الهروى نا على بن
محمد الخزاعى نا ابو اليمان اخبرنى شعيب عن الزهرى حدثنى
سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من بنى آدم مولود الا عشه الشيطان حين
يولد فيستهل صارخا من عش الشيطان غير مريم بنت عمران
وابنها عيسى ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وانى اعيذها بك

وذريتها من الشيطان الرجيم ❁ قوله فتقبلها ربها اى قبل منها
بقبول حسن بكلام الخبر الذى نذرته حنة ولم يقبل قبلها انثى فى دين
المعنى وانبتها نباتا حسنا انبتها فنشت نباتا حسنا قال الزجاج
يريد فى سلامة ومعرفة بالله وطاعته وخدمة للمسجد وقيل ربى
اى ضمها الى نفسه وقام بامرها قال الزجاج ضمن الفياض بامرها فقال
كفل يكفل كفالة فهو كافل وهو الذى يكفل انسانا يعوله وينفق
عليه وفى زكريا قراءتان القصر والمد وهما لغتان كفلهما
والهجاء وقراءة حمزة وكفلها زكريا مشددا وزكريا على هذه
القراءة منصوب لانه المفعول الثانى للتكفيل ومعناه ضمها
الله زكريا فضمها اليه ❁ قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب
لما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها محرابا وهى المسجد لا يرقى فى اليه الا
بسلم ولا يصعد اليها غيره قال الاصمعى المحراب الغرفة
قال عمرو ابن ابى ربيعة
ربة حراب اذا جئتها لم ارد حتى ارقى سلما ❁
اى ربة غرفة قال ابن عباس صارت عندها غرفة تصعد اليها فتصلى
فيها الليل والنهار ❁ وقوله وجد عندها رزقا كان زكريا كلما
دخل عليها غرفتها وجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة
الصيف فى الشتاء يأتيها بها الملائكة من الجنة قال يا مريم انى لك
هذا اى من اين لك هذا قالت ❁ هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب فقال زكريا فان الذى يرزق الغيب فى غير حينه
قادر على ان يرزقنى من الغيم الولد فدعا زكريا ربه ان يهب
له ولدا فذلك قوله هنالك اى عند ذلك دعا زكريا ربه قال رب
هب لى من لدنك اى عندك ذرية طيبة اى نسلا صالحا
تقيا انك سميع الدعاء ❁ قال ابن عباس يريد ولدا ذكرا واهل
طاعتك ❁ قوله فنادته الملائكة وقراءة حمزة فناداه الملائكة على
التذكير قال الزجاج الجماعة يلحقها التانيث للفظ الجماعة ويجوز

على البدل من الناس لما طعام بعضهم بعض اى ولد بعض لان الجميع
ذرية آدم ثم ذريته نوح والله سميع لما تقوله الزوجة المصطفاه
علم بما تضمره قال الزجاج فصلها على غيرها قوله اذ قالت امراة عمران
اذكر يا محمد لقومك هذه القصة وهى اذ قالت امراة عمران يعنى
حنة ام مريم حرره عيسى عليه السلام اى يذرف الدمع يقال نذرت العين تنذر
نذرا وجبت والنذر ما توجبه الانسان على نفسه فولها محررا
اى عتيقا خالصا لله خادما للكنيسة مفرغا للعبادة ولخدمة
الكنيسة وكل ما اخلص فهو محرر يقال حررت العبد اذا اعتقته
قال ابن عباس لم تلد محرر فى ذلك الزمان الا الغلمان فحررت ما فى
بطنها قبل ان تولد ما هو حتى وضعت فلما وضعت اذا هى جارية
فقالت عند ذلك رب انى وضعتها انثى اى عند ربى الى الله حين
فعلت ما لا يجوز فى نذر تحرير الانثى للكنيسة فولها والله اعلم بما
وضعت هذا ركلام الله لا ركلام حنة ولو كان ركلامها
لكان وانت اعلم بما وضعت لانها لخاطب الله ومن ثم التا
جعل هذا ركلام ام مريم قالت والله اعلم بما وضعت بعد
قولها رب انى وضعتها انثى قوله وليس الذكر كالانثى اى فى
خدمة الكنيسة والعبادة الذى فيها لما يلحق الانثى من الحيض
والنفاس قوله واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
اى امنعها واجيرها بك من الشيطان الرجيم اى المطرود المرمى
بالشهب ٥ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازى
نا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن حميرويه الهروى نا على ابن
محمد الخزاعى نا ابو اليمان اخبرنى شعيب عن الزهرى حدثنى
سعيد ابن المسيب قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من بنى ادم مولود الا عسه الشيطان حين
يولد فيستهل صارخا من عس الشيطان غير مريم بنت عمران
وابنها عيسى ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك

ذريتها من الشيطان الرجيم ٥ قوله فتقبلها ربها بقبول حسن
اى رضى بها مكان الذكر الذى نذرته حسة ولم يقبل قبلها انثى فى ذلك
المعنى وانبتها نباتا حسنا اى انبتها فنبت نباتا حسنا قال الزجاج
يريد فى سلاح ومعرفة بالله وطاعته له وخدمة للمسجد وقبلها ربها
اى منها الى نفسه وقام بامرها ٥ قال الزجاج ضمن القيام بامرها
كفل كفل كفالة فهو كافل ٥ هو الذى كفل انسانا يعوله وينفق
عليه وفى زكريا قراءتان القصر والمد وهما لغتان كقولهم للعجماء
والعجماء وقرا حمزة وحده زكريا ممدودا وزكريا على هذه
القراءة منصوب لانه المفعول الثانى للتكفيل ومعناه ضمها
الله زكريا فضمها اليه ٥ قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب
لما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها محرابا وهو المسجد لا يرقى اليه الا
بسلم ولا يصعد اليها غيره قال الاصمعى المحراب الغرفة
قال عمرو بن ابى ربيعة
ربة محراب اذا جئتها لم ارد حتى ارتقى سلما ٥
اى ربة غرفة قال ابن عباس صارت عند زكريا غرفة يصعد اليها
فيها الليل والنهار ٥ وقوله وجد عندها رزقا كان زكريا كلما
دخل عليها غرفها وجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة
الصيف فى الشتاء تأتيها الملائكة من الجنة قال يا مريم انى
هذا اى من اين لك هذا قالت ٥ هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب فعند ذلك دعا زكريا ربه فقال
قادر على ان يرزقنى من الكبر الولد فدعا زكريا ربه ان يهب
له ولدا فاوحى الله قوله هنالك اى عند ذلك دعا زكريا ربه قال
هب لى من لدنك اى عندك ذرية طيبة اى نسلا صالحا
تقيا انك سميع الدعاء ٥ قال ابن عباس يريد ولدا ولد واهل
طاعتك ٥ قوله فنادته الملائكة وقراة حمزة فناداه الملائكة وهو
التذكير قال الزجاج المجاهد يلحقها التانيث للفظ الجماعة وهو

ان يعبر عنها بلفظ الذكر لانه تعالى جمع الملائكة وهذا كقوله
وقال النسوة في المدينة ن وقوله ان الله يبشرك قرئ بفتح الراء
وكسرها فمن فتح كان المعنى فملأته الملائكة بان الله ثم حذف
الجار وزيد كسرها اضمر القول كالته بقول زيادته فقال وان الله
واضمار القول كثير في القرآن كقوله والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم ه وقراءة
والحسنى يبشرك فقال من البشر بمعنى البشر يقال بشره
يبشره بشرا ه قوله مصدقا كلمة من الله قال ابن عباس يريد مصدقا
بعيسى انه روح الله وكلمته وسمي عيسى كلمة الله لانه حدث
عند قوله كن فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان ه وكان
على قول ابن عباس وصدقوه قوله وسيدا قال الضحاك والربيع
السيد الحليم وقال ابو صالح وسعيد بن جبير التقي ه
وقال مجاهد الشريف الذي لا يغلبه غضبه ه وقال الزجاج السيد
الذي يفوق في الخير قومه ه قوله وحصورا وهو الذي لا يأتي النساء
ولا يريدهن ه قال القتبي هو فعول بمعنى مفعول كانه محصور
عنهن او حاصر لهن ه وقيل هو فعول بمعنى فاعل كانه حصر
نفسه عن الشهوات ه قوله قال رب اني يكون لي غلام ما تنكر
ذكريا بالولد على كبر سنه استعجب الله تعالى عز ذلك فقال اني
يكون لي غلام اي على اي حال يكون ذلك اترد في الى حال الشباب
او امر اني ام مع حال الكبر وقد بلغني الكبر وهو مصدر كبر الرجل
اذا انتهى قال ابن عباس كان زكريا يوم بشر بالولد ابن ثمانية وعشرين
سنة وكانت امراته ابنة ثمان وتسعين سنة ه قوله وامراتي
عاقر اي ذات عقر لا ولد قيل له كعب للرجل مثل للذكر الا مرد وهو
هنة الولد على الكبر يفعل الله ما يشاء فيشفي من يشاء
فسأل الله علامة يعرف بها وقت حمل امراته ليتفرغ للشكر لله على هبة الولد وهو قوله رب اجعل لي اية قال المفسرون ان

عز ما ابشر بالولد سأل الله علامة يعرف بها وقت حمل امراته
ليتفرغ للعبادة شكرا على هبة الولد فقال الله تعالى ايتك ان لا تكلم
الناس ثلثة ايام الا رمزا اي علامة ذلك ان عسر لسانك عن الكلام وانت
صحيح سوي كما قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا قال
الحسن وقتادة امسك لسانك ثلثة ايام فلم يقدر ان يكلم الناس
الا ايماء وجعل ذلك علامة حمل امراته والرمز الايماء بالشفتين والحاجبين
والعينين يقال رمز يرمز ورمز يرمز اذا حرك شفتيه لكلام
يامور الدنيا وما يدور بين الناس ولم يحبس لسانه عن التسبيح وذكر
الله تعالى وهو قوله واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار
والعشي جمع عشية وهو ما بين الزوال والاصيل مصدر اذكر اذا
صار في وقت العشاء ثم يسمى ما بين طلوع الفجر الى الضحى ابكارا
لتشبيه اضياء ه قوله واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك
وطهرك قال ابن عباس من ملامسة الرجال وقيل من الحيض والنفاس
واصطفيك على نساء العالمين قال الاكثرون معناه على عالمي
زمانها بان فضلت عليهن قال الزجاج وجائز ان يكون على نساء
العالمين كلهم لانه ليس في النساء امراة ولدت من غير اب غير
مريم ولانها قبلت في المحراب المتعبد ولم يكن المحراب في الاماكن
فهي محمدة على النساء كلهن بما اظهر الخصائص ه قوله يا مريم
اقنتي لربك قال ابن عباس قومي الصلوة بين يدي ربك وقال
مجاهد اطيلي القيام في الصلوة وقال قتادة اطيعي ربك وارتعي
والسجود في الركوع لفظا وهو موخر في المعنى
واللواو لا توجب ترتيبا عند النحويين وقوله مع الراكعين وليس
مع الراكعات لان الراكعين لما وقوعه على الرجال والنساء اذا
اجتمعوا قال المفسرون كلمت الملائكة مريم شفاها فقالت
مريم في الصلاة حتى ورمت قدماها وسالت دما وقيحا ه وقو

لهم على لسان المسيح لحوف الابل والبروب واشباه الطير والحيتان
مما كان محرما في شريعة موسى ٥ قوله وجيئكم بآية من ربكم قال الزجاج
اي احل لكم شيئا كنت حرمته عليكم انا على وانما وجب
الايمان وكان قد اتاهم بآيات لانها دلالات حسنة واجل في الرسالة
على رسالته وقوله هذا صراط مستقيم اي طريق مرضي طرف الدين
مستقيم ٥ قوله تعالى فلما احس عيسى قال ابن عباس احس علم
وقال مقاتل راى ٥ وقال الزجاج في اللغة علم ووجد وراى قوله
منهم الكفر يريد القتل وذلك انهم اراد وا قتله حين دعاهم الى الله
فاستنصر عليهم وقال من انصاري الى الله والانصار جمع نصير مثل
شريف واشراف ومعنى قوله الى الله اي مع الله قال الحواريون
قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير كانوا صيادين سموا
حواريين لبياض ثيابهم وقال في رواية عطاء كانوا قصارين
الحواري في اللغة اي يبيضونها اتبعوا عيسى وصدقوه ٥ وقال قتادة
والكلبي الحواريون خواص عيسى واصفياؤه وقال الزجاج الحواري
باللغة يقولون الحواريون صفوة الانبياء الذين خلصوا في النصرة
لهم ونصرتهم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواريي الزبير قوله
نحن انصار الله اي انصار دين الله آمنا بالله واشهد يا عيسى بانا
مسلمون ٥ قوله ربنا امنا بما انزلت ٥ يعني ما انزل الله على عيسى
وهو الانجيل وانبعنا الرسول عيسى عليه السلام فاكتبنا مع
الشاهدين مع الذين يشهدون للانبياء بالصدق اي اثبت اسمائنا
مع اسمائهم ليفوز بمثل ما فازوا به من الدرجة والكرامة وقوله
ومكروا قال ابن عباس ان عامة بني اسرائيل كفروا بعيسى
وهموا بقتله فذلك مكرهم به حيث اراد وان يقتلوه اعيا لا قوله
ومكر الله قال المفسرون مكر الله بهم القاء شبه عيسى على
داره حتى صلت بدله قال ابن عباس وذلك ان احد اصحابه ممن

امن به نافق عليه فحمله الله في صوره عيسى فاخذ فصلب قوله
والله خير الماكرين اي افضل المجازين بالمكيدة العقوبة قوله
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك اي قابضك من الارض وافيا تاما
من غير ان تنال اليهود منك شيئا وهذا قول الحسن والكلبي وابن
جريج ٥ وقال ابن عباس في رواية عطاء هذا مقدم ومؤخر تريد
اني رافعك الي ومتوفيك بعد انزالي الى الارض حتى تكون فيها
وتتزوج وتولد لك حتى تموت وهذا اختيار الفراء ونقال هذا
مقدم ومؤخر المعنى اني رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا
ومتوفيك بعد انزالي الى الدنيا وقوله رافعك اي الي
سمائي ومحل كرامتي فجعل ذلك رفعا اليه للتفخيم والتعظيم
ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم لان كونه في
منزلة النجيس له بهم قوله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا
الى يوم القيامة قال قتادة والربيع والكلبي ومقاتل هم اهل الاسلام
من امة محمد صلى الله عليه وسلم اتبعوا دين المسيح وصدقوه بانه رسول
الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فهو الله ما اتبعوه
دعاه ريا ومعنى فوق الذين كفروا بالبرهان والحجة
بالعز والغلبة ثم رجع عن الغيبة الى الخطاب فقال ثم الي
مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من الدين
وامر عيسى ثم بين ذلك الحكم فقال فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا يعني بالقتل والسبي الذراري والنساء
الجزية وفي الاخرة بالنار وما لهم من ناصرين اي مانعين
عذاب الله قوله واما الذين امنوا بمحمد وعيسى فنوفيهم اجورهم
ثم لهم جزاؤهم من الثواب والله لا يحب الظالمين لا يريد
ينجي عليهم وهم الذين لا يطيعون الله فيما امرهم به من الايمان

بالرسل والكتب فوله دال اشارة الى ما تقدم من الخبر عن عيسى
ومريم والحواريين تتلوه عليك قال ابن عباس نخبرك اخبارا وجبرا
عليك وتلاوته بامر الله ومثله قوله نحن نقص عليك قوله الايات
اى العلامات الدالة على نبوتك لانها اخبار لا يعلمها الا قارئ
كتاب او من يوحى اليه وانت امي لا تقرا قوله والذكر الحكيم
يعني القرآن الحاكم اى الجامع من القصاد وحل ما يقع بجوازه يكون
بمعنى الحكم اى الممنوع والباطل قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله
اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد التيمي ابنا ابو الشيخ الحافظ ثنا عبد
الرحمن بن محمد الرازي ثنا سهل بن عثمن العسكري ثنا وكيع عن
مبارك عن الحسن قال جاء راهبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعرض عليهما الاسلام فقالا اسلمنا قبلك
فقال كذبتما انه يمنعكما من الاسلام ثلثة عبادتكم الصليب
واكلكم الخنزير وقولكم لله ولد والامر عيسى فانزل الله
تعالى ان مثل عيسى عند الله الاية والمعنى ان قياس خلق
عيسى من غير ذكر كقياس خلق ادم ومعنى عند الله اي في
الخلق والانشاء ثم ذكر خلق ادم فقال خلقه من تراب يعني قالبا
من تراب لا روح فيه ثم قال له كن بشرا فيكون بمعنى وكان وهذا مما
اريد بسؤال المستقبل فيه الماضي كقوله نسلوا السباط ٥ قوله
الحوس ربل قال الفراء او الرجاج الحق مرفوع لخبر ابتداء
محذوف على تقدير الذي انبانك من قصة عيسى الحق فحذف
للتقدم ذكره وقال ابو عبيدة هو ابتداء وخبره من ربك
كما تقول الحق من الله والباطل من الشيطان ٥ قوله فلا تكن
من الممترين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم المراد به غيره كما
قال ايها النبي اذا طلقتم النساء والامتراء الشك والممتري الشاك
ويقال للشك المرية ٥ قوله فمن حاجك اي جادلك وخاصمك

www.alukah.net

والابتهال بالبهلة وهي اللعنة يقال عليه بهلة الله اي لعنة الله وقال
القولبن عن ابن عباس قال في رواية الكلبي في قوله ينتهل اي
يجتهد في الدعاء وقال في رواية عطا ندع الله باللعنة على
الكاذبين وقوله تعالى ان هذا لهو القصص الحق اي هذا الذي
اوحينا من الانباء والخبر والقصص مصدر قولك قص قصا فالان
الحديث يقصه قصا وقصصا والقصص الحق القرآن الصادق
فيما اخبر به وما من اله الا الله نفي لجميع من ادعي من المشر
انهم الهة اي ان عيسى ليس باله كما زعموا وقوله وان الله لهو
العزيز الحكيم اي لا احد يستحق الطلاق هذه الصفة له الا هو
فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين اي فان اعرضوا عما
انبت به من البيان فان الله يعلم من يفسد حلقه فيجازيه
على ذلك قوله تعالى قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم يريد بالكلمة العدل وقد ذكر
في قراءة عبد الله الى كلمة عدل بيننا وبينكم والمعنى الى كلمة
عادلة مستقيمة متساوية اذ ابناها نحن وانتم كنا على السواء
والاستقامة ثم فسر الكلمة فقال الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا اي لا نعبد معه غيره ولا نجعل بعضنا بعضا
ارباباً من دون الله قال ابن عباس يريد كما اتخذ النصارى
عيسى ربا والخمر سوا اسرائيل عزيرا قال الزجاج اي يرجع
الى ان معبودنا الله تعالى وان عيسى بشر كما انا بشر فلم
نتخذه ربا فان تولوا اعرضوا عن الاجابة فحالهم ان اظهروا
عليهم وقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي مقرون بالتوحيد
منقادون لما انشاء به الانبياء قوله قل يا اهل الكتاب لم
تحاجون في ابرهيم قال ابن عباس والسدي وقتادة اختلف

[illegible] اي [illegible] الطريق
[illegible] قوم [illegible] قال [illegible] اي
[illegible] السبيل يعني قتد [illegible]

يهود ونصارى نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا
في ابرهيم فقالت اليهود ما كان الا يهوديا وقالت النصارى ما كان الا
نصرانيا فنزل هذا الاية قوله وما انزلت التورية والانجيل
الا من بعده يريد ان اليهودية حدثت بعد نزول التورية والنص
بعد نزول الانجيل وانما انزل الكتابان بعد مهلك ابرهيم
عليه السلام بزمان طويل وليس فيهما اسمه بواحد من
دين اليهود والنصارى واختلفوا في اشتقاق التورية وزنها
من الفعل فقال الفراء هي في الاصل توراه على وزن تفعلة فصار
الالف الفا فتحركها وانفتاح ما قبلها وقال الخليل وزنها فوعلة
واصلها وورية ولكن الواو لما قلبت تاء كما قالوا توجه
وهو فوعل من وجت وقلبت الالف الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها فصارت توراه وكتبت بالياء على اصل الكلمة واما الشعبي
فحكى ان الانباري عن الفراء قال التوراه معناها والضياء
والنور يقول العرب وري الزند يري اذا اظهر النار فالتوراه
تسمية الظهور الحق بها وقال الزجاج هو من التورية وهو التعريض
بالشيء وكان اكثر التورية معاريض ولو نطق بها من غير ايضاح
وتصريح واما الانجيل فقال الزجاج هو افعيل من النجل وهو الاصل
وقال ابن الانباري الانجيل اصل اللغو والذي نزل عليهم لانهم يعلون بما فيه
وقال قوم الانجيل ما خود من قول العرب نجلت الشيء اذا استخرجته
واظهرته يقال للماء الذي يخرج من البئر نجيل وانتجل الوادي اذا خرج
الماء فسمي كتاب عيسى نجيلا لان الله تعالى اظهره للناس بعد طمس
ودروسه وقال مجاهد التورية والانجيل والزبور اسماء غير
من الشريعة والعبرانية وليس يطرد فيها قياس الاشتقاق
الا ترابهم يقولون لها بالسريانية تورى انجليون زبورا

او لا يعقلون اى فيستأنف الدعوى لان العقل يرجع الاقامة على
دعوى بعد بحثه قوله هانتم هاحرف التنبيه كانه قال
انتم اولاء عقلتم هاؤلاء اولاء قوله حاججتم اى جادلتم خاصمتم
فيما لكم به علم وهو ما وجدوه فى كتابهم وانزل عليهم بيانه وقصته
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم اى لم تجادلون فى شأن ابرهيم وليس
فى كتابكم انه كان يهوديا او نصرانيا والله يعلم شأن ابرهيم وانتم
لا تعلمون ثم بين حال ابرهيم فقال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا
براه الله ونزهه عن الدينين ووصفه بدين الاسلام فقال ولكن كان
حنيفا مسلما الاية وذكر نا معنا الحنيف فيما تقدم قوله ان اولى
الناس بابرهيم اى اقربهم الناس به واحقهم به للذين اتبعوه على دينه
وملته وهذا النبى يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم والذين امنوا يعنى المهاجرين والانصار
والتابعين من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الزجاج اى هم الذين يتبعونى فيقولوا
دينا على دين ابرهيم والله ولى المؤمنين اى ناصرهم ومعينهم قوله ودت طائفة
من اهل الكتاب اى تمنت جماعة من اليهود قال ابن عباس هم قريظة والنضير
وبنو قينقاع اراد وان يستنزلوا المسلمين عن دينهم ويردوهم
الى الكفر وهو قوله لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان المؤمنين
لا يقبلون قولهم وما يدعونهم اليه فيحصل عليهم الاثم بتضييعهم
اضلال المؤمنين وما يشعرون اى وما يعلمون ان هذا يضرهم ولا يضر
المؤمنين قوله تعالى يا اهل الكتاب يعنى اليهود لم تكفرون
بايات الله يعنى القرآن وانتم تشهدون بما تجدون على صحة القرآن
من كتابكم لان فيه نعت محمد صلى الله عليه وسلم وذكر قوله يا اهل
الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل تخلطون تغيرون عند قوله ولا تلبسوا
الحق بالباطل قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب الاية ان احبار
اليهود قالوا لمن دونهم ابتوا محمدا واصحابه اول النهار وقولوا اناعلى
دينكم فاذا كان آخر النهار فقولوا انا كفرنا بدينكم ونحن على دينكم الاول
فانه اكرى ان ينقلب اصحابه عن دينهم ويشكوا فيه اذا قلتم هذا

كنتما فوجدنا محمدا ليس بذاك الذى وعدنا فرجعوا عن دينهم فانزل الله فيهم
اى اظهروا الايمان بالذى انزل على الذين امنوا يعنى القرآن المنزل على
المؤمنين وجه النهار اول النهار واكفروا به آخر النهار لعلهم يرجعون
عن دينهم الى دينكم قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم هذا من كلام
اليهود بعضهم لبعض والمعنى لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اليهود
وقل يا محمد للذين امنوا بك ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من العلم والحكمة
والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضل والكرامات اى لا
تقروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم قوله ان الهدى
هدى الله كلام معترض بين المفعول وفعله وهو من كلام الله
لا من كلام اليهود ومعناه ان الدين دين الله كقوله قل ان الهدى
هو الهدى وقوله او يحاجوكم عطف على قوله ان يؤتى احد المعنى
ولا تؤمنوا ان يحاجوكم عند ربكم لانكم احق دينا منهم فلا يكون
لهم عليكم الحجة عند الله قوله قل ان الفضل بيد الله قال ابن
عباس يريد ما تفضل به عليك وعلى امتك بوتنه رسيا يعنى
هذه الامة قوله يختص برحمته من يشاء قال الحسن ومجاهد
والربيع بنبوته وقال ابن عباس بدينه وقال ابن جريج بالقرآن
والاسلام قال عطاء يراد بالخصوص تفضل على آدم وعلى امتك
ورحمته والله ذو الفضل العظيم على اوليائه واهل طاعته العظيم
لانه لا شىء اعظم عند الله من هذه الاية قوله ومن اهل
الكتاب من ان تامنه بقنطار الاية قال المفسرون نزلت
الله تعالى فى هذه الاية عن اختلاف احوال اهل الكتاب فى الامانة
والخيانة ليكون المؤمنون على بصيرة فى ترك الركون اليهم لا
اموالهم وقال ابن عباس فى رواية الضحاك اودع رجل عبد الله بن
سلام الفا ومائتى اوقية من ذهب فادّاه اليه فمدحه الله تعالى

واودع رجل قيس بن عاصم او زاد ديناراً فخانه وذلك قوله من ان
تامنه بقنطار يؤده اليك يعني عبد الله ومنهم من ان تامنه بدينار
لا يؤده اليك يعني قيس قصاصاً قوله الا ما دمت عليه قائماً اي بالاقتضاء
والخصومة في التقاضي والمطالبة عن عباس وقتادة ومجاهد
قال الفقيه واصله ان المطالب بالشيء يقوم فيه ويتصرف والتارك
له يقعد عنه ثم قيل لكل واثب على مطالبة امر قام به وان
لم يكن ثم قيام وقال الشعبي يعني الا ما دمت قائماً على رأسه
بالاقتضاء معه والملازمة له فان اطرنه واخرجه اذهب وذهب
قوله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ذلك الاستحلال
والخيانة بانهم يقولون ليس علينا فيما اصبنا اموال العرب سبيل
لانهم مشركون والمراد بالاميين ها هنا العرب ثم حكى الله
فيما قالوا فقال ويقولون على الله الكذب لانه لبس في كتابهم
استحلال الامانة وهم يعلمون انهم يكذبون يعني يعلمون ذلك
جهالة ويعتذروا فقوله تعالى بلى رد لقولهم ليس علينا في الاميين
سبيل اي بلى عليهم سبيل في ذلك وقوله من اوفى بعهده اي
بما عاهد الله اليه في السورية من الايمان محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن واداء الامانة واتقى الكفر والخيانة ونقض العهد فان
الله يحب المتقين يعني ما كانت هذه صفته قوله تعالى ان
الذين يشترون بعهد الله الاية نزلت في رجلين اختصما الى النبي
صلى الله عليه وسلم في بئر فعجز المدعي عليهم ان يحلف فنزلت
هذه الاية فذكر المدعي عليه عن اليمين وافترى المدعي لحقه اخبرنا
ابو بكر احمد بن الحسن الحيري اخبرنا حاجب بن احمد ثنا محمد بن حماد
الاسود ردي ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين وهو فيها
فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان

فقال الاشعث في والله ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود
ارض فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بينة قلت لا فقال لليهودي احلف قلت يا رسول
الله اذن يحلف ويذهب مالي فانزل الله ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمناً قليلاً رواه البخاري عن عبد الله عن ابي حمزة ورواه مسلم
عن ابي غسان عن ابي معاوية كلاهما عن الاعمش وفي معنى يشترون
يستبدلون ويأخذون بعهد الله اي بما عهد الله اليهم راد الامر
وايمانهم الكاذبة ثمناً قليلاً يعني عرضاً يسيراً من الدنيا
وهو ما حلفوا عليها كاذبين او ليكن لا خلاف لهم في الاخرة اي حظ
لهم الخير في الاخرة ولا يكلمهم الله اي كلام رحمة ولا ينظر
اليهم نظر رحمة يعني نظر الرحمة ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم
ولا يثني عليهم اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي انا محمد بن
عيسى بن عمرويه نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم نا ابو
عمر و نا سفين عن حاجب بن ابي راشد يعني حاجب بن سفيق بن سليم
يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه
لقي الله وهو عليه غضبان قال عبد الله ثم قرأ علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمناً الى اخر الاية اخبرنا محمد بن احمد بن محمد
بن جعفر انا محمد بن بشر بن العباس انا محمد بن ابراهيم بن السماك
نا ثويد بن سعيد نا حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن
ابيه عن كعب عن ابي امامة قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد
اوجب له النار وحرم عليه الجنة فقال رجل يا رسول الله

بشرا بشرا قال وان كان صبيا صغيرا ابن قال حفص ابن بشر ما اشد
هذا الحديث وقال البشر في كتاب الله ان الذين يشترون عهد الله واليمانهم
ثمنا قليلا رواه مسلم عن علي بن خشرم عن اسمعيل بن جعفر عن العلا
اخبرنا ابو سعد النصروي انا اسمعيل بن محمد انا عبد الله بن
احمد بن حنبل نا الحسن بن عبد الله مولى بني هاشم نا شعبة عن علي بن
مدرك عن ابي زرعة عن خزيمة بن الجزع عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله مرتين قال
المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب رواه مسلم
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن غندر عن شعبة قوله تعالى وان منهم يعني
من اليهود لفريقا اي جماعة يلوون السنتهم بالكتاب قال مجاهد
والربيع وقتادة حرفونه بالتغيير والتبديل وذلك انهم يلوون
السنتهم عن نعت الصواب ما يلوون به عند انفسهم قوله لتحسبوه
من الكتاب قال الله تعالى وما هو من عند الله الكتاب الاية قوله
تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الاية قال ابن عباس في رواية
العلى ان اليهود والنصارى اجتمعوا اتاهم اولى يا برهيم وبدينه فذكرا
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك
الفريقين محمد ورديته برئ فغضبوا وقالوا يا محمد والله ما نريد الا
ان نحبك ونتخذك ربا فانزل الله تعالى هذه الاية قال قتادة يقول ما ينبغي
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم يعني الفقه والعلم والنبوة
ثم يأمر عباد الله ان يتخذوه ربا من دون الله والمعنى ما كان لبشر ان
يجمع بين هذين بين النبوة وبين دعاء الخلق الى عبادة غير الله ولكن
كونوا اي ولكن يقول كونوا ربانيين قال ابن عباس علماء حكماء قال
قتادة وسعيد بن جبير فقهاء علماء حكماء قال شيبونه زادوا

او كونوا في الربانيين اذا اردتم واخصبتم بعلم الرب جل
ثناؤه اني والحياني فالرباني على هذا القول منسوب الى الرب
على معنى التخصيص بعلم الرب اي بعلم الشريعة وصفات الرب
وقال المبرد الرباني الذي يربي العلم ويربي الناس اي يعلمهم
ويصلحهم وعلى هذا القول الرباني من الرب الذي هو بمعنى التربية
قوله بما كنتم تعلمون الكتاب اي بكونكم عالمين بالكتاب
وبما كنتم تدرسون اي بكونكم دارسين الكتاب قال الزجاج كونوا
معلمي الناس بعلمكم ودرسكم علموا الناس وبينوا لهم وقرأ
تعلمون بالتشديد من التعليم فالمعنى بكونكم معلمين اي علموا الناس
الكتاب وبينوا لهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وما فيه من الحق
والصواب حتى يتحققوا هذه الصفة وتكونوا معلمين ومعنى تدرسون
اي تقرؤن ومنه قوله ودرسوا ما فيه قوله ولا يأمركم برفعا
بالرفع قطعه مما قبله قال ابن جريج وغيره ولا يأمركم محمد ومن
نصب كان المعنى ما كان لبشر ان يأمركم نصبا للنسق على قوله
ان يؤتيه الله قال الزجاج معنى الاية ولا يأمركم ان عبدوا الملائكة
والنبيين كما كان الزنديق قالوا ان عيسى الله عبدوه والحذوه ربا وقال
قوم من الكفار ان الملائكة اربابنا فكيف نعبدهم وقوله ايأمركم
بالكفر استفهام معناه الانكار اي لا يفعل ذلك بعد اذ انتم مسلمون
اي بعد اذ اسلمتم قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية قال قتادة
وهذا ميثاق اخذه الله على النبيين ان يصدق بعضهم بعضا وان
يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عباده فبلغت الانبياء واخذ امناء
اهل الكتاب في كتابهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه
وذلك قوله لما اتيتكم من كتاب وحكمة ما هاهنا بمعنى الشرط والجزاء
المعنى لئن اتيتكم ومهما اتيتكم شيئا من كتاب وحكمة وقرأ حمزة
بكسر اللام وهي متعلقة بالاخذ لان المعنى اخذ الله ميثاقهم

لما اونوا الكتاب والحكمة اى لانهم الافاضل واصحاب الكتب الشرايع
وقال وآتينا داود زبورا واذ وتينا ابناء الحكم
حسبا وانسابها الكتاب المتشابه قوله ثم جاءكم يعني ثم جاءكم
إنباءكم وحرج الكلام على البيين لان الرسل لهم امهم وقوله
رسول مصدق لما معكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن
مصدقا للتوراة في الاخبار والاقاصيص قوله لتؤمنن به ولتنصرنه
يريد ان ادركوه قال اقررتم اى قال الله للنبيين اقررتم بالايمان
به والنصرة واخذتم على ذلكم اصري اى قبلتم عهدي قالوا اقررنا
قال فاشهدوا اى قال الله للنبيين اشهدوا انتم على انفسكم وعلى
اتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم قوله فمن تولى
بعد ذلك قال ابن عباس يريد فمن اعرض عما حثت به وانبأ ما عاهد
الله عليه وقال الزجاج فمن اعرض عن الايمان بعد اخذ الميثاق
وظهور ايات النبي صلى الله عليه وسلم فاولئك هم الفاسقون اى
الخارجون عن العهد وعن الايمان قوله افغير دين الله يبغون
اى بعد اخذ الميثاق عليهم محمد صلى الله عليه وسلم يطلبون
دينا غير دين الله وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ
بالتاء فلان ما قبله خطاب كقوله اقررتم واخذتم الا ان
على الاخبار عنهم قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
قال ابن عباس في رواية مجاهد يعني عند اخذ الميثاق وهو قوله
الست بربكم وقال قتادة اما المؤمن فاسلم طوعا فنفعه اسلامه
واما الكافر فاسلم كارها في وقت الباس فلم ينفعه ذلك وقال
عطاء عن ابن عباس يريد ما في السموات والارض الملائكة والنبيون
والانصار وعبد القيس طوعا وسائر الناس اسلموا تقية حوف
السيف قوله واليه ترجعون وعيد لمن اعرض عن دين الله والمعنى

يبغون غير دين الله مع ان مرجعهم اليه فيجازيهم على كفرهم
دينه قوله قل امنا بالله الآية في هذه الآية انكار على الكفار
من اليهود والنصارى فيما ذهبوا اليه من الايمان ببعض النبيين دون
بعض وامر النبي صلى الله عليه وسلم وامته ان يقولوا امنا بالله
وجميع الرسل وما انزل عليهم لا نفرق بين جميعهم في الايمان بهم
كما فعلت اليهود والنصارى قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا
الى قوله للخاسرين قال ابن عباس يريد خسرت ثواب الله وصار الى
عذابه وحشر الحور العين وقال الزجاج يعني خسرت عمله حيث لم
يجازبه الجنة والثواب قوله كيف يهدي الله قوما كفروا بعد
ايمانهم قال ابن عباس يعني اليهود قريظة والنضير ومن
بدينهم كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا قبل
مبعثه مومنين به وكانوا يشهدون له بالنبوة فلما بعث
بالآيات والمعجزات كفروا بغيا وحسدا ومعنى كيف يهدي
الله اى لا يهديهم الله كما قال ابن الرقيات ه ه

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء

اى لا نوم لي ولا انام ومثله قوله كيف يكون للمشركين عهد عند الله
اى لا يكون لهم عهد قال الزجاج اعلم الله تعالى انه لا جهة لهم
لانهم اشتحقوا ان يضلوا بكفرهم لانهم قد كفروا بعد البينات قوله
وجاءهم البينات يجوز ان يريد ما بين في التوراة والانجيل وهو
قول ابن عباس ويجوز ان يريد ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
من الكتاب والآيات والمعجزات قوله والله لا يهدي القوم الظالمين
قال ابن عباس لا يرشد من يقصد عهود الله وظلم نفسه وقوله الا
الذين تابوا من بعد ذلك قال ابن عباس راجعوا الى الايمان بالله والى
نبيه صلى الله عليه وسلم واصلحوا اعمالهم قال الزجاج معنى اصلحوا

اظهروا للناس انهم كانوا على ضلال واصلحوا ما كانوا افسدوه من امرهم
بعضهم من بعض فعلم انه عفو رحيم اعلم الله انه غفور رحيم اعلم الله انه شديد
رحمته وتفضله ان يغفر لمن اجرى عليه هذا الاجراء وذلك ان الذي قالوا
لاعابه وراة في الكفر وهو انهم كفروا بعد ايمانهم لان اليهود كفروا بعد ايمانهم بمحمد صلى الله
عليه وسلم بعد بعثته ثم ازدادوا كفرا بما افتروا على ربهم حتى ماتوا على
قال قتادة ان اليهود كفروا بالعيش والانجيل بعد ايمانهم بانبيائهم وكتبهم
ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لن تقبل توبتهم
لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت وقوله ولن يقبل زاحرهم من الاجر
زهدا لانه معذب به فيقول الله لا يقبل منه اخبرنا عبد
الواحد بن علي الاسدي بالاسكندرية اخبرنا ابو الطيب محمد بن القاسم بن
محمد بن هاشم انبا ابراهيم بن احمد بن رجا انبا ابو القاسم جعفر بن محمد بن سليمان
الجعفي الكوفي بالعباس بن يزيد بن حبيب سابور بن زريع حدثنا
عن الحرث قال الاسا سعيد عن قتادة حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال للكافر يوم القيمة ارايت لو كان لك ملء الارض
زهدا انت معذبه به فيقول نعم ويقال له فقد سئلت ما هو ايسر من ذلك
رواه مسلم عن القواريري عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة قوله
تعالى لن تنالوا البر حتى قال عطاء ومقاتل البر الجنة وهذا لا يدل
ابو روق الهمداني وعمرو بن ميمون البر الجنة وقوله حتى
تنفقوا مما تحبون قال الضحاك يعني الزكوة يقول حتى تجودوا بزكاة اموالكم
وقال الحسن كل شيء انفقه المسلم ريد به وجه الله فانه من
البر عسى الله سبحانه يقول حتى تنفقوا مما تحبون حتى تمرة اخبرنا
ابو نصر احمد بن ابراهيم الحنبلي انبا عبد الله بن محمد بن محمد الزاهد انبا عبد
الله بن محمد بن عبد العزيز انبا عبد الواحد بن غياث سنة ثمان

عن انس قال لما انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قال ابو طلحة يا رسول الله اري ربنا يسئلنا من اموالنا فاني اشهدك اني قد
جعلت ارضي بيرحا لله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجعلها في قرابتك فجعلها بين ابي بن كعب وحسان رواه
رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد اخبرنا سعيد بن
محمد المقري انبا محمد بن جعفر بن مطر انبا جعفر بن محمد بن اليمان انبا موسى
بن مسعود انبا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون قال كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري
ان ابتع جارية من سبي جلولاء يوم جلولاء ويوم حلولاء يوم فتح مدائن
كسرى في قتال سعد بن ابي وقاص فدعاها عمر فاعجبها وقال
ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قوله كل الطعام
كان حلا لبني اسرائيل الاية قال المفسرون لما ادعى النبي صلى
الله عليه وسلم انه على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل
لحوم الابل والبانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك الا
لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرمه فانه
كان محرما على ابراهيم ونوح فانزل الله تعالى يكذبهم كل
الطعام كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو
يعقوب على نفسه وذلك انه مرض مرضا فنذر لئن عافاه الله
ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احبهما اليه لحمان
الابل والبانها فحرمها الله على ولده وكان هذا قبل نزول التوراة وذلك
قوله من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها
لتعرفوا انه ما حرم اسرائيل من عند يعقوب ولم يكن في
ابراهيم ولا نوح ان كنتم صادقين فيما تدعونه فلما بانت عليهم
الحجة ركنا بهم قال الله تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد

www.alukah.net

ذلك اى بعد ظهور الحجة بان الحرم كان بحرمه يعقوب وما يكن
بحرم قبله فاولئك هم الظالمون انفسهم قوله قل صدق الله اى فيما
اخبر به فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وملة محمد صلى الله عليه وسلم داخلة
فى ملته فمن اتبع ملة ابرهيم فقد اتبع ملة محمد صلى الله عليه وسلم قوله
تعالى ان اول بيت وضع للناس الاية روى عن ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول كعبة وضعت على الارض هو موضع البيت
ثم جرت منها الارض واول جبل وضعه الله على الارض ابو قبيس
ثم خلقت منها الجبال وهذا قول مجاهد قال خلق الله هذا البيت قبل
ان يخلق شيئا من الارض بالفى سنة وقال ابن عباس هو اول بيت
سكنه ادم على الارض وقال على رضى الله عنه هو اول بيت مبارك
وهدى وضع للناس اخبرنا ابو الحسين الفسنوى انا احمد
بن محمد الفقيه نا اسمعيل بن محمد الصفار نا سعدان بن نصر نا ابو
معوية نا الاعمش عن ابرهيم التيمى عن ابيه عن ابى ذر قال قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى مسجد وضع على الارض اولا قال
المسجد الحرام قال قلت ثم اى قال المسجد الاقصى قال قلت كم بينهما
قال اربعون سنة ثم الارض لك مسجد فصل اينما ادركتك الصلوة
رواه مسلم عن ابى كريب عن ابى معوية واخبرنا ابو بكر الفقيه
انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازى نا سهل بن عثمان نا
ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة عن على قال قال الرجل
حدثنى عن هذا البيت اهو اول بيت وضع فى الارض فقال لا ولكنه
اول بيت وضعت فيه البركة والهدى ومقام ابرهيم ومن دخله
كان امنا قوله للذى ببكة بكة هى مكة فابدلت الميم
باء كقولهم سمد الله وسبده وضربه لازم ولازب وقال
ابو مدلل وابرهيم بكة موضع البيت ومكة القرية قوله
مباركا اى كثير الخير بما جعل فيه وعند البركة وهدى قال الزجاج

المعنى وذا هدى قال الحوفى ان يكون على معنى وهو هدى
ومعنى كونه هدى للعالمين انه قبلة سلفهم قوله فيه ايات
بينات مقام ابرهيم قال مجاهد اثر قدميه فى المقام انه بينه وقال
المفسرون الايات التى فيها من الخايف وامتناع الطير من العلو
عليه واستشفا المريض به وتعجيل العقوبة لمن انتهك فيه حرمة
واهل الاصحاب الفيل لما قصدوا خرابه وقال زيد ابن اسلم الايات
البينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا وهذا اختيار الزجاج لانه
قال ومن الايات ايضا من دخله قال ومعنى امن من دخله ان
ابرهيم سال الله تعالى ان يومن سكان مكة فقال رب اجعل هذا بلدا
امنا فجعل الله تعالى امن مكة لابرهيم فلم يطمع فى اهلها جبار
وكان فيما عطف الله تعالى من قلوب العرب فى الحاد له على
من لاذ بالحرم حتى يومنوه لانه بنية يدل على قول ابيه فى قوله
ومن دخله كان امنا قال كان ذلك فى الجاهلية فاما اليوم فان شرف
فيه احد قطع وان قتل فيه قتيل قوله والله على الناس حج البيت وترى
حج البيت بكسر الحاء والمفتوح مصدر وهو لغة اهل الحجاز والمكسور
اسم للعمل قال سيبويه والجوز ان يكون مصدرا ايضا العلم والوزن
قوله من استطاع اليه سبيلا قال الزجاج موضع من نصب
على البدل من الناس المعنى ولله على من استطاع من الناس حج
البيت وجمهور اهل العلم على ان معنى الاستطاعة الوجدان للحج
القوة من قوى فى نفسه بالركوب على الراحلة وجب عليه الحج
اذا ملك الزاد والراحلة وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير
ومجاهد ومذهب الشافعى واحمد واسحق اخبرنا منصور بن عبد الوهاب
البزاز انا ابو محمد ومحمد بن احمد الحبيبى حدثنى عبد الاعلى ابو زيد
نا سهل ابو عثمان العسكرى نا يحيى ابن ابى زايدة عن شعبة ابن طارق
عن شعبة بن عبيدة عن ابن عمران ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ابى

الاسلام على خمس على ان يعبد الله ويكفر بما دونه واقام الصلوة
المفروضة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام رمضان رواه
مسلم عن اسمعيل ابن عثمان اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
انا محمد بن يعقوب المعقلي انا ابو الربيع انا الشافعي انا اسمعيل
ح وانبا ابراهيم بن بزيد عن محمد بن عباد رجعه قال قعدنا الى
عبد الله بن عمر فسمعته يقول سأل رجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما الحاج قال الشعث التفل فقام اخر فقال يا رسول الله
اي الحج افضل قال العج والثج فقام اخر فقال يا رسول الله ما السبيل
قال الزاد والراحلة اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى اخبرنا
ابو عمرو بن مطر حدثنا عبدان الجواليقي ثنا هشام بن عمار ثنا
الوليد بن مسلم ثنا صدقة بن يزيد عن العلاء ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول ان عبدا
اصححت له جسمه واوسعت عليه في الرزق ثم يفد الي في كل
خمسة اعوام لمحروم اخبرنا الفضل بن محمد الصوفي انا ابو علي
الرفا ثنا احمد بن معاذ بن الفرج ثنا علي بن حشرم ثنا عيسى
بن يونس ثنا عثمان بن عطاء ابيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لم يحج ولم يوص بحج ومات وعنده ما يقبل الى يوم القيمة
عمل اخبرنا ابو حسان المزكي انا هارون بن محمد الاسنباذي
انا ابو اسحق ابن احمد الخراساني انا ابو الوليد الازرقي انا احمد
بن محمد بن الوليد الازرقي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن شاج
اخبرني ابن جريج قال ابلغني ان اليهود قالت بيت المقدس اعظم
من الكعبة لانه مهاجر الانبياء ولانه في الارض المقدسة وقال
المسلمون الكعبة اعظم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزل
ان اول بيت وضع للناس الخ حتى بلغ فيه ايات بينات مقام

ابراهيم وليس ذلك في بيت المقدس ومن دخله كان امنا وليس ذلك
في بيت المقدس قوله ولله على الناس حج البيت وليس ذلك في بيت
المقدس قوله فمن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس ليس
وعطا احمد فرض الحج ونزع انه ليس بواجب عليه وهذا قول جماعة
المفسرين قال الضحاك ما ترك احد الحج جميع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الاديان كلهم فحطهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فاقام
به المسلمون وكفر الكافرون فانزل الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين
قوله قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله هذا استفهام ومعناه
التوبيخ والمراد بالايات ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وما اوى
الحجاب والعلامات التي تدل على صدقه وقوله والله شهيد
على ما تعملون قال ابن عباس بريد انه حاضر لاعمالكم ومعنى
الاية ان الله تعالى وكلهم على قولهم واخباره لانفعهم الاستشهاد
به لانه شهد على اعمالهم ٥ قوله قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن
سبيل الله من امن يعني من يعذب النبي صلى الله عليه وسلم وان صفته
لمثبت في كتابهم ولا تقدمت الاشارة به عندهم قوله تبغونها
عوجا اي تطلبون لسبيل الله الزيغ والتحريف بالشبه التي يلبسون
بها على الناس وانتم شهداء اما في التوراة ان دين الله الذي لا يقبل غيره
وهو الاسلام قوله يا ايها الذين امنوا يعني الاوس والخزرج ان تطيعوا
فريقا من الذين اوتوا الكتاب الاية قال عكرمة كان بين هذين الحيين
من الاوس والخزرج قتال في الجاهلية فلما جاء الاسلام اصطلحوا والف
الله بين قلوبهم فجلس يهودي في مجلس فيه نفر من الاوس والخزرج
والسنتهم واحدة فاغاظه احد الحيين في حربهم وضغائنهم من الكلام
فاجمعوا واخذوا السلاح واصطفوا للقتال فنزلت هذه الاية
الى قوله لعلكم تهتدون فغدا النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفين

وهزهن ورفع صوته فلما سمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصتوا وجعلوا يستمعون فلما فرغ القوم السلاح وعانق
بعضهم بعضا وحثوا ليكون قوله ولا تفرقون الاية قال الزجاج
اى على اى حال يقع منكم الكفر وايات الله التى تدل على توحيده
ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تتلى عليكم وفيكم رسوله محمد
رسول الله بين اظهركم ومن يعتصم بالله اى يتمسك بحبل الله
ويمتنع به فقد هدى الى صراط مستقيم يعنى الاسلام ٥ قوله
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال ابن مسعود وحق تقاته ان
يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال الكلبى
عن ابن عباس لما نزلت هذه الاية شق على المسلمين مشقة شديدة
ولم يطيقوا ذلك وحق تقاته ان يطاع فلا يعصى ظ فرعيرد ان يشكر
فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى وليس يطيق ذلك العباد فانزل الله تعالى
على نبيه فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا يقول ما اطقتم قال ابن كيسان
اتقوا الله العباد ما طاعته وعبادته لا ما استطاعوا فان الحق هذه
هذه الاية ما كان قبلها وقال قتادة حق تقاته ان يطاع فلا
يعصى ثم انزل الله التخفيف والبشر بعد ذلك فقال فاتقوا الله
ما استطعتم ٥ اخبرنا ابو بكر الاصبهانى انا ابو بكر المقرى
نا العباس بن احمد البزى نا عبد الاعلى بن حماد نا يعقوب
بن عبد الله الاشعرى عن ابيه عن هارون عن ابى سعيد قال جاء
رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اوصنى قال اعبد ربك
الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين
وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك فى الارض وذكر
لك فى السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان زجر
قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون مفسر فى سورة البقرة قوله
واعتصموا بحبل الله جميعا قال عبد الله حبل الله الجماعة

وقال قتادة والضحاك والسدى حبل الله القرآن وقال ابو
عبيد الاعتصام بحبل الله هو تمسك الفرقة واتباع القرآن لان المؤمن
اذا اتبع القرآن لم يتفرق وروى معمر عن قتادة فى قوله واعتصموا
بحبل الله قال بعهد الله وامره وقال ابن الانبارى سمى عهد الله
حبلا لانه سبب النجاة كالحبل الذى يتمسك به للنجاة من
يغرق ونحوها قوله ولا تفرقوا قال ابن عباس اى كما تفرق اهل
ملتين على عهد نبيهن الله وقال الزجاج اى تناصروا على دين
الله ولا تتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم بدين الاسلام اذ
كنتم اعداء يعنى ما كان الاوس والخزرج من الحرب التى بقوا عليها
عشرين ومائة سنة الى ان الف الله تعالى بين قلوبهم بالاسلام
فزالت تلك الاحقاد وصاروا اخوانا فى الاسلام متوادين وذلك
قوله فاصبحتم بنعمته اخوانا اى برحمته يعنى الاسلام اخوانا
وقوله وكنتم على شفا حفرة من النار شفا الشىء حرفه فاصبحتم
معهما مثل شفا البئر والجمع الاشفاء قال ابن عباس يريد لو مت
على ما انتم عليه فى الجاهلية لكنتم زاهل النار فانقذكم منها
اى خلصكم وعاصمكم بدين الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم يقال
انقذته واستنقذته وتنقذته اى خلصته قوله كذلك يبين الله لكم
كالبيان الذى ذكر يبين لكم ايات لعلكم تهتدون لكى تهتدوا
قوله ولتكن منكم امة الخطاب للمؤمنين فى هذه الاية اى كونوا
امة تدعون الى الخير قال مقاتل تدعون الى الاسلام وتامرون
بالمعروف بقول طاعة الله وتنهون عن المنكر اى عن معصية الله
واولئك هم المفلحون يعنى الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادى نا محمد بن ابراهيم بن الفضل
المقرى نا محمد بن يحيى الذهلى نا ابو هشام الرفاعى نا هشام بن محمد

عن عمرو بن عثمان بن هانئ عن عاصم بن عمر عن عروة بن الزبير عن عائشة
قالت بعث علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت في وجهه انه
قد حضره شيء فتوضأ وخرج وما كلم احدا فقعد على المنبر فقال ايها
الناس ان الله تعالى يقول ائتوا المعروف وانهوا عن المنكر من قبل
ان احتاجكم وتسألوني فلا اعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم قوله
ولا تكونوا كالذين نقضوا يعني اليهود والنصارى نقضوا العهد
والمخالفة قوله واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات يعني ضلوا
فرقا مختلفين وكنايتهم واحد قوله يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه قال ابن عباس رواية عطاء تبيض وجوه المهاجرين والانصار
وتسود وجوه قريظة والنضير والذين كفروا بمحمد صلى الله عليه
وسلم وقال في رواية سعيد بن جبير تبيض وجوه اهل السنة
وتسود وجوه اهل البدعة فاما الذين اسودت وجوههم فيقال
لهم اكفرتم بعد ايمانكم قال ابن عباس هم اليهود سمعوا محمد
صلى الله عليه وسلم بالنبوة فلما قدم عليهم كذبوه وكفروا به وقال
قتادة هم اهل البدع كلهم اخبرنا احمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى اماما
بن احمد بن مامون الشرسا ابرهيم بن يوسف الهشجاني ببا مصر
نا علي بن حميد بن مهران عن ابو عالب عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
قال هم الحواريون قوله تلك ايات الله قال ابن عباس يعني القرآن
نتلوها عليك نعرفك اياها ونبينها بالحق بانها حق وما الله
يريد ظلما للعباد فيعاقبهم بلا جرم وقال الزجاج اعلم
الله تعالى انه يعذب ويعذبه بالشفاف فقوله تعالى كنتم خير
امة الفراء او الزجاج كنتم خير امة عند الله في اللوح المحفوظ
ولا يجوز ان يكون معه شيء خير امة انتم خير امة كقولهم اردت
اذا قمت قلت ابن عباس يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال

الزجاج اصل هذا الخطاب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يعم بشاير امته فقوله اخرجت للناس قال ابو هريرة خير الناس للناس
تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلون في دين الاسلام وقال
عكرمة ومجاهد خير الناس للناس لانه لم يؤمر القتال احد غير
محمد صلى الله عليه وسلم فانتم تسوقون الروم وفارس يدخلون
في دينكم اخبرنا عبد القاهر بن طاهر انا محمد بن يزيد بن خيرون
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وانتم وفيتم سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله اخبرنا عبد القاهر اخبرنا ابو الحسن بن المهتدي با
ابو حذيفة نا سفيان الثوري عن موسى الجهني عن الشعبي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف
ثمانون من امتي واربعون من سائر الناس اخبرنا ابو سعد عبد
الرحمن بن الحسين الباحرا نا ابو يعقوب يوسف حدثنا عبد الرحمن
عبد الله المقرئ نا احمد بن يحيى الصوفي نا عمر بن يونس اليمامي
نا مسعر عن علي بن مدرك عن ابي بردة عن ابيه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول امتي امة مرحومة لا حساب عليها
في الآخرة ولا عذاب وذكر عيسى ابن مريم امة محمد صلى الله عليه
وسلم فقال اجعلني اللهم من امة احمد فاعطاه الله ما اعطاهم
فلما بعثهم الله اليهم وقربهم ليدخلهم الجنة نظر عيسى
من كان منهم لا اله الا الله ثم مد جسمه الله بما فيهم من الجمال
الحميد واخبرهم عنهم فقال يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويؤمنون بالله تعالى قوله تعالى لن يضروكم الا اذى اي ضررا
بشرا باللسان مثل الوعيد والبهت وان يقاتلوكم يولوكم
الادبار اي ينهزمون فيجعلون ما خيرهم ما يدبرهم وهذا وعد من الله

تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالنصر على اهل الكتاب وهو
منهم عند الفراء فلم تقاتل يهود المدينة رسول الله صلى الله عليه
والمسلمين الا ولو منهم من قوله ضربت عليهم الذلة فسيرناه في سورة
البقرة ايما تقفوا اي وجدوا الا بحبل من الله وحبل
الناس الذي يعهد الله وعهد المؤمنين يعني الذمة والامان
الذي يأخذونه من المؤمنين باذن الله فيحقن دمائهم ويمنع ذراريهم
واموالهم عن الاغتنام والسبي وباقي الاية تقدم وتفسيره في سورة
البقرة قوله ليسوا سواء اخبر الله تعالى انا اهل الكتاب غير
متساوين ثم اخبر اوافهم فقال من اهل الكتاب امة قائمة قال
ابن عباس يراد على الحق وعلى امر الله لم يتركوه كحانزة الاذنين
وقال السدي قائمة مطيعة تتلون ايات الله يقرؤن كتاب
الله انا الليل اي ساعاته الواحد اي مقصور والى مثل مجاز اراد مؤمني
اهل الكتاب وهم يتهجدون اي يصلون وقوله ويأمرون بالمعروف قال
ابن عباس يوحدون الله وينهون عن الشرك بالله وقال الزجاج
يأمرون باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وينهون عن الاقامة على
مساءته ويسارعون في الخيرات اي يبادرون بها خوف الفوت
بالموت والحوران يكون المعنى يعملونها حتى تقبل وقوله وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه اي لن تعدموا ثوابه ولن تجحدوا
جزاءه ومر فرادا بالياء فهو كناية واخبار عن الامة القائمة قوله
ان الذين كفروا يعني اليهود لن تغني عنهم اي لن يدفع عنهم الضر
اذا نزل بهم اموالهم ولا اولادهم المعنى يقي عنهم اموالهم والصدقات
واولادهم في الشفاعات لحلفاء المؤمنين قال المؤمن ينفعه ماله
في الكفارات والصدقات واولاده في الشفاعة ثم ذكر بعدان
نفقاتهم فقال مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا قال مجاهد يعني

جميع نفقات الكفار في الدنيا وصدقاتهم وقال مقاتل يعني نفقة
المشركة اليهود على علمائهم قوله كمثل ريح فيها صر البرد
الشديد قال الزجاج اعلم الله تعالى ان صدقة نفقتهم عليهم كمر
هذه الريح على هذا الزرع وهو قوله اصابت حرث قوم ظلموا
انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكت الريح وما ظلمهم الله لان كل
ما فعله بخلقه فهو منه عدل ولكن انفسهم يظلمون بالكفر
والعصيان والمعنى انهم لا وجه فايدة نفقاتهم فعادت عليهم
بالمضرة كما ان اصحاب الزرع عابدة رد وعم فضربها الريح
فاهلكتها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم
نزلت في النهي عن مداخلة اليهود والمنافقين وبطانة الرجل خاصته
الذي يشتبط دون غيره واصله من البطن قوله من دونكم اي من دون
المسلمين ومن غير اهل ملتكم قوله لا يألونكم خبالا لا يقال الا يألونه
اذا قل ونعف وقصر في الحال الفساد والشر والمعنى لا يدعون
جهدهم في مضرتكم وفسادكم قال الزجاج لا يقصرون غاية في
الفاية كم فيما يضركم قوله ودوا ما عنتم ما هاهنا بمنزلة المصدر
والمعنى ودوا عنتكم وهو دخول المشقة على الانسان وقوعه فيما
لا يستطيع الخروج منه قال السدي قد بدت البغضاء من افواههم
قوله قد بدت البغضاء من افواههم قد ظهرت عداوتهم بالشتيمة
والوقيعة في المسلمين واطلاع المشركين على اسرارهم وما تخفي
صدورهم من العداوة والخيانة اكبر اعظم مما اظهروا قد بينا
لكم الايات ان كنتم تعقلون موضع بيع البيان قوله ها انتم اولاء تحبونهم قال الزجاج
ها ننبه دخل على انتم وانما معنى الذين كانه قيل ها انتم الذين
تحبونهم ولا يحبونكم اي تريدون لهم الاسلام وهو حب الانبيا

وهم يريدون بكم على الكفر وهو الهلاك ويومنون بالكتاب كله قال ابن
عباس يريد بالذي انزل على محمد والذي انزل على عيسى والذي انزل على
موسى قوله واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ اي عضوا
الانامل من الغيظ عليكم فقد تقدم وتاخر والغيظ الاحتراق
يقال غاظه اي اغضبه والانامل الاصابع الوحدة انملة وهي
الاصابع والذي من فعل المغضب الذي فانه ما لا يقدر ان يدارك
او يرى شيئا يكرهه ولا يقدر ان يغيره قال المفسرون انما الذي
ما يرون من ائتلاف المومنين واجتماع كلمتهم وصلاح ذات بينهم
قوله قل موتوا بغيظكم امر الله نبيه ان يدعو عليهم بهذا وهو ان يدوم
غيظهم الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور بما فيها من خير وشر
وقال ابن الانباري معناه ما تخفيه القلوب من المضمرات قوله
ان تمسسكم حسنة تسوهم اي ان اصابكم نصره وغنيمة وخصب تسوهم
تحزنهم يقال ساءه كذا اذا احزنه يسوءه مساءة وان تصبكم سيئة
اي ان اصابكم ضر كالقحط وغيره يفرحوا بها وان تصبروا اي على ما تسمعون من اذاهم
وتتقوا معاداتهم في دينهم والخيبة لهم لا يضركم كيدهم شيئا فيه
الله للمومنين النصر ان صبروا واتقوا عليهم لان عدوهم وكيدهم غير
ضار لهم وقرى لا يضركم من ضاره يضيره ضيرا اذا اضره ان الله
بما يعملون محيط اي عالم به لا يخفى عليه شيء من ذلك قال قتادة وغيره
الاية اذا اراد اهل الاسلام الغزو جاءهم وظهر لهم من عدوهم
عاظهم ذلك وساءهم واذا راوا افرقة واختلافا واصيب المسلمون
سرهم ذلك فعجب الله تعالى واذ غدوت من اهلك الاية قال
المفسرون هذا كان في يوم احد غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منزل عايشة الى احد فجعل يصف اصحابه للقتال قوله تبوئ
المومنين مقاعد يقال بوانه منزلا وبوا له منزلا اي انزله فيه

واسناه المنزل وقوله مقاعد للقتال اي مراكز ومنازل قال ابن
عباس كل رجل لمقعده والله سميع عليم يسمع قولكم ويعلم
ما في ضمايركم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه
في الخروج الى احد فمنهم من اشار عليه بالمقام في المدينة ومنهم من اشار
عليه الخروج اليهم فقال تعالى انا اسمع ما قوله المشركون واعلم ما
يضمرون قال المشلوب بن عزمة قلت لعبد الرحمن بن عوف اي حال
اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا الله عشر بن ومايه من ال عمران
لقد قصصنا واذ غدوت من اهلك تسوي المومنين الى قوله انهم ارتل
عليكم من بعد الغم امنة قوله اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا اي
حسا بعني بني سلمة وبني حارثة هما بالانصراف مع عبد الله
بن ابي المنافق وحبهما الله وهو قوله والله وليهما اي ناصرهما قال
قال جابر بن عبد الله فينا نزلت اذ همت طايفتان منكم الطايفتان
بنو سلمة وبنو حارثة وما احب انهما لم تنزل لقول الله والله
وليهما قوله ولقد نصركم الله ببدر الاية بدر اسم موضع نصر
ها الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وانتم اذلة جمع ذليل اي
بقلة العدد وضعف الحال بقلة السلاح والمال اخبرنا ابو
سعد النضروي انا ابو بكر الفقيه انا عبد الله بن احمد بن حنبل نا ابي
نا يحيى عن سفيان حدثني ابو اسحق عن حارثة قال سمعت علي رضي الله
عنه يقول لم يحي فارشا ووبر غير المقداد انا احمد بن محمد بن عبد
المرجاني نا عبد الله بن محمد بن مطر انا ابو القسم المسيح نا شويل
بن عبد نا ابو بكر بن عياش بن عاصم عن زر قال اول من قاتل على فرس
في سبيل الله المقداد بن الاسود اخبرنا احمد بن انا عبد الله
انا المسيح نا وهب بن بقية انا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن
عمرو بن عامر عن عامر بن عبد الله عن عامر بن ربيعة وكان من اصحاب

بدر قال كان يوم بدر لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان اخبرنا
ابو منصور البغدادي نا ابو الحسن احمد بن الحسن الحراني نا محمد بن
عبد الله الحضرمي نا عثمان بن ابي شيبة نا سليمان بن الفضل الابرش
عن اسحاق بن راشد عن كثير بن ابي كثير مولى المطلب عن مقسم عن ابن عباس قال
كان عدد اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا قوله وانتم اذلة
لعلكم تشكرون اي لتقوى عقاب الله بالعمل بطاعته لتفوزوا بالشكر
منه قوله اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم الاية قال
السعدي يبلغ المومنين ان ذكر بن جابر الجعفي يريد ان عدد المشركين
فسوف ياتيهم فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم الاية
قولوا بلى ان تصبروا بلى يصدقوكم لوعد الله بالامداد والنهاية
ان تصبروا على لقاء العدو او تتقوا معصية الله ومخالفة نبيه
صلى الله عليه وسلم وبانوكم من فورهم هذا اصل الفور غليان القدر
يقال فارت القدر تفور فورا ثم يقال للغضبان فار فايره اذا
اشتد غضبه قال ابن عباس وقتادة والربيع من جهتهم هذا
يعني من غضبهم قوله يمددكم ربكم اصل المدد والامداد
في اللغة الزيادة يقال مد النهر ومد الماء اذا ازداد ومده نهر اخر ومده
قوله يقال الخيل معده ريوده شعره اجراي يريد فيه واكثر ما يستعمل
الامداد في الخير وضده قوله بعددكم يا معشر الرماة وقوله للمسلمين
انما عددهم بدرماة بين وقوله وامددناهم بفاكهة ولحم بعددكم
ربكم خمسة الف من الملايكة مسومين اي يريد في عددكم
بهذا العدد من الملايكة مسومين من فتح الواو فمعناه
معلمين قد سوموا انفسهم ومن كسر الواو فمعناه ومن شان
الخيل ان يسوم في الحرب قال النبي صلى الله عليه وسلم اقبل يوم بدر
متسومين اقبلت الملايكة قال وسومت قال ابن عباس كانت شيما

الملايكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها في ظهورهم وقال الحسن
مسومين بالصوف في نواصي الخيل واذنابها وقال عباد بن الزبير كان على
الزبير يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملايكة عليها عمائم صفر
قوله وما جعله الله اي ما جعل الله ذكر المدد الا بشرى لكم والبشرى لغة
الابشار وانما بشر قوله ولتطمين اي ربكم به فلا تجزع من كثرة
العدد وقلة عددكم قوله وما النصر الا من عند الله اراد الله الا
بركن للمومنون الى الملايكة واعلم انهم وان حضروا وقاتلوا فالنصر
الا من عند الله ليشد نعيمه وله ويتوكلوا عليه والامداد بالملايكة
بشرى لهم وطمانينة لقلوبهم لما في البشر من الضعف فاما حقيقة
النصر فهو من عند الله العزيز الحكيم قوله ليقطع طرفا من الذين كفروا
اي ليهلك طايفة وليقتل طايفة قال البشرى ليهدم ركنا
من اركان الشرك بالقتل والاسر فقتل من قاد بهم وشاد بهم يوم بدر
وسبعون واسر سبعون قوله او يكبتهم الكبت في اللغة صرع
الشيء على وجهه يقال كبته فانكبت ثم ذكر المراد به الاحزاب
والاهلاك والعرب تهزيمة والان لا وكل هذا ذكره المفسرون
في تفسير الكلمات قوله فينقلبوا خايبين اي يرجعوا ويصرفوا
ولم يدركوا ما املوه قوله ليس لك من الامر شيء اخبرنا ابو
صادق محمد بن احمد بن سادان نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن
هشام بن ملاس الفريابي نا مروان بن معوية الفزاري عن حميد الطويل
عن انس ابن مالك قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج
رباعيته وادمى وجهه وجعل الدم يسيل على وجهه فجعل يمسح
الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم
وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم
او يعذبهم فانهم ظالمون ٥ وقوله ليس الامر شيء مختصر معناه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ليس لك من الامر في عذابهم او ان يتصل امرهم شيء حتى يقع بأيديكم او يتوبوا
ومعنى او في قوله او يتوب عليهم معنى حتى في الا ان قال الفراء ومثل
هذا في الكلام لا لزمنك او تعطيني حقي على معنى الا ان تعطيني حقي
وحتى يعطيني وما في الامر على هيئة ذكر ان جميع الامر له فقال ولله
ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء قال ابن عباس الذنب العظيم
للموحد ويعذب من يشاء قال يريد المشركين على الذنب الصغير
والله غفور لاولياءه رحيم بهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة قال المفسرون هو انهم كانوا يبيعون
على المال ويؤخرون الاجل فاذا حل الاجل قال زدني في حقي
احاضر يعني يا محاهلية وانهوا الله لعلكم تفلحون لكي
تسعدوا وتنجوا في الجنة قال الزجاج المفلح الذي ادرك ما أمل من الخير
وقوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال ابن عباس يهدد
المؤمنين ان تستحلوا ما حرم الله عليهم من الربا وعيد فما اوجب الله
به النار قال الزجاج انفوا ان تستحلوا ما حرم الله فان من استحل شيئا مما
حرم الله فهو كافر بالاجماع واطيعوا الله والرسول فيما يأمران
به من النهي عن اكل الربا لعلكم ترحمون قوله وسارعوا الى مغفرة
من ربكم قال عطاء عن ابن عباس نزلت في نصر اعلى الدين اذا اخذ احد فلم يستطع
الرجوع بعضه الذي له وقال في رواية الكلبي الى الوجه من الربا
وسرب الحمر في الجاهلية محمود وعلى هذا يدور سائر معاني الوجوه
معناه من ربكم وجنة عرضها السموات والارض والجنة عرضها
عطاء عن ابن عباس يريد لرجل واحد من اوليائه وقال كريب ارسلني
ابن عباس الى اعرابي من اهل البادية اسأله عن هذه الآية فاخرج
اسوأ قدميه ونظر فقال يا بعد ما بين النوب فانا طولها فلا فدر
احد قدره وقال في رواية ابن صالح الجبان اذا دعا حتى عدن هي

الدرجة العليا وحتى النعيم وحتى الماوى كل جنة منها عرض
السموات والارض لو وصل بعضها الى بعض لاتأذى في الآخرة المتقين
الشر ولا لواحش منهم ومنهم فقال الذين ينفقون في السراء والضراء
قال ابن عباس في اليسر والعسر وسمى البشر بشرا لانه يبشر
الانسان وسمي العسر ضرا لانه يضر الانسان والكاظمين
الغيظ يقال كظم غيظه اذا سكت عليه ولم يظهره يقولون وفعل
قال المبرد ناوبه اذا كفه على امتلائه منه والمعنى الكافين
عضبهم عن امضائه يردون غيظهم في جوفهم ويصبرون فلا يظهرون
اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي نا محمد بن عبد الله بن
بن زياد نا محمد بن ابرهيم البوشنجي نا يحيى بن بكير نا شعبة بن عبد الله
العدوي عن يحيى ابن ابي يوب عن ثابت بن ابي عن سهل بن معاذ بن انس
الجهني عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو
يقدر على انفاذه دعا الله يوم القيمة على رؤس الخلائق فخيره
في الحور العين يزوجه منها ما شاء قوله والعافين عن الناس
قال ابن عباس يريد عفا عن المذنب واحتمل منهم ما كرهوا منهم
واسأ اليهم قوله والله يحب المحسنين قال ابن عباس يريد الموحدين
الذين هذه افعالهم قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال ابن
عباس في رواية عطا نزلت الآية في نبهان التمار اتته امرأة حسنة
تبتاع منه تمرا فضمها الى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر له ذلك فنزلت هذه الآية ومعنى الفاحشة ما
لزنا وقوله او ظلموا انفسهم قال الكلبي ومقاتل هو ما دون الزنا من
مس قبلة او لمسة او نظرة فيما لا يحل مثل الذين وقعوا بنهان قوله ذكروا
الله قال الفراء ذكروا العرض الاكبر على الله تعالى وقال مقاتل
والوافوري تفكروا ان الله سائلهم عنه وقوله فاستغفروا لذنوبهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وارادا الرجوع اليهم بصرفهم عنه بأنهم قوله ليحزن الله الذين امنوا
اى يغمهم ردوبهم وشغلهم بحربهم قال المبرد ناويل قوله الناس جمعوا
لكم بمعنى اذهب ما تعلق بثار الذنوب فمعنى قوله ليحزن الله الذين امنوا
لجعلهم يردونهم قال الزجاج يعنى لانه جعل الله لاوليائه معدا ولاعدائه
ليحزن المؤمنين اراد الله ليغمهم ويحزن الكافرين ويشمتهم اذ اراد اعلامهم
فقابل بحزن المؤمنين بحزن الكافرين لان يحزن هو لاء هو ما هؤلاء
نظير نحن اولياء الله الآية تقتضيهم قوله لم حسنتم ان تدخلوا الجنة الآية
خطاب للذين انهزموا يوم احد فقيل لهم احسبتم ان تدخلوا الجنة
كما دخل الذين قتلوا او بذلوا مهجهم وتنسوا على الم الجراح والضرب من
ان يشمتكم اعداؤهم ويصيروا ضررهم وهو قوله وليعلم الله الذين
جاهدوا منكم اى ما لجاهدوا وافتح العلم به والمعنى وليعلم الله
الذين وقعا منكم لانه يعلمه عيانا وقوله ويعلم الصابرين انتصب على
الصرف عن العطف قال ابن الانبارى هذه الواو وتسمى الثمود او
الصرف الذى يوجبها النصب على خلاف ما قبلها كما تقول العرب لا تاكل
السمك وتشرب اللبن قوله ولقد كنتم تمنون الموت الآية قال
المفسرون كانوا يتمنون يوم بدر ان يلقوا العدو فيما فاتهم من بدر ويتمنون يوما مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انهزموا يوم احد فاستشهد
العقبى قوله من قبل ان تلقوه يعنى من قبل يوم احد قوله فقد
رايتموه اى ايام اسباب الموت وما تتولد منه الموت كالسيف
والاستشهاد قوله وانتم تنظرون اى وانتم نصر اسا تلون الحال فى ذلك
كمن هو قبلهم ابهم مع وهذا محذوف وهو مراد لانه موضع العذا
قوله وما محمد الا رسول الآية لما نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
انه قتل قال بعض المشركين ثبت لنا من ياخذ اما من ابى سفيان فقال المسلمون
لو علم النفاق ان كان محمد قتل فالحقوا بدينه الاول فانزل الله
هذه الآية قوله فرحات رسله الرسل معناه انه يموت كما مات

الرسل من قبله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم اى ترتدون على
اعقابكم ان مات محمد او قتل وقال بعضكم ارجعوا الى دينكم الذى كان عليه ورجع وراء
انقلب على عقبه قوله ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا قيل معنى
الوعيد اى وانما يضر بنفسه بانه يستحق العقاب ويحبط ثواب
الله الشاكرين قال ابن عباس يريد الطائعين الله من المهاجرين والانصار
وقال عبد الرحمن بن عوف فى قوله افائن مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم هو صياح الشيطان يوم احد قتل محمد قوله وما كان
لنفس ان تموت الا باذن قال الزجاج اللام فى لنفس معناها النفى تقدير
وما كانت نفس لتموت الا باذن الله قال ابن عباس يريد بقضائه
وقدره والمراد بها الحض على الجهاد من حيث لا يموت احد قبل الا
باذن الله قال ابن الانبارى معانى الآية هذا الشهر من يوم احد رعبه
فى الدنيا وضنا بالحياة واحرهم ان الجبوه لا يزيد ولا ينقص وان
الموت باجل عنده لا يقدم ولا يناخر قوله كتابا مؤجلا اى كتب الله
ذلك كتابا الى اجله فى اللوح المحفوظ ومن يرد ثواب الدنيا نوته
منها اى من يرد بطاعته وعمله زينة الدنيا وزخرفها نوته منها
ما نشاء ما نوزيه له كقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له
فيها ما نشاء وعنى بهذا الذين تركوا المركز يوم احد طلبا
للغنيمة ورغبة فى الدنيا ومن يرد ثواب الآخرة اى بركان قصده
بعمله ثواب الآخرة نوته منها يعنى الذين ثبتوا يوم احد حتى قتلوا
اعلم الله انه يجازى كلا على قصده واراد انه كما رد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى قوله الاعمال بالنيات قوله تعالى وكا
من نبى الآية معنى كاين جمع وتاويله الكثير لعدد الانبياء الذين
هذه صفتهم وقرا ابن كثير كائن بوزن كاعن وهما لغتان بمعنى
واحد واكثر ما جا فى الشعر على هذه اللغة قال الحرير
وكائن فى الاباطح من صديق يراانى لو اصبت هو المصابا

احمد

قوله فلن يضعوه ويقرأ بكسر الضاد وضمها من ضاره يضيره ويضوره
اذا ضره والمعنى لن يضروا الله شيئا بل يضرون انفسهم قوله
يريد ان يجعل لهم نصيبا في الآخرة اي يريد ان يخذلهم
حتى يكفروا فيستحقوا الحرمان قوله ولهم عذاب عظيم
اي في الآخرة قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه
من اختلاط المخلص بالمنافق حتى يميز الخبيث من الطيب
بالتكاليف الشاقة والمحن الصعبة قوله ولا يحسبن الذين
يبخلون بالجر والتاء والمعنى لا يحسبن البخل خيرا لهم
بل هو شر لهم قوله سيطوقون ما بخلوا به اي يجعل
طوقا في اعناقهم يوم القيامة كما جاء في الحديث
قوله ميراث السموات والارض اي يرث ما فيهما
بعد فناء اهلهما قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء قال ابن عباس لما نزل
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال اليهود
ان ربك يستقرضنا فقير ونحن اغنياء فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب وجه
ابي بكر وقال لولا ما بيننا لضربت عنقك فانزل
الله هذه الآية تصديقا لابي بكر ورد على اليهود
قوله سنكتب ما قالوا اي نحفظه عليهم ونجازيهم
عليه قوله وقتلهم الانبياء بغير حق اي بغير
موجب يقتضي قتلهم قوله ذلك بما قدمت ايديكم
اي ذلك العذاب بسبب ما قدمتم من الكفر والمعاصي
قوله وان الله ليس بظلام للعبيد اي لا يعذب
احدا بغير ذنب ولا يزيد احدا في عذاب ذنبه
قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا الخ قال
ابن عباس كان من دين بني اسرائيل ان لا يؤمنوا
لرسول حتى يأتيهم بقربان تأكله النار فيعلمون
بذلك انه مقبول فقال الله لنبيه قل لهم قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم
ان كنتم صادقين قوله فان كذبوك فقد كذب
رسل من قبلك اي فلا تحزن بتكذيبهم اياك
فقد كذبت الرسل قبلك قوله كل نفس ذائقة الموت
اي كل حي يموت قوله وانما توفون اجوركم يوم القيامة
اي تعطون جزاء اعمالكم يوم القيامة قوله فمن زحزح
عن النار اي نحي عنها قوله وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور اي ما هي بالنعيم المقيم انما هي
متاع الغرور قوله لتبلون في اموالكم وانفسكم
اي لتختبرن بالمصائب في الاموال والانفس قوله
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن
الذين اشركوا اذى كثيرا اي من اليهود والنصارى
والمشركين قوله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من
عزم الامور اي من حسن الامور قوله لا تحسبن
الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم
يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب اي بمنجاة
منه قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لاولي الالباب اي لعلامات
لذوي العقول قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم اي في جميع الاحوال قوله ربنا
انك من تدخل النار فقد اخزيته اي فضحته
قوله ربنا اننا سمعنا منادي ينادي للايمان
اي سمعنا داعيا يدعو الى الايمان قوله ربنا
اغفر لنا ذنوبنا اي استر علينا ذنوبنا قوله
وكفر عنا سيئاتنا اي امحها قوله وتوفنا مع
الابرار اي اقبض ارواحنا مع ارواح الابرار
قوله ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك اي
اعطنا ما وعدتنا على ألسنة رسلك قوله ولا
تخزنا يوم القيامة اي لا تفضحنا يوم القيامة
قوله فاستجاب لهم ربهم اي اجابهم قوله
انا لا اضيع عمل عامل منكم اي لا اترك
ثواب عمل عامل منكم قوله بعضكم من بعض
اي انتم في الدين كالشيء الواحد قوله
فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم اي
اخرجهم المشركون قوله وقاتلوا وقتلوا
اي قاتلهم المشركون فقتلوا قوله لاكفرن
عنهم سيئاتهم اي لاسترن عليهم سيئاتهم
قوله ثوابا من عند الله اي جزاء من عند الله
قوله والله عنده حسن الثواب اي الجنة
قوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
اي لا يغرنك ما هم فيه من الرزق والعافية
قوله متاع قليل اي ما هم فيه من الدنيا
قليل قوله ثم مأواهم جهنم اي مصيرهم
قوله وبئس المهاد اي بئس ما مهدوا لانفسهم
قوله لكن الذين اتقوا ربهم اي خافوا عقابه
قوله نزلا من عند الله اي ثوابا من عند الله
قوله وما عند الله خير للابرار اي ما عند الله
من الثواب خير للابرار قوله وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم
اي من اليهود من يؤمن بالله وبالقرآن وبما انزل
على الانبياء قبل القرآن قوله خاشعين لله
اي متواضعين لله قوله لا يشترون بآيات الله
ثمنا قليلا اي لا يأخذون على تبيين آيات الله
عوضا قليلا قوله اولئك لهم اجرهم عند ربهم
اي ثوابهم عند ربهم قوله يا ايها الذين آمنوا
اصبروا اي على دينكم ولا تتركوه عند الشدائد
قوله وصابروا اي على الجهاد في سبيل الله
قوله ورابطوا اي اقيموا على الجهاد في سبيل الله
قوله واتقوا الله لعلكم تفلحون اي تفوزون
بالجنة قوله ان تنصروا الله ينصركم اي ان
تنصروا دين الله ينصركم على عدوكم قوله
ويثبت اقدامكم اي على دين الله قوله
فآتاهم الله ثواب الدنيا اي النصر والظفر
والغنيمة وحسن ثواب الآخرة اي الجنة
قوله يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا
قال ابن عباس يعني اليهود وقال السدي يعني ابا سفيان واصحابه
وقال علي رضي الله عنه يعني المنافقين في قولهم للمؤمنين عند
الهزيمة ارجعوا الى دين آبائكم فهو يردكم على اعقابكم
اي يرجعكم الى اول امركم الشر بالله فتنقلبوا خاسرين فتصيروا
خائبين من المغفرة والجنة بل الله مولاكم ناصركم ومعينكم
فاستغنوا عن موالاة الكفار واستنصروه فانه وليكم وناصركم
ثم وعدهم حين اعدابهم فقال سنلقي في قلوب الذين كفروا

الرعب قال السدي لما ابو سفيان واصحابه من احد الى حمراء
الاسد ندموا بالرجوع لاستئصال المسلمين فالقى الله في قلوبهم الرعب
فرجعوا ولم يرجعوا او الرعب الخوف الذي يحصل في القلب والخوف
والتثقيل فيه لغتان قوله بما اشركوا الى باشراكهم
وما هنا للمصدر والمعنى بما عدلوا بالله ورجاء الله شيئا
من خلقه فهو كافر قوله ما لم ينزل به سلطانا اي حجة وبرهانا
في قول جميع المفسرين يعني الاوثان التي عبدوها مع الله وما
اي مرجعهم ومصيرهم للنار وبئس مثوى الظالمين هي والمثوى
المكان الذي يقيم به وهذا ذم لمكانهم من النار قوله ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم قتلا شديدا كثيرا
قال ابو عبيدة والزجاج الحس الاستيصال بالقتل يقال حسهم
يحسونهم اذا قتلهم البرد قال المفسرون كان المسلمون يومئذ
يقتلون المشركين قتلا ذريعا حتى ولوهاربين وانكشفوا منهزمين
وذلك قوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه اي
بعلمه وارادته ثم لما جاء الرماة بالمكان الذي الزمهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياه فحمل خالد بن الوليد من وراء المسلمين
وتراجع المشركون وقتل من المسلمين من قتلوا هزموا
قوله حتى اذا فشلتم اي جبنتم عن عدوكم وقيل فشل الرجل عند الحرب
يفشل اذا ضعف وذهبت قوته وريحه لفشل وفشل وقوله وتنازعتم
في الامر اي اختلفتم وكان اختلافهم ان المشركين لما انهزموا ولى الامر
قال بعض الرماة الذين كانوا عند المركز ما مقامنا ها هنا قد انهزم
القوم وقال بعضهم لا نخالف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله وعصيتم اي بترك المركز من بعد ما اراكم ما تحبون من

قوله فنل وجعه ربتون كثير الحور ان نور الفتل مسندا الى ربي ونحوه
اربكون مسندا الى ربوب وعلى ذلك فوجهان في قراءة ربوا قال الزجاج
الربيون الجماعات الكثيرة الواحد ربي وهو قول جميع المفسرين فما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا وما خضعوا
لعدوهم والآية احتجاج على المنهزمين يوم احد وذلك ان صائحا
صاح قتل محمد فاضطرب امر المسلمين واحتملوا فيما بينهم فانزل
الله هذه الآية يعاتبهم على ما كان من فعلهم ويحضهم على الجهاد ويسلي
عن قتل من قتل من اصحابه صلى الله عليه وسلم وقال ابن الانباري
اي فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله على نبيهم وعليهم اجمعين قال ابن الانباري
اي فما رجعوا ولا جبنوا على ما اصابهم على امر دينهم لو قتل كما قال
ايم الاسلام بعد قتلهم ولم يرجعوا عن دينهم قوله وما كان قولهم
اي عند لقاء العدو الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا
اي تجاوزنا الحد في المعاصي وثبت اقدامنا بالقوة من عندك والنصرة
وقال الزجاج اي تبتنا على ديننا وارشدنا على دينهم ثبتوا
في حربهم وانصر نا على القوم الكافرين هذا العلم من الادعاء الاستفتاح
والنصرة على الكافرين عند لقائهم في الحرب فاتاهم الله ثواب
الدنيا النصر والظفر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة يعني الاجر
والمغفرة قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا قال ابن
عباس يعني اليهود وقال السدي يعني المنافقين واصحابه
وقال علي رضي الله عنه يعني المنافقين في قولهم للمؤمنين عند
الهزيمة ارجعوا الى دينكم فهو يرد وجهكم على اعقابكم
اي يرجعوكم الى اول امركم الشرك بالله فتنقلبوا خاسرين فتصيروا
خائبين من المغفرة والجنة بل الله مولاكم ناصركم ومعينكم
فاستعينوا به والاه الكفار فاستنصروهم فاني وليكم وناصركم
ثم وعدهم حين اعدائهم فقال سنلقي في قلوب الذين كفروا

الرعب قال السدي لما ابو سفيان واصحابه من احد الى مكة
صعوا بالرجوع لاستيصال المسلمين فالقى الله في قلوبهم الرعب
فهموا ولم يرجعوا والرعب الخوف الذي يحصل في القلب والخفة
والتقبل منه لغتان الكسر والرسل قوله بما اشركوا اي باشراكهم
وما هاهنا للمصدر والمعنى بما عدلوا بالله وبرد الله شيئا
من خلقه فهو كافر قوله ما لم ينزل به سلطانا اي حجة وبرهانا
في قول جميع المفسرين يعني الاوثان التي عبدوها مع الله وماواهم
اي مرجعهم ومصيرهم النار وبئس مثوى الظالمين هو والمثوى
المكان الذي يقيم به وهذا ذم لمكانهم من النار قوله ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم قتلا شديدا كثيرا
قال ابو عبيدة والزجاج الحس الاستيصال بالقتل يقال حسهم
يحسهم اذا اقتله البرد قال المفسرون كان المسلمون يوم احد
يقتلون المشركين قتلا ذريعا حتى ولوهاربين وانكشفوا منهزمين
وذلك قوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه اي
بعلمه وارادته ثم اجل الرماة بالمكان الذي امرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا حينئذ خالد بن الوليد من وراء المسلمين
فراجع المشركون وقتل من المسلمين سبعون رجلا ثم هزموا
قوله حتى اذا فشلتم اي جبنتم عن عدوكم يقال فشل الرجل عند الحرب
يفشل اذا ضعف وهبت قوته وآلته الفشل وفشل قوله وتنازعتم
في الامر اي اختلفتم وكان اختلافهم ان المشركين لما انهزموا في اول الامر
قال بعض الرماة الذين كانوا عند المركز ما مقامنا ها هنا وقد انهزم
القوم وقال بعضهم لا نخالف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله وعصيتم اي بترك المركز من بعد ما اراكم ما تحبون من

الظفر والنصر والفتح منكم من يريد الدنيا يعني الذين تركوا المركز
واقبلوا الى النهب ومنكم من يريد الاخرة يعني الذين ثبتوا حتى قتلوا
اخبرنا الحاكم ابو طاهر الزيادي نا ابو يحيى علي بن ابرهيم العدل
نا محمد بن مسلم بن واره نا احمد بن المظفر نا ابو اسحاق الشعراني عن عبد
خير عن ابن مسعود قال ما كنت ادري ان احدا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزل فينا ما نزل يوم احد منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم قوله ثم صرفكم عنهم اي ردكم
عنهم بالهزيمة على معنى صرف وجوههم عنهم وهذا اصلح في اب
المعصية محلوقة لله حيث اضاف انهزامهم الى نفسه فقال صرفكم
عنهم ولم يقل انهزمتم وقوله ليبتليكم اي ليختبركم بما جعل عليكم
من الاثرة والهزيمة فتتبين الصابر من الجازع والمخلص من المنافق ولقد
عفا عنكم ذنبكم بعصيان الرسول والانهزام والله ذو فضل على
المؤمنين قال ابن عباس يريد بالمعفو اخبرنا اسمعيل ابن ابرهيم
الصوفي اخبرنا اسمعيل ابن احمد نا محمد بن الحسين بن الخليل نا اسماء
بن عمار نا عبد العزيز بن ابي حازم وغيره عن سهل ابن سعد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج ربا عيته وهشمت
البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنته تغسل الدم وعلي ابن
ابي طالب يسكب عليها بالمجن فلما رأته فاطمة بنته ان الماء يزيد
الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى اذا صار رمادا
الصقته الجرح فاستمسك الدم قوله اذ تصعدون يقال صعد في
البلاد اذا سار ومضى ومعنى تصعدون يبعدون يقال في الهرب
ولا تلوون على احد اي لا يعرجون ولا يقيمون يقال مضى ولم يلو على
شيء اي لم يعرج واصله من اللي في العنق في الالتفات ثم استعمل في ترك التعريج
قوله والرسول يدعوكم في اخراكم اي في اخرى جماعتكم يقول الى عباد الله الى
عباد الله يقال حملت فلانا في اخرى الناس واخرة الناس واخرى الناس اذا

سلفهم فقوله فاثابكم غما بغم اي جعل مكان ما فاتكم من الثواب
ان غمكم بالهزيمة واظفر المشركين بكم بقتلكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ عصيتموه وضيعتم امره فالغم الاول لهم والغم الثاني للنبي
صلى الله عليه وسلم وهذا القول اختيار الزجاج قوله لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم هذا متصل قوله ولقد عفا عنكم لكيلا تحزنوا الان في
عفو الله ما يرهب كل غم وحزن وما فاتهم من الغنيمة وما اصابهم يوم
الهزيمة والجراح قوله والله خبير بما تعملون تذكير المخبر به قوله
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا قال المفسرون ان المشركين
لما انصرفوا يوم احد كانوا ينوون العود الى المسلمين للرجوع ولم
يأمن المسلمون من كرتهم وكانوا تحت الحجف متأهبين للقتال
فانزل الله تعالى عليهم دون المنافقين امنة فاخذهم النعاس
قال ابن عباس امنهم يومئذ نعاس يغشاهم بعد خوف وانا نعاس
من المؤمن والخائف لا يتبين قال ابو طلحة رفعت رأسي يوم احد
فجعلت لا ارى احدا من القوم الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس
قال فكنت ممن القى عليه النعاس يومئذ وكان المنافق يسقط
من يده واخذه ثم يسقط السيوف يريد فاخذه والامنة مصدر
كالأمن يقال امن يأمن امنا وامانا والنعاس بدل من
الامنة وقوله يغشى طائفة منكم قرئ بالياء والتاء فمن قرأ بالياء
فلان النعاس هو الغاشي والعرب تقول غشيني النعاس وغلبني النعاس
وقال الاخفش من قرأ بالتاء جعل الامنة هي الغاشية لان الامنة
والنعاس بدل والامنة هي المفقودة فاذا حصلت الامنة حصل
النعاس قوله طائفة منكم قال ابن عباس هم المهاجرون وعامة
الانصار قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم يعني المنافقين عبد الله
ابن ابي ومعتب بن قشير واصحابهما كان همهم حاضر انفسهم

يقال اهمني الشيء اذا كان من همتي وقصدي قوله يظنون بالله غير الحق
اي يظنون ان امر النبي صلى الله عليه وسلم يضمحل وانه لا ينصر على الجاهلية
وهي ما كان قبل الاسلام والتقدير ظن اهل الجاهلية اي انهم
كانوا على جاهليتهم في ظنهم هذا يقولون هل لنا من الامر شيء هذا استفهام
معناه الجحد اي ليس لنا من النصر والظفر شيء كما وجدنا بل هو للمشركين
يقولون ذلك على جهة التكذيب وقال الله تعالى قل ان الامر كله لله
قال ابن عباس يريد القضاء والقدر والنصرة والشهادة وقرأ ابو عمرو وكله
بالرفع على الابتداء ولله الخبر قال الفراء ومثله مما قطع
مما قبله قوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
ومن هذا البها ما اجازه سيبويه من قولهم اي نفس زيد ذاهبة قوله
تخفون في انفسهم ما لا يبدون لك اي من الشدائد النفاق والكذب
الوجد بالنصرة يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا يعنون
انهم اخرجوا كرها ولو كان الامر بايدينا لم نخرج وها اخبرنا ابو نصر
احمد بن محمد المزني انا ابو عبد الله بن بطة الزاهد انا ابو القاسم
البغوي انا ابن الاموي حدثني ابي عن ابي اسحاق حدثني يحيى بن عباد
بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال والله
اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان النعاس ليغشانا بعد
الغم والكرب الذي كنا فيه اذ سمعت معتب بن قشير وهو
يسمعها الا كالحلم يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا
ثم رد الله عليهم هذا الكلام بقوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
المنافقون ولم يخرجوا الى الخروج لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم يعني لو تخلفوا عن الجهاد والقتال لخرج منهم الذين
كتب عليهم القتل ولم ينجهم تخلفهم وقعودهم ويريد بالمضاجع مصارع
القتل الى حيث يسقطون هناك وقيل قتلوا وابتلى الله الذي

صدوركم قال الزجاج اي ليختبر ما في صدوركم ليعلمه مشاهدة كما علمه
غيبا الآن اختباره وقع على ما علمه مستأنفا وقد بينا الابتلاء
الله ما في صدوركم فعل ما فعل يوم احد وقوله وليمحص ما في قلوبكم
قال قتادة اي يظهر ما في السرائر والارتياب بما يرى من عجائب صنعه
في القلوب الامنة وصرف العدو واعلان سترا المنافقين وهو التمحيص
خالص للمؤمنين دون المنافقين والله عليم بذات الصدور اي بما فيها
من خير وشر قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان يعني الذين
انهزموا يوم احد انما استزلهم الشيطان اي حملهم على الزلة وكسبهم
الزلة بعض ما اكتسبوا قال مقاتل يعني بمعصيتهم النبي صلى الله عليه
وسلم وتركهم المركز ولقد عفا الله عنهم عفر لهم تلك الخطيئة
قال قتادة في هذه الآية تولى اناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد وكرهوا لقاء العدو فعفا الله عنهم وكان ذلك من آثار الشيطان
فانزل الله ما تسمعون انا قد نجا وزعزل ذلك وعفا عنهم اخبرنا
سعيد بن محمد بن احمد بن حيان انا عبد الله بن محمد بن المتسل الحدود
نا ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب نا محمد بن اسماعيل ابو عبد الله
نا سلام الفارسي عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان عثمان
ابن عفان رضي الله عنه رفع صوته على عبد الرحمن بن عوف وهو يعيبه
خليفة فقال له عبد الرحمن اي شيء ترفع صوتك علي ولقد شهدت
بدرا ولم تشهد وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تبايع
يعني بيعة الرضوان وفررت يوم احد ولم افر فقال عثمان
اما قولك شهدت بدرا ولم تشهد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلفني على ابنته واما ذكرت انك بايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم ابايع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الى بايعت
من المشركين فلما ارتفعت عليه ضربت يمينه على شماله فقال هذه

بعثمان وشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رمى في افواعلمت
ذال انت واما قولك فوربك يوم احد فلمت بذنب عفا الله عليه
قوله ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا قال ابن عباس يريد قول
من المنافقين قالوا لو امن عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرايا
الى يرمعونة والى الرجيع فاصيبوا لو كانوا عندنا ما قتلوا فقوله
وقالوا لاخوانهم اي في النفاق اذا ضربوا في الارض اي سافروا وغزوا
فماتوا او كانوا غزى جمع غاز مثل نائم ونوم وصائم وصوم وفي الاية
محذوف وتقديره كالكفار اذا ضربوا في الارض فماتوا او كانوا
غزى فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا وهذا الظاهر يدل
على ونهم وقلهم قوله ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اي ليجعل عنهم
انتهم لو لم يخرجوا ولم يغزوا عنهم القتل حسرة في قلوبهم وحسرتهم
في معالنهم التي كانوا كارهين فيها على القضاء والقدر انما يدل عليهم
عما لهم في قتل اخوانهم وموتهم وتقدير معنى الاية لا تكونوا
كهؤلاء الكفار في هذا القول منهم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
دونكم والله يحيي ويميت اي ليس اي ليس يمنع الانسان حذره من
اسباب اجله على ما تشبو في علم الله والله بما يعلمون بصير بالياء
والتاء من قرا بالياء فلان الاية خطاب وهو قوله ولا تكونوا
ومن قرا بالياء فلذهبه الذي قبلها وهي قوله وقالوا لاخوانهم قوله
ولئن قتلتم في سبيل الله اللام في لئن لام القسم تتقدير والله لئن قتلتم
في سبيل الله ايها المومنون ومتم في سبيل الله وقرئ متم بكسر الميم
وهو شاذ ونظيره في الصحيح فصل بفصل والخطاب للمومنين
يقول الله ولئن قتلتم في الجهاد او متم لبعثمر لديكم وهو قوله لمغفرة
من الله ورحمة خير مما يجمعون من اعراض الدنيا التي تتركون القتال في

سبيل الله للاشتغال بجمعها او قرا بحفص يجمعون بالياء وبذلك المعنى
لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعه غيركم مما تركوا القتال لجمعه
ولئن متم بريد مقيمين على الجهاد او قتلتم مجاهدين لالى الله تحشرون يعني
في الاخرة وهذا تهديد بالحشر لتحذير الغازية قوله تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم ما هاهنا صلة لا تمنع الباء عملها فيما عملت فيه وهي
كثيرة في القرآن كقوله عما قليل وجند ما هنالك ومعنى رحمة منه لهم
والمعنى فبرحمة من الله لنت لهم اي سهلت لهم اخلاقك وحسن اعتمالك
معهم الان بلين لينا وليانا اذا رزق وحسن خلقه وابعاد ولو كنت
وطا عليظ القلب الفظ الغليظ الجانب السيء الخلق يقال وطظ
وطظ وطاطة فانت فظ قال الكسائي وانت وطاطي الاصل غلظ
القلب في الفعل لا يقصور حوله اي لنفروا ويفروا اسند قوله فاعف
عنهم اي عن الشيء يكون منهم واستغفر لهم اي سل ذلك لانت وشاورهم في
الامر قال قتادة امره الله بمشاورتهم وهي لاستخراج الرايه والعزيمة
من الرجال لانه اطيب لانفس القوم اذا شاور بعضهم بعضا وقال الضحاك امر
الله نبيه بالمشورة الا ما يعلم فيها الفضل وروى عمر بن شاور
ابن عباس في قوله وشاورهم في الامر قال بريد ابا بكر وعمر قوله واذا عزمت
اي على ما تريد امضاءه فتوكل على الله لا على المشاورة ومعنى التوكل في
الامر الى الله الثقة بحسن تدبيره قوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم اي من
الناس والمعنى ان نصركم الله لم يقدر احد ان يغلبكم وان خذلكم من ذا
الذي ينصركم من بعده وفي الخاذلة اليها قصد الذي ينصركم ان يعده
بعد هذا الاستفهام بمعنى النفي اي لا ينصركم احد من بعده قال الحسن
ان ينصركم الله يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل يوم بدر
وان يخذلكم وان خذلكم كما كان يوم احد فمن ذا الذي ينصركم اي يمنعكم
من بعد ذكر وقوله من بعده ظاهر الكناية ويعود الى اسم الله تعالى

والمعنى على حذف المضاف بتقدير من بعد خذلانه قوله تعالى
وما كان لنبي ان يغل روى عكرمة عن ابن عباس قال فقدت قطيفة
يوم بدر مما كسيت من الغنائم فقال الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم
اخذها فانزل الله وما كان لنبي ان يغل اي يخون الغلول وهو الخيانة
واصله اخذ الشيء في خفية يقول ما كان لنبي ان يخون فيكتم الغنيمة
اصحابه وان مع الفعل بمنزلة المصدر كأنه قال ما كان لنبي الغلول
اراد اما غلا نبي بفتح الانبياء الغلول وقرئ بضم الياء وفتح
الغين من الاغلال وهو النسبة الى الغلول قال الفراء قال اصحاب
عبد الله يغل بريد ان يشرق ويخون وذلك جائز ان لم يقل
يغل فيكون مثل قولهم فانهم لا يكذبون ولا يكذبون ذكر اخبرنا ابو
الحسن احمد بن ابرهيم المحارسا سليمان بن ايوب الطبراني ساحمد
بن احمد بن يزيد المويتي سا ابو عمر الدوري المقرئ عن ابي محمد
اليزيدي عن ابي عمرو وابن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس ان الله كان يكرم
على من يقرأ وما كان لنبي ان يغل يقول كيف ويقول كيف يكون لهذا ان
يغل وقد كان يغل قال الله تعالى ويقتلون الانبياء وذكر المنافقين
انهموا النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الغنيمة فانزل الله تعالى وما كان
لنبي ان يغل فقوله ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة اي يأتي به حاملا
على ظهره اخبرنا ابو سعد احمد بن محمد بن احمد المالكي ساابو الهيثم بن احمد
بن رجاء الساعدي ساعبد الله بن محمد البغوي ساعبد الواحد بن غياث سا
حماد بن سلمة ساهشام بن عروة عن ابيه قال سمعت ابا حميد الساعدي
يقول استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اللتبية على الصدقة فلما
جاء قال هذا مالكم وهذه هدية اهديت الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
افلا جلست في بيت امك وابيك حتى تاتيك هديتك ثم قال

والذي نفس محمد بيده ما يأخذ احدكم شيئا بغير حقه الا جاء
يوم القيمة يحمله على عنقه فلا عرفن رجلا منكم يجيء يوم القيمة وهو
يحمل على عنقه بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع
يده حتى رايت بياض ابطيه فقال الا هل بلغت ثلثا رواه مسلم عن
ابي كريب عن ابي اسامة عن هشام بن عروة قوله كل نفس ما كسبت
قال ابن عباس يريد يجازى ثواب عملها وهم لا يظلمون الا ينقصون
من ثواب اعمالهم شيئا قوله افمن اتبع رضوان الله يعني بالعمل بطاعته
والايمان به كمن باء بسخط من الله في العمل بمعصيته والكفر به قال
ابن عباس افمن اتبع رضوان الله يريد المهاجرين والانصار كمن
باء بسخط من الله يريد المنافقين وقال الزجاج يروى ان النبي صلى الله عليه و
حين امر المسلمين يوم احد بالحرص على الموت وخلف عنه عامة
من المنافقين فاعلم الله ان من اتبع نبيه اتبع رضوان الله وان من
خلف عنه فقد باء بسخط من الله ومعنى باء احتمله ورجع به وقد ذكرنا
هذا في سورة البقرة قوله هم درجات عند الله اي اهل درجات
او ذوو درجات فحذف المضاف والمعنى ان المؤمنين ذوو درجة
رفيعة والكافرين ذوو دركة وضيعة قال ابن عباس يعني
ان من اتبع رضوانه وربا يسخطه منه محمد فهو المنازل عند الله قلت
اتبع رضوانه الكرامة والثواب ومن باء بسخطه منه المهانة والعذاب
وهذا قول الكلبي قال اهل السنة بعضهم افضل من بعض وكل
في فضل وكرامة واهل النار بعضهم اشد عذابا من بعض وكل في
عذاب وهوان قوله لقد من الله على المؤمنين اي انعم عليهم واحسن
اليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم هذا خاص للعرب لان النبي صلى
الله عليه وسلم كان من العرب ولم يكن من احياء العرب الا وقد ولده ولد
فيهم نشأ عن بني تغلب لانهم كانوا نصارى فطهره الله منهم ومعنى

من انفسهم من ينتسبهم قال ابن عباس يريد ينسبه لنسبهم هو ولد
استعمل وهذا قول عايشة لانها قالت للعرب خاصة وقال الحسن هذا
اراد المومنين كلهم ومعنى من انفسهم انه واحد منهم يعرفونه
ويعرفون نسبه ليس بملك ولا اجنبي من غير بني ادم وهذا القول
اختيار الزجاج قال ولو كانت المنة فيه انه من العرب لكان
العجم لا منة عليهم فيه ولكن المنة فيه انه قد خبر امره وشانه
وعلم صدقه بعد ان علموا انه كان واحدا منهم وكان اشرف عليهم
معرفة باحواله بالصدق والامانة وان كانوا من قبل في ضلال مبين
اي ما كانوا من قبل محمد الا في ضلال كقوله وان كنتم من قبله لمن
الضالين وقوله اولما اصابتكم مصيبة يعني احد حين اصابهم
الم الاستشهاد دخلت على واو العطف واراد اما المصيبة ما اصابهم
يوم احد وقوله قد اصبتم مثليها يعني يوم بدر وذلك ان المشركين
قتلوا من المسلمين يوم احد سبعين وقتل المسلمون منهم يوم بدر
سبعين واسروا سبعين وقيل اني هذا من اين اصابنا هذا القتل
والهزيمة وقد وعدنا النصر والوعد ان ونحن مسلمون ورسول الله صلى
الله عليه وسلم فينا قل هو من عند انفسكم اي انكم تركتم المركز وطلبتم
الغنيمة وعصيتم الرسول فمن قبلكم جاء الشر وروي عن
عمر ابن الخطاب في قوله قل هو من عند انفسكم اي باخذكم الفدا
وذلك ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال ان محمد
ان الله قد كره ما صنع قومك في اخذهم الفدا فخيرهم ان يقتل منهم
عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه فقالوا يا رسول
الله عشائرنا واخواننا بل ناخذ فداءهم فنقوى به على قتال العدو
ويستشهد منا عددهم ففعل منهم يوم احد سبعين بعدد الاسارى اهل بدر فهذا معنى قوله قل هو من عند انفسكم اي باخذكم
الفدا واختياركم القتل وقوله ان الله على كل شي قدير اي ان الله قد جمع
له الظفر وشرك الخلائق ٥ قوله وما اصابكم يوم التقى

الجمعان يعني يوم احد النفاقه المسلمون والمشركون فباذن
الله قال ابن عباس قضاء الله وليعلم المومنين وليعلم الذين
نافقوا اي ليظهر ايمان المومنين بسوئهم على ما بالهم ويظهر نفاق
المنافقين بفشلهم وقد صبرهم على ما بنزل بهم فذكر ما اعلم
الله فيما لا يزال مع شعب علمه بالكائنات فيما لم يزل وقال ابن
عباس يريد بالذين نافقوا عبد الله ابن ابي واصحابه وذلك انهم
انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال لهم
عبد الله بن عمرو بن حزام اذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقو
وادعاء ابي القتال في سبيل الله فذلك قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا
في سبيل الله او ادفعوا قال السدي ادفعوا عنا العدو وكثروا سوادنا
ان قاتلوا ما معنا وقال جماعة من المفسرين اراد دفعوا عن اهليكم وبلدكم
وحرمكم ان لم تقاتلوا في سبيل الله قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم
اي لو نعلم انكم تقاتلون ما اسلمناكم يعنون لا يكون اليوم قتال
ولو نعلم انه يكون لاتبعناكم وما قالوا بهذا القول لانه كان في قلوبهم
خلاف ما تكلموا به قال الله تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم
للايمان يريد انهم بما اظهروا من خذلان المومنين صاروا اقرب الى
الكفر منهم الى الايمان وذلك انهم قبل هذا كانوا يظاهر حالهم
اقرب الى الايمان حتى هتكوا انفسهم بما فعلوا وقالوا ما لم يكن
في قلوبهم ذلك وهو قوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
والله اعلم بما يكتمون اي من النفاق قوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم
يعني عبد الله ابن ابي واصحابه قالوا لاخوانهم من المنافقين وقعدوا
عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والواو في الفعل واطاعونا
في القعود عن الحرب يعنون شهدا ما قتلوا وقد قال الله عليهم
وقال قل لهم يا محمد فادرءوا عن انفسكم الموت ان صدقتم ان الحذر

هذه

قوله ح ع

مر ساقط
يكن

ل

د

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يسمع والقرر ومعنى الدرء في اللغة الدفع ومنه قوله ويدرأ عنها
العذاب ۞ قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية
اخبرنا محمد ابراهيم بن محمد بن يحيى اما استعمل بن احمد الخالدي ثنا
عبد الله بن يزيد الحلي ثنا ابو كريب ثنا عبد الله ادريس عن
محمد بن اسحق عن استعمل ابن ابي امية عن ابي الزبير عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم
باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا
طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا في الجنة
نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله عز
وجل انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ۞ اخبرنا ابو بكر ابن الحرث اما ابو
الشيخ الاصبهاني اما احمد بن الحسين الحداد اما علي ابن المديني ثنا موسى
ابن يعقوب بن عتبة بن الغاله الانصاري انه سمع طلحة بن خراش الانصاري
قال سمعت جابر بن محمد قال جابر بن عبد الله قال رجل يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اما ان ابي استشهد قلت بلى يا رسول الله قتل ابي وترك
دينا وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب
وانه كلم اباك كفاحا فقال يا عبدي تمنى علي اعطيك قال اتمنى ان
ترد بي الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال انه قد سبق مني انهم اليها
لا يرجعون قال اي رب فابلغ من وراي فانزل الله ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الآية ۞ اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن
الحيري اما حاجب بن احمد بن محمد بن حماد ثنا ابو معوية عن الاعمش عن
عبد الله ابي مرة عن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه الآية ولا

تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قال اما انا قد سالنا عن ذلك
ارواحهم كطير خضر تسرح في الجنة وفي ايها شاءت ثم تاوي الى قناديل
معلقة بالعرش فبينما هم كذلك اذ اطلع ربك عليهم اطلاعة فقال تاوين
ما شيتم فقالوا اربنا وما نبتغي ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا
قال فلما راوا انهم لا يتركون من ان يسالوا قالوا اي رب نسالك ان ترد
ارواحنا الى اجسادنا التي كنا فيها حتى نقتل في سبيلك فلما راى انهم لا
يسالون الا هذا تركوا رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن ابي معوية
قوله بل احياء الملح في جميع النسخ هذا وما رويناه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان ارواحهم في اجواف طير خضر وانهم يرزقون ويأكلون منقول
وقيل ان ارواحهم تركب وتنحدر كل ليلة تحت العرش الى موضع يقال
له ارواح الاحياء من المؤمنين الذين ماتوا على الوضوء قوله عند ربهم اي
في علمه ذكر رحمته ومعنى عند معنى القرب والاكرام لحضور دار
السلام قوله يرزقون اي من ثمار الجنة هذا روي مرفوعا عن انهم
الله فضله اي بما اتوا من الكرامة ويستبشرون الا يستبشار السرور
بالبشارة يبشرهم ۞ قوله بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي انهم يفرحون
باخوانهم الذين فارقوهم وهم احياء يقولون اخواننا يقاتلون هنا فتلنا
فيصيبون من كرامة الله ما اصبنا وهو قوله الا خوف عليهم ولا
هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر
المؤمنين فمن فتحها فعلى معنى بان الله فهي معطوفة على الباقي نعمة ومن
كسرها استانف قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول قال
المفسرون لما انصرف ابو سفيان واصحابه من احد ندموا وقالوا
قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا القليل تركتموهم ارجعوا فاستاصلوهم
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يرهب العدو ويريهم

من نفسه واصحابه قوة فندبهم للخروج في طلب ابي سفيان وانتدب
عصابة منهم مع ما بهم من الجرح فذلك قوله استجابوا لله والرسول
اي اجابوا من بعد ما اصابهم القرح اي الجراحات والهالك الذين احسنوا
منهم اي بطاعة الرسول واتقوا معصيته ومخالفته اجر عظيم ۝
اخبرنا عمرو ابن ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف انا محمد
بن اسمعيل انا محمد بن سابور انا موسى بن عقبة عن ابيه عن عائشة الذين
استجابوا لله والرسول الى آخرها قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم
الزبير وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ما اصاب
وانصرف عنهم المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يذهب في اثرهم
فانتدب منهم سبعون رجلا كان فيهم ابو بكر والزبير قوله الذين قال
لهم الناس الاية قال مجاهد ومقاتل وعكرمة والواقدي والكلبي ان
ابا سفيان حين اراد ان ينصرف يوم احد نادى محمدا موعدنا بيننا وبينكم
موسم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بيننا وبين
شاء الله فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل
مجنة ثم القى الله في قلبه الرعب فبدا له الرجوع فلقي نعيم بن مسعود
الاشجعي فبعثه ابو سفيان فقال ثبط عنا محمدا وقل له خرجنا
نلقاه بالموسم فذلك قوله الذين قال لهم الناس يعني نعيما فالحاق لفظ الناس على
الواحد كما يقول اذا انتهرت فجاء واحد منهم قد جاء الناس ۝ وقال
السدي الناس ها هنا هم المنافقون قالوا للمسلمين حين نجهز واللشهر
لميعاد ابي سفيان ان نلتقيهم في ديارهم لا يرجع منكم احد ۝ وقوله
ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فزادهم
ايمانا اي زادهم قول الناس يعني ايمانا اي تصديقا ويقينا ۝ قال الزجاج

زادهم ذلك التخويف ثبوتا في دينهم واقامة على بصيرتهم وقالوا
حسبنا الله اي يكفينا الله ونعم الوكيل اي الموكول اليه الامور وقيل
بمعنى مفعول قال ابن عباس آخر كلام ابراهيم حين القي في النار حسبي
الله ونعم الوكيل وقال نبيكم مثلها ثم قرأ هذه الاية قوله فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في اصحابه
حتى اقوا بدرا الصغرى وكانت موضع سوق لهم يجتمعون
اليها في كل عام ثمانية ايام فلم يلقوا احدا من المشركين ووافقوا
السوق فباعوا واشتروا وربحوا وانصرفوا الى المدينة سالمين
غانمين فذلك قوله فانقلبوا اي انصرفوا بنعمة من الله وفضل قال
السدي لم يحاربوا لنعمة هاهنا العافية والفضل التجارة قوله
لم يمسسهم سوء يعني قتل ولا جراح وانتعوا رضوان الله في طاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل عظيم تفضل على المؤمنين
بما تفضل به ۝ قوله انما ذلكم الشيطان اي ذلك الوقت الذي خوفكم
ايها المؤمنون هو الشيطان يوقع في قلوبكم الخوف الكفار وهو
قوله يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وهم المشركون فحذف المفعول
الثاني من حرف الجر قال الفراء ومثله لينذر يوم التلاق معناه لينذر
بيوم التلاق وقوله لينذر بأسا اي ليذركم بأسي والدليل على
هذا قراءة ابي بن كعب يخوف بأوليائه ۝ فلا تخافوهم اي لا تخافوا
اولياء الشيطان وخافون ان كنتم مؤمنين اي خافوني في ترك امري
ان كنتم مصدقين بوعدي وقد اعلمتكم اني انصركم عليهم فقد سقط عنكم
الخوف قوله ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اكثر القراء على
تحزنك بفتح الياء وقرأ نافع يحزنك بضم الياء وحزن واحزن بمعنى
واحد يقال حزني الامر واحزنني وذكر ذلك الخليل وشيبة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ابو زيد والزجاج واراد بالذين يسارعون في الكفر المنافقين اليهود
وتاويله ويبتدرون في نصرة الكفرة انهم لن يضروا الله شيئا يعني
ان معايدة اليهود في ذلك عليهم لا على غيرهم وقال عطا لن يضروا اولياء الله
شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة اي نصيبا في الجنة ○ قوله
ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اختاروه بدلا من الايمان لن يضروا
الله شيئا ولهم عذاب اليم ○ قوله ولا يحسبن الذين كفروا قال ابن
عباس يعني المنافقين قريظة والنضير وقال مقاتل يعني بشر كي مكة قوله
انما نملي لهم خير لانفسهم انما للاموال والنساء ○ قال الاصمعي املا
عليه الزمان اي طال عليه واملى له اي طول له وامهله قال ابن عباس
في قوله انما نملي لهم يريد نمادي بهم في معاصي الله ○ قوله انما نملي لهم
ليزدادوا انما اي انما طول اعمارهم في الكفر ليريد انهم فيكون ذلك
شرا لهم ثم نبههم ○ قال الزجاج هو كقوله اعلم الله فقال نبيه انهم
لا يؤمنون ابدا وان بقاءهم يزيدهم كفرا وانما اخبرنا احمد بن الحسين
القاضي ياحاجب بن احمد الطوسي ياحمد بن حماد ياحمد بن الفضيل عن عبيدة
عن ابرهيم قال قال عبد الله ما عين نظرت الا والموت حين لها من الحياة
فقيل له يا ابا عبد الرحمن المبتلى المؤمن يزداد صلاة ويزداد صوما وزدا
خيرا فقال ان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار فاز خيرا
فما عند الله خير للابرار ○ فقيل له ارايت الكافر اليس اذا مات
صار عجلا الى النار وهو في الدنيا ياكل ويشرب ويلبس فقال ان الله
تعالى يقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولا يزدادون في الدنيا حياة الا ازدادوا
اثما ○ قوله ما كان الله ليذر المؤمنين الاية نزلت في المنافقين وتميزهم
عن المؤمنين ومعنى الاية وما كان الله ليذركم يا معشر المؤمنين على
ما انتم عليه من التباس المنافقين بالمؤمن والمؤمن بالمنافق حتى
يميز الخبيث من الطيب اي المنافق من المؤمن قال مجاهد يميز الله
يوم احد المؤمنين من المنافقين حيث اظهروا النفاق وخلفوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي يميز قراءتان التخفيف والتشديد وهما
لغتان يقال مزت الشيء بعضه من بعض فانا اميزه ميزا وميزته تمييزا
ومنه الحديث من مازا ذوى من الطريق فهو له صدقة ○ وما كان الله
ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من المؤمن قبل التميز ولا
ان يطلع انبياءه على ما يريد فيكون علم به يقال اطلعه على كذا
اي اعلمه قوله ولكن الله يجتبي اي يختار للعرفة ذلك من يشاء من الرسل و
وعرفهم الخبر العظيم على ذلك فقال فامنوا بالله ورسوله وان تؤمنوا
وتتقوا فلكم اجر عظيم ○ قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما
اتيهم الله من فضله هم الراهب والفضة والحيوان والثمار فمنعوه الحقوق
التي تجب فيها الزكاة ○ قوله بل هو شر لهم قال الحسن بخلوا بها
فطوقوا بها يوم القيمة ○ قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يجعل ما بخل به من المال
حية يطوقها في عنقه تنهشه من قرنه الى قدمه اخبرنا ابو
بكر احمد بن الحسين الحيري ياحمد بن يعقوب المعدل ياابا الربيع
ياابا الضحى ياابا سفيان عن عيينة قال سمعت جامع ابن ابي راشد
وعبد الملك بن اعين انهما سمعا ابا وابل يحدث عن عبد الله بن مسعود
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل لا
يودي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع يفر منه وهو
يتبعه حتى يطوقه في عنقه ثم قرا علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة قوله ولله ميراث
السموات والارض يعني انه يفني اهلها وسمى الاملاك والاموال

www.alukah.net

ما لكم الا الله تعالى قوله والله بما تعملون خبير من قرا بالياء
فلان ما قبله على الغيبة وذلك قوله يشهدون لله بما تعملون
خبيرا من نعم الخوف فجازيهم عليه ٥ ومن قرا بالتاء فعلى قبلها
الآية خطابا له وهو قوله وان تومنوا وتتقوا فله اجر عظيم ثم قال
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ولحن اعنيا قال المفسرون نزلت هذه
الآية في اليهود قالوا لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
ان الله فقير يستقرضنا ولحن اغنياء يروى ان قائل هذه رجل من
اليهود يقال له فنحاص قال لو كان الله غنيا ما استقرضنا اموالنا
فقال تعالى سنكتب ما قالوا اي نامر الحفظة باثبات قولهم في صحايف
اعمالهم وذلك اظهر في الحجة عليهم وقراءة سيكتب ما قالوا اغنياء
بقراءة عبد الله ويقال ذوقوا عذاب الحريق وهو اسم النار المعظم
وهو بمعنى الحرق ذلك بما قدمت ايديكم اي ذلك العذاب بما
كسبتم من الاجرام وان الله اي وبان الله ليس بظلام للعبيد فيعاقبهم
بلا جرم قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا الآية قال السدي ان
الله امر بني اسرايل في التورية من جاءكم يزعم انه رسول الله
فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقربان تاكله النار الا المسيح
ومحمدا فانهما اتيانا بقربان فلم تاكلهما النار الذي يتقربه
الى الله فصله المصدر من قوله قرب قربانا مثل الكفران والرجحان
والخسران ثم سمي به نفس المتقرب به قال ع كانوا بنو اسرايل
يذبحون لله فيا خذون الثروب واطايب اللحم فيضعونها وسط
البيت والشق مكسوف فيهوي النبي وياتي ربه وبنو اسرايل
خارجون حول البيت فتنزل نار بيضا لها حفيف ولها دخان
فياكل ذلك القربان فقال الله تعالى قد اقمت الحجة عليهم فلم قتلتم

رسل فلي بالبينات والمعجزات الظاهرة وبالذي قلتم يعني اكل النار القربان
فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فيما ذكرتم ٥ قوله فان كذبوك فقد كذب
رسل من قبلك هذه الآية تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم في تكذيب
اليهود اياه وبيان انهم كذبوه كما كذبت سائر الرسل
قد كذبوا اخا كذب ٥ وقوله جاؤا بالبينات اي جاؤا بهم للمعجزات
الظاهرة والزبر اي الكتب وهو جمع زبور والزبور الكتاب بمعنى
المزبور اي المكتوب يقال زبرت الكتاب اي كتبته وقرا ابن عامر
وبالزبر باعادة الباء وان كان مستغنى عنها لضرب من التاكيد قوله
والكتاب المنير اي الهادي الى الحق من قولك اناري الشيء اذا نوره
اي بيّنه واو ضحه ٥ قوله كل نفس ذائقة الموت ذائقة فاعله
من الذوق وهذا وعد من الله تعالى بالموت ووعيد للكذبين بالقرآن منهم
اذا ماتوا حصلوا على احد امرين حسرة وحشرة وهو قوله وانما توفون اجوركم
يوم القيمة فمن عمل صالحا وفي واعمل بدخوله الجنة والبعد
من النار قوله فمن زحزح عن النار اي بعد عنها وادخل الجنة فقد
فاز اي ظفر بالخير ونجا من الشر قال الزجاج يقال لكل ناج هلك
ولفي ما غبطه فاز وتاوبل فاز نحو ما ذكره وقيل الفوز الظفر بالخير
الحيوة الدنيا الاستمتاع الغرور يريد العيش في هذه الدار الفانية يغر
الانسان بما فيه من طول البقاء التكاليف وبشتقطع عرقوب ٥ قوله
لتبلون في اموالكم وانفسكم اي تختبرن في اموالكم بالجوائح والنفقات
حتى تتبين الجازع من الصابر والمخلص من المنافق وفي انفسكم بالامراض
والخطاب للمهاجرين اخذ المشركون اموالهم عنه وباعوا ارباعهم
وعذبوهم ٥ ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا اخبرنا الحسين بن محمد الفارسي انبا

محمد بن عبد الله بن المفضل الناجر اما احمد بن الحسن الحافظ ثنا محمد بن يحيى
ثنا ابو اليمان ثنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله
بن كعب عن ابنه ان كعب بن الاشرف اليهودي كان شاعرا وكان يهجو
النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش في شعره وكان المشركون
واليهود من اهل المدينة حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يودون ان
واصحابه اشد الاذى فلما امر الله نبيه بالصبر على ذلك وفيهم انزل الله
تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم الاية قوله وان تصبروا
على الاذى الذين يباشرونكم وتتقوا ابن العصبية والمعاصي فان ذلك من
عزم الامور اي مما امر به عليه من الامر لظهور رشده وكان هذا قبل
نزول اية السيف قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
الاية نزلت في يهود المدينة اخذ الله ميثاقهم في التوراة ليبينن
شان محمد ونعته ومبعثه ولا يكتمونه وهو قوله ليبيننه للناس
ما في كتابهم وفيه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام وغيرا
هذه الاية بالباء على الغيبة والتاء على حكاية المخاطبة التي كانت
في اخذ الميثاق ومثل قوله واذ اخذ الله ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
بالياء والتاء قوله فنبذوه وراء ظهورهم قال ابن عباس ارادوا الدراهم
الميثاق خلف ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا يعني ما كانوا ياخذون
من سفلتهم سرا شهيم في العلم قوله ويحبون ان يحمدوا قال ابن عباس فرحوا
سرا هم وحسنوا قوله ولا تحسبن الذين يفرحون قال ابو سعيد الخدري
نزلت في رجال من المنافقين كانوا يتخلفون عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الغزو ويفرحون بقعودهم عنه فاذا قدم اعتذروا اليه فقبل
عذرهم واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا ليستوجبوا عليه الايمان وقال عدي بن
حاتم اليهود فرحوا باضلال الناس وبنسبة الناس اياهم الى العلم
ليستوجبوا ذلك وقوله بما اتوا وان لم يفعلوا اما قال الفراء حسبت

سنا كفرا اي فعلت قوله لمفازة من العذاب اي بنجاة من
النار والمعنى فلا تحسبن هو لانهم نجوا من العذاب قوله ولله ملك
السموات والارض اي يملك تدبيرها وتصريفها على ما يشاء هذا
تكذيب للذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قوله تعالى ان في خلق
السموات والارض الاية قال ابن عباس بت في بيت ميمونة فتحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان
ثلث الليل الاخر قعد فنظر في السماء فقال ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قام فتوضا
واستن وصلى احدى عشر ركعة ونفخ الاية وقد ذكرنا تفسيره
البقرة قوله الذين يذكرون الله قياما اي قائمين وقعودا اي
قاعدين وعلى جنوبهم مضطجعين والمعنى انهم يصلون في جميع
هذه الاحوال على قدر امكانهم في محنهم ومنشهم قال عمران بن
حصين كانت بي بواسير فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب
قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض ليدلهم ذلك على قدرة
الصانع وتوحيده وحكمته ربنا ما خلقت هذا باطلا اي
ويقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا لغير شيء خلقته
دليلا على حكمتك وهان قدرتك سبحانك تنزيها لك عما
يجوز في وصفك فقنا عذاب النار اي فداعنا منه بوحيك
فلا تعذبنا النار قوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته قال قتادة اذللته
لخلد في النار فقد اخزيته قال شمر فصحفه وقال المفضل
اهلكته قال عمرو بن دينار قد علمنا حابر بن عبد الله في عمرة

في

ارجوا رمكة واذاهم المشركون فهاجروا منها الى المدينة وقاتلوا
المشركين وقتلوه وقال ابن كثير وقتلوا مشردا لذكر القتل
فيهم والتخفيف وقع على القليل والكثير ه وقرأ حمزة وقتلوا وقاتلوا
وهو قراءة العامة لان الواو لا يوجب ترتيبا فقوله ثوابا من عند الله قال
الزجاج هو مصدر لتوكيد ما قبله لان معنى لادخلهم جنات لاثيبهم
قوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد نزلت في مشركي مكة
وذلك انهم كانوا يجرون ويتقلبون في تجاراتهم في البلاد ونصرفهم فيها
اعلم الله تعالى ان ذلك مما لا يغتر به لانه لا مصير بهم الى النار ولا
يمتنعون بما جمعوه وهو قوله متاع قليل ثم مأواهم جهنم قال الزجاج
ذلك كالكسب والربح متاع قليل ثم ذكر المؤمنين فقال لكن الذين اتقوا
ربهم الى قوله نزلا من عند الله النزل ما يهيأ للضيف او لغيره اذا نزلوا
موضعا قال الكلبي جزاء وثوابا وما عند الله خير للابرار هما تقلب
فيه الكفار في دار الدنيا ه قوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
الاية اخبرنا ابو الفضل احمد بن محمد بن يوسف العروضي نا ابو عمرو
بن مطر نا ابو احمد عمرو بن احمد بن السناني نا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن يسار المزكي
نا ابو الاشعث بن سليمان عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه قوموا فصلوا على اخيكم النجاشي فقال بعضهم انا نصلي
على عبد الحبشة فانزل الله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
وهذا قول ابن عباس وجابر وقتادة ان الاية نزلت في النجاشي حين مات
وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال المنافقون انه يصلي
على رجل نصراني لم يره قط ه وقال ابن جريج وابن زيد نزلت في عبد الله بن
ابن سلام واصحابه وقال مجاهد نزلت في موسى اهل الكتاب كلهم قوله
وما انزل اليكم يعني القرآن وما انزل اليهم يعني التوراة خاشعين لله

www.alukah.net شبكة الألوكة

[illegible] الخوف اي العوان والخوف الذي [illegible] فواد الا رحم [illegible]

وبئس المهاد هي الاية فقال ابن عباس فذلك حين احرقه النار ان
دون ذلك لخزيا ه ومالظالمين من انصار اعوان
يمنعونهم من عذاب الله ه قوله ربنا انا سمعنا منادا ينادي
محمدا صلى الله عليه وسلم في قول ابن عباس والاكثرين قال قتادة بلغكم
الله عز ومني للناس حيث قالوا وعز ومني للحق كيف قالوا اما
الله عز ومني للناس فقالوا انا سمعنا واما ومنوا للحق فقالوا
ومنوا للحق فقالوا انا سمعنا فانا عجبنا واما ومنوا للناس فقالوا
انا سمعنا منادا ينادي للايمان وقال محمد بن كعب القرظي وهو داعي
الله ليس كل احد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ه قوله تعالى ينادي
للايمان قال ابو عبيدة هذا على التقديم والتاخير اي سمعنا منادا للايمان
ينادي ان امنوا بربكم فامنا ه قوله وكفر عنا سيئاتنا اي غطها
عنها حتى لا نراها وجمع بين غفران الذنوب وبين تكفير السيئات
لان غفران الذنوب بفضله ورحمته وتكفير السيئات بسبب الطاعات
كتكفير الحنث بالصوم والظهار بالاعتاق والمغفرة بفضل من
غير سبب والتكفير بسبب طاعة والتسيئات بالاعمال الفيحة
يقال سوا على الرجل فعله اي قبحه عليه وعيبه بما يصنع ه قوله
وتوفنا مع الابرار ه قال ابن عباس مع الانبياء والمعنى توفنا وقلوبنا
قوله ربنا وانتنا ما وعدتنا على رسلك قال الكلبي على لسان رسلك
والمعنى ان المؤمنين يدعون الله تعالى ان ينجز لهم ما وعدهم من الثواب
على لسان الرسل ه قوله ولا تخزنا يوم القيامة اي لا تفضحنا ولا
تهنا ولا تهلكنا ه قوله فاستجاب لهم ربهم اي دعاهم ه قوله انا اي
اني لا اضيع عمل عامل منكم يعني لا يضيع لاحد عند عمل رجلا كان
او امراة وهو قول رددت اليه انثى بعضكم من بعض اي حكم جميعكم
حكم واحد منكم فيما افعل بكم من مجازاتي اياكم على اعمالكم وترك تفصيلها
لعلمكم فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي يعني المؤمنين الذين

قال الزجاج لما ذكر الذين كفروا من اهل الكتاب في قوله فنبذوه
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا ذكر حال راس من اهل الكتاب واخبر
انهم صدقوا في حال حشوعهم فقال حاشعين لله لا يشترون بايات
الله ثمنا قليلا اي عرضا من الدنيا كفعل اليهود الذين غيروا التوراة به
ثم وعدهم الاجر بقوله اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب
ومعنى الكلام في سرعة حساب الله ۞ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا قال الحسن على دينكم فلا ترتدوا لشدة ۞ وقال
زيد ابن اسلم اصبروا على الجهاد وصابروا عدوكم فلا يكونن
الصبر منكم اورابطوا اقيموا على جهاد عدوكم بالحرب واصله من
مرابطة الخيل وهو ارتباطها اي ترك العدو في بعض الثغور ثم سمي
ملازمة الجهاد رباطا ومرابطة هذا قول اكثر المفسرين وفيه قول
اخر اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الزاهد انا ابو علي ابن ابي بكر
الفقيه انا محمد بن معاذ الماليني انا الحسين بن الحسن بن حرب المروزي
انا ابن المبارك انا مصعب بن ثابت حدثني داود بن صالح قال قال ابو
سلمة داود بن صالح قال قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن يا ابن اخي هل تدري
في اي شيء نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
قلت لا قال انه لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه
ولكن انتظار الصلوة خلف الصلوة رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيحه
عن ابي محمد المزني عن احمد بن حمدة عن سعيد بن منصور عن ابن المبارك
ودليل صحة هذا القول الحديث الصحيح الذي اخبرناه ابو نصر محمد بن
محمد بن عبد الله بن زكريا المحمودي انا ابو بشر بن احمد المهرجاني انا محمد
بن يحيى بن سليمان المروزي انا ابو عبد الله مسلم بن سلام انا اسمعيل
بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى

يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد
وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط
رواه مسلم عن قتيبة وعلي بن حجر كلاهما عن اسمعيل بن جعفر وانما معنى
انتظار الصلوة بعد الصلوة رباطا لان كل من صبر على امر يقال ربط قلبه
عليه وربط نفسه قال الميد رابط الجاش على الدوحل ۞
اي صابر ثابت ولهذا قال ابو عبيدة وابن الانباري في قوله ايها الذين امنوا
وصابروا اي صابروا عدوكم ورابطوا اي كونوا على ثغر العدو واتقوا الله لعلكم تفلحون اي تظفرون بما تطلبون ۞ والله اعلم بالصواب

تفسير سورة النساء

اخبرنا الاستاذ ابو عثمان سعيد بن محمد الزاهد انا ابو عمرو محمد بن
جعفر بن مطر انا ابراهيم بن شريك انا احمد بن يوسف انا سلام ابن سليم الطويل
انا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة النساء فاما ما تصدق
على كل من ورث ميراثا واعطى من الاجر كمن اشترى محررا وابرا
من الشرك وكان في مشية الله عز وجل ان يتجاوز عنهم
اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي انا احمد بن عبد الله بن الفضل
اخبرنا احمد بن الحسن الحافظ انا محمد بن يحيى انا عثمان بن صالح السهمي
حدثني ابن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني
حميد بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة انه سمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول تعلموا سورة النساء وسورة المايدة وسورة
الحج وسورة النور فان فيهن الفرايض ۞ بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم قال ابن عباس يخاطب الله به اهل مكة الذي
خلقكم من نفس واحدة يعني ادم وخلق منها زوجها يعني حوا
خلقت من ضلع من اضلاع ادم وذلك قبل ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان المراة خلقت من ضلع فان ذهبت تقيمها اشرتها وان تركتها
وفيها عوجاج استمتعت بها ٥ قوله وبث اي ونشر والبث
التفريق ومنه قوله وزرابي مبثوثة اي مفرقة في المجلس وخلق
الله الخلق فبثهم في الارض ٥ وقوله منهما اي من ادم وحوا وهما ابوا
البشر وفي هذا بيان قدرة الله تعالى حيث خلق ادم وكان نفسا واحدة
ثم خلق منه حوا ثم خلق منهما الرجال والنساء على كثرتهم ٥
قوله واتقوا الله الذي تتساءلون به اي يسئل الولد فادغم التاء في السين
ومن حقق حذف ولم يدغم والمعنى تتساءلون فادغم التاء في السين
فيما بينهم وحواله وحقوقه فيقول لوالده اسالك بالله وانشدك
الله واسئلك الله وكذا كانت العرب تقول ٥ قوله والارحام
قال قتادة ومجاهد والسدي والضحاك وابن زيد والزجاج
والفراء اتقوا الارحام ان تقطعوها فهي عطف على اسم الله
في قوله واتقوا الله والمعنى اتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها
وهذا يدل على وجوب صلة الرحم ٥ اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن
الحيري اخبرنا ابو علي الحداد نا محمد بن يحيى المروزي نا عبد الرزاق نا
معمر عن الزهري حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ردا الليثي
اخبره عن عبد الرحمن بن عوف انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي
فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته ٥ اخبرنا ابو ابراهيم اسمعيل
ابن ابراهيم الصوفي نا محمد بن علي الفقال الشاشي نا الحسين بن وثيق
بن خلف الرسعني نا اسحق بن منصور نا حدثني عمران بن هرون
الرملي حدثني سليمان بن حيان حدثني داود بن ابي هند عن الشعبي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعمر بالقوم
الديار ويكثر لهم الاموال وما نظر اليهم من خلقه بعضا لهم قبل

ذلك فرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليصلنهم ارحامهم ٥
وقراحمزة والكسائي بالخفض وضعف النحويون هذه القراءة
واستقبحوها ٥ وقال الزجاج اجماع النحويين انه لقبح ان يعطف
باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الخفض الا باظهار الخافض تقول فيما
له ولزيد وليست قراءة النحويون مرت به وبزيد لان المكني المخفوض
حرف متصل وهو منفصل فمحاله كالتنوين في الاسم فقبح ان يعطف باسم
يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه ٥ وقال سيبويه لا يجوز
عطف الظاهر على المكني المخفوض من غير اعادة الخافض الا في
ضرورة الشعر وانشد

فاليوم قد بت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب

قوله ان الله كان عليكم رقيبا الرقيب الحافظ يقال رقب يرقب
رقبة ورقوبا ومعناه انه يرقب عليكم اعمالكم فاتقوه فيما
نهاكم عنه ٥ قوله واتوا اليتامى اموالهم والخطاب للاوصياء اولياء
اليتامى اي عظموهم امر اليتامى اذا بلغوا ولا تتشرطوا الخبيث بالطيب قال
تبدل الشاة السوداء الهزيلة بالسمينة وقال المفسرون كان في اليتيم ياخذ
الجيد ويرمي اليه بالرديء ويقول ذراعك بذراعه فيجعل الرديء مكانه فيجعل الزائف بدل الجيد والمهزول
بدل السمين فنهى الله عز وجل عن ذلك ٥ قال الشعبي لا تصح بعيرا مهزولا
بحسان بعير سمين يقال بعير منعير وشاة مهزولة بشاة سمينة
وثوبا خلقا بجديد يقال ثوبا بثوب وشاة بشاة
واراد بالخبيث الحرام وهو ما ياخذه من مال اليتيم بدل ماله الحلال الطيب
قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم لا تضيفوها في الاكل الى اموالكم
قال السدي يقول لا تخلطوها باموالكم ثم تاكلونها جميعا انه كان
اموالهم كان حوبا كبيرا الحوب والحوب والحاب الاثم الكبير

قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الاقساط العدل يقال اقسط الرجل اذا عدل ومنه قوله واقسطوا ان الله يحب المقسطين اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي انا ابو الفضل محمد بن عبد الله حمدونية انا ابو الحسن بن علي بن محمد المزاحمي نا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرني شعيب عن الزهري قال كان عروة ابن الزبير يحدث ان عائشة سئل عائشة رضي الله عنها عن قول الله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى قالت عائشة رضي الله عنها هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها ويريد ان ينتقص صداقها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من سواهن من النساء رواه البخاري عن اليمان وعلى هذا التفسير تقدير الآية وان خفتم الا تقسطوا في نكاح اليتامى فانكحوا الحذر والخوف قوله فانكحوا ما طاب لكم اي عن غيرهن وقال اكثر المفسرين يقول كما خفتم الا تقسطوا في اليتامى وهن دليل على ان الخوف في النساء ايضا الا تعدلوا فيهن فلا تنزوجوا اكثر مما تمكنكم امساكهن والقيام بحقهن لان النساء كاليتامى في الضعف والعجز وهذا قول ابن عباس في رواية الوالبي وسعيد بن جبير وقتادة والربيع والضحاك والسدي ○ قوله ما طاب لكم اي ما حل لكم من النساء يعني من الاثنى الحل نكاحهن من المحرمات اللاتي ذكرت في قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية وما ها هنا بمعنى من كقوله والسماء وما بناها وقال مجاهد معناه فانكحوا النكاح الذي طاب لكم من النساء فما على هذا عبارة عن النكاح

قوله مثنى وثلاث ورباع معناه انثنين اثنين وثلثا ثلثا واربعا اربعا على اختلاف الاحوال الاربع لمن اراد نكاحهن اذا لم يتقدمها ثلاث وحذف الثلاث اذا لم يتقدمها اثنان ولا تزل الآية على اباحة التسع وان كان مجموع هذه الاعداد تسعا لان الله تعالى خاطب العرب بافصح اللغات وليس من سمع الرباع اربعة في العدد عن التسعة باثنين وثلثة واربعة فمن قال اعط زيدا اثنين وثلثة واربعة وهو يريد تسعة كان كذلك عابا كلامه وقوله فان خفتم الا تعدلوا ان في الاربع بالحب والجماع فواحدة اي فليتسر كل واحد منكم واحدة او ما ملكت ايمانكم اي ارقاءكم اي لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في الحرائر من التسوية بينهن في القسمة قوله ذلك ادنى الا تعولوا اي نكاح الاربع على قلة عددهن اقرب الى العدل وابعد من الظلم ومعنى تعولوا تميلوا وتجوروا عن جميع المفسرين والعول الميل في الحكم الى الجور وقال الفراء عال الرجل يعول عولا اذا مال وجار وهذا قول ابن عباس والحسن وابرهيم وقتادة والربيع والسدي وعكرمة والفراء والضحاك وابن الاعرابي قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة الصدقات المهور واحدها صدقة والنحلة في اللغة معناها الديانة والملة والشرعة يقال فلان ينحل كذا اذا كان يدين به ونحلته كذا اي ولهذا قال ابن عباس وقتادة وابن جريج وابن زيد في قوله نحلة فريضة والخطاب للازواج امروا باعطاء النساء مهورهن برا بها لانه مما اوجبه الله تعالى لهن وقال الكلبي نحلة هبة وعطية يقال نحلت فلانا نحلة

نحلة اي اعطية والمعنى ان الله جعل الصداق نحلة للنساء فامر
الازواج باعطاء المهور للنساء عن طيبة منهن ولا مخاصمة
فيه لان ما يوهب بالمخاصمة لا يقال له نحلة ٥ اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن ابرهيم المزكي نا ابو سهل احمد بن الحسين القاضي نا
محمد ابن ايوب الرازي نا الفعنبي نا عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن
حبيب عن ابي الخير عن عقبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان احق الشرط ان يوفى به ما استحللتم به الفروج
رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن الليث ورواه مسلم
عن محمد بن المثنى عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر كلاهما
عن يزيد بن ابي حبيب ٥ نا ابو سعد محمد بن يونس بن الفضل نا
محمد بن يعقوب نا محمد بن اسحق الصغاني نا سعيد بن سليمان ابو سهل
بن محمد بن يزيد بن صبيح عن مهيب حدثني ابي عن عمه عبد الحميد
عن ابيه عن جده صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة
امرأة صداقا فجاءت الآخر فوهبها اياه ثم مات فلم يعطها اياه لقي الله
زانيا قوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا قال الفراء والزجاج فان
طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق وحللنه هنيئا مريئا يعني
الهنيء الطيب المساغ الذي لا بغصة تنوه والمريء المحمود العاقبة
الذي لا يضر ولا يؤذي قال المفسرون يقول الاحاقون في الدنيا اموالهم
ولا في الآخرة بعلة ٥ اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد النعيمي نا ابو الشيخ
الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عمار العسكري نا ابو مالك
عن حوشب عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن
هذه الآية فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وحللنه هنيئا مريئا قال اذا
جادت لزوجها بالعطية عن طيب نفس لا يقضى به عليه سلطان

ولا بواخذ الله به في الآخرة ٥ قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
قال ابن عباس في رواية الوالبي يقول لا تعمد الى مالك الذي جعل الله قوله
له معيشة فتعطيه امرأتك وتبذره فتكونوا انتم الذين تقومون
عليها ثم ينظر الى مال ابويهم ولكن امسك مالك واصلحه وقد ان
الذي تنفق عليهم في كسوتهم ورزقهم وموتهم فالسفهاء هم النساء والصبيان
وهذا قول الحسن وقتادة وسعيد بن جبير والسدي وقوله
التي جعل الله لكم قياما قال عطاء عن ابن عباس فيما امركم ومصلاح
دنياكم قال الزجاج التي جعلها الله لكم تقومون بها قياما وقال
الكسائي القيام هاهنا اسم بمعنى القوام وهو ما يقوم به الشيء
قال ابن قتيبة يقال هذا قوام امرك وقيام امرك اي ما يقوم به امرك
وقرأ نافع قيما قال الاخفش قياما وقواما وقيما وقوما واحد
فالقيم عنده مصدر في معنى القيام وقال غيره القيم جمع قيمة
والدنانير والدراهم قيم الاشياء ٥ واختار الزجاج هذا الوجه
فقال ومن قرأ قيما فالمعنى اموالكم التي جعلها الله قيما للاشياء
فيها تقوم امور كم ٥ قوله وارزقوهم فيها واكسوهم الرزق من
العباد هو الاخراج الموظف يقال رزق فلان عياله كذا وكذا اي اجرى
عليهم وانما قال فيها ولم يقل منها لانه اراد اجعلوا لهم فيها رزقا
كاملا اوجب ذلك لهم وانما قال ابن عباس يريد انفقوا عليهم منها ومعنى
واكسوهم البسوهم الثياب يقال كسوته فاكتسى اي لبسه
والكسوة ما يكتسى الثياب ٥ قوله وقولوا لهم قولا معروفا اي عدة جميلة
من البر وقيل اذا رأيت في يسر فسر هذه احسنت البهم وان غبت
في عسر اي اعطيتهم ٥ قوله تعالى وابتلوا اليتامى قال الحسن وقتادة ومجاهد

اختبروهم في عقولهم وادياتهم وكيفية هذا الابتلاء لا يرد للبيه
الامر في نفقته عند مراهقة الحلم ليعرف كيفية تدبيره وتصرفه
وان كانت جارية برد اليها ما يرد الى النساء من امور البيت وتدبير
العزل والقطن حتى اذا بلغوا النكاح اي حال النكاح من الاحتلام وانزال
الماء فان انستم اي علمتم ورأيتم والايناس الابصار ومنه قوله انست
نارا لعلي آتيكم منها بقبس قال ابن عباس رشدا قال ابن عباس والسدي هو الصلاح
في العقل وحفظ المال وقال الشافعي الرشد ان يكون صالحا في دينه
مصلحا لماله ولا يجوز دفع المال الى اليتيم الا بعد البلوغ وتبين العقل
واصلاح المال منه ولانا كلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا اي يقولوا
نبادر ونأكل مالهم كبير ورشديم حذر ان يبلغوا فيأمرنا بتسليم
تسليم المال اليهم وكان غنيا فليستعفف اي الوصيا واولياء اليتامى فليستعفف
عن مال اليتيم وليترك يقال استعفف عن الشيء وعف عنه اذا امتنع
منه وتركه ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف وهو ان يأخذ من ماله بقدر
قيامه واجرة عمله والمعنى يستعفف كما امره الله فان احد الاجرة
حلت له في مقابلة عمله اخبرنا الاستاذ احمد بن محمد بن ابراهيم
الثعلبي اباشعيب ابن محمد المزكي ابا مكي بن عبدان ابا الوليد
ابا روح ابا ابن جريج اخبرني بكير بن عبد الله بن الاشج انه سمع
القاسم بن محمد يقول حضرت ابن عباس واستفتاه رجل فقال انا
لهم لقاح افاشرب من فضل البانها فقال ليبث تردنا بها واناوط
حوضها ونلقي مهنتها فقال لي قال اشرب من فضل البانها غير مضر ولد
ولا ناهك في الحلب قوله واذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم
هذا وصية من الله تعالى للاولياء بالاشهاد على دفع المال اذا دفعوه الى
اليتامى لكي ان وقع اختلاف امكن الولي ان يقيم البينة على الدفع لئلا

الحلم

بلغ

ق ٦٢ نفس

له قوله وكفى بالله حسيبا قال ابن عباس محاربا للمحاسب والمعنى
بمعنى المحاسب والباء في بالله زيادة وحسيبا منصوب على الحال
والمعنى وكفى بالله في حال الحساب قوله للرجال نصيب الآية
قال ابن عباس في رواية الكلبي لما توفي ثابت الانصاري
توفي وترك بنات وامرأة يقال لها ام كجة فقام رجلان من بني
عمه فأخذا ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا فجاءت ام كجة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت له ذلك فنزلت هذه الآية
قال المفسرون وكانت العرب في الجاهلية لا تورث النساء ولا الصغار
شيئا وان كانوا ذكورا وانما كانت تورث الكبار ورجالهن
بالرماح وجاز الغنيمة فأبطل الله ذلك عليهم وكان لكل واحد
على ما ذكر الفرض وقوله نصيبا مفروضا قال الاخفش
هو نصب على معنى جعل لهم نصيبا والآية ترد على هذا
لان قوله للرجال نصيب وللنساء نصيب يرد على معنى
جعل لهم نصيبا قوله واذا حضر القسمة يعني قسمة المال بين الورثة
اولوا القربى ذوو الارحام الذين لا يرثون ولا يرثون واليتامى والمساكين
فارزقوهم منه هذا على الندب والاستحباب يستحب لمن ورث ان
يرضخ لهؤلاء شيئا من التركة بقدر ما طيب النفس به الرهب
والورق ويقول لهم عند قسمة العقار والرقيق قولا معروفا وهو
ان يقول يورك فيكم قال ابن عباس في رواية عطاء الكلبي هذه الآية
منسوخة وآية المواريث وآخر النساء بعدها حيث بين
ميراث الاقارب واليتامى والمساكين قوله وليخش الذين لو تركوا الآية قال
ابن عباس في رواية عطاء كان الرجل اذا حضرته الوفاة فعدل عن

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له انظر لنفسك فانه لا يحل
لا يعنون عند شيئا فقد حل ماله ومحجب ولده وهذا افضل ان كان يوصي
في الثلث فكره الله تعالى منهم فانزل ولخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية
ضعافا اي اولادا صغارا خافوا عليهم الفقر فليتقوا الله ولجا
الله اذا قعد عند احدكم عند احتضاره وهو في الموت وليقولوا قولا
سديدا اي عدلا وهو ان يأمر كل مخلف ماله لولده وتصدق عادون
الثلث وهذا قول سعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدي والشدي
العدل والصواب من القول يقال قد سدد او سدد اذا اوشد قوله
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا اي ما
يؤول اليه في العاقبة كقوله اعصر خمرا يعني العنب فسماه بما يؤول
اليه في العاقبة ومنه قوله عليه السلام في الشارب رأيته الذهب
والفضة انما تجر في بطنه نار جهنم اخبرنا احمد بن عبد الله
ابن احمد المحلي انا الحسين بن علي بن يحيى الدامغي انا ابو العباس احمد
بن محمد بن الحسين الماسرجسي انا شيبان بن فروخ انا حماد بن سلمة
عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في حديث المعراج فاذا انا برجال قد وكل بهم رجال يفلقون
لحاههم واخرون يجيئون بالصخور من النار فيقذفونها في افواههم فتخرج
من ادبارهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا اخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن جعفر انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا احمد بن علي بن المثنى
انا عفان انا حماد يعني ابن سلمة انا ابو المنذر عباد بن منصور عن
ابي بردة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي مررت بقوم
تاجر افواههم نار فقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال الهمزاز اي اللمزة
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون

سعيرا يقال صليت النار اصلاها صلا وصلاء وهو صلي
النار اذا قاسى حرها وشدتها ومنه قوله الا من هو صال الجحيم وصلي النار دون
صم الياء فهو رمز قولهم اصلاه الله حر النار اصلا قال الله تعالى
فسوف نصليه نارا والسعير النار المسعرة يقال سعرت
النار اسعرها سعرا وهي مسعورة وسعيرة قوله تعالى
يوصيكم الله في اولادكم الاية اخبرنا محمد بن احمد
المنصوري انا علي بن عمر الحافظ انا يحيى بن ساعد انا احمد بن
المقدام انا بشر بن المفضل انا عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد
الله قال جاءت امرأة بابنتين لها فقالت يا رسول الله هاتان
بنتا ثابت ابن قيس وقال سعد بن الربيع فتل معك يوم احد
وقد استوعب عمهما مالهما وميراثهما فلم يدع لهما مالا الا اخذه
فما ترى يا رسول الله فوالله ما ينكحان ابدا الا ولهما مال قال
فقال يقضي الله في ذلك فنزلت سورة وفيها يوصيكم الله في
اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الى اخر الاية فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع لي المرأة وصاحبها فقال لعمهما
اعطهما الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فلك ومعنى يوصيكم
الله قال الزجاج يفرض عليكم لان الوصية من الله فرض لا محالة
والدليل على ذلك قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ذلكم وصيكم به وهذا الفرض الحكم علينا بين ما اوصى به فقال
للذكر مثل حظ الانثيين يعني الاولاد ثم ذكر نصيب الاناث
من الاولاد فقال فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة
للبنتين الثلثين الاتيان وروي عن ابن عباس انه ذهب الى ظاهر

الاية وقال النساء فوق اثنتين فزاد الثلث بزيادة النساء لان الله تعالى قال فان
كن نساء فوق اثنتين فجعل الثلثين للنساء اذا زدن على اثنتين
وهذا غير ما جوزه به ووجه الابد ان فوق ها هنا صلة
لا معنى له كقوله فاضربوا فوق الاعناق يريد فاضربوا الاعناق
وشبه اثنتين بثنتين لان الاثنين جماعة عند العرب والله تعالى
يقول فقد صغت قلوبكما وقال السارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما فسمى التثنية باسم الجمع فثبت بهذا البيان ان ثلثي التركة
للبنتين وان نصفها للواحدة وهو قوله وان كانت واحدة فلها
النصف وقرأ نافع واحدة بالرفع على معنى وان وقعت واحدة
ثم بيان ميراث الاولاد ثم ذكر ميراث الوالدين فقال ولابويه
يعني ابوي الميت ولم يجر له ذكر فكني عن غير مذكور لكل واحد
منهما اي من الابوين السدس ان كان له اي للميت ولد او ولد
ابن وانما الولد يقع على ولد الابن فان لم يكن له ولد ورثه
ابواه فلامه الثلث اذا مات ولم يخلف غير ابوين كان ثلث
المال للام والباقي للاب وقراءة بكسر الهمزة اذا ولينهما
كسرة او ياء نحو فلامه وبيوت امهاتكم وفي امها تبع الهمزة
ما قبلها اليا والكسرة قال ابو اسحاق ابو حاتم انهم استثقلوا
الضمة بعد الكسرة في قوله فلامه والبئس في كلام العرب مثل
فعل بكسر الفاء وضم العين فان كان الميت اخوان عاد
نصيب الام من الثلث الى السدس وهو قوله فان كان له اخوة
فلامه السدس واجمعت الامة على ان الاخوين يحجبان الام من
الثلث الى السدس والاخ الواحد لا يحجب وابن عباس يخالف

في هذه المسئلة وهو ما اخبرناه ابو اسحق بن محمد المقرئ ثنا سعد
بن محمد اسماعيل بن عبدان ثنا ابو الازهر ثنا روح ثنا ابن جريج
عن ابن ابي نجيح عن عباس انه دخل على عثمان بن عفان
فقال ان الاخوين لا يرد ان الام الى السدس انما قال الله ان كان له
اخوة فلامه السدس والاخوان في لسان قومك وكلام العرب
ليسا باخوة فقال عثمان لا استطيع ان انقض امرا كان قبلي وتوارثه
الناس وجرى في الامصار قال العلماء هذا غلط من ابن عباس
لان الاثنين يسميان بالجمع في كثير من الكلام حكى سيبويه
ان العرب تقول قد وضعا رحالهما يريدون رحلي راحلتهما
وقال الانباري التثنية عند العرب اول الجمع ومشهور في كلامهم
ايقاع الجمع على التثنية من ذلك قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين
يعني حكم داود وسليمان قوله بعد وصية يوصي بها او دين
اي هذه الاشياء انما تقسم بعد قضاء الدين وانفاذ وصية الميت
في ثلثه وقرئ يوصى بفتح الصاد وكسرها فمن كسر فان معنى
من بعد وصية يوصيها الميت ومن فتح الصاد فانه يؤول في
المعنى الى يوصي الآخر ان الموصي هو الميت وقوله اباؤكم
وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا اي انتم لا تدرون اي
هؤلاء انفع لكم في الدنيا فتعطونه من الميراث ما يستحق ولكن الله
تعالى قد قدر الفرايض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم
لم تعلموا ايهم انفع لكم فاقتدروا وضعتموها امعنى قوله
فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما قال عطاء كان عليما بخلقه

الانباري
احمد

قال فحلفهم حكما حيث فرض للمعار مع الحمار اخبرنا ابو منصور
المنصوري نا علي بن عمر بن مهدي نا الحسين بن اسمعيل المحاملي نا ابو موسى
نا احمد بن حمران نا عوف بن سلمان بن جابر الهجري قال قال
عبد الله بن مسعود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن
وعلموه الناس وتعلموا الفرايض وعلموها الناس وتعلموا العلم
وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن
حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما اخبرنا
اسمعيل بن ابرهيم النصرابادي نا ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسمعيلي
بجرجان نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا ابرهيم بن المنذر الحزامي نا
حفص بن ابي العطاف حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرايض وعلموه فانه نصف
العلم وهو ينسى وهو اول شيء ينزع من امتي هذا لفظ حديث ابن الله قال ميراث
الازواج والزوجات فقال ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم
يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين يعني ان الميراث
انما يستحق بعد انفاذ الوصية وقضاء الدين في قوله ولهن الربع مما
تركتم ان لم يكن لكم ولد يعني لم يترك للزوج ولد فان كان له ولد
كان للمراة الثمن وهو قوله فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها او دين ثم بين ههنا بيان ميراث الازواج
والزوجات ثم ذكر ميراث ولد الام فقال وان كان رجل يورث كلالة
او امراة كلاهما يعني ميت ولا ولد له ولا والد فهو كلالة ومن ورثه وكان وارث
ليس بوالد للميت ولا ولد له هو كلالة فالكلالة اسم يقع على
الوارث والمورث اذا كانا بالصفة التي ذكرناها وقال رجل كلالة

امراة كلالة وقوم كلالة لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر كالبلالة
والوكالة يقال كل الرجل كلالة اي صار كلا او هو الذي
لا ولد له ولا والد والمراد بالكلالة في هذه الاية الاخ للام او الاخت
مات وقوله وله اخ او اخت يعني اخا باجماع المفسرين وكذلك
في قراءة سعد ابن ابي وقاص وله اخ او اخت من امه وكل واحد منهما
السدس وقال ابن عباس في رواية عطاء وله اخ او اخت من امه فلكل
واحد منهما السدس فرض الواحد والاثنين من الاخوة للام السدس فان كانوا
اكثر من واحد اشتركوا في الثلث الذكر والانثى فيه سواء وهو
قوله فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث وصية
يوصى بها او دين غير مضار اي يوصي الميت بما دون الثلث مضارا للورثة وهو ان
يوصي بدين ليس عليه يريد بذلك ضرر الورثة فمنع الله منه
فقوله وصية من الله قال ابن عباس فريضة من الله والله عليم بما دبر
من هذه الفرايض حليم عمن عصاه بأن اخره وقيل يوبخه فقوله تلك
حدود الله قال ابن عباس يريد ما حد الله من فرايضه في الميراث
ومن يطع الله ورسوله في بيان المواريث يدخله وقرا نافع بالنون
والمعنى فيه كالمعنى في الياء وبعض الله ورسوله قال عاصم
وما انقص الاخوات وقال عمر من ابن عباس رضي الله عنهم يريد يقسم
الله ويتعدى ما قال الله يدخله نارا وقال الكلبي يذكر نفسه
المواريث ويتعدى حدوده اسخطه الا يدخله نارا خالدا فيها قوله
والذان يأتيان الفاحشة من نسائكم اي يفعلان الزنا فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم اي من المسلمين فان شهدوا عليها بالزنا فامسكوهن
في البيوت اي احبسوهن في السجون حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهن سبيلا وكان هذا في ابتداء الاسلام المراة اذا زنت حبست حتى
تموت والرجل اذا زنى اوذي بالتعيير والضرب بالنعال فنزلت
الزانية والزاني فاجلدوا الاية هذا حكم البكرين فان كانا محصنين
رجما بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سبيلهما الذي
جعله الله لهما في قوله او يجعل الله لهن سبيلا ٥ اخبرنا
سعيد بن محمد الزاهد انا ابو علي بن احمد الفقيه انا ابو القاسم
البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة عن قتادة عن الحسن عن
حطان بن عبد الله عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر يجلد وينفى
والثيب يجلد ويرجم رواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة ٥ عليه
اخبرنا احمد بن الحسين الحيري نا محمد بن يعقوب انا الربيع
انا الشافعي انا عبد الوهاب عن يونس عن الحسن عن عبادة بن الصامت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله
لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب
بالثيب جلد مائة والرجم قوله واللذان قرا ابن كثير بالتشديد
وكذلك هذان وهاتين جعل التشديد عوضا من الحذف الذي لحق الكلمة
الا ترى ان قولهم ذا قد حذف لامها وقد حذفت الياء من اللذان
وهذان وكان حقهما في التثنية اللذيان وهاذيان فجعل التشديد
فيه عوضا من المحذوف عنه في التثنية قوله ياتيانها منكم يعني الفاحشة
والمعنى يفعلان الزنا فاذوهما يعني التعيير باللسان والتوبيخ
كما ذكرنا قوله فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بعد فاعرضوا
عن اذاهما وقد ذكرنا حكم هذه الاية في الاية قبلها قوله ان الله كان
توابا رحيما معنى التواب في صفة الله تعالى انه يتوب على عبده

بفضله ومغفرته اذا تاب اليه من ذنبه وقوله انما التوبة على الله
اي التوبة التي اوجب الله بفضله على نفسه للذين يعملون السوء
بجهالة قال ابن عباس يريد ان ذنب المومن جهل منه وقال السدي
كل من عصى الله فهو جاهل وقال قتادة اجتمع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فراوا ان كل شي عصي الله فيه فهو جهالة عمدا
كان او غير ذلك قال الزجاج معنى الجهالة ههنا اختيارهم
اللذة الفانية على اللذة الباقية جهالة وقوله ثم يتوبون من قريب
قال ابن عباس في رواية الوالبي القريب فيما بينه وبين ان ينظر
الى ملك الموت وقال في رواية عطا ولو قبل موته بفواق ناقة ٥
اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا
سهل بن عثمان نا عبيدة عن حاجب بن مصعب عن زيد بن اسلم عن
عبد الرحمن بن البيلماني قال سمعت رجلا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان
يموت بيوم قبل الله منه توبته فحدثت رجلا اخر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من تاب قبل ان يموت بنصف يوم قبل الله توبته فحدثت ان
به رجلا اخر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل ان يموت بضحوة
قبل الله منه توبته فحدثت به رجلا اخر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته
ان يغرغر بنفسه قبل الله توبته ٥ قوله وليست التوبة للذين يعملون
السيئات قال عطاء عن ابن عباس يريد الشرك وقال عكرمة عنه في هذه

الألوكة
www.alukah.net

الاية هم اهل الشرك وقال سعيد بن جبير نزلت الاولى في المؤمنين يعني
قوله اما التوبة على الذين الاية والوسطى في المنافقين يعني
قوله وليست التوبة والاخرى في الكافرين يعني ولا الذين يموتون وهم
كفار ومعنى الاية لا توبة للمشرك ولا للمنافق اذا اتاه عند حضور
الموت وهو النظر الى ملك الموت ولا لمن مات كافرا لان التوبة لا تقبل
في الاخرة اول لك اعتدنا لهم عذابا اي اهانا وعذبنا بقال العذاب الشيء
يهون معذ وعنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا يحل لكم ان ترثوا النسا
كرها قال ابن عباس والمفسرون وكان الرجل في الجاهلية اذا مات كان
اولياؤه احق بامرائه ان شاء بعضهم تزوجها او ان شاؤا زوجوها
او ان شاؤا لم يزوجوها فانزلت هذه الاية وذلك واعلم الله ان ذلك
حرام والرجل لا يرث المراة نفس الميت وقرئ كرها بفتح الكاف
وضمها وهما لغتان كالفقر والفقر والضعف والضعف
ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن المنهي عن العضل
هاهنا للازواج نهوا ان يمسكوهن اذا لم يبق لهم فيهن حاجة
اضرارا بهن حتى يفتدين ببعض مهورهن قوله الا ان ياتين بفاحشة
مبينة يعني الزنا في قراءة ابن مسعود والحسن والسدي وقال ابن مسعود
وقتادة هي النشوز فاذا زنت امراة رجل او نشزت عليه حل
له ان يسئلها الخلع وان يضارها ويسيء معاشرتها لتفتدي منه بالمهر
ثم قال معاشروهن بالمعروف يعني قبل الاتيان بالفاحشة قال ابن
عباس بن بريد احسنوا هن بالجب لهن عليكم والحق وقال الزجاج
هو النصفة في المبيت والنفقة والاجمال في القول قوله فان كرهتموهن
الى قوله خيرا كثيرا قال عطاء يريد فيما كرهتم مما هو لله رضا خير

كثير وثواب عظيم وقال المفسرون الخير الكثير في المراة المكروهة
الولد الصالح وربما يكون فرط الله قوله وان اردتم استبدال زوج مكان
زوج قال ابو العالية عن عمر بن الخطاب اذا زنت امراة الرجل جاز ان
يطلق هذه وينزوج تلك قال ابن عباس اتاخذ من مهرها شيئا
وان قنطارا هو قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه
شيئا اي لا ترجعوا فيما اعطيتموهن من المهر اذا اردتم استبدال زوج مكانها
بهتانا فهن قوله اتاخذونه بهتانا اي ظلما وهذا استفهام انكار
قال ابن عباس يريد اتاخذ اياه بعد ما حلت بها بهتان وانتم عليهم
قال على وجه الانكار والتوبيخ وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم
الى بعض اي وصل بعضكم الى بعض بالجماع والخلوة والمراد الرجوع في شيء
من المهر بعد التسليم والاقتضاء معناه الوصول يقال افضى الية اي
وصل اليه بالملامسة معه وقوله واخذن منكم ميثاقا غليظا قال اكثر
المفسرين هو قولهم عند العقد زوجتها على ما امر الله للنساء
على الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان وقال ابو العالية
اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله قوله
قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء كانت العرب يتزوج الرجل
منهم امراة ابيه من بعده الا ابنه من غير امه فنهى الله عنه وحرمه قوله
الا ما قد سلف يعني لكن ما قد سلف فان الله عاف عنه وسلف معناه
تقدم ومضى يقال سلف يسلف سلفا وسلوفا فهو سالف قوله انه
اي ان ذلك النكاح كان فاحشة قبيحا ومقتا وهو اشد البغض
يقال مقته مقتا وهذا اخبار عما كان في الجاهلية اعلموا ان هذا
الذي حرم عليكم هو بزعمكم كما ابى قولهم معفو عنه فهو وسا
بئس اي قبح هذا الفعل يقال بئس الشيء يبئس فهو بئس اذا
قبح قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم كل امراة تحرم نسبا الها

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالولادة من جهة الاب أو من جهة الام و باناث رجعت اليها
او ذكورا فهي امك وقوله وبناتكم الى رجع نسبها اللك بالولادة
بدرجة او بدرجات باناث او ذكور فهي بنتك وقوله واخواتكم
كل انثى ولدها شخص ولدته الدرجة الاولى فهي اخت وقوله وعماتكم
هو جمع العمة وكل ذكر رجع نسبه الى ابيه فاخته عمة وقد تكون
العمة من جهة الام وهي اخت ابي الام وقوله وخالاتكم كل انثى
رجع نسبها الى الولادة فاختها خالة وقد تكون الخالة من جهة
الاب وهي اخت ام الاب وقوله وبنات الاخ وبنات الاخت الخ
وهو كالتعديل في بنات الصلب وهو النسوة اللاتي ذكرن
محرمات بالنسب ثم ذكر المحرمات بسبب حرف فقال وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم وهو لا تحتمل امهات للحرمة كازواج النبي
صلى الله عليه وسلم سماهن الله امهات المؤمنين للحرمة وكل
انثى انتسبت باللبن اليها فهي امك وان ارضعت اك او ارضعت امراة
ارضعتك او رجلا ارضعت بلبانه من زوجته او اولاده فهي امك
من الرضاعة وكذلك كل امراة ولدت امراة ارضعتك او رجل ارضعتك
فهي امك وقوله واخواتكم من الرضاعة اخوات الرضاعة ثلث هي
الصغيرة الاجنبية اي ارضعتها امك بلبان ابيك سواء
ارضعتها معك او مع ولد قبلك او بعدك والثانية اخت لابيك
دون امك وهي التي ارضعتها زوجة ابيك بلبان ابيك والثالثة اخت
لامك دون ابيك وهي التي ارضعتها امك بلبان رجل اخر
وانما الرضاعة واخت الرضاعة لولا الرضاعة لم تحرما وكان الرضاع
نسب حرمها حدثنا ابو بكر احمد بن الحسين الرشي املاء
في دار السنة سنة سبع عشرة واربعمائة انا ابو جعفر محمد بن علي
بن رحيم الشيباني نا احمد بن حازم الغفاري نا فضيل بن عياض عن

شيبان عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن علي رضي
الله عنه اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم من الرضاعة ما حرم
من النسب ه قلت يبهذا الحديث ان السبع المحرمات بالنسب على
التفصيل الذي ذكره الله تعالى محرمات باللبن قال الله تعالى وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم وقال امهاتكم نسوا كانت من النسب او من
الرضاع وهي محرم بنفس العقد على زوج ابنها لان الله تعالى اطلق لفظ التحريم
ولم يقيد بالدخول وقوله وربائبكم هو جمع الربيبة وهي بنت امراة
الرجل من غيره اللاتي في حجوركم يعني اللاتي يتيمون في حجوركم
وهو جمع حجر الانسان المعنى في ضمائركم وتربيتكم والربيبة لا تحرم
بمجرد العقد على امها حتى يدخل بالدخول بالام لقوله تعالى وربائبكم
اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم
اي في نكاح الربائب اذا لم تدخلوا بالامهات ه وقوله
وحلائل ابنائكم الحليلة الحليلة الزوج والمراة سميت بذلك لانهما
يحلان في موضع واحد وقوله الذين من اصلابكم احتراز عن
المتبنى وكان المتبنى في صدر الاسلام بمنزلة الابن وقوله وان
تجمعوا بين الاختين يحرم على الرجل ان يجمع في النكاح اختين
في النسب او باللبن قوله الا ما قد سلف قال العلبي معناه
لكن ما قد سلف في الجاهلية فانهم لا تؤاخذون به بعد الاسلام وهم كانوا يجمعون
في الجاهلية بين الاختين وغيرهن وانما ذكر الله ذلك رحمة منه لهذه الامة
اذ علم شدة غيرة النساء بعضهن على بعض قال ابن عباس كان الرجل من
اهل الجاهلية يحرمون ما حرم الله الا امراة الاب والجمع بين
الاختين قوله تعالى والمحصنات من النساء يعني ذوات الازواج
وهن محرمات على كل احد الا على ازواجهن لذكر الله عقيب المحرمات

www.alukah.net

في الآية التي قبلها والإحصان يقع على معان منها الحرية كقوله
والذين يرمون المحصنات يعني الحرائر ومنها العفاف كقوله محصنات
غير مسافحات يعني عفائف ومنها الاسلام وذلك قوله فإذا
أحصن يعني أسلمن ومنها كون المرأة ذات زوج من ذلك قوله
والمحصنات من النساء ثم استثنى من ذوات الأزواج فقال إلا ما ملكت
أيمانكم يريد الأمة لكم وهن بالسبي من دار الحرب فإنها تحل
لمالكها ولا عدة عليها فتستبرئ بحيضة ونحوها أخبرنا أحمد بن
محمد بن أحمد بن الحرث أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أنا أبو
يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا
عبد الرحيم عن أشعث بن سوار عن عثمان البتي عن أبي الخليل عن أبي علقمة
الخدري رضي الله عنه قال لما سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل
أوطاس قلنا يا نبي الله كيف نقع على نساء قد عرفنا أنسابهن
وأزواجهن فأنزل الله هذه الآية والمحصنات من النساء إلا ما ملكت
أيمانكم وإذا وقع السبي على الزوجين الحربيين أو على أحدهما انقطع
النكاح بينهما وكان في سبي أوطاس حلائل كثير وقع السبي عليهم
مع نسائهم ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا توطأ حامل
حتى تضع ولا حائل حتى تحيض حيضة فأباح وطأهن بعد الاستبراء لانفساخ
نكاحهن فقوله كتاب الله عليكم قال ابن عباس يريد هذا فاحرم
الله عليكم يعني هبة ما مضى من النساء عليكم فقوله وأحل
لكم ما وراء ذلكم وقرئ بضم الألف والفتح أشبه بما قبله لأن
معنى حرم الله عليكم كتب الله عليكم تلا وأحل لكم فيما الفعل للفاعل
هاهنا استثنى من الفعل المفعول فقال وأحل لكم فهو في معنى
يقول الى الأول وفي ذلك مراعاة ما قبله وهو قوله حرمت عليكم

أيمانكم ومعنى ما وراء ذلكم ما سوى هذه النساء التي حرمت قوله
أن تبتغوا أي تطلبوا بأموالكم إما بنكاح أو صداق أو ملك يمين
محصنين متعففين عن الزنا غير مسافحين غير زانيين والسفاح
والمسافحة الزنا قوله فما استمتعتم به منهن يعني فيما انتفعتم
وتلذذتم من النساء بالنكاح الصحيح فآتوهن أجورهن فريضة فإن مهورهن
استمتع بالدخول بها أتى المهر تاما فإن استمتع بعقد النكاح أي
نصف المهر قوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة قال
الزجاج لا إثم عليكم في أن تهب المرأة للزوج مهرها ويهب الرجل للمرأة
تمام المهر إذا طلقها قبل الدخول فإن الله كان عليما بما يصلح من العباد
حكيما فيما بينه لهم من عقد النكاح قوله ومن لم يستطع منكم طولا
الطول الغنى والسعة والقدرة يقال فلان ذو طول أي ذو قدرة
في ماله ويراد بالقدرة هاهنا القدرة على المهر وقوله أن ينكح المحصنات
المؤمنات يعني الحرائر فمن فتح الصاد أراد أنهن أحصن فروجهن أنفسهن
ومن كسر الصاد أراد أنهن أحصن أنفسهن بحريتهن ولم يرق رق الإماء فهن محصنات قوله
فمما ملكت أيمانكم فليتزوج مما ملكت أيمانكم هذا قال ابن عباس
يريد جارية أخيه في الإسلام وهو أن يتزوج الرجل ما يملك
غيره ممن يكون على مثل حاله في الإسلام وهو قوله رقيقكم
المؤمنات الفتيات المملوكات والإماء جمع فتاة يقول العرب
للأمة فتاة وللعبد فتى فأفاد النقيد بالمؤمنات أنه لا يجوز
التزوج بالإمة الكتابية وهذا قول مجاهد وسعيد بن جبير
ومذهب مالك والشافعي وعند أبي حنيفة يجوز التزوج بالإمة
الكتابية والآية حجة عليه قوله والله أعلم بإيمانكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعلموا

قال الرجاج اي اعلموا على الظاهر في الايمان فانتم متعبدون بما ظهر والله يتولى السرائر والخفايا وقوله بعضكم من بعض اي في النسب كلكم بنو آدم وقوله باذن اهلهن اي بتزويج الامام عند الضرورة وقوله فانكحوهن باذن اهلهن قال ابن عباس يريد احطها الى يشدها ونكاح الامة دون نكاح الشيد باطل قوله وآتوهن اجورهن اي مهورهن بالمعروف غير مطل ولا اضرار وقوله محصنات يريد عفائف غير مسافحات غير زوانٍ ولا متخذات اخدان جمع خدن وهو الذي يخادن قال قتادة والعرب تقول المسافحة هي التي توا جر نفسها معلنة بالزنا والتي تتخذ الخدن هي التي ترتي سرًا وكانت العرب في الجاهلية يعيبون الزنا علانيته ولا يعيبون اتخاذ الاخدان فحبا الله بالاسلام وهدم ذلك وقال قتل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة ونهى الله عز نكاح المسافحة وذات الخدن ٥ وقوله فاذا احصن اي بالازواج على معنى تزوجن وترفع الالف فمعناه اسلمن والاحصان في اللغة معناه المنع ومنه قوله احصنت فرجها اي منعته عن الزنا قوله فان اتين بفاحشة اي زنا فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب اي عليهن نصف الحد والمحصنات هاهنا الابكار اللاتي احصنهن العفاف وحد من غاية وتنصيف ذلك في حق الامة اذا زنت قوله ذلك يعني نكاح الامة عند عدم الطول لمن خشي العنت منكم يعني الزنا وهو ان يخاف ان تحمله شدة الشبق والغلمة على الزنا فيلقى العذاب في الاخرة والحد في الدنيا اباح الله نكاح الامة بشرطين احدهما واول الآية وهو عدم الطول والثاني في اخر الآية وهو خوف العنت ثم قال وان تصبروا اي يتزوج الحرا

يتزوج ليلا يصير الولد عبدًا ٥ قوله يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح اموركم ويهديكم سنن الذين من قبلكم يريد دين ابراهيم واسمعيل دين الحنيفية ويتوب عليكم يرجع بكم من معصية التحريم عليها قيل هذا الاطلاق التي امرتم بها والله عليم بما يصلحكم حكيم في تدبيره فيكم والله يريد ان يتوب عليكم اي يرجع من كل ما يكرهه الى ما يحبه ويرضى ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما ٥ وقال الزجاج هم جميع اهل الباطل في دينهم يريدون ان تميلوا ميلا عظيما عن الحق وقصر التسبيل بالمعصية فتكونوا امثالهم يريد الله ان يخفف عنكم يعني في اوامر النكاح والشرع وفي جميع ما يتعبده لنا وسهله علينا وليس بثقل التعليم كما ثقل على بني اسرائيل وخلق الانسان ضعيفًا ٥ قال ابن عباس والاكثرون يضعف عن الصبر عن الجماع ولا يصبر عن النساء فلذلك اباح له نكاح الامة ٥ وقال الزجاج اي يشتهيه هواه وشهوته فهو ضعيف في ذلك ٥ قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي بما لم تحلله لكم في الشريعة كالربا والغصب والسرقة والخيانة والباطل اسم جامع لكل ما لا يحل شرعًا ثم قال الا ان تكون تجارة عن تراض منكم اي الا ان تقع تجارة برضا البيعين برضى كل واحد منهما ما في يد صاحبه وقرئ تجارة بالنصب على تقدير الا ان تقول التجارة تجارة كما قال ٥ اذا كان يومًا ذو اكل اشعثا ٥

اي اذا كان اليوم يومًا ولا تقتلوا انفسكم اي لا يقتل بعضكم بعضًا لانكم اهل دين واحد وانتم كنفس واحدة هذا قول ابن عباس والاكثرون وذهب قوم الى ان هذا نهي عن قتل الانسان نفسه ويدل على صحة هذا التاويل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد المنصوري انا ابو الحسن علي بن
عمر الحافظ نا ابو بكر بن ابي داود نا محمد بن بشار نا وهب بن جرير نا
ابي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب عن
عمران ابن ابي انس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص قال احتلمت
في ليلة باردة وانا في غزوة ذات السلاسل فاشفقت ان اغتسلت
ان اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب فاخبرته بالذي منعني
من الاغتسال فقلت اني سمعت الله يقول ولا تقتلوا انفسكم ان الله
كان بكم رحيما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا وقد
هذا الحديث على ان عمرا كان في الابد اهلا ان يقسم به لنفسه عند
ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم قوله ومن يفعل ذلك من عباد
يقول الاشارة تعود الى كل ما نهى عنه من اول السورة الى هذا الموضع
وقال قوم الوعيد راجع الى اكل المال بالباطل وقتل النفس المحرمة وقوله
عدوا وظلما اي معتمدا لهذين ان بعد ولما امر به وكان ذلك على الله يسيرا
انه قادر على انفاذ ما يوعد به وارد خال النار وقوله تعالى ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه الاية الاجتناب المباعدة عن الشيء ونزلت جانبا
واختلفوا في الكبائر ما هي فاخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
المزكي نا ابي محمد اسحق الثقفي نا يعقوب بن ابراهيم نا اسمعيل
بن علية نا سعيد الجريري نا عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه قال
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله
وعقوق الوالدين وكان متكئا فاستوى جالسا فقال وشهادة الزور
وقول الزور فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررها حتى
قلنا ليته سكت رواه البخاري عن قتيبة بن سعيد عن جعفر ورواه مسلم
عن عمرو الناقد كلاهما عن اسمعيل بن علية اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم

النضر بادي نا ابو عمرو بن مطر نا محمد بن ابي ايوب نا العباس بن الفضل
البصري نا حرمي بن عمارة نا عبد الله بن عمر الليثي عن ابيه عن جده قال
شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فسمعته يقول الكبائر
تسع يا معشر من اشرك بالله وقتل النفس المؤمن واكل الربا واكل مال
اليتيم وقذف المحصنة وعقوق الوالدين والفرار الزحف ومن
لقي الله وهو بريء من هؤلاء كان معي في جنة جنته مصاريعها
ذهب وقال ابن عباس في رواية ابو الي الكبائر كل ذنب ختمه
الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقال في رواية بن شيرين
كل ما نهى الله عنه فهو كبير وقال الحسن وسعيد بن جبير والنخعي
كل ما جاء في القرآن من وعيد فهو كبير نحو قتل النفس وقذف
المحصنة والربا والزنا واكل مال اليتيم والفرار الزحف اخبرنا
عبد القاهر بن طاهر نا ابو عمرو بن مطر نا جعفر بن محمد بن الليث
الرادي نا ابو حذيفة نا سفيان عن منصور عن سعيد بن جبير
ان رجلا قال لابن عباس يا ابن عباس كم الكبائر اسبع هي قال
الى هي الى سبعمائة اقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع اصرار وقوله تعالى نكفر عنكم سيئاتكم يعني
ما دون الكبائر مثل النظرة والغمزة واللمسة والقبلة ونحوها
نقع مكفرة بالصلوات الخمس اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي
نا محمد بن عيسى بن عمرويه نا ابراهيم بن محمد نا مسلم حدثني هرون
بن سعيد الايلي نا ابن وهب عن ابي صخر عن ابي سلمان مولى زيادة حدثه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس
والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكبائر اخبرنا ابو منصور البغدادي انا القشيري نا غانم بن محمد بن
الطويل نا محمد بن ابرهيم بن سعيد نا عبد الله بن ابي مريم الحقدي نا
جعفر بن سليمان سمعت مالك بن دينار يقول سمعت انس بن مالك
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خذ ثوابهذا الحديث
شاكرا ولا شيخا كافرا قال لا ان الشفاعة لاهل الكبائر من
امتي قال ثم هذه ان اجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقرئ مدخلا بفتح الميم على
تقدير ويدخلكم فتحا حلوا مدخلا كريما او مرقا بهم الميم جاز
ان يكون مكانا او الا ولى ان يكون مكانا لان المفسرين قالوا في قوله
مدخلا كريما هو الجنة قوله ولا تتمنوا اما فضل الله الاية
قال مجاهد قالت ام سلمة تغزو الرجال ولا نغزو انما لنا نصف الميراث
فلهينا ان نتمنى ما فضل الله به الرجال فنزلت
هذه الاية وفي الاية نهي ان يتمنى احد ما خص به فان ذلك هو
الحسد وقد جاء في الحديث لا تمنين احدكم مال اخيه
ولكن ليقل اللهم ارزقني اللهم اعطني مثله قوله وللرجال نصيب مما
اكتسبوا اي من الجهاد والغنائم نصيب مما اكتسبن يريد حفظ
فروجهن وطاعة ازواجهن اي لكل واحد الفريقين حظ من الثواب
واسئلوا الله من فضله اي اذا احتجتم الى مال فسلوني اعطكم واحب ان
يكون لكم مثل ما له فسل الله ان يعطيكم مثل ذلك من فضله
اخبرنا ابو سعد النضروي انا اسمعيل بن محمد انا محمد بن عبد وس
ابن كامل انا محمد بن عبيد الله البزاز نا حماد بن زيد قد سمعت انس بن
سيرين يحدث عن ابي الشعثاء المحاربي عن الاحنف عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسئلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسئل افضل

العبادة انتظار الفرج قوله ولكل جعلنا موالي قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد عصبة وقال السدي
ورثة مما ترك الوالدان والاقربون اي يرثون ويعطون مما ترك الوالدان
او اقربوه من ميراثهم له والذين عاقدت ايمانكم يعني الحلفاء في قول جميع
المفسرين وكان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل ويقول له دمي دمك
وثاري وثارك حربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك فلما قام الاسلام
جعل الحليف النصير ثم نسخ ذلك بقوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فحازت الله وقرئ عقدت وكلتي
القراءتين بمعناهما واحد اي احلفتموهم فحقهم ان تكون حصة من
الميراث فلحمل ان تكون من القسم وذلك انهم كانوا يضربون بينهم
البعة يأمرهم ويأخذ بعضهم بيد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد ويخالفون
عليه ايضا وقوله ان الله كان على كل شيء شهيدا الاية قال
عطاء يريد لم يغب عنه علم ما خلق ولا قوله الرجال قوامون على
النساء الاية قال المفسرون لطم رجل امرأته فجاءت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تطلب القصاص فنزلت هذه الاية ومعنى قوله
قوامون على النساء مسلطون على تاديبهن والاخذ فوق ايديهن
وعلى المراة ان تطيع زوجها في طاعة الله والقوام المبالغ في القيام
بقال هذا قيم المراة وقوامها الذي يقوم بامرها ويحفظها قال المفسرون
والبين بين المراة والزوج قصاص الا في النفس والروح وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اوجب القصاص في اللطم فلما نزلت هذه الاية قال اردنا امرا
واراد الله امرا والذي اراد الله خير ورفع القصاص قوله بما فضل
الله بعضهم على بعض يعني بما فضل الله الرجال على النساء بالعقل

www.alukah.net

والعلم والغزو والجهاد والشهادة والميراث قوله وبما انفقوا من
اموالهم يعني المهور والانفاق عليهن ٥ اخبرنا الاستاذ ابو طاهر
الزيادي انا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال انا احمد بن منصور
المروزي انا ابو النصر ابن شهيل انا ابو محمد بن عمير وعن ابي سلمة عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت آمرا احدا ان يسجد
لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها لما عظم الله حقه عليها
اخبرنا ابو ابراهيم بن ابي القسم الصوفي انا بشر بن احمد المهرجاني
اخبرنا محمد بن يحيى بن سليمان المروزي نا خلف بن هشام نا حماد
بن زيد عن يحيى بن سعيد عن بشير بن نهار عن حصين بن محصن ان عمة
انت التي صلى الله عليه وسلم فقال الا بعل قالت لم فقال فكيف انت له
قالت ما آلوه الا ما عجزت عنه فقال انظري اين انت منه فانما هو جنتك ونارك
وقوله والصالحات يعني النساء الصالحات قانتات مطيعات
لازواجهن حافظات للغيب قال مجاهد وقتادة للغيب ازواجهن
قال ابو روق لحقوظ وجهن في غيبة ازواجهن بما حفظ الله اي
بما حفظهن الله في احباب المهر والنفقة وانما الزوج بهن قوله
واللاتي تخافون نشوزهن النشوز ها هنا معصية الزوج وهو الرفع
عليه بالخلاف فاعظوهن هو ان لا تنعظر له وتمنعه نفسها وتغير
عما كانت تفعله من الطواعية وعظوهن بكتاب الله وذكروهن
الله وما امرهن به وامحروهن في المضاجع قال ابن عباس اربطوهن
ظهره على الفراش ولا يكلمها وقال مجاهد والشعبي هو ان يهجر مضاجعها
ولا يضاجعها واضربوهن ضربا غير مبرح قال ابن عباس اذا مثل
الرجل بزوجته ان تلاعبي نشوز امرأته بما اذن الله له فيه فلا جناح
في هذه الاية فان اطعنكم اي فيما يلتمس منهن فلا تبغوا عليهن

سبيلا قال ابن عباس لا تحملوا عليهن العلل قوله وان خفتم اي علمتم
شقاق بينهما اي عداوة وخلاف ما بينهما وقوله فابعثوا حكما من
اهله المامور ببعثه الحكمين السلطان الذي يرافع الزوجان فيما شجر
بينهما اليه والحكم بعني الحاكم وهو الماخوذ بالظلم وقوله من اهله ومن
اهلها اي من اقارب هذا ومن اقارب تلك ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
قال عامة المفسرين اذا اراد الحكمان اصلاحا يوفق الله بين الزوج
والمراة حتى يصطلحا ان الله كان عليما بما في قلب الزوجين والمودة
حبيرا بما يكون منهما قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم المهرجاني انا عبيد الله بن محمد الزاهد
انا ابو القسم البغوي انا عبيد الله بن محمد العيشي نا حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن ابي الخليل عن روح بن عبادة عن ابي العوام عن معاذ
بن جبل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال
يا معاذ قلت لبيك وسعديك قال هل تدري ما حق الله على العباد
قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله عليهم ان يعبدوه ولا
يشركوا به شيئا هل تدري ما حق العباد على الله اذا هم فعلوا
ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال فان حقهم على الله اذا هم فعلوا
ذلك ان يغفر لهم وان يدخلهم الجنة اخبرنا المفضل بن اسمعيل
بن احمد بن ابرهيم الاسمعيلي انا جدي لامه ابو بكر الاسمعيلي نا عبد الله
بن الصقر الشكري نا احمد بن المقدام نا عبد الله بن رجاء نا العوام بن
حوشب عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن ابن مسعود قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم اعرابي فقال يا نبي الله اوصني قال لا تشرك بالله شيئا وان
قطعت او حرقت ولا تدع الصلوة لوقتها فانها ذمة الله تعالى ولا تشرب
الخمر فانها مفتاح كل شر قوله وبالوالدين احسانا قال ابن عباس بر

شبكة الألوكة www.alukah.net

البر تهما مع اللطف وليّن الجانب ولا يغلظ لهما في الجواب ولا يحدّ
النظر اليهما ولا يرفع صوته عليهما بل يكون بارّا بهما ماشيا العبد بين
يدي السّيد ذليلا لأنهما يريان الفرع يصله ويعطف عليه والبناي
يرقق بهم ويدرّهم ويفتح راشهم والمشاكين يبذل ويشبر اور رحيم الجار
ذي القربى يعني الذي بينك وبينه قرابة فله حق القرابة وحق الجوار
وحق الاسلام والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة يقال رجل جنب
اذا كان غريبا منتابا عداً عن اهله وقوم اجناب البعد اخبرنا ابو طاهر
الزيادي ثنا احمد بن يعقوب الثقفي اخبرنا الحسن بن الحسن بن سفيان
مسلم ثنا محمد بن حميد عن يسر عن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه
سيورثه ❁ اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق ثنا محمد بن الحسن الشرقي
ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة ثنا ابو عمران
الجوني قال سمعت طلحة بن عبد الله يحدث عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله اي جارين لي اهدي منهما قال الى اقربهما منك بابا رواه البخاري عن حجاج بن منهال عن شعبة
اخبرنا احمد بن الحسن الحيري ثنا ابو علي محمد بن احمد بن معقل ثنا محمد
بن يحيى الذهلي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري ثنا عبد الرحمن
بن محمد الزهادي ثنا عبد الله بن سبا الجريري ثنا علي بن حشرم
القطان ثنا محمد بن عبد الله المنادي ثنا ابو هريرة عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجار ليتعلق بالجار يوم القيمة فيقول
يا رب او شعث على اخي هذا وغرت على منزلي هذا ويا بطي وتمشى
هذا شعثان سلم لم اغلق بابه عني وغرمي ما فاز او شعث عليه
فالجار متعلق بالجار يوم القيمة ❁ قوله والصاحب بالجنب قال ابن

عباس ومجاهد وقتادة والحسن والسدي والضحاك هو الرفيق
الشفيق حق الجوار وحق الحرمة وابن السبيل هو الضيف تحت قراه
الى ان يبلغ حيث يريد قال ابن عباس هو عابر السبيل تؤويه وتطعمه
حتى يرجع عنك وما ملكت ايمانكم يريد المملوك الحسن رفقه
وتعهده عنه فيما يخفى ❁ وقوله ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا ❁ قال ابن عباس يريد بالمختال العظيم في نفسه الذي لا يقوم لحق
الله والفخور الذي يفخر على عباد الله بما خوّله الله من كرامته وما اعطاه
من نعمته ❁ اخبرنا احمد بن الحسن الحرشي ثنا حامد بن احمد ثنا عبد
الرحيم بن منيب ثنا النضر بن شميل ثنا عوف عن خلاس بن عمرو عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل ممن كان قبلكم يمشي
في حلة مختالا فخورا اذ ابتلعته الارض فهو يتجلجل فيها الى
يوم القيمة ❁ اخبرنا ابو طاهر الزيادي ثنا ابو حامد الدلال ثنا
عبد الرحمن بن بشر ثنا بشر بن السري ثنا حنظلة بن ابي سفيان عن سالم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جر ثوبه خيلاء
لم ينظر الله اليه يوم القيمة ❁ اخبرنا المفضل بن اسمعيل
الاسمعيلي ثنا جدي لامي ابو بكر الاسمعيلي اخبرني اسحق ابن ابرهيم
ابن ابي حسان الانماطي ثنا هشام بن عمار ثنا سعيد بن يحيى اللخمي ثنا
عبد الله بن ابي محمد عن ابي الخليع عن عباد بن الحسن قال ابتلعنا
حاجب فمررنا على ابي ذر فقلنا حدثنا حديثا سمعته من النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلثة لا خلاق لهم المختال الفخور ثم قرا ان الله لا يحب من كان
مختالا فخورا والمنان الذي لا يعطي خيرا الا من به ثم قرا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى والذي يشتري بعهد
الله ثمنا قليلا ثم قرا الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اليم
ميرا ولا تعد بوعدا فاخلفه ❁

www.alukah.net

لاحلاف لهم في الاخرة قوله الذين يبخلون نزلت في اليهود قال قتادة
هم اعداء الله اهل الكتاب بخلوا بما عند الله عليهم وكتموا الاسلام
ومحمدا وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة وقال الكلبي هم اليهود
بخلوا بالنصر فقراء امرأتهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وامروا
قومهم بالبخل وهو كتمان امره وذلك قوله ويأمرون الناس بالبخل
وقرئ بالبخل وهما لغتان مثل العدم والعدم اي يأمرون بشفلهم بكتمان
نعت محمد صلى الله عليه وسلم وامنه ثم اوعدهم بالنار فقال واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا وهو النار يدل لهم الله فيها وبحريهم قوله والذين
ينفقون اموالهم رياء الناس نزلت في المنافقين كانوا ينفقون اموالهم
رياء لا لوجه الله ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا يقول بئس الصاحب الشيطان له قوله وماذا
عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر الاية هذا احتجاج على هؤلاء
المنافقين اي ذكرهم الله بانهم لا يؤمنون بالله وذلك ان الانسان
حاسب نفسه فيما عليه وله فاذا اظهر لما عليه وعمل بما يستحق
العقاب تركه واذا اظهر له ما يستحق من الثواب في عمل شيء
عمله ولزم ذلك الشيء يقول الله لينظروا ولينظروا اماذا عليهم
في الايمان لو امنوا وهذا حث من الله تعالى لهم على الايمان والنظر
في شأن محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه والانفاق في سبيل الله
وهو قوله وانفقوا مما رزقهم الله قال ابن عباس تصدقوا مما يفضل
الله به عليهم وكان الله بهم عليما بعلم ما ينفقونه ردا لقوله ان الله
لا يظلم مثقال ذرة قال عطاء عن ابن عباس لا ينقص مثقال ذرة من
عمل سابق الاحاراه بها وان تك حسنة قال ابن عباس اي وان
تكن لعبة ومن قرأ بالرفع كان المعنى وان وجد حسنة

الازد

وان رفع حسنة قال ابن عباس وان تك حسنة يريد من مؤمن
يضاعفها عشرة اضعافها وقال المفسرون هذا عند الحساب
والقصاص فمن يقول من الحسنات مثقال ذرة يضاعفها
الله له الى سبع مائة ضعف والى الاجر العظيم وهو قوله ويؤ
من لدنه اجرا عظيما يعني يتفضل عليه بأكثر من العشرة الاضعاف
وقال الكلبي الاجر العظيم الجنة وقوله فكيف اذا جئنا الاية
قال الزجاج اي كيف يكون حال هؤلاء الفوم الذين ذكرهم الله من
المنافقين والمشركين يوم القيمة وهو قوله اذا جئنا من
كل امة بشهيد قال المفسرون يونا بنبي كل امة يشهد عليها
ولها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء المنافقين والمشركين شهيدا
اي شهيدا عليهم بما فعلوا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
المزكي انا محمد بن جعفر بن مطر انا ابراهيم بن علي الذهلي انا يحيى بن
يحيى انا ابو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال قال عبد الله
بن مسعود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قال قلت
كيف اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري
قال فافتتحت سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال فغمزني برجله وقال
حسبك فنظرت اليه وعيناه تذرفان اخبرنا احمد بن محمد
بن ابراهيم المزكي انا عبيد الله بن محمد بن محمد بن نصر انا عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز انا ابو حامد الفضيل بن الحسين الجاوي بافضل
بن سليمان حدثني يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه وكان ابوه من

الضحى

صحب النبي صلى الله عليه وسلم هو وحده ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاهم في بني ظفر فجلس على البئر التي في مشجد بني ظفر ومعه
عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من اصحابه فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قارئا فقرأ حتى اذا انتهى الى هذه الاية فكيف
اذا جئنا كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال بكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحياه وجناه وقال اراب هذا
شهرت علي رايا بن ظهريه فكف من ساعته ٥ قوله يوميذ يعني
يوم اذ اتى يعني يوم القيمة وهو اذ اجئنا كل امة بشهيد بعد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يود الذين كفروا وعصوا
الرسول اي في الدنيا والواو هاهنا للحال التي كانوا عليها من معصية
الرسول في الدنيا والتسوى بهم الارض قال قتادة ودوا لو انهم
الارض فساووا فيها وقال الزجاج يودون انهم كانوا والارض سواء
وقال ابن الانباري يودون انهم يسوون مع تراب الارض يدخلون
في جملتها او فرانا فرع يتسوى من التسوى يقال تسوبه فتسوى والمعنى
يتسوى فادغم التاء في السين لقربها منها وحذف احدى التاءين يدغمها
فقرا تتسوى مفتوحا لها خفيفة الشين ٥ قوله ولا يكتمون الله
حديثا اشتياف كلام في الاخبار عن الكفار انهم لا يكتمون الله
حديثا في القيمة لانه اعلموه ظاهرا عند الله لا يقدرون
على كتمانه وقال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير هذا حين
ختم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم فحينيذ لا يكتمون
الله حديثا ٥ قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى قال المفسرون صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما واوعى
اناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعموا وشربوا

بماء اهل وادي العقيق
محمد البشير المختار الكريم
الدر الباهر والنور

وحضر صلاة المغرب فتقدم بعض القوم فصلى بهم المغرب فقرا قل
يا ايها الكافرون فلم يقمها فانزل الله لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
اي لا تصلوا اذا انتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال ابن عباس يريد
ما تقرأون وتسوا حدود الصلوة وتكبيرها وخشوعها وقال المتكلمون
بعد نزول هذه الاية تجتنبون السكر والشراب اوقات الصلوة
فاذا صلوا العشاء شربوها ٥ قوله ولا جنبا الجنب الذي يجب عليه
الغسل لا يوتشه ولا يثني ويجمع يقال جنب الرجل يجنب جنابة فهو
جنب واجنب مثله الاعاري سبيل العابر فاعل من العبور وهو
قطع الطريق يقال عبرت النهر والطريق عبورا اذا قطعته من
هذا الجانب الى الجانب الاخر روى الليث عن يزيد بن حبيب ان رجالا
من الانصار كانت ابوابهم في المسجد فصبهم حاله ولا ماء عندهم
فيريدون الماء ولا يجدون ممرا الا في المسجد فانزل الله هذه الاية ٥
وقال عطاء عن ابن عباس قوله الا عاري سبيل الا تقرب المسجد وانت
جنب الا ان تكون طريقا فيه فتمر مارا ولا تجلس وقال سعيد ابن
جبير الجنب يمر في المسجد ولا يجلس فيه وهذا قول سعيد ابن
المسيب والحسن والنخعي وعكرمة والزهري ومذهب الشافعي
وعند هؤلاء يجوز للجنب المرور في المسجد اذا كان على طريقه الى الحاجة
ومعنى الاية نهي الجنب عن دخول المسجد حتى يغتسل وهو قوله حتى
تغتسلوا الا اذا كان مارا غير مجتاز قوله وان كنتم مرضى جمع مريض
وعنى به المريض الذي يضره مس الماء كصاحب الجدري والجرح والقروح
ومتى تضرر باستعمال الماء او على سفر المتاد اذا العوزه الماء تيمم
طال سفره او قصر لهذه الاية قوله او جاء احد منكم الغائط يعني
الذي احدث بالتبرز الى الغايط وهو المطمئن من الارض وكانوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتمرون هل لك يعيبوا عن الناس ثم قيل الحدث غايط او كان شيئا له او لمستم النساء قرئ او لمستم فمعنى اللمس في اللغة طلب الشيء باليد هاهنا وهاهنا قال البيد

يلمسن الاحاجر في منزلة بيديه كاليهودي المصلم

واختلف المفسرون في اللمس المذكور هاهنا على قولين احدهما ان المراد به الجماع وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وهو مما لا يحلو بانتقاض الطهر باللمس وهو مذهب الكوفيين والقول الثاني ان المراد باللمس هاهنا اللمس باليد سواء كان بجماع او غيره وهو قول ابن مسعود وابن عمر وابرهيم والشعبي ومنصور وهو مذهب الشافعي وهو لا يوجبون الطهارة على من افضى بشيء من بدنه الى عضو من اعضاء المرأة وهذا القول اولى لان حقيقة المس في اللغة باليد وحمل الآية على الحقيقة اولى فعلى قوله فتيمموا صعيدا طيبا قال ابن عباس وسعيد بن جبير وابن زيد الارض ونحوها والمراد بالتيمم ها هنا المسح بالتراب وذكرنا معناه في اللغة في سورة البقرة واما الصعيد فقال ابو عبيدة الصعيد التراب وقال ابن الاعرابي الصعيد الارض لا ارض بعينها وقال الزجاج الصعيد وجه الارض وقال الشافعي لا يقع اسم صعيد الا على تراب ذي غبار والطيب من الارض اسم لما ينبت بالبل قوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه قوله وامسحوا بوجوهكم وايديكم قال ابن عباس نضرب ضربة للتيمم على وجه الارض ثم نردها الى وجهك ثم نضرب الثانية لكفيك والمسح واجب بالاخرى الى المرفقين والتيمم رخصة لهذه الامة وممن اكرمهم الله عز وجل به واما التيمم فهو ما اخبرنا ابو منصور بن طاهر الفقيه نا ابو عبد الله محمد بن يزيد الحواري

حدثنا علي بن الحسين الصفار نا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك ابن انس عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن جده عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني ابو بكر وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح على غير ماء فانزل الله تعالى اية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن حضير وهو احد النقباء ما هي اول بركتكم يا ال ابي بكر فقالت عائشة رضي الله عنها فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد رواه مسلم عن يحيى بن يحيى ورواه البخاري عن اسمعيل بن ابي اويس كلاهما عن مالك واخبرنا ابو منصور نا القاسم بن عالم بن حمويه نا محمد بن ابراهيم بن سعيد نا محمد بن مسلم نا عبد الرزاق نا الثوري عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن عمرو بن بجدان عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التيمم طهور المسلم ولو الى عشر سنين فاذا وجد الماء فامسسه بشرتك فانه طهور قوله تعالى الهزنا الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قال ابن عباس

يعني اليهود يشير وفي الدلالة قال الزجاج يوثرون الكذب
لمحمد صلى الله عليه وسلم ليأخذوا على ذلك الرشا ويريدون ان يضلوا
السبيل اي يضلوا طريق الهدى والله اعلم باعدائكم اي هو اعرف بهم
فهو يعلمكم ما هم عليه وكفى بالله وليا اي كفى الله وليا لكم والباء
زايدة للتوكيد ومعنى الاية ان ولاية الله نصرته اياكم يعصمكم و
غيره من هؤلاء اليهود ومن جرى مجراهم ممن يطمعون في نصرته ٥
قال الزجاج اعلمهم الله ان عداوة اليهود وغيرهم من الكفار لا
يضرهم شيئا اذ ضمن الله لهم النصرة والولاية لهم لقوله وكفى بالله
وليا وكفى بالله نصيرا قوله من الذين هادوا اختلفوا في الكلم ان
قوما اولي تحريفون الكلم وهو جمع الكلمة قال الكلبي ومقاتل
هم اليهود غيروا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وزمانه ونعوته في
كتابهم ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع
كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع ويقولون في انفسهم لا سمعت
والمستمع هاهنا بمعنى السامع لان المستمع سامع وقوله وراعنا
ذكرناه في سورة البقرة وانه كان سبابا لغتهم وقوله ليا بالتشنيع
او قلبا الكلام بها وهو انهم كانوا يحرفون راعنا عن طريق المراعاة الى
النسب بالرعونة ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا وحال قولهم سمعنا
وعصينا واسمع وانظرنا بدل قولهم راعنا لكان خيرا عندهم واقوم
اي اعدل واصوب ولكن لعنهم الله اي ابعدهم عن رحمته مجازاته اياهم بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا يعني القليل عبد الله بن سلام واصحابه فقال
البشري القليل قولهم الله ربنا والجنة حقا والنار حق وفيهذا
قليل اي هم قال الزجاج والنصب على القول فلا يؤمنون الا ايمانا
قليلا لا تحسب ان يشتوا مؤمنين قوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب

خاطب اليهود امنوا بما انزلنا مصدقا لما معكم يعني القرآن قبل
ان نطمس وجوها اللطمس المحو يقال طمست الاثر وطمسته فطمس الله اثر قال ابن
عباس نجعلها كأقفاء البعير او نجعل الغرض على معنى محوا ما فيها
من عين وفم وانف حاجب فيردها على ادبارها قال قتادة نحول
وجوههم قبل ظهورهم يقال لما نزلت هذه الاية اتاه عبد الله ابن
سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يأتي اهله فاسلم
وقال يا رسول الله ما كنت ارى ان اصل اليك حتى يحول وجهي في قفاي قال
الضحاك قبل كعب من اليمن مع بيت المقدس فاتى اليه فاسلم هو
فيه فتح رجل من المهاجرين يقرأ في جوف الليل هذه الاية فاتى
عمر فاسلم ويروى ان عمر كان هذه الاية فقال كعب يا رب
امنت يا رب اشفقت مخافة ان يصيبه هذا الوعيد قوله او نلعنهم
كما لعنا اصحاب السبت ان يمسخهم قردة كما فعلنا بآبائهم وكان
امر الله مفعولا ٥ قال ابن عباس لا راد لحكمه ولا ناقض لامره
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به هذه الاية دليل قاطع في مذاهب
كبيرين من مرجئة احدهما الجزم بان كل الكبائر من المسلمين اذا
مات على الايمان لم يخلد في النار وانما يخلد المشرك في النار
دون المسلم والثاني ان الله تعالى وعد المغفرة لما دون الشرك
فيغفر اي من يشاء ويغفر لمن يشاء لا هو عليه في شيء ذلك ولا
يحكم عليه احد عليه تكذيبا للقدرية حيث قالوا لا يجوز
ان يغفر الكبيرة ويعفو عن المعاصي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
الزهاري انا محمد بن احمد بن يعقوب المفيد انا احمد بن عبد الرحمن
الشعطي نا يزيد بن هرون انا اسرائيل عن ابي حصين عن ابي الضحى عن
عبد الله قال ما في القرآن ايه ارجى عندي من هذه الاية ان الله لا يغفر

ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اخبرنا احمد بن محمد بن
احمد الثعلبي انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ ثنا محمد بن عبد الله بن
رشته ثنا سليمان بن فروخ ساحرف بن سرح ساابو ايوب السحباني
عن نافع عن عمر دائما تستشرع الاستغفار لاهل الكبائر حتى تسمعا
نبينا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني ادخرت شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي فامسكنا عن كثير مما كان في انفسنا ورجونا
اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن علي انا محمد بن يونس
انا محمد بن اسمعيل ساموسى بن اسمعيل ساهمدان بن ميمون ساواصل
الاحدب عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فاخبرني او قال بشرني انه من
مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان
قوله وربك فكبر فكبره تكبيرا اي عظمه عما يقول المشركون
مغفورة قال الزجاج يقال فلان يثأب ثيابه اذا اصلحها
واصلحه واصله من القرب وهو بمعنى القطع قوله المرتجز
الذين يركبون انفسهم قال ابن عباس في رواية الكلبي نزلت في
اليهود اتوا طائفا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لمحمد هل
على هؤلاء من ذنب فقال لا فقالوا والله ما نحن الا نهارهم
ما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار
وذلك تزكيتهم ومعنى تركيهم انفسهم يزعمون انهم ازكياء وقد
مر تفسير التركية قوله بل الله يزكي من يشاء اي يجعل من يشاء
زاكيا قال ابن عباس يريد اهل التوحيد لا يظلمون فتيلا قال لا
ينقصون من الثواب قدر فتيل النواة يريد القشر الذي حول

بينهما

النواة وبينها وبين الشقرة قال الفراء الفتيل ما فتلت بين اصبعك
من الوسخ وهو قول السدي قال ابن الانباري القشرة الرقيقة
على النواة والفتيل ما كان في شق النواة والنقير النكتة في ظهر النواة
قال الازهري وهذه الاشياء لها تقرب امثالا للشيء الحقير
الذي لا يظلمون قدرها قال النابغة

تمشي الجميش ذوا الالوف وغرانم لا يبرؤ العدو فتيلا

قوله انظر كيف يفترون على الكذب هذا تعجيب للنبي صلى الله عليه
وسلم من فريتهم على الله يقال هو يفتري عنا ما نحمله وكفى
به اي كفى هو يعني اقترافهم اثما مبينا وتأويل هذا ان عظيم اثمهم قوله
قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني علماء اليهود
الذين اعطوا علم امر النبي صلى الله عليه وسلم يؤمنون بالجبت والطاغوت
كل معبود دون الله فهو جبت وطاغوت ه وقال ابن عباس
في رواية عطية الجبت الاصنام والطاغوت تراجمة الاصنام الذين
يكونون بين اظهرهم يعبرون عنها الكذب ليضلوا الناس وقال في
رواية ابو الي الجبت الكاهن والطاغوت الساحر ه وقال
الكلبي الجبت في هذه الاية حيي بن اخطب والطاغوت كعب
بن الاشرف سميا بذلك لانهما اغويا الناس وطاعة اليهود اياهما في
معصية الله تعالى ه قوله ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
الذين امنوا سبيلا وذلك ان حيا وكعبا لقيا نفرا من قريش فقال
لهما المشركون انحن اهدى طريقا ام محمد واصحابه فقالا بل انتم اهدى
سبيلا واقوم طريقة واحسن الذين امنوا دينا وهما يعلمان انهما
كاذبان حملهما على ذلك حسد محمد واصحابه قال الزجاج وهذا ليس

النفس وهما متقاربان ظلال الرداء وقال الحسن ظل ظليل لا يدخله
الحر والسموم وقال الزجاج معنى ظليل يظل الزرع والحر
وليس كل ظل كذلك اعلم الله ان ظل الجنة ظليل لا حر فيه
ولا برد وقال مقاتل ظلا ظليلا يعني اكمام الفجور لا روح
فيها ولا ظل قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها اجمع المفسرون على ان الاية نازلة في شأن مفتاح الكعبة
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة طلب المفتاح
فقيل انه مع عثمان بن طلحة الحجبي وكان بنو عبد الدار وكان
يلي سدانة الكعبة فوجه اليه عليا رضي الله عنه فابى
دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
امنعه المفتاح فلوا على يده واخذوه منه قهرا حتى دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه فلما خرج قال له العباس
بابي انت اجمع لي السدانة مع السقاية وسأله ان يعطيه المفتاح
فانزل الله تعالى هذه الاية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
برده اليه فرده اليه على الطف له في القول فقال اخذته بيمين مهراق
وردته علي باللطف قال لان الله امرنا برده عليك وقرأ عليه
الاية فاتى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم ثم انه هاجر ودفع المفتاح
الى اخيه شيبة فهو في ولده الى اليوم اخبرنا ابو حسان
المزكي انا هارون بن محمد الاسترابادي انا ابو محمد الخراجي انا ابو الوليد
الازرقي انا جدي عن سفيان بن عيينة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
هذه الاية قال نزلت في عثمان بن طلحة قبض النبي صلى الله عليه وسلم
مفتاح الكعبة فدخل الكعبة يوم الفتح فرح وهو بيده واهوى الاية
ودعا عثمان ودفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بني طلحة بامانة الله

خالدة متأثلة الا ظالم قال ابن عباس هذه الاية عامة في كل
امانة تؤدي الامانة الى البر والفاجر والرحم توصل برة كانت او فاجرة
وقال ابن عمر وابي مشعور الفرج امانة والبصر امانة والامانة
في كل شيء في الوضوء والصلوة والزكاة والجنابة والصوم
وفي الكيل والوزن واعظم من ذلك الودايع ولا اثم على من لا امانة
له والامانة مصدر سمي به المفعول والزمه جمع امانة لانه
اجلى اسما قال الشاعر

فاخلفن ميعادي وخنّ امانتي وليس لمن خان الامانة دين

اخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن يحيى النحوي انا محمد بن احمد بن
شنبان انا احمد بن علي بن مسلم انا وهب بن حالد الرعيني عن
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس لا
ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له قوله ان الله تعالى يعظكم
به اي نعم شيء يعظكم الله يعني اداء الامانة والحكم بالعدل ان الله
كان سميعا لما يقولون في الامانة والحكم بصيرا بما يعلمون فيهما
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال ابن عباس في
رواية الوالبي هم الفقهاء والعلماء اهل الدين الذين يعلمون الناس معالم
دينهم اوجب الله طاعتهم وهو اقول مجاهد والحسن والضحاك وقال
في رواية عطاء الولاة وهو قول ابن زيد قال هم الامراء والسلاطين
لما امرهم بادا الامانة في الرعية بقوله ان الله يأمركم الاية امرت
الرعية بحسن طاعتهم فيما وافق الحق اخبرنا محمد بن ابراهيم
بن محمد بن يحيى انا ابراهيم ابن احمد بن رجا انا مسدد بن قطن انا

داود بن رشيد نا الوليد بن مسلم نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
انا زيد بن وهب في قراءة انه سمع مسلم بن قرظة يحدث عن عوف
الاشجعي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا من
ولي عليه وال فراه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية
الله ولا ينزعن يدا من طاعة الله رواه مسلم عن داود ابن رشيد
اخبرنا اسمعيل بن ابي هيم الواعظ نا عبد الله ابن احمد المروزي
اخبرنا ابو عبد الرحمن ابن ابي دارة نا محمد بن عبد الله ابن بهرام نا
سلمة بن سليمان عن عبد الله بن المبارك نا الحسن ابن عياش عن عمرو
ابن ميمون عن ابيه قال قال مسلمة ابن عبد الملك للبشر قوا امرتم بطاعتنا
يعني اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال قلت ان الله
انتزع منكم اذ خالفتم الحق قال الله فان تنازعتم في شيء فردوه الى
الله والرسول قلت فاين الله قلت الكتاب قال فاين الرسول
قلت السنة والمعنى فان تنازعتم في شيء انتم واموالكم فردوا
الحكم فيما تنازعتم فيه الى كتاب الله وسنة رسوله ذلك
خير اي رأيكم ما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة وتركتم التخاذل
خير واحسن تاويلا قال قتادة والسدي اي احمد عاقبة والعاقبة
يسمى تاويلا لانها ما الامر يقال الى هذا مآل الامر وتاويله اي
عاقبته ۞ قوله الم تر الى الذين يزعمون الاية الزعم والزعم
لغتان واكثر ما يستعمل الزعم بمعنى القول فيما لا يتحقق
يقال زعم فلان اذا لم يرد لعله كذب او باطل ومنه قوله تعالى
هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا اي بقولهم الكذب ۞ قال
المفسرون وقع نزاع بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين فقال
اليهودي بيني وبينك ابو القاسم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعلم

قلت

انه لا يقبل الرشوة وقال المنافق بيني وبينك كعب بن الاشرف
لانه علم انه ياخذ الرشوة فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون انهم
امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يعني المنافقين يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت يعني كعب بن الاشرف وقال عطا يعني
حي ابن اخطب وقد امروا ان يكفروا به قال ابن عباس امروا الا
يوالوا غير اهل دينهم ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا
اي ضلالا لا رجوع عنه الى دين الله ابدا وهو النفاق ومعنى الاية
تعجيب النبي صلى الله عليه وسلم ممن يعدل عن حكم الله الى حكم
الطاغوت مع زعمه انه مؤمن بالله ورسوله وما انزل اليه وما انزل
من قبله وقوله واذا قيل لهم اي لهؤلاء المنافقين تعالوا الى ما انزل الله
يعني في القرآن من الاحكام والى الرسول الى حكمه رايت المنافقين
يصدون عنك صدودا اي يعرضون عنك اعراضا قوله فكيف
اي فكيف يحتالون ويصنعون اذا اصابتهم مصيبة اي عقوبة من الله
مجازاة على ما صنعوا وهو قوله بما قدمت ايديهم اي من التكذيب
والكفر بالقرآن والرسول ثم عاد الكلام الى ما تشبث به القصة فقال
ثم جاؤك يحلفون بالله وذلك ان المنافقين اتوا ابي الله صلى الله عليه
وسلم وحلفوا انهم ما اردوا بالعدول عنه في المحاكمة الا توفيقا
بين الخصوم اي جمعا وتاليفا واحسانا والتقريب في الحكم دون
الحمل على مر الحق ۞ وكل ذلك كذب منهم لان الله تعالى قال ولبئك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الكذب والخيانة والشر والنفاق
فاعرض عنهم اي لا تعاقبهم وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم قولا
بليغا ۞ قال ابن عباس وعظهم بالله ۞ وقال الحسن قل لهم ان عدتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي في قولهم امن النفاق فعلم بهذا القول البليغ لانه يبلغ من يفهمهم كل مبلغ ○ وقال الزجاج اعلمهم انه ان ظهر منهم رد لحكمه كفر فالقتل حقهم ○ قوله وما ارسلنا من رسول ردخله للتاكيد المعنى وما ارسلنا رسولا الا ليطاع باذن الله اي بامر الله يعني ان طاعة الرسول واجب بامر الله الذي دل على وجوب طاعته ○ قال الزجاج الا ليطاع لان الله قد اذن في ذلك وامر به قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بعصيانهم وموالاتهم الكفار حتى يحكموهم جاؤك فاستغفروا الله اي تابوا الى الله ونزعوا عما هم عليه و استغفر لهم الرسول يسال الله لهم ان يغفر لهم ما تقدم من ذنوبهم لوجدوا الله توابا رحيما قوله فلا اي ليس الامر كما يزعمون انهم امنوا وهم يحالفون حكمك ثم استانف القسم فقال وربك لا يؤمنون ○ وهذا قول عطا ومجاهد والشعبي ان الاية نازلة "في قصة اليهودي والمنافق وهي متصلة" بما قبلها وقال اخرون هي مستانفة نازلة "في قصة اليهودي والمنافق وهي متصلة" بما قبلها فعلى القول الاخرون هي مستانفة "نازلة في قصة" اخرى وهي ما اخبرناه عبد الرحمن بن حمدان العدل انا احمد بن جعفر بن مالك القطيعي ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي ثنا سليمان ثنا شعيب عن الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن ابيه انه كان يحدث انه خاصم رجلا من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم في سراج الحرة كانا يسقيان بها كلاهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير اسق ثم ارسل الى جارك فغضب الانصاري وقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر واستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم

للزبير حقه وكان صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير برأي ارادفيه سعة له وللانصاري فلما احفظ الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى للزبير حقه في صريح الحكم قال عروة قال الزبير والله ما احسب هذه الاية انزلت الا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الاية رواه البخاري عن علي بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن معمر ورواه مسلم عن قتيبة عن الليث كلاهما عن الزهري قوله فيما شجر بينهم اي اختلف واختلط يقال شجر يشجر شجورا وشجرا واشجرته في الامور اذا نازعته مشاجرة وتشاجر وتشاجرا واشتجروا وكل امر لا يتداخل فلا بعضهم في بعض قوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ○ قال ابن عباس يريد سخطا مما قضيت يعني يرضون بقضائك ○ وقال الزجاج لا تضيق صدورهم بقضيتك ويسلموا تسليما يسلمون لما ياتي من حكمك لا يعارضونه بشيء اي يسلمون الرضا بحكمك ويتركون السخط والمنازعة قوله ولو انا كتبنا عليهم اي فرضنا واوجبنا قال المفسرون كتب الله على بني اسرائيل ان يقتلوا انفسهم وكتب على المهاجرين ان يخرجوا ديارهم فقال الله تعالى ولو كتبنا على هؤلاء ما كتبنا على غيرهم وهو قوله ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم لنثرهما عاصم بفتح النون والثاء الباقون بضمهما فلانهما حلا محل الهمزة المضمومة فضما تاضمت هي واركانا مفصلين ○ قال الزجاج والمثرة والضمة في هذه الحروف وجهان حسنان ولست اعرف للفصيحي عمرو بن هدبة الحرفين حاصبة الا ان يكون رواية ○ وقوله ما فعلوه الا قليل منهم قال الحسن اخبر عز علمه فيهم يعني ما يفعل ذلك

الألوكة
www.alukah.net

الا قد علم الله منه ذلك وهم قليل وارتفع قليل على البدل
رابواو في فعاوه كقولك ما اتاني احد الا زيد فرفع زيد على
البدل من احد ونصب الا قليلا فانه جعل النفي عنزلة
الايجاب وذلك ان قولك ما جاءني احد كلام تام كما ان جاءني
القوم وكذلك ونصب مع النفي كما نصب مع الايجاب
من حيث اجتمعا في ان كل واحد منهما كلام تام ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به اي ما يومرون به لكان خيرا لهم في دينهم وفي
الاخرة واشد تثبيتا اي تصديقا بامر الله اي ذلك اشد تثبيتا
منهم لانفسهم في الدين وادنى لانبائهم اي لو فعلوا ما يوعظون
به لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما وهو الجنة ولهديناهم صراطا
مستقيما قال ابن عباس لارشدناهم الى دين مستقيم يريد
دين الحنيفية لا دين اليهودية قوله ومن يطع الله والرسول
قال السدي ان ثابت بن قيس الانصاري قال يا رسول الله انك لتشتد حبتك
في علاها وانى لمن بطاعتك فكيف تصنع فنزلت الاية وقال
السعبي جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبكي فقال وما يبكيك يا فلان فقال يا رسول الله بالله الذي
لا اله الا هو لانت احب الي من نفسي واهلي ومالي وولدي وابي
ولدي وانا في اهلي فما خذني مثل الجنون حتى اراك وذكرت موتي
وانك ترفع مع النبيين وانى ان دخلت الجنة كنت في منزلة ادنى
من منزلتك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فانزل الله ومن يطع
الله والرسول في الثمن فاولئك يعني المطيعين مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين الى انه يشفع بدونة النبيين فدارتهم الفضور

هم فلا يتوهمن من اجل انهم في اعلا عليين انه لا يراهم قوله
والصديقين هم كل من صدق بكل ما امر الله به لا بد خله شك
وصدق الانبياء فهو صديق وهو قول الله تعالى والذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون قال الكلبي الصديقون
افاضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل الصديقون اول
من صدق الانبياء حين عاينوهم قوله والشهداء يعني القتلى في
سبيل الله قوله والصالحين هم سائر المسلمين وحسن اولئك
يعني الانبياء وهو لاء رفيقا صاحبا ويقع الصاحب رفيقا
لا رتفاقه به وبصحبته وقيل الجماعة في السفر رفقة
لا رتفاق بعضهم ببعض ووحد رفيقا الرفيق لان الواحد
في التمييز ينوب عن الجماعة نحو قولك هو اجمل فتى المعنى هو
احمل الفتيان قوله ذلك اي ذلك الثواب وهو الكون مع
النبيين والصديقين فضل من الله تفضل به على من اطاعه
وكفى بالله عليما اي انه لا يضيع عنده عمل عامل لانه عالم
لا تخفى عليه شي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم
هذه الاية حث من الله على الجهاد والحذر بمعنى الحذر
كالمثل والمثل تقول العرب اخذ حذره اي اخذ والمعنى اخذوا
عدوكم باخذ العدة والسلاح قوله فانفروا اي اقال نفر القوم
ينفرون نفرا ونفيرا اذا نهضوا لقتال عدو وخرجوا الحرب الناس
هو جماعات متفرقة واحدها شه قال قتادة والبات الفرق
وقال مقاتل عصبا متفرقين قوله وانفروا جميعا حثهم الله
بين ان يقاتلوا جميعا وبين ان يقاتلوا بعضهم دون بعض قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعني

ان الجهاد ليس بفرض الاعيان ٥ قوله وان منكم لمن ليبطئن يعني
عبد الله بن ابي كان يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
خرج لغزو والخطاب للمؤمنين وجعله منهم من حيث الظاهر
وهو من الارم و الموارية والتبطية التاخر عن الامر يقول
العرب ما بطأك عنا اي ما اخرك يقال بطؤ بطأ واوطأ ابطأ
وبطأ تبطئة ٥ بمعنى واحد قال ليبطئن ليتخلفن عن الجهاد
وقال الكلبي ليبطئن قال اصابكم مصيبة من القتل وجهد
من العيش قال قد انعم الله علي بالقعود اذ لم اكن معهم شهيدا
لم احضر معهم فيصيبني ما اصابهم من البلاء والشدة ولئن اصابكم
فضل من الله اي فتح ونصر وغنيمة ليقولن هذا المنافق قول
نادم حاسر يا ليتني كنت معهم شهيدا لاسعد بمثل ما سعدوا
به من الغنيمة وقوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة متصل في
النظم بقوله قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم كان لم يكن بينكم وبينه
مودة قال ابن الانباري كان لم يعاقد كم على الاسلام ولم يبايعكم
على الصبر والثبات فيه على ما شأ وشر وقرئ على بالواو والنا
والتاء على الاصل والتذكير لحسن اذ كان التانيث غير حقيقي
سيما اذا وقع فاصل بين الفعل والفاعل قوله فافوز فوزا عظيما
قال مقاتل اصب نصيبا واغرا واغنما قال هذا حرصا على الدنيا وميلا
اليها لا رغبة في الثواب ولما ذم الله تعالى المنافق بالاخبار
عن الجهاد امر المومنين بالقتال فقال فليقاتل في سبيل الله الذي يشرون
الحياة الدنيا بالاخرة اي يبيعون يقال شريت بمعنى بعت والمعنى انهم عباروا
الجنة على البقاء في الدنيا فجاهدوا قتلا للشهادة في سبيل الله ومن يقتل
في سبيل الله فيقتل شهيدا او يغلب فينصر يقتل هو فكاها

سوا في الثواب وهو قوله فسوف نوتيه اجرا عظيما قال ابن عباس
ثوابا لا صقة له قوله ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله قال المفسرون
هذا حض من الله تعالى على الجهاد في سبيله لاستنقاذ المومنين
من ايدي المشركين والمعنى لاعذر لكم في ترك القتال في سبيل
الله وفي المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال ابن عباس
يريد قوما بمكة قد استضعفوا فحبسوا وعذبوا قال وكنت
انا وابي من المستضعفين ولم تكن لهم قوة يمتنعون بها من
المشركين ولم يقدروا ان يهاجروا الى المدينة فكانوا يدعون
الله ويقولون ربنا اخرجنا الى المدينة دار الهجرة من هذه
القرية يعني مكة الظالم اهلها يريد جعلوا لله شركاء
قال الزجاج الظالم اهلها نعت للقرية ووحد الظالم لانه
صفة تقع موقع الفعل يقال مررت بالقرية الصالح اهلها
اي التي صلح اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا اي
يتولانا ويقوم بامورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا اينصرنا على
عدونا وسمعنا منهم فاستجاب الله دعاءهم وولى عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما فتحت مكة عتاب ابن اسيد
فكان ينتصف للمظلوم من الظالم وللضعيف من الشديد
قوله الذين يقاتلون في سبيل الله في نصرة دين الله وهو سبيله
الذي يودي الى ثوابه ورحمته والذين كفروا يعني المشركين واليهود
والنصارى يقاتلون في سبيل الطاغوت في طاعة الشيطان
فقاتلوا اولياء الشيطان قال ابن عباس يعني عبدة الاوثان اي
كيد الشيطان اي شعبه في ايقاع الضرر بالمومنين على

جهة الاحتمال كان ضعيفا يعني خذلانه اياهم يوم قتلوا
ببدر وقوله الم تر الى قيل لهم كف وا ايديكم الاية نزلت الاية
في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الرحمن
بن عوف والمقداد ابن الاسود وقدامة ابن مظعون وسعد
بن ابي وقاص كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ايذن
لنا في قتال المشركين فيقول لهم كفوا ايديكم فاني لم اومر بقتالهم
فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وامروا بالقتال
كرهه بعضهم فانزل الله هذه الاية فقوله كفوا ايديكم
قال ابن عباس رض فتال عبدة الاصنام لان الله لم يامر بقتالهم
وقال الحجاج كان المسلمون قبل ان يومروا بالقتال في النبي
صلى الله عليه وسلم والوادعة لنا ان نقاتل المشركين فامروا بالكف
واداما افرض عليهم رض القتال وهو قوله اقيموا الصلوة واتوا
الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق اي جماعة منهم يخشون
الناس اي المشركين كخشية الله كما يخشون الله واشد خشية
قال الحسن هذا كان منهم لما في طبع البشر من الخافة لا على كراهة
امر الله بالقتال وقالوا جزعا من الموت وحرصا على الحيوة لولا
اخرتنا الى اجل قريب اي هلا اخرتنا حتى نموت باجالنا وعافية
من القتل قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل اي ما يتمتعون به من الدنيا
عيشها قليل والاخرة خير لمن يتقي الله ولا يشرك
به شيئا ولا تظلمون فتيلا اخبرنا الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد العارض
قالا انا ابو العباس احمد بن محمد ابن الضحاك نا محمد بن الضحاك بن حريث نا

سنة بن عبد الله الحمدي نا ابن المبارك نا اسمعيل الراهبي
حدثني قيس ابن ابي حازم عن المسور ابن شداد الفهري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله ما الدنيا في
الاخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع
وقوله ولا يظلمون فتيلا قال ابن عباس لا ينقصون من ثواب
اعمالهم مثل فتيل النواة ثم اعلمهم ان اجالهم لا تخطيهم ولو
تحصنوا بامنع الحصون فقال اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة اي في حصون وقصور مطولة رفيعة
وقال السدي وقتادة يعني بروج السماء الاثني عشر يقال
شادة اشاده وشيده اذا رفعه قوله وان تصبهم
حسنة اي قوله من عند ربك هذا رد قول اليهود والمنافقين
عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وكان قد بسط عليهم
الرزق فلما كفروا امسك عنهم بعض الامساك فقالوا ما راينا
اعظم شوما من هذا قصت ثمارنا وغلت اسعارنا منذ
قدم علينا هذا الرجل واصحابه فذلك قوله وان تصبهم حسنة
يعني الخصب ورخص الاسعار يقولوا هذا من عند الله وان تصبهم
سيئة جدب وغلا الاسعار قالوا هذا من شوم محمد وقل
من عند الله قال ابن عباس ما اصابك من حسنة فمن الله وما
السيئة فانت بها اما لهوك عن الفهم لا يكادون يفقهون
حديثا لا يفهمون القران وتاويله فيومنوا ويعلموا ان الحسنة
والسيئة من عند الله قوله ما اصابك من حسنة فمن الله

قال ابن عباس في رواية عطا ما اصابك حسنة يوم بدر
من النصر والغنيمة فمن الله وما اصابك يوم احد من القتل والهزيمة
فمن نفسك فبذنبك قال هذا مخاطبة من الله تعالى للنبي صلى
الله عليه وسلم والمراد به الصحابة والنبي يدل ذلك قال
ابو اسحق الزجاج هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به
الخلق ومخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم لكون الناس جميعا لانه
صلى الله عليه وسلم لسانهم ومعنى ما اصابك من حسنة
فمن الله اي ما اصبت من غنيمة او اتاك من خصب فمن تفضل
الله عليك وما اصابك من سيئة اي جدب وهزيمة
في حرب فمن نفسك اي اصابك ذلك لاكتسابك ايديكم
وقال قتادة فمن نفسك لذنبك وهذا كقوله ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم والحسنة تكون بمعنى الخصب
والسيئة تكون بمعنى الجدب قال الله تعالى وبلوناهم بالحسنات
والسيئات لعلهم يرجعون يعني الخصب والجدب ولا
تعلق للقدرية بهذه الاية لان الحسنة والسيئة
المذكورتين ها هنا لا يرجعان الى الطاعة والمعصية والاكتساب
العباد لحال لان الحسنة التي يراد بها الخير والطاعة لا يقال
فيها اصابني انما يقال اصبتها وليس في كلام العرب اصابت فلانا
حسنة على معنى عمل خيرا وكذلك اصابته سيئة على معنى
عمل معصية غير موجود في كلامهم انما يقولون اصاب سيئة اذا
عملها واكتسبها قوله وارسلناك للناس رسولا قال ابن عباس

بلغ

يبان
لد
عفوه

يريد انك قد بلغت رسالاتي فكفى بالله شهيدا لك
على ما بلغت قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله قال ابن
عباس يريد اطاعتكم محمد صلى الله عليه وسلم اطاعة الله وقال
الحسن جعل الله طاعة رسوله طاعته وقامت به الحجة على
المسلمين وذكر الشافعي في الرسالة في باب فرض طاعة
الرسول هذه الاية وقال ابن الحارث فرضها الله في كتابه
كالحج والصلوة والزكوة لولا بيان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما كنا نعرف كيف اتيانها ولا يمكننا ادا شئ من العبادات
واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم من الشرف بهذه المنزلة كانت
طاعته على الحقيقة طاعة الله اخبرنا الامام ابو طاهر الزيادي
انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد انا ابراهيم بن عبد الله العبسي
انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله
ومن اطاع الامام فقد اطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن
عصى الامام فقد عصاني قوله ومن تولى قال ابن عباس ومن قابل
اعرض عن طاعة محمد صلى الله عليه وسلم فما ارسلناك عليهم حفيظا
اي حافظا فتكره اعراضهم وتوليهم ثم امر بعد ذلك بالجهاد والاكراه
على الدين بالسيف قوله ويقولون طاعة يعني المنافقين
كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم طاعة لامرك قال مقاتل
كانوا اذا دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا امرنا ما شئت
فامرك طاعة وقال الفراء يقولون معناه امرنا طاعة اي امرنا
وشأننا ان نطيعك فاذا برزوا عنك بيت طائفة قال الزجاج معنى
امر وكرفيه بليل فقد بيت ومنه اديبيتون ما لا يرضى

شبكة الألوكة www.alukah.net

من القول وقال ابن عباس يريد ونصروا في قلوبهم غير ما يقولون
وقال ابن زيد ويقولون طاعة عند حضرتك فاذا خرجوا من عندك بيت
طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون اي يحفظ عليهم ليجازوا به قوله فاعرض عنهم
قال ابن عباس فاصفح عنهم وذكر ان الله تعالى نهى عن قتل المنافقين وتوكل
على الله اي اعتمد بامرك عليه وكفى بالله وكيلا معتمدا او ملجأ
قوله افلا يتدبرون القرآن يعني المنافقين ومعنى يتدبرون الشيء
نظرت في عاقبته يقول افلا يتأملون القرآن ويتفكرون فيه ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال ابن عباس لو كان من
عند مخلوق لكان فيه كذب واختلاف واهل ه وقال الزجاج
لولا انه من عند الله لكان على قياس كلام العباد بعضه بليغ حسن
وبعضه مردول فاسد فلما كان جميع القرآن بليغا لم يختلف
عرف انه من عند الله وليس عدم الله في القرآن اختلاف بتناقض
ولا اختلاف تفاوت فاما اختلاف القراءات واختلاف مقادير
الايات والسور واختلاف الاحكام في الناسخ والمنسوخ فكله
حسن وحق وليس ذلك اختلافا فايا يؤدي الى فساد وبتناقض قوله
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف نزلت في قوم كانوا يجلسون
بشارا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرون بها وقع من هزيمة
وسرايا قبل ان يخبر بها الرسول الله صلى الله عليه وسلم
فيضعفون قلوب المؤمنين ويوذون النبي صلى الله عليه وسلم بشيعهم
اياه بالاخبار فانزل الله واذا جاءهم يعني المنافقين واصحاب الارجيف
امر من الامن حديث فيه امن او خوف يعني الهزيمة اذا عوا به
افشوه واظهروه ولو ردوه الى الرسول هو الذي
يفشيه واولوا الامر مثل ابي بكر وعمر وعلي لعلمه الذين

يستنبطونه يستخرجونه ويطلبون علم ذلك منهم ومعنى
الاستنباط في اللغة الاستخراج ه قوله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته قال ابن عباس فضل الله الاسلام ورحمته القرآن لاتبعتم
الشيطان ثم استثنى القليل من قوله اذاعوا به يعني اذاعوا
به الا قليلا يعني القليل المؤمنين وهذا القول اختيار الكلبي
والفراء وقال في رواية عطا لاتبعتم الشيطان الا قليلا
ممن عصم الله ه وقال ابن الانباري وهم الذين اهتدوا بعقولهم
لتركهم عبادة الاوثان والانداد الا الله بغير رسول ولا كتاب
مثل زيد بن عمرو بن نفيل وورقة ابن نوفل والبراء السني
والي ذر وطلاب الدين ه قوله تعالى فقاتل في سبيل الله
لا تكلف الا نفسك امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالجهاد ولو
كان وحده لانه قد ضمن له النصرة ومعنى لا تكلف الا نفسك
لا ضرر عليك في فعل غيرك لانهم ان تخلفوا عن الجهاد
فعليهم ضرر ذلك وحرض المؤمنين وحضهم على القتال عسى الله
ان يكف باس الذين كفروا عسى معناها الاطماع والايجاب
من الله واجب لان اطماع الكريم اجاب والباس الشدة في كل
شيء ومعنى باس الذين كفروا شدة حربهم وقتالهم والله اشد باسا
بكم يا معشر المؤمنين هو ان الذين ذكرهم والله اشد بأسا اشد عذابا واشد عقابا
يقال باس يبوس بأسا فهو بائس ومنه قوله فهو ينصر من يشاء
من عباد الله فلما احتشوا بأسنا فلما رأوا بأسنا واشد تنكيلا يقال نكل
به اذا عاقبته عقوبة تنكل غيره عن ارتكاب مثله اي تجبنه
وقال الحسن وقتادة اشد تنكيلا عقوبة ه قوله تعالى من يشفع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شفاعة حسنة قال الكلبي يصلح بين اثنين يكن له نصيب منها وقال
اي اجرا "ومن يشفع شفاعة سيئة" يمشي بالنميمة يكن له انم منها
وقال مجاهد "بشفاعة حسنة" و"شفاعة سيئة" شفاعة الناس
بعضهم لبعض وقال الحسن ما يجوز في الدين ان يشفع فيه فهو شفاعة
حسنة "وما يجوز ان يشفع فيه فهو شفاعة سيئة" قال ومن
يشفع شفاعة حسنة كان له فيها اجر "وان لم يشفع" لان الله تعالى
قال من يشفع ولم يقل من يشفع ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم
اشفعوا توجروا ٥ اخبرنا ابو صادق قال احمد بن محمد بن سادان
الصيدلاني نا محمد بن يعقوب المعقلي نا محمد بن اسحاق الصغاني
نا حفص ابن عمر حدثني ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود
الله فقد ضاد الله في ملكه ومن اعان على خصومة بغير
علم كان في سخط الله حتى ينزع واما الكفل فقال ابو عبيدة
والفراء وجميع اهل اللغة الكفل الحظ والنصيب وهو قول مجاهد
والسدي والربيع وابن زيد ٥ قوله وكان الله على كل شيء مقيتا
قال الفراء المقيت المقتدر يقال قاته على الشيء اذا اقتدر عليه وهذا
قول السدي وابن زيد واختيار الكسائي وقال الخرون المقيت
الحافظ وهو قول ابن عباس وقتادة واختيار الزجاج قال معمر
المقيت الحافظ الذي يعطي الشيء قدر الحاجة والحفظ وقال مجاهد
المقيت الشهيد قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها
يقال حياك الله تحية اذا سلم قال ابن عباس واذا حييتم بتحية
يعني السلام فحيوا بأحسن منها وهو الزيادة على التحية
اذا كان المسلم راها السلام يزيد ورحمة الله وبركاته واذا كان

في روايته المعقلي

يد

المسلم

واذا قال السلام عليكم ورحمة الله فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

غير اهل دين الاسلام تقول عليكم لا تزيد على ذلك وهو قوله اوردوها
قال الضحاك اذا قال السلام عليكم فقلت وعليكم السلام ورحمة الله
اللهم وبركاته فقد حييته باحسن منها وهذا منتهى السلام ٥ اخبرنا
اسمعيل بن ابرهيم النصراباذي نا ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسمعيلي اخبرني
الحسن بن سفيان ساعبد الله بن عمر الجعفي نا ابو اسامة حدثني
موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن ابي امامة عزما الدين النهمان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتبت له عشر
حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتبت له عشرون
حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبت له ثلاثون
حسنة ٥ قوله ان الله كان على كل شيء حسيبا قال ابن عباس
مجازيا وقال الزجاج اي يعطي كل شيء من العلم والحفظ والجزاء مقدار ما
حسنه اي ما يكفيه ٥ قوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم هذا لام
القسم كانه قيل والله ليجمعنكم في الموت او في القبور الى يوم القيمة
سميت القيمة لان الناس يقومون من قبورهم ومن اصدق من الله
حديثا قال ابن عباس يريد موعد الاخبار لوعده وقال مقاتل الاخبار
اصدق من الله في امر البعث ٥ قوله فما لكم في المنافقين فئتين
نزلت في قوم قدموا المدينة يزعمون انهم مهاجرون ثم ارتدوا ابعد
ذلك واستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليأتوا
ببضائع لهم يتجرون فيها واختلف المسلمون فيهم فقال بعضهم
هم منافقون وقال بعضهم هم مؤمنون ضن الله تعالى بنفاقهم ومعنى الاية
فما لكم مختلفين في هؤلاء المنافقين والله اركسهم بما اكتسبوا
اي ردكم الى الكفر نكس الشيء اذا رددته

وقلب اخرى على اوله ه قال الزجاج تاويل اركستهم نكستهم ورددهم
الرجع الكفار من الدين الصغار والشين الفضل ما كسبوا ما اظهروا
من ذلك ورداءه قوله اتريدون ان تهدوا من اضل الله قال ابن عباس يريد
من يرسله الله اى اتقولون هو لا يهتدون والله قد اضلهم ويضل الله
فلن تجد له سبيلا طريقا الى الحجة ه قوله ودوا لو تكفرون كما كفروا
اى انهم يودون لو كفروا كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء الى النفر
فلا تتخذوا منهم اولياء لوهم فانهم اعدائكم حتى يهاجروا الى سبيل الله
حتى يرجعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم ودار الهجرة ثابتا فان تولوا اعرضوا
عن الهجرة وقبول حكم الاسلام فخذوهم بالاسر ولا تتخذوا منهم وليا
ولا نصيرا قال ابن عباس لا تتولوهم ولا تستنصروا بهم على عدوكم قوله
الا الذين يصلون الى قوم الاية هذا الاستثناء راجع الى القتل لا الى الموالاة
لان موالاة المشركين منافقين حرام بكل حال ومعنى يصلون الى قوم
يتصلون بهم ويدخلون فيما بينهم بالحلف والجوار ه وقال ابن عباس
يريد يلجئون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وهم بنو مدلج فى قول الحسن
وقال الضحاك بنو اسلم ابن زيد بن مناة ه وقال مقاتل هم خزاعة
وخزيمة ابن عمر ومناف ه قوله او جاءوكم حصرت صدورهم معطوف
حصرت اى ضاقت وكل من ضاق صدره بامر فقد عجز وهو كقوله
المؤمن وصفوا بضيق الصدر عن القتال هم بنو مدلج كان بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الا يقاتلوه نهى الله تعالى
عن قتل هؤلاء المرتدين ان يقاتلوا اهل عهد المسلمين اما لجاءوكم او
لحولان الصدر الى قوم ذوى عهد مع النبى صلى الله عليه وسلم فلهم مثل
حكمهم فى حقن الدم والامان ه قوله ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم
كان سراقة مدلج قد عاهدوا الا يقاتلوا المسلمين ولا يعاونوا عليهم

لا يقاتلوهم ايضا فهو قوله ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم كان سراقة
مدلج يعنى قريشا ثم من الله تعالى على المسلمين بكف بأس المعاهدين
فقال ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يعنى ان ضيق صدورهم
عن قتالكم انما هو لقذف الله الرعب فى قلوبهم فان اعتزلوكم اى اعتزلوا
قتالكم والقوا اليكم السلم اى المعاداة والاستسلام فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا فى قتالهم وسفك دمائهم ه قوله ستجدون اخرين
قال ابن عباس هم بنو عبد الدار وهو ال الحليس هم اسد وغطفان
وقال الحسن هم قوم من المنافقين كانوا يأتون كل قبيلة من الاسلام ليأمنوا المسلمين
ويأتون قومهم الموافقة لهم ليأمنوهم وهو قوله يريدون ان يأمنوكم
ويأمنوا قومهم اطلع الله نبيه على نفاقهم كلما ردوا الى الفتنة
ركسوا فيها كلما ردوا الى الشرك عادوا فيه فان لم يعتزلوكم
يتركوا قتالكم ولم يفادوكم بعهد او صلح ولم يغمضوا ايديهم
عن قتالكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم اى وجدتموهم
واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة بينة فى قتلهم لانه ليس
لهم عهد ولا ميثاق ه قوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا نزلت فى عياش
ابن ابى ربيعة حين قتل الحرث ابن زيد ظنه كافرا ولم يشعر باسلامه
فقتله قال قتادة وما كان لمؤمن اى ما كان ذلك فيما اباه ربه وامره
به وقوله الا خطأ جميع اهل النحو والمعانى على ان هذا الاستثناء منقطع
مما لا يدخل فى معنى ما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا البتة الا ان الخطأ المؤمن
وكفاره خطأ به ما ذكر بعد وصفة القتل الخطأ هو ان يرمى الى غرض
او الى صيد فيخطئ فيصيب انسانا فيقتله وكذلك لو قتل رجلا ظنه
كافرا فاذا هو مؤمن كعياش ابن ابى ربيعة وكان مثل هذا القتل خطأ والواجب
والواجب فيه الدية والكفارة وهو قوله ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

مومنة قال العشرون هي المسلمة المدركة وعند عامة الفقهاء
الجور وان كان صغيرا اذا كان ابواها مسلمين او احدهما وقوله
ودية مسلمة الى اهله يعني جميع ورثته وصفة الدية في قتل
الخطاء ان تكون مخففة وهي مية من الابل عشرون بنت مخاض وعشرون
بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وظاهر
القران وجب ان تكون الدية في الخطاء على القاتل غير ان النبي صلى الله عليه
وسلم سن ان تكون الدية في الخطاء على العاقلة وهم الاخوة وبنو
الاخوة والاعمام وبنو الاعمام قوله الا ان يصدقوا اصله يتصدقوا
فادغمت التاء في الصاد ومعنى يصدقوا الخطاء والمعنى الا ان يتصدقوا
بالدية فيعفوا ويتركوا الدية فتسقط وقوله فان كان من قوم عدو
لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة يعني ان كان المقتول خطاء مومنا
وهو مومن من قوم كفار فعلى قاتله تحرير رقبة مومنة وليس فيه دية لان
ورثته كفار فلا يرثونه وقوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق
فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مومنة هذا في الذمي يقتل
خطاء فجعلت فيه الدية والكفارة قال ابن عباس هو الرجل يكون معاهدا
ويكون قومه اهل عهد فيسلم اليهم دية ويعتق للذمي صاحب رقبة
قوله فمن لم يجد يعني الرقبة او ثمنها فصيام شهرين متتابعين اي
فعليه ذلك بدلا عن الرقبة والتتابع واجب حتى لو افطر يوما استانف
قوله توبة من الله اي عاملهما بها اوجبه الله للتوبة من الله اي يقبل الله
توبتكم فيما افترقتموه من دنو بكم قوله ومن يقتل مومنا متعمدا صورة
قتل العمد ان يقصد القتل بالسيف او غيره من الالات التي يقصد
بها القتل حرح او لم يجرح كالمحدد الثقيل والحديد الثقيل وكذلك الخنق والتغريق
والحريق وما اشبهها والكفارة ثبتت في كافر قتل مومنا وهو ان مقيس
ابن صبابة كان قد اسلم هو واخوه هشام فقتل بنو النجار اخاه هشاما

خطأ فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيسا ومعه رهيرا
بن عباض الفهري وكان من المهاجرين من اهل بدر الى بني النجار ليدفعوا
الى مقيس قاتل اخيه ان علموه او يحملوا له دية اخيه ان لم يعلموا
القاتل فحملوا لمقيس دية اخيه فلما صارت له الدية وثب
على رهير ففتله وارتد الى الشرك وقال في ذلك ابياتا منها

فادركت ثاري واضطجعت موسدا ... فاقدر الاذناب اول راجع

قوله فجزاؤه جهنم خالدا فيها الى اخر الاية وعيد شديد لمن قتل
مومنا متعمدا حرم الله به قتله وحكم به تشقد ذمه وقد
وردت في قتل المومن اخبار شداد اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو
الشيخ الحافظ نا عبد الرحمن بن محمد الزاراني نا سهل بن عثمان العسكري
نا عبدة عن عمار الدهني عن هشام ابن ابي الجعد قال كنت عند ابن عباس
فسأله رجل فقال رجل قتل مومنا متعمدا قال ابن عباس جزاؤه جهنم
خالدا فيها الى اخر الاية قال فان تاب وامن وعمل صالحا قال ابن عباس
واين له التوبة وقد سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول وهو قائل
مجي يوم القيمة حاملا راسه بيمينه او بشماله وفي يده الاخرى قائلة
يقول يا رب هذا قتلني فيقول فيم قتلته فيقول قتلته على ملكك فانشخب
حتى قبض يعني هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا اخبرنا ابو القاسم
الشراح نا محمد ابن محمد بن الحسن الكاري نا علي بن عبد العزيز نا
ابو عبيد نا حجاج عن ابن جريج اخبرني القاسم ابن ابي بزة انه سال
سعيد اهل لمن قتل مومنا توبة لا فقرا عليه هذه الاية والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى قوله الا
من تاب فقال سعيد وانا على ابن عباس كما اوانا على فقال هذه

الألوكة
www.alukah.net

محبه ننتحلها ايام المدينة التي في سورة النساء اخبرنا اسمعيل
ابن ابرهيم بن مخمويه اما عبد الله ابن عمر الجوهري اما يحيى ابن
شاشوية ما شويل بن نصر اما عبد الله ابن المبارك عن سليمان التيمي
عن حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعلم ان اجعل لقاتل المؤمن
توبة اخبرنا عبد الله ابن الشحاف اما ابو عمرو بن مطر اما احمد ابن الحسن
ابن عبد الجبار اما الحسين ابن موسى ما محمد ابن سلمة عن محمد ابن اسحق
عن ابرهيم ابن المهاجر عن اسمعيل مولى عبد الله بن عمرو ابن العاص عن عبد
الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقتل
اعظم عند الله من زوال الدنيا وذهب اهل السنة ان قاتل المؤمن عمدا
له توبة اخبرنا محمد ابن ابرهيم بن مخمي ما ابو عمرو بن حمدان اما ابو
مسلم ابرهيم ابن عبد الله ما محمد ابن عبد الله الانصاري ما هشام بن
حسان قال كنا عند محمد ابن سيرين فقال
لرجل من القوم ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم حتى ختم الاية فقال محمد ابن ان
هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء اخبرنا ابو بكر الفقيه اما عبد الله محمد الحافظ
اما العباس ابن حمدان ما اسحاق ابن ابرهيم الشهيد قال وسمعت انس بن عياض يقول
كنت عند عمرو بن عبيد في بيته فانشا يقول يوتى بي يوم القيامة
فاقام بين يدي الله فيقول قلت ان القائل في النار فاقول ابن قلت لهم
تلا هذه الاية ويقتل مؤمنا متعمدا حتى فرغ منها فقلت له ومالي الويل
اصغر مني رايت ان قال لك فاني قلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فقال ابن عيينة اول ما اعرفك بهذا قال فما استطاع
ان يرد علي شيئا وانما روي عن ابن عباس وغيره من السلف انهم
قالوا لا توبة للقاتل فان الذي لاهل الفتوى تتلو ان سبيل التغليظ

شمائي القتل بل لحلي هذا ما روي ان سفيان سئل عن توبة
القاتل فقال كان اهل العلم اذا سئلوا قالوا لا توبة له واد النبي
الرجل قالوا لم تنب اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد العزيز المروزي فيما
اجاز لي رواية عنه اما محمد ابن الحسن الحدادي اما محمد ابن يحيى اما
اسحاق ابن ابرهيم اما ابو داود الحمري ما سفيان عن ابي سعيد عن عطا
عن ابن عباس ان رجلا سئله القاتل المؤمن توبة فقال لا وتلا اخر الفرقان
المؤمن توبة فقال نعم فقيل قلت ان لك توبة وله لا توبة له قال اني
ذلك وليتني قتل فقلت لا توبة له لكي لا يقتل وهاني هذا وقد قتل فقلت
له توبة لكي لا يلقى بيده الى التهلكة فاما اول قوله تعالى فجزاؤه
جهنم فقد روي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو جزاؤه
ان جازاه وروي عاصم بن ابي النجود عن ابن عباس في قوله فجزاؤه
جهنم قال هي جزاؤه فان شاء عذبه وان شاء غفر له وبهذا قال عون بن
عبد الله وبكر بن عبد الله وابو صالح وقد يقول الرجل الانسان لمن يتوعده
عار ان فعلت فجزاك القتل والضرب ثم ان لم يجازه بذلك
يكن ذلك كذبا والاصل في هذا ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد
وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد بها وردت السنة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصبهاني اما عبد الله
ابن محمد الاصبهاني ما زكريا بن يحيى الساجي وابو حفص الشامي وابو علي
الموصلي قالوا ما هدبة ابن خالد ما شهاب ابن ابي حزم ما ثابت البناني عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده الله على عمله
ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمله عقابا فهو بالخيار واخبرنا ابو بكر
اما عبد الله ما محمد ابن حمزة ما احمد ابن الخليل ما الاصمعي قال حدثنا عمرو
بن عبيد الى ابي عمرو ابن العلا فقال يا عمرو تخلف الله ما وعد

www.alukah.net

قال الاقال وانت من وعد الله على عمل عقابا فانه يخلف الله وعده فيه
فقال ابو عمرو وابن العلا من العجمة اتيت يا اعمش ان الوعد غير
الوعيد ان العرب لا تعد عارا ولا خلفا ان تعد شرا ثم لا يفعله تنزيها لله
كرما وفضلا وانما الخلف ان تعد خيرا ثم لا تفعله قال فاحدر هذا
في العرب قال نعم لما سمعت قول الاول

واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

والذي ذكره عمرو وابن العلا ومذهب العرب ومستحسن عند كل احد
خلف الوعيد حتى قال السري الموصلي اذا وعد السراة كرما وعزما وان وعل
الصراة فالعفو ما بعده واحسن نحيي ابن معاذ في هذا الفصل
حيث قال الوعد وعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله ضمن لهم
اذا فعلوا كذا ان يعطيهم كذا وان ابى ابو علي ان الله تعالى الوعيد
حق على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا
وان شاء اخذ لانه حقه واولاها بربنا الكرم والعفو الله غفور
رحيم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله اي
سرتم وغزوتم نزلت في اسامة ابن زيد واصحابه بعثهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية فلقوا رجلا كان قد اخاز بغنم له
الى جبل وكان قد اسلم فقال لهم السلام عليكم لا اله الا الله محمد
رسول الله فمد اليه اسامة فقتله واستاقوا غنمه فنزلت فيهم
فقال تبتم لاجراء تأملتم وبيتم فيه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
الا ان التبيس من الله وان العجلة من الشيطان فتبينوا وقرئ
فتثبتوا والمعنيان متقاربان ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام اي
لا تقولوا لمن حياكم بهذه التحية لست مؤمنا فتقتلوه وتأخذوا
ماله ومن قرأ السلام اراد الانقياد والاستسلام للمسلمين ومنه
قوله والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لامره قوله تبتغون

عرض الحيوة الدنيا جميع متاع الدنيا عرض يزول الدنيا عرض حاضر
قال ابن عباس يعني الغنائم فعند الله مغانم كثيرة يعني ثوابا كثيرا
ثم الى قوله السلام كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم قال سعيد
بن جبير كنتم تكتمون ايمانكم في المشركين فمن الله عليكم باظهار
الاسلام وقال قتادة كنتم ضلالا فمن الله عليكم بالاسلام وهذا كقوله
تعالى ثم اعاد الامر بالتبين فقال وتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا
قال عطية العوفي هو خبير انكم قتلتموه على ماله قال ابن عباس ثم
استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة وامره بعتق
رقبة قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر النقصان
وهو كل ما يضر وقيل قصد من عمى ومرض وعلة قال زيد بن ثابت
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فلما ذكر اولي الضرر
فقال ابن ام مكتوم فكيف وانا اعمى لا ابصر فغشي النبي صلى الله عليه وسلم
الوحي ثم سري عنه فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير
اولي الضرر وكسرها وقرئ غير رفعا ونصبا فمن رفع فهو صفة
للقاعدين والمعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي
لا يستوي القاعدون الاصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين
ومن نصب غير جعله استثناء القاعدين المعنى لا يستوي القاعدون
الا اولو الضرر وهذا الوجه اختيار الاخفش قال لانه استثنى بها قوما
لم يقدروا على الخروج وهو قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا احمد بن عبد
الله المحلدي انبا احمد بن يعقوب الحافظ نا محمد بن اسحاق الدعلي نا ابو
عمر الدوري نا علي ابن حمزة الكسائي نا ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة
ابن زيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ غير اولي الضرر نصبا

الصدر

قوله والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم عطف على قوله
القاعدون والمعنى ليستوي المؤمنون القاعدون عن الجهاد من غير عذر
والمؤمنون المجاهدون سواء لا اولي الضرر فانهم يتساوون المجاهدين
لان الضرر افعدهم عن الجهاد قوله فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين يعني من اهل العذر درجة وذلك ان المجاهدين
مباشرون للطاعة فلهم فضيلة على القاعدين من اهل العذر وان كانوا
هم على نية الجهاد وقصده وقوله وكلا وعد الله الحسنى قال
مقاتل المجاهد والقاعد المعذور والحسنى الجنة قوله وفضل
الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما يعني القاعدين من غير عذر
والمجاهدون مفضلون عليهم بدرجات قال ابن عمر هي سبعون
درجة ما بين كل درجتين عدو الفرس الجواد سبعين خريفا
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي نا ابو عمرو ابن مطر
نا ابرهيم ابن علي الذهلي نا يحيى ابن يحيى نا المغيرة بن عبد الرحمن
الحرامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج من بيته الا جهاد في سبيله
وتصديق كلمته بان يدخل الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي
خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة رواه مسلم عن يحيى بن يحيى قوله
درجات منه يعني منازل بعضها على بعض من منازل الكرامة قال
المفسرون وفضلوا سبع مائة درجة وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في
سبيله بين الدرجتين كما بين السماء والارض قوله وكان الله غفورا
رحيما يريد للفريقين جميعا المجاهدين والقاعدين فقوله ان الذين
توفيهم الملائكة قال الفراء اتى سبب جعلت توفاهم ماضيا
وان شئت كان على الاستقبال يريد تتوفاهم فحذفت احدى التاءين

قوله ظالمي انفسهم اي بالمقام في دار الشرك نزلت الاية في قوم
كانوا قد اسلموا ولم يهاجروا حتى خرج المشركون الى بدر فخرجوا معهم
فقتلوا ببدر فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقالوا لهم ماذا
الله سبحانه وهو قوله قالوا فيما كنتم اي كنتم في المشركين امر في المسلمين
وهو السؤال توبيخ وتعيير فاعتذروا بانا كنا ضعفاء عن مقاومة اهل
الشرك وهو قوله قالوا الم تكن ارض الله واسعة في الارض يريد ارض مكة فتهاجروا
اليها بدل على هذا قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة
فتهاجروا فيها يعني الهجرة الى المدينة مع المسلمين وذلك ان الله تعالى
لم يرض باسلام اهل مكة حتى يهاجروا ولذلك قال فاولئك ماواهم جهنم وساءت
مصيرا وذلك انهم خرجوا مع المشركين مكثرين سوادهم فقتلوا معهم
ذكر اهل العذر في التخلف عن الجهاد فقال المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان يريد الذين اقعدهم عن الهجرة الضعف قال ابن عباس
هم ناس من المسلمين كانوا بمكة لا يستطيعون ان يخرجوا منها فهاجروا
وعدرهم الله فهم اولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز عن ذنوبهم
لا يستطيعون حيلة اي لا يقدرون على حيلة في الخروج من مكة ولا
على نفقة ولا قوة ولا يهتدون سبيلا اي لا يعرفون طريقا الى المدينة
الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية قال الزجاج اعلم الله ان
هؤلاء راجون العفو كما يرجو المؤمنين وعسى من الله واجب ومما اعلم الله ان
يرجي من رحمته بمنزلة الواقع وكذلك اطمع يا رجل الراجين قوله ومن يهاجر
في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا قال الزجاج المعنى يجد في الارض
مهاجرا لان المهاجر لقومه والمراغم لمنزله واحد وان اختلف
اللفظان وهو ماخوذ من الرغام وهو التراب يقال راغمت فلانا اي جئت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعادينه لهم ابال رغم انوفه وقال ابن قتيبة المهاجر والمراغم واحد
يقال راغمت وهاجرت وذلك ان الرجل كان اذا اسلم خرج عن قومه مراغما
لهم اي معاصيا لهم فقتل بالبرهت مراغم قال ابن عباس يريد محمد وابا ابي
سفيان كذا في ارض وقال مجاهد متزحزحا عما يكره وقال ابو زيد
مهاجرا قوله وسعة اي من الرزق وقال مالا وسعته اي لا يعيله
الى الغنى وقال اهل المعاني وسعة في اظهار الدين وذلك ان المشركين كانوا
قد ضيقوا عليهم في امر دينهم حتى منعوهم من اظهار قوله ومن خرج من
منزله مهاجرا الى الله ورسوله قال ابن عباس في رواية عطاء كان عبد
الرحمن بن عوف بمكة ساءه ما يرى فيهم من القرآن فلما نزلت الاية التي
نزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فلما قرأها المسلمون
قال حبيب بن ضمرة الليثي لبنيه وكان شيخا كبيرا احملوني فاني
لست من المستضعفين واني لاهتدي الى الطريق فحملوه على
سرير متوجها الى المدينة فلما بلغ التنعيم اشرف على الموت فصفق
بيمينه على شماله وقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما
بايعك عليه رسولك صلى الله عليه وسلم فمات حميدا فبلغ
خبره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو وافى المدينة
لكان تم اجره فانزل الله تعالى فيه هذه الاية هذا قول جماعة
المفسرين ومعنى وقع اجره على الله وجب ثوابه والمومن اذا قصد
طاعة ثم اجره العذر عنها هو اثبات الله له تمام ذلك الطاعة
وهذا معنى قوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قوله
تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة
ان خفتم الاية يقال قصر الصلوة و اقصرها وقصرها كل ذلك
جائز وفرض المسافر اربع الا انه رخص له في القصر ان شاء

اخذ بالرخصة وان شاء اتم على اصل الفرض لان الله تعالى قال
فليس عليكم جناح ان تقصروا وهذا اللفظ للاباحة لا للايجاب
قوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا قال ابن عباس يريد ان
يقتلكم ومثله قوله على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم
اي يقتلهم وظاهر قوله ان خفتم يوجب ان القصر لا يجوز الا
عند الخوف وليس الامر على ذلك فان القصر مباح في السفر
عند الامن والخوف لكن الاية نزلت على غالب اسفار النبي صلى الله
عليه وسلم واكثرها لم يخل عن خوف العدو والقصر في الامن
جائز بالسنة ● اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن
يعقوب المعقلي نا الربيع نا الشافعي نا عبد الحميد بن عبد
العزيز بن ابي رواد عن ابن جريج قال حدثني عبد الرحمن بن عبد
الله ابن ابي عمار عن عبد الله ابن ابي عن يعلى بن امية
قلت لعمر بن الخطاب فيما اقصار الناس الصلوة اليوم وانما
قال الله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقد ذهب ذلك اليوم
فقال عجبت مما عجبت منه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ●
اخبرنا ابو طاهر الزيادي نا ابو النضر محمد بن محمد بن يوسف نا الفضل
بن عبد الله ابن مسعود البشكري نا ابو الازهر سليمان بن سليمان الهروي نا يزيد بن
ابرهيم التستري عن محمد بن سليمان عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله يصلي ركعتين فقوله فقوله
واذا كنت فيهم الاية اخبرنا الاستاذ ابو عثمان سعد ابن محمد المغربي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احمد ابن يحيى لو قال وكلمة الله رغبة ان يؤدي بالمصدر لاحتملها قالوا
فلما قال كلمة شبه الشيء الذي كان دخل في العلم لا انه قال
المجاز لا يؤدي بذكر المصادر لا يقال اذا الحايط ان يشفط اراده
قوله رسلا مبشرين اي بالجنة لمن اطاع ومنذرين النار لمن عصى
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لانه لو لم يبعث الرسل
لكان للناس حجة في ترك الطاعة والتوحيد والمعرفة لان
هذه الاشياء انما وجبت ببعث الرسل وقد قال في اية اخرى ولولا
اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
ايتك من قبل ان نذل ونخزى وكان الله عزيزا
في اقتداره على الجبار سوء عوده على التثنية رسله حكيما في ارساله
الرسل قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك قال الزجاج الشاهد
هو المبين لما يشهد به والله عز وجل بين بما انزل اليه بنصب
المعجزة له وبين صدق بينته بما يعني عن بيان اهل الكتاب قوله انزله
بعلمه اي انزله وقد علمه اي معلومه قال الزجاج انزل القرآن الذي
فيه علمه والملايكة يشهدون بما قامت له المعجزة شهدت الملايكة
بصدقه وكفى بالله شهيدا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
عن شهادة اهل الكتاب بشهادة الله والملايكة قوله ان الذين
كفروا يعني اليهود وصدوا عن سبيل الله دين الله الاسلام
اي يقولهم ما نعرف صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابنا قد ضلوا
ضلالا بعيدا عن الهدى قوله ان الذين كفروا يعني اليهود وظلموا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتمان
نعته لم يكن الله ليغفر لهم يعني زنا منهم على الكفر ولا ليهديهم
طريقا يعني دين الاسلام الا طريق جهنم يعني طريق اليهودية وهو
طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا لانه قادر على
ان يخلق لهم العذاب والامر شتى بعد شتى الى ما لا يتناهى قوله

والنسفيون ان رسالته الى العرب
وكونه رسولا اليهم لا يجوز ان يكون
ان كان الله تعالى قد اوجب عليهم
الايمان به ولا يكفرهم الا بترك

يا ايها الناس قال ابن عباس يريد المشركين قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم اي باليهودي الصرف وشهادة الا اله الا الله فامنوا خيرا
لكم قال الزجاج قال الخليل وجميع البصريين هذا محمول على المعنى
كان معناه ايتوا خيرا لكم قال الزجاج ايتوا خيرا لكم قوله وان تكفروا
اي بمحمد صلى الله عليه وسلم فان لله ما في السموات والارض
ملكا له وافتقارا اليه عبيدا وعمارا خلقا وعمارا فكيف لا يؤمنون
عليما بما يكون من ايمان او كفر حكيما في تكليفكم مع علمه بما يكون
منكم قوله يا اهل الكتاب يريد النصارى لا تغلوا في دينكم
اي لا تجاوزوا واحد الحق يقال لا يغلو اغلوا اذا جاوز الحق
والنصارى غلت في المسيح فجاوزوا به منزلة الانبياء حتى جعلوه
الها وذلك ان الملكيه منهم وهي طايفة نصارى اهل نجران قالوا
هو الله وقالت النسطورية هو ابن الله وقالت المرقوسية
هو ثالث ثلاثة فانزل الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن احمد المطوعي انا ابو عمرو محمد بن احمد
الحيري انا احمد بن علي الرشتي انا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
المبارك عن عوف الاعرابي عن زياد بن حصين عن ابي العالية عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو في الدين
فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين قوله ولا تقولوا
على الله الا الحق اي فليس لله ولد ولا زوجة ولا شريك هذا هو الحق
ثم اخبر عن عيسى فقال انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم ذكرنا تفسيره هذا في سورة ال عمران قال الكلبي
يعني قوله كن فكان من جبريل قوله وروح منه اي رحمة منه
واحدا ذلك ان الله تعالى لما اخرج الارواح من ظهر ادم واخذ الميثاق

عليهم ثم ردها الى صلبه استآثر عبده روح عيسى الى ان اراد خلقه ثم ارسل
ذلك الروح الى مريم فدخل فيها فكان منه عيسى وهذا قول ابن لهيعة
أبو اخبرنا ابراهيم ابن ابي القسم الواعظ نا ابو عمرو ابن حمدان نا محمد بن
الحسن ابن الحليل نا هشام ابن عمار نا صدقة نا ابن جابر عن عمير بن هانئ
عن جنادة ابن ابي امية عن عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان
الجنة حق والنار حق والبعث حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل
رواه مسلم عن هداد بن سري عن ابي الوليد ابن مسلم عن ابي جابر
قوله ولا تقولوا ثلاثة قال الزجاج لا تقولوا الهنا ثلاثة يعني قولهم
الله وصاحبته وابنه انتهوا خيرا لكم اي انتهوا لا تشهار عن قولكم
خيرا لكم مما تقولون قوله انما الله اله واحد تنزيه له عن ان يكون له ولد له ما في
السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يشير الى ان كل
ذلك دليل على استحالة الولد وكفى بالله وكيلا اي
مفوضا اليه القيام بتدبير ملكه الذي لا ملك اولى منه قوله لن
يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الخ المفسرون يقولون الاستنكاف والاستكبار
واحد قال الخليل لن يتعظم وقال الاخفش ومقاتل لن يأنف وقال
الزجاج اي لن يستنكف الذي يزعمون انه الله ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون بكرامة الله والمواظبون على العبادة هم اكبر من البشر واعلى
درجة فاذا استكبروا عن عبادة الله فقال ومن يستنكف عن عبادته الاية
قوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم قال ابن عباس يريد بالبرهان
النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به من البيان وانما قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم برهان لما معه من المعجزات التي تشهد بصدقه قوله وانزلنا اليكم
نورا مبينا يريد القرآن سماه نورا لانه يبين به الاحكام كما تبين بالنور

فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به امتنعوا من ربح الشيطان وتمسكوا بدينه
في رحمة منه قال ابن عباس يريد الجنة وفضل يتفضل عليهم مما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ويهديهم اليه صراطا مستقيما دينا مستقيما قوله
يستفتونك الاية انزل الله تعالى في الكلالة اثنين احدهما في الشتاء
وهي التي في اول السورة والاخرى في الصيف وهي هذه الاية اية الصيف
اخبرنا محمد ابن ابراهيم ابن محمد بن يحيى نا ابو عمرو بن مطر نا ابو حليفة
نا ابو الوليد نا شعبة نا ابو اسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول اخر
اية نزلت يستفتونك قل يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت سورة
براءة رواه البخاري عن ابي الوليد ورواه مسلم عن بندار عن غندر كلاهما
عن شعبة اخبرنا ابو بكر الفارسي نا محمد بن يعقوب بن عمرو بن ابراهيم
ابن محمد بن مسلم نا عمرو الناقد نا سفيان عن محمد بن المنكدر سمع
جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر يعودانني
ماشيين فاغمي علي فتوضأ ثم صب علي من وضوئه فافقت فقلت
يا رسول الله صلى الله عليك كيف اقضي في مالي فلم يرد علي شيئا حتى
نزلت اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال ابن
عباس يريد ليس له ولد ولا والد قوله ان امرؤ هلك ليس له
ولد اراد ولا والد فاكتفى بذكر احدهما الاخر ودل على المحذوف
النساء في الكلالة والكلالة من ليس له ولد ولا والد فان كان له احدهما ليس
بكلالة قوله تعالى وله اخت اراد ابيه وامه او ابيه لان ذكر الاب
اي الام قد سبق قوله اول السورة فلها نصف ما ترك هو ابيان فرضها
عند الانفراد ولها نصف مال الشقيقة قوله وهو يرثها ان لم يكن لها
ولد يعني ان الاخ يستغرق ميراث الاخت اذا لم يكن للاخت ولد وهذا في
الاخ لاب والام او لاب وقوله وان كانوا اثنين فما فوقهما الى قوله ليبين
الله لكم ان ضلوا وروي ان ابا بكر رضي الله عنه قال في خطبته الا ان الاية

التي انزل الله في اول سورة النساء في شان الفرايض انزلها في الولد والوالد
والاية الثانية انزلها في الزوج والزوجة والاخوة لام والاية التي
ختم بها سورة النساء انزلها في الاخوة والاخوات لاب وام
والاية التي ختم الله بها سورة الانفال انزلها في اولي الارحام
بعضهم اولي ببعض في كتاب الله مما جرت به الرحم من العصبة وقوله
بين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا وهذا كقوله ان الله بكل شيء عليم
والارض ترو لا اي لئلا ترو ولا هذا قول الفراء والكسايي وقال
البصريون الحذوف هاهنا مضاف على تقدير بين الله لكم
كراهة ان تضلوا فحذف المضاف والله اعلم واحكم

تفسير سورة المايدة

اخبرنا ابو سعد محمد بن علي بن احمد الخفاف نا محمد بن جعفر بن مطر
نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن عبد الله بن يونس نا سلام بن سليم نا
هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المايدة اعطي من
الاجر عشر حسنات بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في دار الدنيا عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال ابن عباس في رواية
الوالبي العقود يعني ما احل وما حرم وما فرض وما حد في القران
قال مجاهد ما عقد الله على العباد مما احل لهم وما حرم عليهم وقال الضحاك
بالعهود التي اخذ الله على هذه الامة ان يوفوا بها مما احل وحرم وما
فرض في القران وساير الفرايض والعقود واحد العهود جمع العقد
بمعنى المعقود وهو الذي احل وما فرضه الله علينا فقد اخبر ذلك
ولا تنبسل الرنقصه تعالى وقال مقاتل بن حيان اوفوا بالعقود

شبكة الألوكة www.alukah.net

العهود التي عهد الله اليكم في القران مما امركم به ونهاكم عنه
عملوا بها وفيه الذي لهم عهد وبالعهد الذي بينكم وبين المشركين
وفي ايفاء العهد بين الناس ثم ابتدا اكلاما اخر فقال احلت لكم
بهيمة الانعام البهيمة اسم لكل ذي اربع من دواب البر والبحر
وقال الزجاج كل ما لا يميز وهوى فهو بهيمة والانعام جمع النعم
وهي الابل والبقر والغنم واجناسها والمراد ببهيمة الانعام الانعام
وزاد ذكر البهيمة للتاكيد كما يقال نفس الانسان وهذا قول
الحسن وقتادة والربيع والسدي والضحاك وابن عباس في رواية
عطا قالوا هي الانعام كلها وقال في رواية الكلبي بهيمة الانعام
وحشيها كالظباء وبقر الوحش وحمر الوحشية وقوله الا ما
يتلى عليكم الا ما هو كائن عليكم في القران مما حرم عليكم وهو قوله
حرمت عليكم الميتة الاية قوله غير محلي الصيد وانتم حرم
يقال حل وحرام وهو حرم اي محرمون والمعنى الا ان تحلوا الصيد
وانتم محرمون وحال الاحرام فانه لا يحل لكم اذا كنتم محرمين وقوله ان الله يحكم
ما يريد قال الزجاج اي الخلق له يحل منه ما يشاء ويحرم ما يريد
قوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله قال ابو عبيدة الشعاير
في كلام العرب الهدايا المشعرة المعلمة وقال الزجاج هي ما اشعر
اي اعلم للهدي الي بيت الله الحرام نزلت الاية في الحطم ابن ضبيعة
اتى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمامة الى المدينة فعرض عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فلم يسلم فلما خرج من عند المدينة
فاستاق الابل فطلبوه فعجزوا عنه فلما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الفتح سمع تلبية حجاج المدينة اليمامة فقال
لاصحابه هذا الحطم واصحابه فدونكم وكان قد قلد ما بهدي وسرح

النبي صلى الله عليه وسلم واهدوا الى الكعبة فلما توجهوا في طلبه
انزل الله هذه الاية والمعنى لا تحلوها باصطادها والاغارة عليها
قوله ولا الشهر الحرام اي بالقتال فيه ولا الهدي وهو كل ما اهدي
الى بيت الله من ناقة او بقرة او شاة ولا القلائد هي جمع قلادة واراد
ولا ذوات القلائد يعني الهدايا المقلدة وعلى قول ابن عباس اراد ولا
اصحاب القلائد وهم الذين قلدوا انعامهم ليامنوا وكانت العرب في الجاهلية
قاعدة بين العرب الا في الاشهر الحرم فمن وجد وعنده الاشهر الحرم امن
منه الا ان يكون مشعرا بدنة او سائقا هديا او مقلدا نفسه وبعيره
ولحاء شجر الحرم او محرما يعني حرم الى البيت فلا يتعرض لها ولا لآمها
المسلمين اقرار هذه الاية على ما كانت عليه في الجاهلية نصرف المطلب
الى ان شحمها قوله ولا آمين البيت الحرام اي لا قاصدين يعني الذين
يريدون الحج يبتغون فضلا من الله ربهم يعني التجارة ورضوانا ربهم
فيما يظنون وهذه الاية نزلت في الحطم هذا منسوخة بقوله اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وقوله واذا حللتم فاصطادوا اي اذا
خرجتم من احرامكم فحل لكم الصيد فاصطادوا قال الزجاج هذا لفظ امر
معناه الاباحة لان الله تعالى حرم الصيد على المحرم واباحه له اذا
حل من احرامه ليس الله واجب عليه اذا حل ان يصطاد وقوله ولا
يجرمنكم آخر الجرم معناه في اللغة الكسب والجارم الكاسب والشنآن
البغض يقال شنئت الرجل اشنأه بغضا وشنآنا اذا ابغضته وقوله
شنآن قوم يقرأ بسكون النون قوله ان صدوكم كسر ابن كثير ان جعله
جزاء وجاز ان صدوكم ومن قرأ ان صدوكم بفتح ان جعله
مفعولا من اجله على معنى لا يحملنكم شنآنكم على ان صدوكم عن المسجد
الحرام او على معنى لا يحملنكم بغضكم كفار مكة ان صدوكم يوم الحديبية عن
المسجد الحرام ان تعتدوا على حجاج اليمامة فتستحلوا منهم محرما او تمنعوهم

المسجد الحرام كما منعكم اهل مكة او يعرضوا للهدي قوله وتعاونوا
قال الفراء البعض يعجم بعضا على البر وهو ما امرت به والتقوى
ترك ما نهيت عنه قال الزجاج ما مضى من هذه الاية كله منسوخ الا
تعاون المسلمين على التقوى قوله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
قال عطاء يريد معاصي الله تعالى والتعدي حدوده ثم زجرهم
فقال واتقوا الله ان الله شديد العقاب اذا
عاقب ه قوله حرمت عليكم الميتة مفسر في سورة البقرة
والمنخنقة الى قوله وهي التي تخنق فتموت والخناق انعصار الحلق
يقال خنقته فانخنق قال قتادة كان اهل الجاهلية تخنق الشاة حتى
اذا ماتت اكلوها قال الزجاج هي التي تخنق هي وباي وجه اختنقت فهي
حرام والموقوذة المضروبة حتى تموت ولم يذك قال الزجاج هي
التي تقتل ضربا بالعصا وقد تنهافزها وقذا والمتردية هي التي تقع من
جبل او موضع مشرف فتموت يقال تردى ترديا اذا سقط
في قليب او من جبل ومنه قوله اذا تردى اي سقط في النار والنطيحة
التي ينطحها كبش او شاة وقوله وما اكل السبع قال قتادة
كان اهل الجاهلية اذا جرح السبع شيئا فقتله او اكل منه اكلوا ما بقي
فحرمه الله والنقدير وما اكل السبع قوله الا ما ذكيتم اي انها
ادركتم ذكاته وهي الذبح يقال ذكى فلان الشاة اذا ذبحها الذبح التام
الذي يجوز معه الاكل والمخرج وهذا استثناء جميع هذه المحرمات
التي ذكرت قال ابن عباس يقول ما ادركتم من هذا حلة وفيه روح
فاذبح فهو حلال واذا كان ثوبك ان توجد له عين تطرف او دنت
بتحرك فاكله جائز اذا ذكي قوله وما ذبح على النصب قال
ابن عباس يريد الاصنام التي تنصب تعبد من دون الله وقال الفراء

شبكة الألوكة www.alukah.net

النصف لانها التي كانت تعبد راحبار وقال الزجاج النصف حاره كانت
لهم يعبدونها وهي الاوثان وتقدير الاية على هذا القول وما ذبح على
النصب وقال مجاهد وقتادة وابن جريج كانت حول البيت احجار
كان اهل الجاهلية يذبحون عليها وكانوا يعظمون هذه الحجارة ويعبدونها
وقوله وان تستقسموا بالازلام اى تطلبوا علمه واقتسام الرزق والقسم
بالازلام قال المفسرون كان اهل الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا او
حاجة او غير ذلك طلب علم ذلك بالازلام وهي قداح كانت في الكعبة
عند سدنة البيت مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني
ربي فان خرج الذي فيه الامر مضى لحاجته وان خرج الناهي لم يفعل
الازلام زلم قال الزجاج اخبر الله ان الاستقسام بالازلام
والعرف بين الكاهن وقول المنجمين لا فرق بين ان يخرج راجل لحم كذري او خرج
راجل طلوع ثم كذلك الله تعالى يقول وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا وذلك دخول في علم الله الذي هو غيب فهو حرام كالازلام التي ذكرها الله
وقد روى ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر
او استقسم او تطير طيرة ترده عن سفره لم ينظر الى الدرجات العلى
من الجنة يوم القيمة قوله ذلكم فسق اى الاستقسام بالازلام
فسق وهو كلام معترض به عن الحلال الى الحرام قوله اليوم يئس الذين كفروا
من دينكم قال الكلبي نزلت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
في حجة الوداع يئس اهل مكة ان يرتد المسلمون راجعين الى دينهم قال الحسين
ان يظهروا على دينكم واخشوني في مخالفة امري قوله اليوم اكملت لكم
دينكم اجمعوا على ان المراد باليوم يوم عرفة وهذه الاية نزلت يوم الجمعة
يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر والنبي صلى الله عليه
وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء ومعنى اكملت لكم دينكم
اي بيان الفرائض والسنن والحدود والاحكام والحلال والحرام وقيل
نزل بعد هذه الاية شيء من الفرائض قال ابن عباس في رواية الوالبي عنه

النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق به
المؤمنون زادهم الصلوة فلما صدقوا زادهم الزكاة فلما صدقوا
به زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الحج فلما صدقوا زادهم الجهاد
ثم اكمل لهم الدين وقال اليوم اكملت لكم دينكم اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد المحاربي بها اخبرنا احمد حدثنا جعفر حدثنا مالك حدثنا عبد الله بن
احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا جعفر عن عون اخبرني ابو عليش عن قيس بن
مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين اية تقرؤنها في كتابكم لو علينا معشر
اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال اي اية هي قال قول الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقال عمر والله اني لاعلم
اليوم الذي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة التي
انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في يوم
الجمعة رواه البخاري عن الحسن بن صباح ورواه مسلم عن عبد بن
حميد كلاهما عن جعفر بن عون اخبرنا احمد بن محمد بن احمد الحارث
اخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا سهل بن عثمان حدثنا ابو
فضيل عن هرون بن ابي وائل عن ابيه قال لما نزلت هذه الاية اليوم
اكملت لكم دينكم وهو يوم الحج الاكبر بكى عمر الخطاب فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله انا كنا في
زيادة من ديننا فاما اذا اكمل فانه لا يكمل شيء الا نقص فقال صدقت
قوله واتممت عليكم نعمتي يريد انه الخر لهم ما وعدهم في قوله ولاتم
نعمتي عليكم فكان من تمام نعمته ان ادخلهم مكة امنين وحجوا بلا مشركين
لم يخالطهم احد من المشركين وقوله ورضيت لكم الاسلام دينا اخبرنا

معشر
رضي الله عنه

ابو بكر محمد ابن ابرهيم الفارسي نا ابو عمرو احمد بن عمرو بن السكن نا عبد الله بن احمد الحافظ
نا الحسين بن عبد الله بن حمران الرقي نا عصمة بن محمد بن فضالة
نا موسى بن عقبة عن القسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ابى نفرت في الاديان
فاربعت لكم الاسلام دينا واحسنوا صحبته بالسخا واحسنوا
الخلق قال الخيل بعيد الحسنة بعيد من الناس قريب من النار قوله
فمن اضطر في مخمصة قال الزجاج غير متعرض للمأثم وعند الضرورة في مجاعة
والمخمصة خلاء البطن من الطعام وجوعا غير متجانف لاثم قال قتادة
غير متعرض لمعصية واصله من الجنف الذي هو الميل غير متجانف غير
مائل لاثم وهو ان ياكل الميتة فوق الشبع تلذذا قوله فان الله
غفور رحيم قال ابن عباس غير قوله ما اكل مما حرم وعليه خبر اضطر
اليه رحيم بما ولما به حيث احل لهم ما حرم عليهم في المخمصة اذا اضطروا
الى اكلها قوله يسالونك ماذا احل لهم الاية روى ابو رافع عن ابن عباس
وزيد الخيل جاءا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله
انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة وقد حرم الله تعالى الميتة فماذا يحل
لنا منها فنزلت هذه الاية قوله قل احل لكم الطيبات قال
المفسرون واحل الله للعرب مما استطابوا مما لم ينزل بتحريمه تلاوة
مثل الضباب والبرابيع والارانب وغيرها وكل حيوان استطابته
العرب فهو حلال وكل حيوان استخبثته العرب فهو حرام
وهو قوله ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث والطيب
في اللغة المستلذ والحلال المأذون فيه يسمى ايضا طيبا
تشبيها بما هو مستلذ لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح يريد
وصيد ما علمتم من الجوارح فحذف الجوارح الكواسب من الطير والسباع
الواحدة جارح سميت جوارح لانها تكتسب لاربابها الطعام بصيدها

من الكلاب والفهود والبزاة والصقور والزمج والعقاب فما
اصطادت هذه الجوارح فقتلنه فهو حلال وقوله مكلبين الكلب
الذي يعلم الكلاب اخذ الصيد نقال النهار مكلبة ومعنى مكلبين
مؤدبين يعلمونهن مما علمكم الله تؤدبونهن لطلب الصيد والا
ياكلن الصيد كما ادبكم الله وعلمكم امر المسكن عليكم اذا
كان الضاري عالما ثم صاد صيدا فجرحه وقتله وادركه الصائد
ميتا فهو حلال اذا لم ياكل منه فان اكل منه وعند ابن عباس وطاوس
والشعبي والثوري لا تحل اكله وهو الاظهر من مذهب
الشافعي وعند جماعة من الصحابة تحل وان اكل وهو احد قولي الشافعي
قوله واذكروا اسم الله عليه يعني اذا ارسلتم الكلاب واطلقتموها
على الصيد والاولى للمسلمان يرسل الجارحة على اسم الله فان سمى
حل اكل صيده كالرامي من المسلمين ان سمى اسم الله على رميته
حل اكلها قوله اليوم احل لكم الطيبات كرر احلال الطيبات
تاكيدا وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يعني ذبائح اليهود
والنصارى وان لم يذكروا اسم الله عليه وذكروا عليها عيسى وعزيرا وقال
الشعبي وعطا في النصراني يذبح فيقول باسم المسيح فلا ياكل فان
الله تعالى قد احل ذبائحهم وهو اعلم بما يقولون وقوله وطعامكم
حل لهم يريد ذبائحكم حلال لهم اذا اشتروها ما كان الثمن لنا
حلالا والطعام لهم حلال قال الزجاج وطعامكم حل لهم تاويله
حل لكم ان تطعموهم قوله والمحصنات من المومنات قال مجاهد يعني المراير
وقال ابن عباس يريد العفايف من المومنات وقوله والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال ابن عباس في رواية ابي صالح يريد المراير
واما اهل الكتاب حراير نكاحهن واختلفوا في الحربيات من اهل الكتاب

وعند ابن عباس لا يحل نكاحهن وانما المحل نكاح الكتابيات وعند
الحسن وابن المسيب يحل نكاح الكتابيات دميات كن او
حربيات قوله تعالى اذا اتيتموهن اجورهن يعني مهورهن تقييد
التحليل باداء المهور يدل على انه لا بد وجوبه قوله محصنين غير
مسافحين يعني تعطوهن المهور والبينة عليه معالنين بالزواج
ولا متخذي اخدان يعني بترك الزنا قال الزجاج حرم الله الجماع على
جهة السفاح وعلى جهة اتخاذ الصديقة واحله على جهة الاحصان
وهو التزوج قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال ابن عباس
ومجاهد بالله الذي يجب الايمان به وقال البلخي بشهادة ان
لا اله الا الله فجعل كلمة التوحيد ايمانا وقال مقاتل يقول عامة اهل
الله على محمد صلى الله عليه وسلم سمي القرآن ايمانا لانه يجب الايمان
به وقال الزجاج ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله اي ترك شيئا
مما احله الله فجعل حراما او احل شيئا مما حرم الله فهو كافر
بالاجماع وقد حبط جميع ما تقرب به الى الله قوله وهو في
الاخرة من الخاسرين قال ابن عباس خسر الثواب قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم قال زيد بن اسلم
يعني اذا قمتم من النوم قال الزجاج المعنى اذا اردتم القيام الى الصلوة
كقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم المعنى
اذا اردت ان تقرأ قال الزجاج الباء في وامسحوا برؤسكم زائدة كقولك اخذت
بثوبه وبرأسه والتقدير وامسحوا رؤسكم وارجلكم فالمسح
يقع على بعض الرأس لان الباء تدخل للتبعيض فقد حصل ما تيمما ولا يلزمه
على قول من قال ان الباء توجب التعميم لان ذلك لا يعرفه اهل النحو قوله
وارجلكم الى الكعبين في الارجل قراءتان النصب والخفض واما النصب
فظاهر لانه عطف على المغسول فوجوب غسل الرجلين باجماع
لا يقدح فيه قول من خالف واما الخفض فقال ابو حاتم وابن الانباري
الخفض بالعطف على الممسوح غير ان المراد بالمسح في الارجل الغسل
روي ذلك عن ابي زيد انه قال المسح خفيف الغسل يقال تمسحت للصلوة
في معنى توضأت قال ابو حاتم وذلك ان الموضئ لا يرضى بصب الماء
على اعضائه حتى يمسحها مع الغسل فسمي الغسل مسحا وعلى هذا
الرأس والرجل ممسوحان الا ان المسح في الارجل المراد به الغسل يدل
على ذلك ذكر التحديد وهو قوله الى الكعبين والتحديد انما جاء في
المغسول لا في الممسوح وقال جماعة اهل المعاني الارجل معطوفة
على الرؤس في اللفظ لا في المعنى وقد يتبع الشيء الشيء على غيره والحكم
فيهما مختلف كما قال يا ليت بعلك ثور وانت حمار فجعل الحمار تبعا للثور
والمعنى حامل حمارا وكذلك قول الاخر علفتها تبنا وماء باردا
المعنى وسقيتها ماء كذلك المعنى في الاية وامسحوا برؤسكم واغسلوا
ارجلكم فلما لم يذكر الغسل عطف الارجل على الرؤس في الظاهر
وكعب الانسان ما اشرف فوق رسغه عند قدمه وقال الاصمعي

هنا بمعنى مع ويوجبون غسل المرفق وهو مذهب اكثر
العلماء قوله وامسحوا برؤسكم المسح مسح شيء بشيء ليزيل ما عليه
العرق ونحوه ومنه تمسحت اذا توضأت وظاهر الاية لا يوجب
التعميم في مسح الرأس لانه اذا مسح البعض فقد حصل ما تيمما ولا يلزمه
على قول من قال ان الباء توجب التعميم لان ذلك لا يعرفه اهل النحو قوله
وارجلكم الى الكعبين في الارجل قراءتان النصب والخفض واما النصب
فظاهر لانه عطف على المغسول فوجوب غسل الرجلين باجماع
لا يقدح فيه قول من خالف واما الخفض فقال ابو حاتم وابن الانباري
الخفض بالعطف على الممسوح غير ان المراد بالمسح في الارجل الغسل
روي ذلك عن ابي زيد انه قال المسح خفيف الغسل يقال تمسحت للصلوة
في معنى توضأت قال ابو حاتم وذلك ان الموضئ لا يرضى بصب الماء
على اعضائه حتى يمسحها مع الغسل فسمي الغسل مسحا وعلى هذا
الرأس والرجل ممسوحان الا ان المسح في الارجل المراد به الغسل يدل
على ذلك ذكر التحديد وهو قوله الى الكعبين والتحديد انما جاء في
المغسول لا في الممسوح وقال جماعة اهل المعاني الارجل معطوفة
على الرؤس في اللفظ لا في المعنى وقد يتبع الشيء الشيء على غيره والحكم
فيهما مختلف كما قال يا ليت بعلك ثور وانت حمار فجعل الحمار تبعا للثور
والمعنى حامل حمارا وكذلك قول الاخر علفتها تبنا وماء باردا
المعنى وسقيتها ماء كذلك المعنى في الاية وامسحوا برؤسكم واغسلوا
ارجلكم فلما لم يذكر الغسل عطف الارجل على الرؤس في الظاهر
وكعب الانسان ما اشرف فوق رسغه عند قدمه وقال الاصمعي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكعبان الناشزان رجاني القدر والاخبار متواترة بوجوب الغسل
والوعيد لمن ترك شيئا من قدميه لم يصبه الماء اخبرنا ابو صالح
منصور بن عبد الوهاب البزاز نا محمد بن ايوب ابن سنان المقرئ
نا علي ابن الجعد وبه نا سلمة بن شبيب نا الحسن بن محمد ابن اعين
نا معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير عن جابر قال اخبرني عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فابصره النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاحسن وضوءك فرجع ثم توضأ ثم
صلى رواه مسلم عن سلمة بن شبيب اخبرنا محمد بن احمد بن جعفر
ابو العباس نا محمد بن عبد الله ابن زكريا الحافظ نا محمد بن عبد الرحمن
الفقيه حدثني عبد بن شريك القطيعي نا يحيى ابن بكير اللبث عن عمرو
ابن شعيب عن عقبة ابن مسلم عن عبد الله بن الحرث عن حمزة الزبيدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب وبطون الاقدام
من النار اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي نا عمر ابن عبد
الله البصري نا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب نا خالد محمد
نا محمد بن جعفر سمعت زيد ابن اسلم قال اخبرني عطاء ابن يسار
عن عبد الله الصنابحي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا توضأ المسلم فتمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا استنشق
خرجت الخطايا من انفه فاذا غسل وجهه خرجت من وجهه فاذا
غسل يديه خرجت من يديه حتى تخرج من تحت اظفاره فاذا مسح
برأسه خرجت من رأسه حتى تخرج من اذنيه فاذا غسل رجليه
خرجت من رجليه حتى تخرج من تحت اظفاره فاذا عمد الى الصلاة
كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة اخبرنا احمد ابن الحسن
الحيري نا محمد بن يعقوب نا الحسين بن محمد بن قراقر نا علي ابن
وهب اخبرني الليث عن بكير ابن الاشج عن بسر بن سعيد عن ابي ادريس

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم او
المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء
او مع اخر قطرة الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشت بها يداه مع
الماء او مع اخر قطرة الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه
مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب رواه مسلم عن ابي الطاهر
عن ابن وهب اخبرنا عبد الرحمن الحسن الحافظ نا محمد بن علي الحسين
القطواني نا ابو الملك محمد بن عبد الوارث الكلاعي نا يعقوب بن كعب نا سفيان بن عيينة
عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسنة امحي يوم القيامة عن محجلين من اثار
الوضوء فيقال هؤلاء امة محمد صلى الله عليه وسلم فيتمنى الخلائق
انهم كانوا امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله وان كنتم جنبا
فاطهروا معناه فتطهروا الا ان الناقلة نزع في الظاهر لانهما كان واحد
قال قائل يقول فاغسلوا وانتم في الاية مشروح في النساء الى قوله
ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج يعني ضيق في الدين
ولكنه جعله واسعا حيث رخص في التيمم ولكن يريد ليطهركم
من الاحداث والجنابات والذنوب والخطايا لان الوضوء
يكفر الذنوب وروى ابو امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الطهور يكفر ما قبله وتصير الصلاة نافلة قوله وليتم نعمته
عليكم اي ببيان الشرايع وقال محمد بن كعب المراد بكفر الذنوب
اخبرنا اسعد بن محمد العدل نا ابو علي ابن ابي بكر الفقيه
نا محمد بن معاذ المالكي نا الحسين ابن الحسن ابن حرب المروزي
نا عبد الله بن المبارك نا ابو شعر المدني حدثني محمد بن كعب حدثني

عبد الرحمن مولى عثمان قال مررت على عثمان فحاره ثم دعا
فرعاه فتوضأ فاشبع وضوءه ثم قال لولا اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلثا ما حدثتكم به سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام
الى الصلوة الا غفر الله له ما بينه وبين الصلوة الاخرى قال محمد ابن
كعب وكنت اذا سمعت الحديث من رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم القشنة في القرآن في المسجد هذا فوجدته انا فجئنا لذلك
فحاسبنا فيه فعرفنا ان الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبقي نعمة
عليك فعلمنا ان الله تعالى لم يتم عليه النعمة حتى غفر له ذنوبه
ثم قرأ الآية التي في سورة المائدة اذا قمتم الى الصلوة حتى تتم
يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم فعلمنا ان الله لم يتم عليهم النعمة
حتى يغفر لهم قوله لعلكم تشكرون قال عطاء الكي تشكروا
نعمتي وتطيعوا امري قوله واذكروا نعمة الله عليكم قال مقاتل
يعني النعمة الاسلام وميثاقه الذي وثقكم به قال مجاهد
الكلبي ومقاتل هو ما اخذ عليهم حين اخرجهم من ظهر ادم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقال جماعة المفسرين يعني الميثاق
حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في كل
ما امر ونهى والايمان التي اخذ عليهم يوم بيعة العقبة وبيعة
الرضوان قال السدي وكل يوم يراقر بالله ويشهد فهو داخل
في هذا الميثاق قوله ان الله عليم بذات الصدور قال ابن عباس
يخفيان القلوب في الصدور والنيات قوله يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين لله معنى القيام لله ان يقوم لله بالحق وفي كل ما يلزم القيام به من
الامر بالمعروف والعمل به والنهي عن المنكر ومحسه شهداء بالقسط
يشهدون بالعدل ولا يحملنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اي لا يحملنكم

بغض قوم على ترك العدل اعدلوا في الولي والعدو وهو اقرب
للتقوى اي للعدل اقرب لاتقاء النار قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم الاية قال المفسرون دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه جماعة من اصحابه على بني النضير وكانوا قد عاهدوا النبي صلى
الله عليه وسلم على ترك القتال فعلى ان يعينوه في الدية فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لرجل من اصحابه اصاب رجلين معهما امان مني لأدينهما
دينهما فاربدان تعينوني فقالوا نعم اجلس حتى نطعم ونعطيك
الذي تسئلنا فهموا باغتيالهم والفتك بهم فاذن الله لرسوله
حتى فاتوا ما نقضوا فهم قوله اذ هم قوم يعني اليهود بني النضير
ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاغتيال وكف ايديهم عنكم
ما اخبركم حتى حرجتم عنهم ثم اخبر الله عز وجل عن نقض بني اسرائيل
عهد الله كما نقضت هذه الطبقة فقال ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل قال الكلبي ومقاتل اخذ الله ميثاقهم على ان يعملوا
بما في التورية وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا النقيب الكفيل الامين
على قومه اخذ من كل سبط منهم نقيبا فبعثوا الى مدينة الجبارين
الذين امرهم موسى بالقتال سيهم ليقفوا على احوالهم ويرجعوا اليه
الى قومهم فرجعوا اليهم فوصفوهم عن قتالهم وكانوا قد رأوا قوما
لا يقدر احد منهم ان يقاتلهم فاخبروا بذلك بني اسرائيل
فنكثوا العهد الا رجلين كالب ابن يوفنا ويوشع
ابن نون وقال الله لبني اسرائيل لئن اقمتم الصلاة يعني بالعون والنصرة والدفع عنكم
بهذه الشرائط وهو قوله لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم
برسلي وعزرتموهم التعزير التوقير والتعزير النصر باللسان والسيف
وآقرضتم الله قرضا حسنا قال النفقة التي يبتغى بها وجه الله وقال

المبارك حدثنا الاشرط بن اسود الحكم قوله فمن كفر بعد ذلك اى بعد
العهد والميثاق فقد ضل سواء السبيل خطا فصل الكفر بنقض العهد
عن بعضهم فيما نقضهم ميثاقهم ماصلة موكدة يريد فبنقضهم
كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم قال قتادة نقضهم انهم كذبوا
الرسل بعد موسى وقتلوا الانبياء ونبذوا كتاب الله وضيعوا
فريضة قوله لعناهم قال ابن عباس عذبناهم بالجزية وقال مقاتل
عذبناهم بالمسخ وقال عطا اخرجناهم من رحمتنا وهو اختيار الزجاج
قال ابو عبيدة الرحمة وجعلنا قلوبهم قاسية القسوة القراءة
والشدة في كل شيء يقال قسا يقسو قسوة فهو قاس وجمع
قاس قسى وقراءة حمزة قسية على وزن فعيلة بمعنى قاسية مثل علم
وعليم قال ابن عباس وجعلنا قلوبهم قاسية يابسة عن
الايمان يحرفون الكلم عن مواضعه يعني صفة محمد صلى الله عليه
وسلم وآية الرجم ونسوا حظا مما ذكروا به قال ابن عباس تركوا
نصيبا مما امروا به في كتابهم من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والايمان به
ولا تزال تطلع يا محمد على خيانة اى على خيانة قال مقاتل
يعني بالخيانة الغش النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
على كذب وفجور وقال عطا على خيانة منهم مثل ما خانوك
حين هموا بقتلك وقوله الا قليلا منهم يعني من اسلم منهم وهم
بضعة عشر رجلا فاعف عنهم واصفح منسوخ بآية السيف
ان الله يحب المحسنين يعني العافين المتجاوزين قال ابن عباس
واذا عفوت فانت محسن قوله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا
ميثاقهم قال مقاتل اخذ عليهم الميثاق كما اخذ على اهل التوراة

ويسوا محمد صلى الله عليه وسلم ويبعثوه وهو مكتوب عندهم
والانجيل فنسوا حظا مما ذكروا به فذكروا امر وابه من الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم وعلى ذلك الحظ فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى
يوم القيامة قال الطبري حرشنا بعضهم على بعض قال الفراء شبيل
هيجنا وقال الكلبي القينا بينهم العداوة والبغضاء قال مجاهد وقتادة
والسدي يعني بين اليهود والنصارى وقال الربيع يعني بين النصارى
خاصة وذلك ما بين فرق النصارى من الاختلاف والعداوة وهذا اختيار
الزجاج قال ابو علي اغرينا بينهم العداوة والبغضاء اي صادوا فرقا يكفر
بعضهم بعضا وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون وعيد لهم قال قتادة
لما ذكر نقضهم العهد وترجمهم ما امروا به دعاهم على اثر ذلك الى الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين
لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب قال عطاء عن ابن عباس يريد
تكتمون مما في التوراة والانجيل انتم اخفوا منه اية الرجم وامر محمد
صلى الله عليه وسلم وصفته ويعفوا عن كثير نجاوز عن كثير مما
كتموه قد جاءكم بكتمانه قوله قد جاءكم من الله نور اي
ضياء الضلالة وهدى يعني الاسلام وقال قتادة يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وهو اختيار الزجاج قال النور محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي
يبين الاشياء وكتاب مبين يعني القرآن فيه بيان ما اختلفوا فيه
قوله يهدي به الله اي بالكتاب المبين من اتبع رضوانه اتبع ما رضيه
الله قال ابو علي بما دعا اليه وهو دين الاسلام سبل السلام قال ابن
عباس يريد دين الاسلام دين الله والسلام اسم من اسماء الله وقال الزجاج
جائز ان يكون اراد طرق السلام اي طرق المسلمية التي من سلكها
سلم في دينه ويجوز ان يكون اراد سبيل دار السلام كما قال لهم دار السلام

ويراد بها طرف الجنة ولكنه على حذف المضاف ٥ وقوله تعالى
ز الظلمات الى النور بإذنه قال ابن عباس رض ظلمات الكفر الى نور الايمان
بإذنه بتوفيقه وبهديهم الى صراط مستقيم ٥ قال الحسن هو القرآن خذ
صاحبه حتى يورده الى الجنة يعني الاسلام ثم احبار بكم النصارى
فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ودلك انهم اتخذوه
ربا ومعبودا وجعلوه الها فمن يملك من الله شيئا فمن يقدر ان
يدفع عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وهذا احتجاج
على النصارى وهو ان المسيح لو كان الها لقدر على دفع امر الله اذا اتاه
واهلاكه ثم قوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه
قال ابن قتيبة يعني بنو ابنه رجل وعطفه علينا كالاب الشفيق
وقيل ان هذا من باب حذف المضاف معناه نحن ابناء رسل الله قال ابن عباس
انما قالوا هذا حين حذرهم النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة الله قوله
فلم يعذبكم بذنوبكم اي لم عذب من قبلكم من اليهود والنصارى
بذنوبهم وهم الذين مسخهم الله قردة وخنازير واصحاب السبت
واصحاب المائدة وهذا احتجاج عليهم وتكذيب لقولهم نحن ابناء الله واحباؤه
لان الوالد لا يعذب ولده والحبيب لا يطيب نفسه بتعذيب حبيبه
ثم صرح بتكذيبهم فقال بل انتم بشر ممن خلق يشير الى آدم
يغفر لمن يشاء فاعلم ان امر يوحد الله ويعمل
بما يرضاه الله ولا يشاء يغفر لمن يشاء فاعلم ان امر يوحد الله ويعمل
بما يرضاه الله يوحد الله قال السري يهدي من يشاء فيعصمه ويغفر له ويعذب
من يشاء فيخذله فيعذبه ولله ملك السموات والارض وما
بينهما اي انه ملك ذلك لا شريك له فيعارضه وهو يملك المغفرة
لمن يشاء والتعذيب لمن يشاء واليه المصير اي والبه يؤول امر
العباد في الآخرة قوله على فترة من الرسل قال ابن عباس رض

انقطاع الانبياء يقال فتر الشيء يفتر فتورا اذا سكنت حدته
وانقطع عما كان عليه والنبي صلى الله عليه وسلم بعث بعد ان انقطع الرسل لان
الرسل كانت تتوالى بعضها في اثر بعض الى وقت رفع الله عيسى عليه السلام
قوله ان يقولوا اما جاءنا من بشير ولا نذير قوله واذ قال موسى لقومه
يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء قال الكلبي جعل منهم
انبياء على عهد موسى بن عمران وهم الذين بعثوا الى بني اسرائيل موسى لقومه
فاطلقوا معه الى الجبل وجعلهم ملوكا قال ابن عباس جعل لهم الخدم والحشم
وقال مجاهد كل من لا يدخل عليه الا باذنه فهو ملك وقال قتادة كانوا
اول من ملك الخدم وسخر لهم من ربني ادم وقال السدي يعني وصيرهم
احرارا تملكون انفسكم بعد ما كنتم في ايدي القبط بمنزلة العبيد واهل الجزية
اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب نا محمد بن اسحاق
الصغاني نا محمد بن ابي ربيعة نا ابن ابي فديك عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان من بني اسرائيل
اذا كان لاحدهم امراة ودابة كتب لكل واحد منهم اخبرنا ابو بكر محمد بن
ابرهيم الفارسي نا ابو احمد محمد بن عيسى نا ابرهيم بن محمد نا ابو الحسين
الفقيه حدثني ابو الطاهر نا ابن وهب حدثني ابو هانئ انه سمع
ابا عبد الرحمن عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو
بن العاص وسأله رجل فقال اي المسلمين افضل فقال الهاجر فقال يا عبد الله
الا امراة ناوي ايها قال نعم قال الا مسلم تشكه قال نعم قال فانت من
الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك وروى ابن الحسن ان لا هذه
الامة فقراء وهل الملك الا مركب وخادم وذكر قوله وانا لا ارى ما لا
يوت احدا من العالمين قال مجاهد والكلبي يعني ملك عليهم الغمام
وانزل عليهم المن والسلوى وفلق لهم البحر والحاجر رعد ثم قوله

يا قوم ادخلوا الارض المقدسة قال قتادة هي الشام وقال عكرمة والسدي هي اريحا
وقال الضحاك ومنهم وعلى ظهر ومعنى المقدسة المطهرة وقال الا رض طهرت من الشرك
وجعلت مسكنا ومقرا للانبياء قوله التي كتب الله لكم قال ابن عباس التي سماها
بيتا لكم ترجعون الى دينكم ولا ترتدوا على ادباركم لا ترجعوا الى دينكم الشرك
بالله والى معصيته فتنقلبوا خاسرين فالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين قال
المفسرون هم العمالقة فرقبة رعاد وارادبالجبارين القوة لا قوبا العظام وقولهم
رجل جبار اذا كان طويلا قويا عظيما شبهها بالجبارين النخل وهو الزرع والاشجار
بقوله قال قتادة كانت لهم اجسام وخلق عجيب لبين لهم احد الله تعالى
تظهروا على موسى دخول تلك القرية واعلموا ان لهم قوما اجسامهم أقوياء لا
يقدر فوهم وانهم لا يدخلونها حتى يخرج منها هؤلاء القوم وذلك قوله فان يخرجوا
منها فانا داخلون قوله قال رجلان قال ابن عباس ومجاهد وقتادة هما يوشع
وكالب وانما قالا ذلك لما علما من مخالفة امره انعم الله عليهما بالاسلام وقال
عطاء بالفراخ والفضل واليقين ادخلوا عليهم الباب لابد قال المفسرون
انهما قالا لبني اسرائيل غن اعلم بالقوم انهم قد ملئوا منا رعبا انا ابصرنا اجسامهم فكانت
اجسامهم عظيمة وقلوبهم ضعيفة واجسامكم تغلبونهم وذلك قوله فاذا
دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين مصدقين بما انا لكم به رسوله قالوا يا موسى لن ندخلها ابدا
ابدا ما داموا فيها قال المفسرون ان عشرة رؤساء النقباء نقضوا العهد وقالوا
لبني اسرائيل اياكم ان تحصروا اميتكم وجبانكم ولا يدلكم بهم فجبن القوم
وخافوا ولم يثقوا بنصر الله وقالوا يا موسى اذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون قال الحسن هذا القول كفر منهم بالله قال المفسرون
انما قالوا هذا جهلا منهم وسفها بذلك لان الله تعالى سماهم فاسقين
وقوله تعالى فاذا هذا جهل منهم وسفه بذلك قال الزجاج اعلم الله ان اهل
الكتاب لم يزالوا غير قابلين لانبياء قبل النبي صلى الله عليه
وان اختلاف سائهم اخذ ناشود بن محمد بن احمد الزاهد اما ابو علي

بن احمد الفقيه نا ابو بكر محمد بن احمد بن اسد الهروي نا حمدان بن عمر نا ابو
النضر هاشم بن القاسم نا الاشجعي عن عبيد الله عن سفيان عن منصور عن طارق
بن شهاب عن ابن مسعود قال قال المقداد وهو على فرس يوم بدر يا رسول
الله انا لا نقول كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا
ها هنا قاعدون ولكن امض ونحن معك فكأنه سري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم رواه البخاري عن حمدان بن محمد اخبرنا ابو سعد بن ابي رشيد
العدل نا ابو بكر احمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني
ابي حدثنا محمد بن عبيد عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج
الى بدر استشار الناس واشار عليه ابو بكر ثم استشارهم فاشار عليه
عمر فسكت فقال اجل الانصار انما امر بكم قالوا يا رسول الله لا نقول
كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا
قاعدون ولكن والله لو ضربت اكبادها حتى تبلغ برك الغماد لكنا
معك قوله قال رب اني لا املك الا نفسي واخي قال الحسن لما قالوا اذهب
انت وربك غضب موسى فقال رب اني لا املك الا نفسي
واخي يقول لم يطعني منهم الا نفسي واخي والمعنى لا املك الا طاعة نفسي واخي
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قاضر واحكم بيننا وبين القوم العاصين
قال فانها محرمة عليهم وان الارض المقدسة محرمة عليهم اي ممنوعة منهم
دخولها اربعين سنة قال ابن عباس حرم الله على عصاة بني اسرائيل دخول بيت المقدس
فماتوا في التيه ولم يدخل بيت المقدس ممن خرج من مصر احد لا موسى ولا
هارون الا الرجلان اللذان قالا ادخلوا عليهم الباب يوشع وكالب
رجلا ما سالا الذين خرجوا من مصر بعد ما هو اربعين سنة وقال الكلبي
قال الله لموسى اذ تيههم فاسقين فانها محرمة عليهم وهذا التحريم فحريم
منع لا تحريم تعبد وقوله يتيهون في الارض تائهين بقيه توها وتيها
اذا تحيرو لم يهتدوا رض تيه وتيها ومسه بقيه فيها الاثنتان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال مجاهد والحشر كانوا بأصبهان حيث امشوا يمشون حيث اصبحوا
قوله فلا تأس على القوم الفاسقين قال ابن عباس لا تحزن على
القوم الذين عصوك وعصوني قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم
ابني آدم قابيل وهابيل بالحق حدثنا كامل ثنا وكيع ثنا كامل هابيل صاحب
فنظر الى جيد كبش فتقرب به الى الله ونظر قابيل الى شر فحمله فقرب
به الى الله فنزلت نار من السماء فاحتملت قربان هابيل ولم تحمل قربان
قابيل فعلم ان الله تقبل قربان هابيل فقتل من اخيه ولم يقبل منه فحسده وهو
قوله فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل
الله من المتقين قال ابن عباس قال لهابيل انما يتقبل الله ممن كان
راضيا قلبه والمعنى من المتقين للمعاصي قوله لئن بسطت الي يدك
لتقتلني يقوله هابيل لاخيه لئن بدأتني بالقتل فما انا بالذي ابدأ بالقتل انى
اخاف الله رب العالمين قال ابن عباس فقتله فلما قتله ندم حين لم ينتفع
بقتله وقال ابن جريج لما قتل قابيل هابيل عصت عليه الارض بما عليها
وقال الرجاج ترجع الى الله بالنار التي تقبل قربانك الذي احله لم يتقبل
قربانك فتكون من اصحاب النار ابدا لا تبين وذلك جزاء الظالمين قال ابن عباس
فبرئ من جهتهم جزاء قتل اخاه فلما قوله فطوعت له نفسه قتل
اخيه قال مجاهد تحدثه نفسه على قتل نفسه وقال قتادة زينت
له نفسه وقال عمار ابن ياسر سهلت له ذلك واختاره الاخفش فقال
المعنى سهلت له نفسه قتل اخيه اي حملته سهلا وهونته وتقدير
الكلام فصورت له نفسه ان قتل اخيه طوع له سهل عليه فقتله
واصبح من الخاسرين قال ابن عباس خسر اخرته ودنياه اما الدنيا فاسخط
الله به ولقي الاخ واما الاخرة فاسخط ربه وصار الى النار وهو اخر
ابو بكر احمد ابن الحسن الحيري اباحاجب ابن احمد ثنا محمد ابن حماد
ثنا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتل نفس ظلما الا كان على

لاخيه

ابن آدم كفل من دمها لانه اول من سن القتل رواه مسلم عن ابن عمر
عن معوية ورواه البخاري عن عمر عن جعفر ابن عون عن الاعمش كلاهما
عن الاعمش اخبرنا ابو نصر احمد ابن علي الفامي ثنا محمد ابن يعقوب ثنا
محمد ابن اسحاق الصغاني ثنا عفان ثنا وهيب ثنا هشام ابن عروة عن ابيه
عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن آدم الذي
قتل اخاه عليه نصف عذاب اهل النار اخبرنا ابو سعد ابن ابي بكر
العامري ثنا احمد بن محمد بن اسحاق الحافظ ثنا ابو عبد الله محمد بن
ابرهيم الترقاسي ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة ابن الفضل عن ابن اسحاق عن حكيم ابن
جبير عن سعيد ابن جبير عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشقي الناس رجلان عاقر الناقة ناقة ثمود وابن آدم
الذي قتل اخاه ما يتشحط على الارض دم الا لعنه منه شقي لانه اول من
سن القتل قوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض قال المفسرون ان قابيل
لما قتل اخاه تركه بالعراء ولم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت
على وجه الارض بنو آدم فحمله في جراب على ظهره حتى انتن فبعث
الله غرابا يبحث في الارض بمنقاره والرجل بمخلبه قال ابن عباس وكانا
غرابين فقتل احدهما صاحبه وقابيل ينظر ثم حفر في الارض
حتى جعل الحفرة قدر ما يواري فيها فعل قابيل مثل ما فعل الغراب وتقدير
الكلام يبحث في الارض على غراب ميت ليريه كيف يواري سوأة
اخيه كيف يستر جيفة اخيه قال قابيل يا ويلتى اي قد لزمني الويل
بحملي جيفة ميت اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة
اخي فاصبح من النادمين على حمله والتطواف به حين رأى الغراب
فعل ذلك قوله راجل ذلك اي يشيب قتل قابيل اخاه هابيل على بني اسرائيل
قال عطا قضينا وقال الحسن فرضنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير

نفس بالنفس وجب عليه القصاص او فساد في الارض بغي الاشر ان الله
وكانما قتل الناس جميعا قال مجاهد من قتل نفسا محرمة يصلى النار بقتلها
كما يصلاها لو قتل الناس جميعا وقال الحسن يجب عليه القصاص بقتلها
مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعا وقال سعيد ابن جبير يشتمل قتل
نفس فهو ذلك في دماء الناس لا يحرمها واو راجاها مخافة الله ولم يحرم
قتلها فكذلك يرى دما الناس كلهم حراما وهذا كما روى عن قتادة والضحاك
انهما قالا عظم الله اجرها وعظم وزرها فمن استحل قتل نفس مسلم بغير
حقه وكانما قتل الناس جميعا لانهم لا يسلمون منه ومن احياها
فحرمها او تورع عن قتلها فكانما احيا الناس جميعا لسلامتهم منه وقال
مجاهد ومن لم يقتلها فقد احياها هذا قوله ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات
قال ابن عباس يقول لهم صرف ما جاءهم به من الفرائض والحلال والحرام ثم ان
كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون يحاربون حرب الحق قوله
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية نزلت في قصة العرنيين
وهو ما اخبرنا ابو نصر احمد بن عبد الله ابن الشيباني انبا اسمعيل بن
احمد انبا ابو مسلم الكجي انبا عبد الرحمن بن حماد انبا شعبة عن ابي التياح عن
قتادة عن انس ان اناسا من عكل وعرينة اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخمنا
المدينة فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع وقال اخرجوا فيها فاشربوا
من البانها وابوالها فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا
الذود فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم فاتي بهم فقطع ايديهم
وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة
وقد بلغنا ان هذه الاية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
رواه مسلم عن القعنبي عن عبد العزيز الدراوردي عن يزيد بن ابي عبيد الى قول قتادة ومعنى يحاربون
الله ورسوله يعصونهما ولا يطيعونهما وكل من عصى فهو محارب لله

ويسعون في الارض فسادا اي بالقتل والسرقة واخذ الاموال وقيل
اخذ السلاح على المسلمين فهم محاربون لله ولرسوله وانكار في
البلد كالمكابرين في الامصار وهذا قول مالك والاوزاعي ومذهب الشافعي الوالي ع
وقوله ويقتلوا او يصلبوا او ينفوا من الارض قال ابن عباس اذا دخلت
للتخيير ومعناها الاباحة اذا شاء الامام قتل وان شاء صلب وان شاء
وهذا قول الحسن وسعيد ابن المسيب ومجاهد وقال ابن عباس في
رواية عطية وليست للاباحة انما هي مرتبة الحكم باختلاف الجناية
فمن قتل واخذ المال صلب ومن اخذ المال ولم يقتل قطع ومن شهر السلاح
الرماح وكثر الاهوال وقتل واخاف السبيل ولم يقتل نفي وهذا قول قتادة
والسدي ومذهب الشافعي قال الشافعي واحد كل واحد يقول وقوله
فمن وجب عليه القتل والصلب قتل ثم صلب كراهية تقويسه ويصلب
ثلثة ايام ثم ينزل ومن وجب عليه القتل دون الصلب قتل ودفع الى
اهله يدفنونه ومن وجب عليه القطع دون القتل قطعت يده اليمنى ثم
حسمت ثم رجله اليسرى ثم حسمت وذلك معنى قوله خلاف
وقوله او ينفوا من الارض قال ابن عباس هو ان يطلبهم الامام ويهرب
فيطلبون ليقتلوا هذا فيمن لم يقدر عليه فاما من قدر عليه
فليس نفيه من الارض الحبس والسجن لانه اذا حبس ومنع من التقلب
في البلاد فقد نفي منها النشائي وقيل ابو الاسباط قول بعض
المتحيرين هم خرجان الدنيا ومن اهلها فليسا احياء فيها ولا الموتى
اذا جاءها اتى السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا هم
قوله ذلك لهم خزي في الدنيا اي فضيحة وهوان ولهم في الاخرة
عذاب عظيم وهذا لكفار الذين نزلت فيهم الاية ثم جزى حكم
هذه الاية على المحاربين من المسلمين فبقي العذاب العظيم في

الاخرة للكافرين والمسلم اذا عوقب لخبايته في كانت كفارة له ٥
قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم اكثر اهل التفسير على ان المراد
بهذا الاستثناء المشرك المحارب اذا امن واصلح قبل القدرة عليه تسقط
عنه جميع الحدود التي ذكرها الله ولا يطالب بشيء مما اصاب لاهل
ولا دم "وكذلك لو امن بعد القدرة عليه لم يطالب بشيء قال الرياح
جعل الله التوبة للكفار تدراء عنهم الحدود التي وجبت عليهم في كفرهم
ليكون ذلك داعيا الى الدخول في الايمان فاما المسلم المحارب اذا اتاك واستامن
من قبل القدرة عليه فقال السدي هو كما لو اغار اذا امن لم يطالب بشيء الا
اذا اصيب عينه او مال بعينه فانه يرد على اهله وبهذا اخذ علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه في حارثة ابن بدر وكان قد خرج محاربا وذلك ما اخبرنا
ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو الحسن الدارابي انا سهل بن عثمان
العسكري انا يحيى بن آدم انا زكريا عن الشعبي قال كان حارثة ابن بدر التميمي
في الارض وحارب فاتى سعيد بن قيس فانطلق سعيدا الى علي رضي الله
عنه فقال يا امير المؤمنين ما جزاء من حارب وسعى في الارض فساد
قال ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض
قال فان تاب قبل ان تقدر عليه قال نعم قال فانه حارثة ابن بدر
قال كاب قبل ان تقدر عليه فقبل توبته قال الشافعي رضي الله عنه توبته قبل القدرة
وانابته وامنه وكتب له كتابا وقال الشافعي رضي الله عنه ومعلمة
عليه حد الله ولا يسقط حقوق بني آدم مكان قصاصا او معلمة
في مال قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله اي اتقوا عقابه بطاعته وابتغوا
اي اطلبوا اليه الوسيلة ومعنى الوسيلة الوسلة والقربة وكل شيء تقرب
اليه اذا تقرب اليه قال الراعي

بحق الذي انت ابتغيت وسيلة ... فلا زلت مسرورا بفيء ظليل

وقال الكلبي اطلبوا اليه القربة بالاعمال الصالحة وجاهدوا العدو في سبيله في طاعته لعلكم تفلحون اي كي
تسعدوا وتنجوا في الجنة قوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا
الاية اخبر ان الله تعالى ان الكافر يوم القيامة لو ملك الدنيا كلها ومثلها
معها ثم قال فدى بذلك نفسه من العذاب لم يقبل منه ذلك الفداء ثم اخبر عنهم

انهم لا يخرجون من النار بعد ما دخلوها فقال يريدون ان يخرجوا من النار وما هم
بخارجين منها والدوام لازم لهم لا يخرجون منها فقال يريدون ان يخرجوا من النار واذا دخلوا
الخروج لحصل وجهين احدهما انهم يقصدون ذلك ويطلبون الخروج منها
كما قال الله تعالى كلما اراد وا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها الثاني انهم
يتمنون ذلك ويريدونه بقلوبهم كقوله تعالى ربنا اخرجنا منها قال الله تعالى
وما هم بخارجين منها اخبرنا محمد بن احمد بن جعفر المزني انا ابو علي ابن
ابي موسى انا الحسن بن محمد بن سهل بن شاذان انا ابو داود
انا المسعودي عن يزيد الفقير عن جابر قال يخرج قوم من النار بعد ما احترقوا
قال قلت لليث يقول الله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها
قال اقرأ ما قبلها انهم لا يخرجون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه الاية قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما قال الحسن والشعبي والسدي اذا وجب الايمان وكذلك في قراءة عبد
الله فاقطعوا ايمانهما واراد بميامنهما وايمانهما جميع قال الفراء
والزجاج كل شيء من واحد خلق للانسان اذا ذكر مضافا الا ثنين منه فانه
جمع فقيل قد هشت رؤوسهما وملئت بطونها وظهورها ضربا ومثله
قوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وذلك ان الاضافة تبين
ان المراد بالجمع التثنية فاذا قلت اشبعت بطونهما علم ان للاثنين بطنين
والتثنية فيهما احسن من ذكر التثنية في بطن وهذه الاية محكمة في الجناب
القطع على السارق وتفصيل ذلك ما جاء في السنة قوله جزاء بما كسبا
قال الزجاج نصب لانه مفعول له المعنى فاقطعوهما لجزاء فعلهما وذلك
نكال من الله قال ابن شهاب نكل الله بالقطع في السرقة عز امر الناس
والله عزيز في انتقامه من السارق حكيم فيما اوجبه من قطع يده
قال الاصمعي كنت اقرأ سورة المايدة وعندي اعرابي فقرأت هذه
الاية فقلت كذا والله عفور رحيم فقال الاعرابي كلام
من هذا قلت كلام الله قال اعد فاعدت والله عفور رحيم فقال ليس

سنة عشر واربع مائة انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد
الاسوري نا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن
عازب قال مر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودي محمما مجلودا فدعاهم
فقال هكذا تجدون حد الزنى في كتابكم فقالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال
انشدك الله الذي انزل التورية على موسى هكذا تجدون حد الزاني في
كتابكم قال لا ولولا انك نشدتني بهذا لم اخبرك نجد حد الزاني في
كتابنا الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه
واذا اخذنا الوضيع اقمنا عليه حد الله فقلنا تعالوا نجتمع على شيء
نقيمه على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التحميم والجلد مكان
الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه
فامر به فرجم فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
الى قوله ان اوتيتم هذا فخذوه رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن ابي
معوية قوله ورد بريد الله فقتله قال ابن عباس وعامة اصحاب الحديث
الحشر وقتادة وقال الزجاج قيل فصحنه وقيل كفره فلن يملك
لك من الله شيئا اي لن يغني عنه ولن يدفع عذاب الله عنه اولئك الذين
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم قال ابن عباس ان يخلص بالهم وقال الزجاج اي
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم بالايمان وفيه دليل على ان الله تعالى يريد من
يهديهم وذكرت هذه الاية على ان الله تعالى يريد من يريد اسلامه الكافر وانه
لم يطهر قلبه من الشك والشرك ولو فعل ذلك لامن وهذه الاية رادة
الاية على القدرية قوله لهم في الدنيا خزي المنافقين هتك سترهم
باطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على كفرهم وخزي اليهود فضيحتهم بظهور
حكمهم في كتمان الرجم واخذ الجزية منهم ولهم في الاخرة عذاب عظيم
وهو الخلود في النار قوله سماعون للكذب قال الحسن يعني حكام اليهود
سماعون للكذب ممن يكذب عندهم في دعواهم وبالتهم برشوة فياخذونها
ويحكمون بها وقد اكلوا السحت وهو قوله اكالون للسحت وهو

احطات

وصل ب ... الصحيح والصواب ... العلم ... الصحيح ... الصواب ... الصحيح ... الصواب

قال الله فلهبت وقرات والله عز وجل حكم فقال اصبت هذا كلام الله
قلت له انقرا القران قال لا قلت فمن اين علمت انى اخطات فقال اهذا
حرف فقط او لوعرف ورح لما قطع قوله تعالى تاب بنية صادقة وندم عليه واصلح
فان الله يتوب عليه قال ابن عباس اى تاب بنية صادقة وندم عليه واصلح
وان الله تجاوز عنه ولا يسقط عنه القطع بالتوبة قال مجاهد ومن
تاب بعد ظلمه واصلح تاب الله عليه والحد كفارة له وقال الكلبي فمن
تاب بعد ظلمه واصلح العمل بعد القطع والشرقة فان الله يتجاوز
عنه قوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء
قال الضحاك يعذب من يشاء على الذنب الصغير اذا اقام عليه ويغفر
لمن يشاء الذنب الكبير اذا تاب عنه وقال السدي يعذب من يشاء فيغفر
له ويعذب من يشاء فيميته على كفره قوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر قال الزجاج اي لا يحزنك مسارعتهم في نصرة الكفر اذا كنت
موعودا النصر لهم وقوله الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم قال
ابن عباس هم المنافقون ومن الذين هادوا يعني يهود المدينة سماعون للكذب
اي فريق سماعون للكذب يستجيبون منك ليحدثوا عليك اما لتقوله او لتقر
بما يقولون سماعون منك ليحدثوا عليك ويقولوا اذا جاءوا عندك سمعنا منه كذا
وكذا وليتعمدوا الكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك يعني يهود خيبر
قال الزجاج اي هؤلاء عيون لاولئك الغيب ينقلون اليهم اخبارك قوله يحرفون
الكلم من بعد مواضعه يعني من بعد ان وضعه الله مواضعه يعني اية الرجم
يقولون يعني يهود خيبر لبهود المدينة ان اوتيتم هذا الجلد فخذوه وقال
المفسرون ان رجلا وامراة شريفا من اهل خيبر زنيا وكان حدهم الرجم
فكرهت اليهود رجمهما لشرفهما فبعثوا الزانيين الى بني قريظة
ليسئلوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن قضايه في الزانيين اذا احصنا ما
حدهما وقالوا ان افتاكم بالجلد فخذوه واجلدوا الزانيين وان افتاكم
بالرجم فلا تعملوا به فذلك قوله ان اوتيتم هذا يعني الجلد فخذوه فاقبلوه
واعملوا به وان لم تؤتوه يا اصحاب ابي القاسم الحسن الحبري امرا

احراما فيه الذكر بلزوم منه العار والمراد بالتحميم هاهنا الاسوة
والحكم قال المبرد وكنت حالسا عند ابن مسعود فقال له رجل ما التحميم
قال البرسي في الحكمة اخبرنا الفضل ابن احمد بن محمد بن ابراهيم اما الوعلي
ابن ابي موسى اما ابو بكر محمد بن ابراهيم بن سورد الامام اما ابو جعفر محمد بن
عمرو ابن رافع ساعلي ابن الحسن الشامي ساحلس بن خلف عن قتادة عن اشعث
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خدر شوه في الحكم كانت شتة بينه
وبين الجنة قوله فان جاؤوكم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير للنبي صلى
الله عليه وسلم في الحكم بين اهل الكتاب اذا تحاكموا اليه او ان شاء احكم
وان شاء ترك قال ابراهيم والشعبي وعطاء وقتادة هذا التخيير ثابت اليوم
للحكام والمسلمين واحكموا بينهم بحكم الاسلام وان شاؤا اعرضوا وقال
الحسن ومجاهد وعكرمة والسدي هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم
بينهم بما انزل الله ومذهب الشافعي انه يجب على الحاكم منا ان يحكم بين
اهل الذمة الذين صلحوا للجزية ورضوا بحكمنا فيما بينهم واذا تحاكموا
الينا لزمنا في اصح القولين الاسلام عليهم صغارا لهم قوله وان حكمت فاحكم
بينهم بالقسط قال عكرمة عن ابن عباس كان بنو النضير اشرف من قريظة فكان
اذا قتل رجل من بني النضير رجلا من قريظة اودى مائة وسق تمر واذا قتل رجل
من قريظة رجلا من النضير قتل فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجل
من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم
النبي صلى الله عليه وسلم فاتوه فرأى ان حكمه فاحكم بينهم بالقسط
النفس بالنفس قوله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله
هو المحيث ربه تعالى نبيه عليه السلام من حكم اليهود اراه بعد
علمهم بما في التوراة رجم الزاني وحده فهو اعراضهم وتركهم القبول
لحكمه وقد كانوا يعتقدونه حكما الهيا ويحلفون به عند الله طلبا
للرخصة فظهر جهلهم في هذه القضية قوله فيها حكم الله قال ابن
عباس يريد الرجم ثم يتولون بعد ذلك اي يعرضون عما في التوراة الحكم
وما اولئك بالمؤمنين وما اولئك الذين يعرضون عن الرجم بعد ما تبين قوله انا

انزلنا التوراة فيها هدى بيان الحكم الذي حاولوا ان يستفتوه فيه
النبي صلى الله عليه وسلم ونور بيان امر محمد صلى الله عليه وسلم حتى
يحكم بها النبيون الذين هو منهم الى عيسى قال ابن عباس وذلك ان الله
بعث في بني اسرائيل الوف الانبياء ليس معهم كتاب انما بعثهم باقامة
التوراة وهو قوله الذين اسلموا اي الذين انقادوا لحكم التوراة للذين
هادوا قال ابن عباس ربانيون ابرار الكف يحكمون بالتوراة لهم فيما بينهم
والربانيون والاحبار فقهاء اليهود وعلماؤهم واحدها حبر
وحبر بالتحفظ وامر من كتاب الله قال ابن عباس بما استودعوا
وكلفوا حفظه من كتاب الله وكانوا عليه شهداء انهم كانوا شهداء على الكتاب
انه من عند الله فلا تخشوا الناس في اظهار صفة محمد صلى الله عليه وسلم
واخشون في كتمانكم اياي والخطاب لعلماء اليهود ولا تشتروا اولا
يشتبدلوا بايات اي باحكامي وفرائضي ثمنا قليلا اي عوضا من عرض الدنيا
وهو قليل لانه ينقطع ويذهب ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون اختلفوا في هذا وفيما بعده ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الظالمون واولئك هم الفاسقون فقال جماعة ان الآيات
الثلاث نزلت في الكفار ومن حكم الله من اليهود وليس في اهل الاسلام
منها شيء لان المسلم وان ارتكب جريمة لا يقال له كافر وهذا قول قتادة
والضحاك وابي صالح ورواية البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرناه ابو
محمد ابن ابراهيم المزني اما ابو الهيثم احمد ابن عبوس الكندي ساحمد بن عبد
الله بن سليمان الحضرمي ساابو بكر ابن ابي شيبة ساابو معوية عن الاعمش عن
عبد الله بن مرة عن البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديا
ويهودية ثم قال فيهم انزل الله فاولئك هم الكافرون وروى عن ابن عباس
بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وروى عن عكرمة بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
قال نزلت كلها في الكفار رواه مسلم عن ابي بكر ابن ابي شيبة قال قتادة
في الآيات الثلاث ليست والله بمثناة ولكنها اهل الشهامات واهل البلاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واهل الفرق على الله تعالى وعلى كتابه وانبيائه انزل الله تعالى في اهل الكتاب
حين بدلوا كتاب الله وعطلوا حدوده وتركوا امره وقتلوا رسله وقال
ابو الضحى عن ابن عباس من جحد شيئا مما انزل الله فقد كفر ومن اقر بها ولم يحكم
بها فهو ظالم فاسق وقال طاوس قلت لابن عباس من لم يحكم بما انزل الله
الله فهو كافر قال هو به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الاخر
وملائكته وكتبه ورسله وقال عبد الغني ابن سعيد الحافظ على جميع ما
انزل الله لا على بعضه وقال من لم يحكم بجميع ما انزل الله فهو كافر
ظالم فاسق فاما من حكم بما انزل الله من التوحيد وترك الشرك ثم لم يحكم
بما انزل الله في الشرائع فليس هو من اهل هذه الاية وقال ابن مسعود والحسن
والسدي هذه الايات عامة في اليهود وفي هذه الامة وكل ما ذكر الله في
ربك الحكم فيه غير حكم الله فقد كفر اخبرنا ابو بكر الحارثي
انا عبد الله بن محمد بن حيان الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا اسماعيل بن
عثمان العسكري نا عبيدة عن عمار عن مسلم ابن صبيح عن مسروق وعن ابن
مسعود قال ومن لم يحكم بما انزل الله فهو كافر ومن لم يحكم بما انزل
الله فهو ظالم ومن لم يحكم بما انزل الله فهو فاسق قوله وكتبنا
عليهم فيها ان النفس بالنفس قال ابو الضحى عن ابن عباس اخبر الله تعالى
في التوراة رهوان النفس تقتل بالنفس الى قوله والجروح قصاص فيما بالهم
حالفون فيقولون بان النفس النفسين ويقولون بالعين العينين وقال
مجاهد عن ابن عباس انزله على بني اسرائيل القصاص في القتل البشر بينهم
دية في العمد والخطأ وذلك قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس تقتل
بالنفس والعين يفقأ بالعين ورفع العين فانه عطف جملة على جملة
ولم يجعل الواو للاشتراك في الناصب كما جعله في نصب قوله
والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له قال ابن عباس من عفا
عن القصاص الذي وجب له فهو كفارة له قال ابن عباس معناه من عفا عنه
الله واثابه عطاه وقال الشعبي كفارة لمن تصدق به اخبرنا
الاستاذ ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا الحسين
بن محمد الدستوري نا عمر بن الخطاب رضي الله عنه نا عبد الله بن
الفضل نا ابو خيثمة نا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن عبادة ابن
الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بشيء حسنة
بشيء كفر الله عنه ذنوبه بقدره ذنوبه وقوله وقفنا
على آثارهم بعيسى ابن مريم اي جعلناه يقفو اثار النبيين الذين كانوا
قبله اي يتبعهم في شرعهم وكتابهم وهو قوله مصدقا لما بين يديه من
التورية كما ان عيسى دعا الناس الى التصديق بالتورية وقوله
وهدى وموعظة معناه هاديا وواعظا للمتقين الذين يتقون الضرر
وقوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه هذا اخبار عما فرض
عليهم في ذلك الوقت والحكم بما تضمنه الانجيل التقدير وقلنا وليحكم
اهل الانجيل ثم حذف القول وحذف الفواصل الفراء كسر واللام في
وليحكم لام الامر والذين حرف وليحكم وقراءة وليحكم بكسر اللام
وفتح الميم على معنى انباناه الانجيل ليحكم فيكون قوله انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق يحكم بين الناس قوله وانزلنا اليك الكتاب
بالحق الاية قال قتادة لما اخبر الله تعالى بصنيع اهل الكتاب قال لنبيه
وقومه انا انزل الله وعظ نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
موعظة بليغة فقال وانزلنا اليك الكتاب بالحق قال مقاتل يعني
القرآن لم ينزل كتابا مصدقا لما بين يديه من الكتاب قال ابن عباس
يريد كل كتاب انزله الله على الانبياء ومهيمنا عليه قال ابو الضحى

وجراحة في البدن فعفا عنه اتبع قوله فمن تصدق به اي عفا
عن القصاص الذي وجب له فهو كفارة له قال ابن عباس معناه من عفا عنه
الله واثابه عطاه وقال الشعبي كفارة لمن تصدق به اخبرنا
الاستاذ ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا الحسين
بن محمد الدستوري نا عمر بن الخطاب رضي الله عنه نا عبد الله بن
الفضل نا ابو خيثمة نا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن عبادة ابن
الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بشيء حسنة
بشيء كفر الله عنه ذنوبه بقدره ذنوبه وقوله وقفنا
على آثارهم بعيسى ابن مريم اي جعلناه يقفو اثار النبيين الذين كانوا
قبله اي يتبعهم في شرعهم وكتابهم وهو قوله مصدقا لما بين يديه من
التورية كما ان عيسى دعا الناس الى التصديق بالتورية وقوله
وهدى وموعظة معناه هاديا وواعظا للمتقين الذين يتقون الضرر
وقوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه هذا اخبار عما فرض
عليهم في ذلك الوقت والحكم بما تضمنه الانجيل التقدير وقلنا وليحكم
اهل الانجيل ثم حذف القول وحذف الفواصل الفراء كسر واللام في
وليحكم لام الامر والذين حرف وليحكم وقراءة وليحكم بكسر اللام
وفتح الميم على معنى انباناه الانجيل ليحكم فيكون قوله انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق يحكم بين الناس قوله وانزلنا اليك الكتاب
بالحق الاية قال قتادة لما اخبر الله تعالى بصنيع اهل الكتاب قال لنبيه
وقومه انا انزل الله وعظ نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
موعظة بليغة فقال وانزلنا اليك الكتاب بالحق قال مقاتل يعني
القرآن لم ينزل كتابا مصدقا لما بين يديه من الكتاب قال ابن عباس
يريد كل كتاب انزله الله على الانبياء ومهيمنا عليه قال ابو الضحى

شبكة الألوكة www.alukah.net

والشدق وقتادة والحسن مبتدأ وشاهداً على الكتب التي خلت قبله
فيما اختبر اهل الكتاب بامر فارتكبوا القرآن فصدقوا او الا فقد رد
وقال جماعة "راهل اللغة المهيمن الرقيب الحافظ يقال هيمن الرجل
يهيمن هيمنة اذا كان رقيباً على الشيء وهو قول الخليل وابي عبيدة وقال
ابو عبيدة المهيمن الشاهد المصدق واحسن بقول حسان رضي الله عنه

إن الكتاب مهيمن لنبينا والحق يعرفه ذوو الألباب

قوله فاحكم بينهم بما انزل الله يعني بين اليهود بالقرآن الرجم على
الزانيين ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق يقول لا تتبعهم عما عندك
من الحق مشركة وتتبعهم كما تقول لا تتبع زيداً عن رايه لا تترك
رايك وتتبعه قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً الشرعة
والشريعة واحد وهو ما شرع الله للعباد من الصلاة والصوم
والنكاح والحج وغيره ومعناها في اللغة الطريقة لشروع الناس
فيها والمنهاج الطريق الواضح يقال نهج الامر وانهج لعنان اذا وضح
قال ابن عباس والحسن ومجاهد شرعة ومنهاجاً سبيلاً وسنة قال
قتادة الخطاب للامم الثلاث امة موسى وامة عيسى وامة محمد
صلى الله عليهم وعليهم اجمعين التوراة شريعة "وللانجيل شريعة"
والقرآن شريعة "والدين واحد" لا يقبل الله الا الاخلاص قوله ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على امر واحد ملة الاسلام ولكن اراد
ان يختبركم فيما اعطاكم من الكتاب والسنة فاستبقوا الخيرات
سارعوا الى الاعمال الصالحات إلى الله مرجعكم جميعاً الترك اهل
الكتاب فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من الدين والفرائض والسنن
قوله وان احكم بينهم بما انزل الله قد ذكرنا ان هذا ناسخ المخيير
قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم ومعنى بما انزل الله محمد والله
وما انزل اليك كله ولا تتبع اهواءهم قال مقاتل ان رؤساء اليهود قال بعضهم

بعض اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه ونرده عما هو عليه فاتاهم
لشر فاتوه وقالوا له قد علمت انا ان اتبعنا اتبعنا الناس وان
لنا خصومة فاقض لنا على خصومنا اذا دخلنا البلد فابى ونهض يريد ان يرد قول
فانزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله
اليك قال ابن عباس يردونك الى اهوائهم قال ابو عبيدة كل صرف عن الحق
الى الباطل او اميل عن القصد فقد فتن قوله فان تولوا فان اعرضوا عن
الايمان بالقرآن فاعلم ان اعراضهم لاجل ان الله يريد ان يجعل لهم العقوبة في
الدنيا بالقتل والجلاء والجزية بعض ذنوبهم فجازيهم بالباقي في الاخرة وان
كثيراً من الناس لفاسقون يعني اليهود قوله افحكم الجاهلية يبغون
قال المفسرون معناه اتطلب اليهود في الزنا غير حكمك ما يامر الله به
وهم اهل الكتاب كما يفعل اهل الجاهلية وقرا ابن عامر تبغون بالتاء
على معنى قل لهم يا محمد افحكم الجاهلية تبغون وقراحسن الله حكماً
اقوم يوقنون قال الزجاج اي يزداد يقين عند الله في حكمه قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قال عطية جاء
عبادة ابن الصامت فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي موالي من
اليهود كثير عددهم حاضر نصرهم واني ابرا الى الله ورسوله من ولاية
اليهود واوالي الله ورسوله فقال عبد الله ابن ابي لكني لا ابرا من ولايتهم
فانا ارهب الدوائر
ولا ابن الامر ولاية اليهود فانزل الله فيهما هذه الاية والتي بعدها
ومعنى لا تتخذوهم اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم ولا توالوهم
اخبرني محمد بن عبد العزيز المروزي فيما اجاز لي ابنا محمد بن الحسين
الحراني ابنا محمد بن يحيى ابنا اسحاق ابن ابرهيم انا وكيع انا اسرائيل
عن سماك عن عياض الاشعري عن ابي موسى انه وفد الى عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فقال ان عندنا نصرانياً كاتباً نر حاله وحاله فقال مالك

قال آل الله انما نبعث قول الله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الآية الخ
حنيفا قال قلت له دينه وفي كتابه قال لا ادري هم اذا هانهم الله فلا اعزه
اذا ذلهم الله ولا اذلهم اذ اقصاهم الله ثم وعد على معاداتهم فقال ومن يتولهم
منكم فانه منهم قال الربيع عباس كافر مثلهم وقال الرجاج رعاهم على
المسلمين فانه معهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال ابن عباس لا يسدد الكافرين
ولا المشركين ولا المنافقين قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يعني عبد الله
ابن ابي واصحابه من المنافقين يسارعون فيهم قال الكلبي في محاربة يسارعون
في موالاة اليهود ومصانعتهم وقال الزجاج في معاونتهم على المسلمين يقولون
نخشى ان تصيبنا دايرة نخشى ان يدور الدهر علينا فنحتاج الى ان نلتمس
فلا يعطونا الميرة والقرض فعسى الله ان يأتي بالفتح يعني فتح مكة وقيل
الكلبي والسدي وقال الضحاك فتح قريظة والنضير وقال قتادة ومقاتل
بالفصل من نصر محمد صلى الله عليه وسلم على من خالفه او امر من عنده
خصب وسعة لمحمد واصحابه وقال مقاتل يعني القتل والجلاء لليهود فيصبحوا
يعني المنافقين على ما اسروا في انفسهم من موالاة اليهود ودرس الاخبار اياهم
نادمين قوله ويقول الذين امنوا وقرا ابو عمرو ويقول نصبا على
معنى وعسى ان يقول وقرا اهل الحجاز يقول بغير واو استئنافا عن حرف العطف
لملابسة هذه الاية لما قبلها قال الزجاج ويقول الذين امنوا في وقت اظهار الله
نفاق المنافقين اهؤلاء يعني المنافقين الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا
بالله اغلظ الايمان انهم لمؤمنون وانهم معكم ان اليهود حبنا لكم
بركذبهم وحلفهم بالباطل قال الله تعالى حبطت اعمالهم بطل كل خير عملوه
بكفرهم وعنتهم المسلمين فاصبحوا خاسرين خسروا الدنيا بافتضاحهم والدين
بفوت الثواب والمصير الى النار قوله من يرتد منكم عن دينه وقرا اهل الحجاز بدال
مدغمة وقرا الباقون بذال خالصة يقال ارتد وارتد بمعنى واحد قال الزجاج هو
الاصل الا ان الذال ادغمت في التاء لقرب المخرج ويستثقل
ويجوز في العربية ان يستثقل الحرف الثاني بالفتح عند الادغام قال الحسن

علم الله ان قوما يرتدون عن دينهم سيأتي بقوم يحبهم ويحبونه واختلفوا في المراد بهؤلاء القوم
فقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والحسن والضحاك وقتادة وابن
جريج هم ابو بكر واصحابه رضي الله عنهم الذين قاتلوا اهل الردة ومعنى الردة
قال قتادة لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم ارتدت عامة العرب الا
اهل المدينة واهل المسجدين وعبد القيس فقال المرتدون اما الصلاة فنصلي
واما الزكاة فلا نعطي اموالنا فكلم ابو بكر فقال والله لاقاتلن
من جمع بين الصلاة والزكاة واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والله لو منعوني
عقالا مما كانوا يؤدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه فبعث
الله عساكر مع ابي بكر فقال علي لما قال عليه بني الله حتى اقروا
بالماعون وهي الزكاة المفروضة قال انس ابن مالك رضي الله عنه هم الصحابة
فانا ما يعني الزكاة وقالوا اهل القبلة فنقاتلهم ابو بكر بسيفه وخرج
وحده فلم يجد بدا من الخروج على اثره وقال ابن مسعود ترهنا
دار حمدان في الاسلام واباؤنا رشدا وقال الحسن لولا ما فعل ابو بكر
لاحد الناس في الزكاة الى يوم القيمة وقال ابو بكر ابن عياش سمعت
اباحصين يقول ما ولد في ذريته بعد النبيين مولود افضل من ابي بكر
ولقد قام يوم الردة مقام نبي من الانبياء وقال الحرون المراد قوله
فسوف يأتي الله بقوم الآية الاشعريون وهو نسب الى
عليه وقد اخبرنا الاستاذ ابن ابرهيم ابو اسحاق الاسفرايني
انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار انا اسماعيل
انا ابو خليفة الجمحي انا ابو عمر والحوضي انا شعبة عن سماك عن عياض
الاشعري لما نزلت هذه الاية فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا يعني ابو موسى الاشعري رواه
الحاكم ابو عبد الله في صحيحه عن عثمان بن السماك عن عبد الله بن محمد
عن وهب بن جرير عن شعبة قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
قال ابن عباس ترى المؤمنين كالوالد للولد والاخ والعبد لسيده وهم في

العلظ على الكفار حين كانوا يشيع على وجهه وهذا كقوله اشداء على
الكفار رحماء بينهم ٥ وقال الزجاج في هذه الاية تعلم الله انه لا
احد يرتد بل الذي هو الاعلان وسوف يأتي الله بقوم مؤمنين غير منافقين
اذلة على المؤمنين ترى جانبهم لين المؤمنين لينة ابهم اذلة متهاونون اعزة على
الكافرين ترى جانبهم غلظة على الكافرين اي جانبهم غليظ على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله لا يخافون لومة لائم المنافقين كانوا
يراقبون الكفار ويظاهرونهم ويخافون لومهم فالحكم الله ان
يتصلح الابمان لا يخاف نصرة الله بيده ولسانه لومة لائم اخبرنا
ابو سعيد المفضل ابن اسمعيل الاسفاعيلي الامام حدثني الفضل ابن الحباب حدثني محمد
ابن عبد الله بن الصفر التستري حدثني القعنبي حدثنا مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرتد الحسنة لا يشرك في الحقد الذي
الله لومة لائم فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اي محبتهم الله
ولين جانبهم للمسلمين وشدتهم على الكافرين يقتضي من الله عليهم
توفيقهم الاية قوله انما وليكم الله ورسوله الاية قال ابن عباس
في رواية عطية العوفي نزلت في قصة عبد الله ابن ابي وعبادة ابن
الصامت حين تبرأ من اليهود وقال اتولى الله ورسوله والذين امنوا وقال
جابر ابن عبد الله ان اليهود هجروا ارادوا سلم منهم ولم يجالسوهم فقال
عبد الله ابن سلام يا رسول الله ان قومنا قد هجرونا واقتسموا
اموالنا فنزلت هذه الاية فقال رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين
اولياء والاية عامة في جميع المؤمنين وكل مؤمن ولي لكل مؤمن لقوله
تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ونحو هذا روي عن
ابي جعفر الباقر قال نزلت في الذين امنوا فقيل له ان اناسا يقولون نزلت
في علي فقال علي من الذين امنوا قوله وهم راكعون قال ابن عباس يعني
صلاة التطوع يعني بالليل والنهار انما افرد الركوع بالذكر لشرفه قوله
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا يعني يتولى انصارا بطاعة الله ونصرة رسوله

والمؤمنين قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار فان حزب الله
هم الغالبون يعني الجنة الجماعة وحزب الرجل اصحابه ابن
معه على رأيه والمؤمنون حزب الله والكافرون حزب الشيطان
قال الحسن حزب الله جند الله وقال ابو روق اولياء الله ومعنى الغالبون
انهم غلبوا اليهود ففتحوا قريظة والنضير واجلوا بني الصبير من ديارهم وخلوهم
عليها وفي عبد الله ابن سلام واصحابه الذين يتولون الله ورسوله
والمؤمنين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا ولعبا قال ابن عباس كان رجال من اليهود امنوا ثم
نافقوا وكان ناس من المسلمين يوادونهم فانزل هذه الاية ومعنى اتخاذهم
الدين هزوا ولعبا نداءهم بالدين وايهامهم ذلك باللسان والشيطان
الخزي قوله والكفار يعني كفار مكة وهو يشهد على قوله
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وهم اليهود وربما كان يشهد
على قوله لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا قال لا تتخذوا اليهود
واتقوا الله ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيده اي لا توالوهم
واتركوا موالاتهم قوله واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا
ولعبا اي اذا دعوتم الناس الى الصلاة بالاذان والنداء الرعاة رفع
الصوت قال المفسرون كان المؤذن اذا اذن للصلاة ضاحك اليهود
فيما بينهم وتغامزوا على طريق التحقير المجون يشهرا بالصلوة تهاونا
بها وتنفيرا للناس عنها وعن الداعي اليها ذلك بانهم قوم لا يعقلون
ما هم في اجابتهم لو اجابوا اليها وما عليهم من اشتهارهم بها قوله قل
يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الاية نقال يقمت على
الرجل انقم اذا انكرت عليه شيئا وبالغت في الكراهة قال ابن عباس ان رجلا من
اليهود يقال له ابو رافع ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ممن يؤمن به فقال له الرسول هل
تؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل الى قوله ومن اضل
ممن الله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل الى قوله ومن اضل
فلما ذكر عيسى جحد وابى نبوته وقالوا لا نعلم اهل دين اقل حظا في الدنيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

والعشرة مثلا ولا دينا شرا من دينكم فانزل الله هذه الآية والتي بعدها
ومعنى هل تنقمون منا هل تكرهون منا وتنكرون علينا الا ايماننا بالله
وما انزل الينا وما انزل من قبل وهذا مما لا يشتهيه احد يعاب به قوله او
ان اكثركم فاسقون قال الزجاج المعنى هل تكرهون الا ايماننا
وتمسككم اي ايمانكم ايمانا وانتم تعلمون انا على حق ولا تكم
فستقدم بان اقمتم على دينكم لحسنكم الرياسة وكسبكم الاموال
هذا معنى قول الحسن ليستقيم بقيتم علينا قوله قل هل
انبئكم بشر من ذلك يقول الله تعالى لنبيه قل لليهود هل اخبركم
بشر مما نقمتم من ايماننا توابا وخيرا من لعنة الله اي هو لعنة
الله وغضب عليه يعني اليهود وجعل منهم القردة والخنازير يعني
بالقردة اصحاب السبت ويعني بالخنازير كفار مائدة عيسى
وقال ابو العالية عن ابن عباس ان الممسوخين من اصحاب السبت لا نسل لهم
مسخوا قردة ومساخهم خنازير قوله وعبد الطاغوت قال
الزجاج عبد بضم على لغة الله المعنى ومن لعنة الله وعبد الطاغوت
اي اطاع الشيطان فيما سول له وقرا حمزة وعبد بضم الباء
الطاغوت بالكسر على ناول وجعل منهم عبد الطاغوت واراد
بالعبد العبد فضمت الباء للمبالغة كما قال الاوس ابن حجر

ابى لبنى ان تسكم لئامة ... وان ياكم عبد اراد عبدة

الباء والبشر عبد لفظ جمع لانه ليس في ابنية الجموع شيء على
هذا البناء لكنه واحد تراد به الكثرة كقوله وان يعد انعمة
الله قوله اولئك اي اهل هذه الصفة شر مكانا يعني المؤمنين قال
ابن عباس لان مكانهم شقاق وخلاف في مكان المؤمنين حتى يقال لليهود
شر مكانا منهم ولكن هذا مبني على كلام الخصم وكذلك قوله
هل انبئكم بشر من ذلك لانهم قالوا لا نعرف اهل دين شرا منكم فقيل
له شر منهم من كان بهذه الصفة وقوله اضل عن سواء السبيل اي قصد

الطريق قوله واذا جاءوكم قالوا آمنا الاية قال الكلبي ان جماعة
اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا صدقنا بك
رسول الله وهم يسرون الكفر وهو قوله وقد دخلوا بالكفر وهم قد
خرجوا به اي دخلوا وخرجوا كافرين والكفر معهم في جميع حالتهم
والله اعلم عما كانوا يكتمون اي من نفاقهم واضمارهم الكفر قوله ترى
كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان قال ابن عباس يحرصون
على المعاصي والتعدي على الناس في الحكم واكلهم السحت يعني الرشى
في الحكم لبئس ما كانوا يفعلون ذم لفعلهم قوله لولا ينهاهم
علماؤهم الربانيون والاحبار فقهاء اليهود
وعلماؤهم لبئس ما كانوا يصنعون قال الضحاك ما في القرآن آية اخوف
عندي على هذه الامة منها الله تعالى الم يقين على اليهود ترك
العلماء ترك النكير عليهم فيما صنعوا ودلت الايتان على ان
تارك النهي عن المنكر بمنزلة مرتكبه قوله وقالت اليهود يد
الله مغلولة قال المفسرون ان الله بسط على اليهود حتى
كانوا اكثر الناس مالا واخصبهم ناحية فلما عصوا الله في
محمد وكذبوا به قبض الله عنهم ما بسط عليهم من النعمة فعند
ذلك قال اليهود يد الله مغلولة اي مقبوضة عن العطاء على جهة
الصفة بالبخل وهذا قول قتادة والضحاك وعكرمة والعلبي قال
الزجاج اخبر الله بعظم فريتهم فقال وقالت اليهود يد الله مغلولة
اي يده ممسكة عن الانشباع علينا كما قال تعالى ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك اي لا تمسك عن عطاء الانفاق قوله غلت ايديهم
اي جعلوا اغلالا والزموا البخل فهم البخل قوم ولا يلقى يهودي
الا وهو اشد الناس بخلا قال الحسن غلت ايديهم في نار جهنم ولعنوا بما قالوا
عذبوا في الآخرة بالنار وفي الدنيا بالجزية وفي الآخرة بالنار اخبرنا ابو عبد الرحمن محمد
ابن عبد العزيز الفقيه انبا ابو الحسن علي بن محمد الفردوسي انبا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو بكر محمد ابن عمر بن حفص الناجر ثنا سهل ابن عمار ثنا حفص
ابن عبد الله ثنا ابو حصينة نوح ابن ابي مريم عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
الله ابليس باللعنة اهل رجعت اللعنة على اليهود بلعنة
الله اياهم قوله بل يداه مبسوطتان هما جواب اليهود وردّ
لما افتروه وابطال لما بهتوا فيه احبطوا على قدر كلامهم
لما قالوا يد الله معلولة يريدون به بخيل الله فقيل بل يداه
مبسوطتان اي هو جواد ينفق كيف شاء ومعنى التثنية في
يداه المبالغة في الجود والانعام وذهب قوم الى ان معنى اليد
في هذه الاية النعمة وقالوا في قوله يد الله معلولة نعمة الله
مغلولة وفي قوله بل يداه مبسوطتان نعماه اي نعمة الدنيا
والاخرة ينفق كيف يشاء يرزق كما يريد ان شاء فانه وان شاء
وشح قوله وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا اي كلما انزل عليك شيء من القرآن كفروا به فيزيدهم كفرهم
قوله والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة اي
بين اليهود والنصارى عن الحسن ومجاهد وقيل اراد طوائف
اليهود وهو اختيار الزجاج قال جعلهم الله تعالى مختلفين في
دينهم شاعين وهو احد الاسباب التي اذهب الله بها احلامهم
وشوكتهم كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله قال ابن عباس
كلما ارادوا محاربة ردهم الله والزمهم الخوف منك واصحابك
وهذا قول الحسن وقتادة هذا دأبهم في كل حرب طلبتها
اليهود فالقاهم الله ببلدة الا وجدتهم اذل الناس قوله
ويسعون في الارض فسادا قال الزجاج الى يجتهدون في دفع
الاسلام وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من كتمهم قوله

قال

ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا محمد صلى الله عليه وسلم واتقوا
اليهودية والنصرانية لكفرنا عنهم سيئاتهم التي عملوها قبل ان
يأتيهم والمعنى محونا ذنوبهم التي سلفت بالايمان بكرلو انهم اقاموا
التوراة والانجيل قال ابن عباس عملوا بما فيهما بالتصديق بكر ولو انهم
اقاموا ما امروا به فيهما والمعنى اقاموا احكامهما وحدودها قوله
وما انزل اليهم من ربهم يعني كتب انبيائهم اي لو عملوا فيها واظهروا ما
فيها لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال ابن عباس لاتزلت عليهم
القطر واخرجت لهم نبات الارض كلما ارادوا قوله منهم امة مقتصدة
اي مؤمنة وهم العادلة غير الغالية ولا المقصرة ومعنى الاقتصاد
في اللغة الاعتدال في العمل من غير غلو ولا تقصير قوله كثير
منهم ساء ما يعملون يعني شيئا عملهم قال ابن عباس عملوا القبيح وما
لا يرضى الله مع التكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال الحسن لما انزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اللهم يعصمني من الناس فضعف بها ذرعا وعرف
ان الناس يعذرني فيها لا بلغنها او لمعذبني وقال ابن
الانباري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاهر بعض القرآن
اياه وكان بمكة ولخي بعضه اشفاقا على نفسه من بطش المشركين
الله والي اصحابه فلما اعزه الله بالمؤمنين قال بلغ ما انزل اليك من ربك
والمعنى بلغ جميع ما انزل اليك من ربك مجاهرا به فان اخفيت منه
شيئا لخوف لحقك فما بلغت رسالته قال ابن عباس يقول ان كتمت
اية مما انزلت عليك لم تبلغ رسالتي يعني انه لو ترك تبليغ بعض
كان كمن لم يبلغ وحاشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتم شيئا
مما اوحي اليه فقد قالت عايشة رضي الله عنها من زعم ان رسول الله

بيان للمعلوم
ان الله يعني

صلى الله عليه وسلم لم يشبر بكتاب الله وقد اعظم على الله الفرية
والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته قوله
والله يعصمك من الناس اى عن ان ينالوك بشر وقتل واشد
والله يعصمك من الناس اى عن ان ينالوك بشر وقتل واشد
قالت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان محترسا
حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج النبى صلى الله
عليه وسلم راسه من القبة فقال ايها الناس انصرفوا عنى فقد عصمنى
الله اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الواعظ انا اسمعيل بن محمد انا محمد
بن الحسن بن الخليل انا محمد بن العلاء انا الحجاج انا النضر عن عكرمة عن
ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محترسا وكان يرسل
معه ابو طالب كل يوم رجالا من بنى هاشم يحرسونه حتى نزلت عليه
هذه الاية فاراد عمه ان يرسل معه من يحرسه فقال يا عماه ان الله
قد عصمنى من الجن والانس قوله ان الله لا يهدى القوم الكافرين
قال ابن عباس لا يرشد كيدهم واعرض عن ذكرى قال اهل الكتاب
لتسم على شئ قال ابن عباس لتسم على شئ من الدين حتى تعملوا بما فى
الكتابين من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبيان صفته ونعته وهو
قوله حتى تقيموا التوراة والانجيل اى تقيموا احكامهما وما انزل
عليكم منهما وقد سبق تفسير هذا الى قوله فلا تاس على القوم الكافرين
وهذه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم يقول لا تحزن على اهل الكتاب
اذ كذبوك قوله ان الذين امنوا والذين هادوا سبق تفسيره
الاية فى البقرة وارتفع الصابئون فى هذه الاية على الابتداء على
التقديم فى الكلام والتاخير على تقدير ان الذين امنوا والذين هادوا
امن منهم بالله واليوم الاخر الاية والصابئون والنصارى كذلك يقول
ان عزيرا ابن الله ومحمد قايم بن عبد الله قايم ومحمد كذا كذا هذا
مذهب الخليل وسيبويه قوله لقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل
مفسر فى سورة اخر الاية فى البقرة قوله وحسبوا ان لا تكون فتنة

قال ابن عباس ظنوا الا يعذبهم الله ولا يبتليهم بشئ من الاشياء وذلك انهم
الرسل وقريء لا تكون فتنة رفعا على تقدير انه لا يكون ثم حذفت
المشددة وحذف الضمير قوله فعموا وصموا اى عن الهدى فلم
يعملوه قال الزجاج تاويله انهم لم يعلموا بما امتحنوا ولا عماهم
الايات فصاروا كالعمى الصم ثم تاب الله عليهم بارساله
محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا الى الصراط المستقيم وكانوا بذلك
معرضين التوبة ثم عموا وصموا كثير منهم بعد تبين الحق
يعنى الذين اسروا منهم والله بصير بما يعلون من قتل الانبياء وتكذيب
الرسل قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
الى قوله ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اخبرنا
اسمعيل بن احمد الواعظ انا عبد الله بن محمد الحافظ انا احمد بن محمد بن الحسن
بن الحبى الزهلى انا محمد بن عبيد عن الاعمش عن ابى سفين عن جابر قال
اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان
قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله
شيئا دخل النار رواه مسلم عن ابى بكر ابن ابى شيبة عن ابى معوية
عن الاعمش اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن الحسين الحافظ انا
ابو حفص الكتانى انا ابو الحسن احمد بن محمد بن عمر الثمار ثنا الحبى
ابن معين ثنا الانصارى عن سفين عن ابى الزبير عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم ما علم نوح ابنه قالوا بلى
قال قال يا بنى انى امرك الا تشرك بالله شيئا فانه من يشرك بالله فقد
حرم الله عليه الجنة وانها لاكبر فاية لا يدخل الجنة من كان
فى قلبه مثقال حبة خردل من خير قوله لقد كفر الذين قالوا

الاله ثالث ثلاثة قالت النصارى يعنون الالهية مشتركة بين الله
ومريم وعيسى وكل واحد من هؤلاء اله والله احد ثلثة الهة
بلتين هذا قوله للمسيح انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله ولا بد ان يكون في الاية اضمار واختصار لانه لا يفهم
انهم قالوا ان الله ثالث ثلاثة الهة فحذف ذكر الالهة لان المعنى
مفهوم ولا يكفر بقول ان الله ثالث ثلاثة اذ لم يرد الالهة لانه
ما من اثنين الا والله ثالثهما العلم لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم والذين بينهم انهم اراد وا بالثلثة الالهة قوله والركب
اسفل منكم وما من اله الا اله واحد فان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن
الذين كفروا منهم اي بعضهم الذين اقاموا على هذا القول
عذاب اليم قوله افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه قال الفراء
هذا امر في لفظ الاستفهام كقوله فهل انتم منتهون اي انتهوا والمعنى
ان الله يامرهم بالتوبة والاستغفار من هذا الذنب العظيم قوله
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي انه رسول
كباقي الرسل كما ان من قبله من الرسل لم يكونوا الهة وانما صدقوا
صدقت بايات الله كما قال في صفتها وصدقت بكلمات ربها
وكتبه كانا ياكلان الطعام كانا يعيشان بالغذاء كما يعيش سائر
الادميين فكيف يكون الاها لا يفعله الا اكل الطعام قال ابن عباس
يريد بهما الجوف ودما يأكلان ويشربان ويبولان ويتغوطان
قال ابن قتيبة هذا لطف ما يكون من الكناية لانه عبر عن
الحدث بالطعام وذلك ان اكل الطعام لا بد له ان يحدث فلما ذكر
اكل الطعام صار كانه اخبر عن عاقبته والطعام والحدث لا يشبها
اوصاف الالهية قوله انظر كيف نبين لهم الايات قال ابن عباس
يفسر لهم امر ربوبيتي ثم انظر اني يؤفكون يصرفون عن الحق

الذين يؤذون الله ورسوله الايات يقال فعله بافعاله افكا اذا صرفه
وكل امر وصف بحرمتي اقول عنه قوله النصارى يعبدون دون
الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا لانه يملك الضر والنفع الا الله
قال الله السميع لكلامكم العليم بضميركم قوله قل يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم تقدم تفسيره في سورة النساء قوله
غير الحق معناه في الباطل الحق في دينكم الخلاف الحق وذلك انهم
سألوا الحق في دينهم ثم تعلوا فيه بالاصرار عليه قوله ولا تتبعوا
اهواء قوم قد ضلوا من قبل يعني رؤساء الضلالة من بقايا اليهود والنصارى
والاية خطاب للذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم نهوا
ان يتبعوا اسلافهم فيما ابتدعوه باهوائهم وان يقلدوهم بما امروا
الاهواء جمع هوى والمراد بها المذاهب التي تدعوا اليها الشهوة دون
الحجة قوله واضلوا كثيرا يعني من اتبعهم على هواهم وضلوا
عن سواء السبيل عن قصد الطريق والمعنى انهم ضلوا واضلوا غيرهم
قوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى
ابن مريم يعني اصحاب السبت واصحاب المائدة اما اصحاب
السبت فانهم لما اعتدوا قال داود اللهم العنهم واجعلهم اية ومثلا
فمسخهم قردة واما اصحاب السبت فانهم مسخوا حجارة
وهذا قول الحسن ومجاهد وقتادة قوله ذلك بما عصوا وكانوا
والرسل وكانوا يعتدون يجاوزون ما امروا اخبرنا الحاكم
ابو بكر محمد ابن ابراهيم الفارسي اما ابو عمرو ابن مطر ما ابو بكر محمد
ابن عمران الولاعي ثنا ابو محمد جعفر ابن علي الحوارزمي ثنا محمد
ابن اسمعيل ابن جعفر العلوي ثنا عمي موسى ابن جعفر عن ابيه ابن
عن ابيه سهل ابن مالك عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذروا ما ذارقتم القرآن حيث ما دارقتم قالوا يا رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم أرأيت ان لم يطق ذلك قال يكونوا كحواريّ عيسى ابن مريم فقوا بالمناشير في الله وصلبوا في جذوع النخل في الله فالوا يا رسول الله ارأيت ان لم يطق ذلك قال فمثل وطاعة الله خير من حياة في معصية الله ان بني اسرائيل ملكتهم ملوك بعد انبيائهم فغيروا وشتموهم وعملوا فيهم بغير الحق فقام عنقهم ذلك من حورهم ان حابوهم وضاحكوهم وداهنوهم وشاربوهم فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ولعنوا على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولينتظرن الله عليهم شرا لكم فيدعوا عليهم خياركم فلا يستجاب لهم ❊ قوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه التناهي تفاعل من النهي اي كانوا لا ينهى بعضهم بعضا عن المناكير قال ابن عباس كان نبوا اشر ابن ثلثة في فرقة اعتدوا في السبت وفرقة نهوهم ولكن لم يرعوا فلما اشتهم ولاموا كلتهم وفرقة لما رأوهم يعتدون رحلوا عنهم وتقبب الرقبان المتعدية والناهية الحائطة فلعنوا جميعا وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر ولتاخذن على يد السفيه ولتاطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم ثم تدرج فعلهم بقوله لبئس ما كانوا يفعلون ❊ قوله تعالى ترى كثيرا منهم قال ابن عباس وعطاء والحسن يعني المنافقين يتولون اليهود لبئس ما قدمت لهم انفسهم بئس ما قدموا زاد العاد معادهم في الاخرة ان سخط الله عليهم والباقي ظاهر الى قوله لجهنم اشد الناس عداوة الآية قال المفسرون ان اليهود ظاهروا المشركين على المومنين حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان ينبغي ان يكونوا اقرب الى المومنين لانهم يومنون بموسى والتوراة والكفار كانوا يجحدون بها فلما حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين ❊ قوله ولتجدن

اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى قال ابن عباس وسعيد ابن جبير وعطاء والسدي يعني النجاشي ووفده الذين قدموا الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا وماتوا وهم على دين النصارى مع ظهور عداوتهم للذين قوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال الزجاج القس والقسيس من رؤساء النصارى والجمع القسيسون قسيسين وقال قطرب القسيس العالم بلغة الروم والرهبان جمع راهب مثل فارس وفرسان والرهبانية مصدر الراهب والترهب التعبد في صومعة ❊ قال ابن الانباري رحمهم الله تعالى بالتمسك بدين عيسى وانهم لم يشتعلوا في امر محمد صلى الله عليه وسلم بما اخذ عليهم في التوراة والانجيل وما دل قوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا ذلك بان منهم علماء وصلحاء عيسى الدليل على ذلك قوله وانهم لا يستكبرون اي عن اتباع الحق والايمان له كما استكبر اليهود وحدة الاوثان قوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول قال ابن عباس في رواية عطاء يريد النجاشي واصحابه قرأ عليهم جعفر الطيار بالحبشة كهيعص فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر من القراءة فذلك قوله ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يريد الذي قرأ جعفر على محمد صلى الله عليه وسلم وهو الحق اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي انا محمد بن عبد الله بن الفضل الفارسي انا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا محمد بن يحيى نا ابو صالح كاتب الليث حدثني الليث حدثني يونس عن ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير قالوا لما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قالت قريش ان ناركم بارض الحبشة فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة واهدوا للنجاشي وبطارقته هدايا ثم بعث قريش عمرا وابن ابي ربيعة فدخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث

وهو الحق

عمرو ابن امية الضمري وكتب معه الى النجاشي فزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم دعا جعفر ابن ابي طالب والمهاجرين معه وارسل الى
الرهبان والقسيسين فجمعهم ثم امر جعفرا ان يقرأ عليهم القرآن
فقرأ عليهم سورة مريم فآمنوا بالقرآن وفاضت اعينهم من الدمع
وهم الذين انزل الله فيهم مودة للذين امنوا الذين
قالوا انا نصارى الى قوله لترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من
الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين قال ابن عباس مع
امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون الحق وقال الزجاج مع من
شهد من النبيين وموسى عباد ربانيا قل الله عز وجل وقولوا وما لنا
لا نؤمن بالله قال المفسرون ان هؤلاء الوفد لما رجعوا الى قومهم
لاموهم على ترك دينهم فاجابوهم بهذا القول ونطمع ان يدخلنا ربنا
مع القوم الصالحين يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم دليله قوله
انما يرثها عبادي الصالحون قوله فاثابهم الله بما قالوا انما
علق الثواب بحق القول لانه سبق من وصفهم ما يدل على
اخلاصهم فيما قالوا وهو المعرفة في قوله بما عرفوا من الحق والتصديق
الموجب لحقيقة الاخلاص واشتمال القلب ومعرفته اذا
اقترن به القول فهو الايمان الحقيقي الموعود عليه الثواب
وقال ابن عباس في قوله بما قالوا ايمانا الواو في قولهم فاثابهم
الشاهد بن وقولهم ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
وهذا يدل على سلمتهم للجنة وهذا التفسير القول معناه المسئلة
قوله وذلك جزاء المحسنين يعني الموحدين المؤمنين ولما
ذكر الله الوعد لمؤمني اهل الكتاب ذكر الوعيد لمن كفر منهم
فقال والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب
الجحيم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم

الطيبات اللذيذات التي تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب
قال المفسرون هم قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هموا ان
يفضوا الدنيا ولحموا على انفسهم المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة
ان يصوموا النهار ويقوموا الليل ويخصوا انفسهم فانزل الله
تعالى هذه الاية واعلم ان الطيبات لا ينبغي ان تجتنب وسئما
الخصا اعتدافقال لا تعتدوا اي لا تجتنبوا الطيبات وهذا قول
ابن عباس ومجاهد وقتادة وابراهيم اخبرنا ابو بكر احمد ابن
الحسن الحيري انا حاجب ابو احمد الطوسي نا عبد الرحيم ابن منيب
نا الفضل ابن موسى السيناني نا اسمعيل ابن ابي خالد قال سمعت
الشعبي يذكر قال قال عبد الله بن مسعود كنا نغزو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا
عن ذلك ثم قرأ هذه الاية لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين رواه البخاري عن عمرو
ابن عون عن خالد ورواه مسلم عن ابن نمير عن ابيه كلاهما عن
اسمعيل ابن ابي خالد ثم امرهم ان ياكلوا مما احل لهم فقال وكلوا
مما رزقكم الله حلالا طيبا قال ابن عباس يريد طيبات الرزق
اللحم وغيره قال لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم قال المفسرون
ان الغوم لما حرموا الطيبات من المآكل والمشارب حلفوا على ذلك فلما
نزل لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قالوا يا رسول الله كيف نصنع
بايماننا فانزل هذه الاية وتقدم الكلام في معنى اللغو واليمين في سورة
البقرة وقوله ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان قرئ
بالتشديد والتخفيف والالف بقال عقد وقال اليمين والعهد
اذا وكده واحكمه وعقد وعاقد قال مجاهد هو ما عقد عليه

قال ابو عمر يريد قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين لكل
مسكين مد وهو رطل وثلث بالبغدادي وهذا قول ابن عباس وزيد بن ثابت والحسن
وهو مذهب الشافعي وقوله وسط ما تطعمون اهليكم قال ابن
عباس اوسط ما يطعم الرجل يقوت اهله قوتا فيه شبعه وقوتا وسطا دون
ذلك وليس الوسط وهذا يعود الى ما ذكرنا فرد الملائمة
وسط في طعام الواحد ليس بشرف ولا نفيسة وقوله تعالى او كسوتهم
الكسوة معناها اللباس وهي كل ما يكتسى به والتي تجزئ في الكفارة
اقل ما يقع عليه اسم الكسوة ازار او رداء او قميص او سراويل او عمامة
او مقنعة او ثوب واحد لكل مسكين وقوله او تحرير رقبة
يعني اعتاق رقبة والحب ان تكون سليمة رجيب يمنع من العمل ولا
تجوز اعتاق المرقبة الكافرة في شيء من الكفارات والحالف
مخير بين هذه الثلثة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام قال قتادة متتابعات
هذا ما يفصل عن قوله وقوت عياله يومه وليلته فهو غير واجب
وجائز له الصيام قال الشافعي اذا كان عنده قوته وقوت عياله يومه
وليلته ومن الفضل ما يطعم عشرة مساكين لزمته الكفارة بالاطعام
وان لم يكن عنده هذا القدر فله الصيام وهو صيام ثلثة ايام متتابعات
في قول ابن عباس والحسن وقتادة وقال مجاهد هو مخير في التتابع
والتفريق وقوله ذلك كفارة ايمانكم اي ذلك الذي يعطى على ايمانكم
وحنث ايمانكم قوله واحفظوا ايمانكم عن الحنث قال الحنث واو قال
ابن عباس لا تحلفوا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
الاية اخبرنا القاضي ابو بكر الحيري نا محمد بن يعقوب نا محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم نا ابن وهب اخبرني عمرو وابن الحرث ان ابن شهاب
حدثه عن سالم ابن عبد الله ان اول ما حرمت الخمر ان سعد ابن ابي وقاص
واصحابا له شربوا فاكثروا فلما انتشوا سجد بعضهم يمنع بعض بالعصا ثم

والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون اخبرنا احمد ابن محمد ابن المرزبان نا عبد الله بن محمد ابن جعفر
ابن خيران نا ابو يحيى عبد الرحمن ابن محمد الرازي نا سهل ابن عثمان
العسكري نا عبد الرحيم عن زكريا ابن ابي زائدة عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة
قال قال عمر بن الخطاب اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل
فانزلت الاية التي في البقرة يسئلونك عن الخمر والميسر فدعي عمر فقرئت
عليه فلم يرض فيها ذلك البيان فقال اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال
والعقل فانزلت الاية التي في سورة النساء لا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى فدعي عمر فقرئت عليه فلم يرض فيها ذلك البيان فقال اللهم بين
لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فانزلت الاية انما الخمر والميسر
حتى بلغ الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب قال ابن
عباس في قوله انما الخمر يريد الخمر من جميع الاشربة التي تسكر
حتى تشتد وتسكر اخبرنا احمد ابن عبد الله ابن احمد الشيباني نا
محمد بن يعقوب الحافظ نا محمد بن يزداد ابن حبيب الحضرمي
ان محمد ابن رمح حدثهم نا الليث عن يزيد ابن ابي حبيب ان خالد
ابن كثير حدثهم ان بشرى ابن اسمعيل حدثهم ان الشعبي حدثه
انه سمع النعمان بن بشير يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن الزبيب خمرا ومن العسل خمرا
وانا انهى عن كل مسكر نا الامام ابو اسحاق ابرهيم ابن محمد ابن ابرهيم
الاسفرايني املاء ومسجد عقيل سنة ستعشر واربع مايه نا ابو
جعفر محمد ابن ابو علي الحوسفاني نا الحسين ابن سفيان نا علي ابن
حجر نا اسمة ابن صالح عن محمد ابن المنكدر عن جابر ابن عبد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام اخبرنا محمد
ابن ابرهيم ابن محمد ابن يحيى اخبرنا ابو عمرو ابن مطر نا ابرهيم بن علي

ثنا يحيى ابن يحيى اما سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شراب اسكر فهو حرام رواه
البخاري عن علي ابن المديني ورواه مسلم عن يحيى ابن يحيى كلاهما عن سفيان
ابن عيينة ٥ اخبرنا ابو الحسن احمد ابن الحسن الحيري ثنا محمد بن يعقوب ثنا
محمد ابن عبد الله ابن عبد الحكم ثنا ابي وهب حدثني حميد ابن زياد ابن صخر
ان رجلا حدثه عن عمارة ابن حزم انه سمع عبد الله ابن عمرو ابن العاص
وهو بالحجر بمكة وسئل عن الخمر فقال والله ان عظيما عند الله ان يلقى الله
وأحد يحبه يضرب في هذا المقام على نبي الله صلى الله عليه وسلم
حتى يقال وانا في هذا المقام فسألني عن الخمر فقلت ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهب فسله وارجع الي فاخبرني ما قال لك فانطلقت
اليه حتى قعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الي فقال سألته
عن الخمر فقال هي اكبر الكبائر وانه الفواحش من شرب الخمر ترك
الصلوة ووقع على امه وخالته وعمته اخبرنا عبد الرحمن ابن الحسن
الحافظ ثنا احمد ابن شاذان ثنا ابو القاسم البغوي ثنا ابو نعيم القاري ثنا سفيان
عن حكيم عن نافع ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله
الخمر وعاصرها والمعتصرة والجالب والمجلوبة اليه والبائع والمشتري
والساقي والشارب وحرم ثمنها على المسلمين ٥ اخبرنا محمد ابن
محمد ابن احمد المنصوري ثنا علي ابن عمر الحافظ ثنا ابو عمر القاضي ثنا علي
ابن الحكم ثنا محمد ابن ربيعة ثنا العلاء بن عبد الرحمن ابن ابي نعيم عن
الوليد ابن عبادة قال سمعت عبد الله ابن عمرو يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخمر ام الخبائث ومن شربها لم يقبل الله منه صلاة اربعين يوما
فان تاب وهي في بطنه مات ميتة جاهلية ٥ اخبرنا محمد ابن عبد
الرحمن ابن محمد العنزي ثنا محمد ابن بشر ابن العباس المصري ثنا محمد ابن
ادريس الشامي ثنا سويد بن سعيد ثنا محمد ابن عبيد ابن ابي فديك ثنا
ابن سليمان الاصبهاني عن سهيل ابن صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم من الخمر كما بدد ثنا اخبرنا الشيخ ابو
عبد تفصيل ابن احمد ابن محمد ابن ابرهيم الصوفي ثنا ابو علي ابن ابي بكر
ابن ابي موسى ثنا محمد ابن ابرهيم ابن سيرون الانماطي ثنا ابو جعفر محمد ابن
عمرو ابن رافع المصري ثنا علي ابن الحسن الهاشمي ثنا خبيب الله ابن عمر
العمري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تحالسوا شربة الخمر ولا تشاربوهم ولا تناكحوهم ولا تزوجوهم ولا ترثوهم
فانهم شارب الخمر يبعث يوم القيمة مسودا وجهه
مزرقة عيناه يداع لسانه على صدره يسيل لعابه على بطنه
فقذره من يراه والمسكر الخمار كله ومضى الكلام عليه في الانصاب
قال ابن عباس الهتهم التي نصبوها بعبدتها من دون الله واحدها
نصب والازلام سهام مكتوب عليها خير وشر ومضى الكلام
في الانصاب والازلام ٥ قوله رجس من عمل الشيطان اي قبيح
مستقذر يقال رجس الرجل رجسا اذا عمل عملا قبيحا قال الزجاج
بالغ الله تعالى في ذم هذه الاشياء فسماها رجسا واعلم ان الشيطان
يسهل ذلك لبني ادم ويقربون الله تعالى بخمر بهم الخمر تقربا عبادة
الاوثان تغليظا وابلاغا في النهي عن شربها لذلك قال ابن عباس لما
حرمت الخمر مشى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم
الى بعض فقالوا حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك قوله تعالى
فاجتنبوه اي كونوا جانبا منه لعلكم تفلحون قوله انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة البغضاء في الخمر والميسر انما الخمر فقال ابن عباس
ان رجالا من الانصار كانوا صاحبا للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم الى طعام
وشربوا منكرا فوقع بين الانصاري وسعد مراء ومفاخرة فاخذ
الانصاري لحي بعير فضرب به وجه سعد حتى اثره في وجهه

واما الميسر فقال قتادة كان الرجل يقامر على اهله وماله فيقمر ويبقى
حريبا سليبا فتكسبه ذلك العداوة والبغضا ينظر الى ماله في يد
غيره قوله ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وذلك ان من شرب
الخمر اشتغل بالقمار الهاه عن ذكر الله وعبادته ثم امر بالانتهاء
عن هذه الاشيا فقال فهل انتم منتهون قال ابن عباس قالوا انتهينا
ربنا قال ابن الانباري تحريم الخمر في قوله فهل انتم منتهون اذ كان معناه
فانتهوا قال الفرا ردد على اعرابي هل انت ساكت هل انت ساكت
وهو يريد اسكت اسكت ولما ذكر الامر باجتناب الخمر وما بعدها
امر بالطاعة فقال تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما يامركم
واحذروا المحارم والمناهي فان توليتم اعرضتم عما امرتم فاعلموا
انما على رسولنا البلاغ المبين معناه الوعيد كانه قيل واعلموا انكم
قد استحققتم العقاب لتوليكم عما بلغ رسولنا والبلاغ معناه التبليغ
والمبين الظاهر اي ليس على الرسول الا ان يبلغ ويبين قوله ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال المفسرون لما نزل
تحريم الخمر والميسر قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول في
اخواننا الذين مضوا وهم يشربون الخمر وياكلون الميسر فانزل الله هذه
الاية قوله فيما طعموا يعني من الخمر والميسر قوله إذا ما اتقوا
يعني المعاصي والشرك ثم اتقوا داموا على الاتقاء ثم اتقوا واحسنوا
اتقوا ظلم العباد مع ضم الاحسان اليه اخبرنا ابو اسحاق الثعالبي
انا شعيب بن محمد البيهقي انا مكي بن عبدان نا الازهر نا روح
نا سعيد عن قتادة قال لما انزل الله تحريم الخمر في
المائدة بعد غزوة الاحزاب قال في ذلك رجال من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اصيب فلان يوم بدر وفلان يوم احد وهم يشربونها
ونحن نشهد انهم في الجنة فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا الاية يقول شربها القوم على تقوى

من الله واحسان وهي يومئذ حلال ثم حرمت عليهم بعد قوله
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد الاية اي ليختبرن طاعتكم
من معصيتكم بصيد البر خاصة وكان هذا عام الحديبية كانت
الطير والوحش تغشاهم في رحالهم كثيرة وهم محرمون فنهوا عنها
ابتلاء قوله تناله ايديكم يعني الفراخ وصغار الوحش ورماحكم
يعني الكبار ليعلم الله من يخافه بالغيب من يخاف الله ولم يره كقوله
من خشي الرحمن بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك بصيد بعد النهي فله عذاب اليم
قال ابن عباس يوسع ظهره وبطنه جلدا ويسلب ثيابه
قوله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم حرم الله تعالى
قتل الصيد على المحرم فليس له ان يتعرض للصيد ما دام محرما قوله
ومن قتله منكم متعمدا قال الزهري نزل القران بالعمد وجرت السنة
في الخطا يعني ان الخاطي في قتل الصيد الحق بالمتعمد في وجوب الجزا عليه
بالسنة وهذا مذهب عامة الفقها قال ابن جريج قلت لعطي ومن قتله
منكم متعمدا فمن قتله خطا يغرم وانما جعل الغرم على من قتله متعمدا
قال ليعظم بذلك حرمات الله ومضت به السنة قوله
فجزا مثل ما قتل من النعم وعليه جزا مماثل للمقتول من الصيد ففي النعامة
بدنة وفي حمار الوحش بقرة وفي الضبع كبش وفي الغزال شاة
ومن قرا فجزاء مثل ما قتل على الاضافة الى المثل كان معناه فجزاء ما قتل
ويكون المثل صلة كما تقول انا اكرم مثلك اي اكرمك ومعنى القرائتين
سواء قوله يحكم به ذوا عدل منكم قال ابن عباس يريد يحكم
في الصيد بالجزاء رجلان صالحان منكم من اهل ملتكم ودينكم فقيهان
عدلان فينظران الى اشبه الاشيا به من النعم فيحكمان به هديا
بالغ الكعبة قال ابن عباس يريد اذا اتى مكة ذبحه وتصدق
به او كفارة طعام مساكين يعني او عليه بدل الجزا كفارة وهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسكين وفي اصابة كفارة الى طعام وذلك انه لما اخبر
المكفرين ثلثة اشيا الهدى والطعام والصيام اشبهت
الاصابة كفارة الحلق فقيل كفارة طعام لا كفارة هدى ولا
كفارة صيام قال الشافعي اذا قتل صيدا فان شاء اعتله وان
شاء قوم المثل دراهم ثم يشتري بالدراهم طعاما ثم يتصدق به وان شاء
صام عن كل مد يوما وهو قوله او عدل ذلك صياما قال الفراء
العدل ما عادل الشيء من غير جنسه والعدل المثل وقال ابن الاعرابي
عدل الشيء وعدله نظيره والعدل اما الحمل فما يوكل لحمه
لحمه من الدواب والطير واما ما لا يوكل لحمه فقد اختلفوا فيه
اخبرنا القاضي ابو بكر الحيري نا محمد بن يعقوب المقرئ
نا الربيع نا الشافعي اما مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن
جناح الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور قوله
ورزعاد فيقتل الله منه قال عطا وابراهيم وسعيد بن جبير
اذا عاد الى قتل الصيد مما بعد حكم عليه في المرة الاولى
حكم عليه ثانيا وهو صدد ابو عبيد لقوله فينتقم الله منه اي
يعاقبه عقوبة بما صنع والله عزيز منيع ذو انتقام واهل
معصيته اي ذو عقاب لهم بالعقوبة قوله احل لكم صيد
البحر قال ابن عباس يريد ما صيد من داخل البحر وحي البحر جميع
المياه والانهار داخل في هذا قوله وطعامه يعني لقطة البحر
او جزره الماء منه والطيارة منفعة للمقيم والمسافر
ياكلون وتعلفون ويتزودون منه قوله وحرم عليكم صيد البر
ما دمتم حرما كل صيد صاده المحرم من البر او صيد له بامره لم يحل
له اكله واتقوا الله فلا تحلوا الصيد والاحرام ثم حذرهم بقوله الذي
اليه تحشرون فيجزيكم باعمالكم قوله تعالى جعل الله الكعبة

قال المجاهد سمي البيت كعبة لتربيعها وقال ابن ابي نجيح انما سميت
الكعبة لانها مربعة مشتقة على عمل الكعب والبيت الحرام
معناه ان الله حرم ان يصاد عنده وان يخلى ما حوله والحلال
ان يقصد شجره وما عظم حرمته قوله قياما للناس اي
شيئا لقيام الناس اليها للحج وقضاء النسك فصلح بذلك دينهم
لانه يحط عنهم الذنوب والاوزار عندها ويغفر لهم ما اقترفوه
قبل مجيئها وقال جماعة من المفسرين جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما لمعايش الناس ومكاسبهم لما يحصل لهم في زيارتها التجارة
وانواع البر قال سعيد بن جبير من زار هذا البيت يريد شيئا
للدنيا او الاخرة اصابه قوله والشهر الحرام يريد الاشهر
الحرم وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يتعاورون ويتقاتلون
الا في الشهر حقنها فاذا دخل الشهر الحرام او هموا على اهلهم
وانفسهم واشتغلوا في متاجرهم وذلك قوله الحرام الحرام
وذلك يعيره من لها شهر الحرم امن كيف تصرف وذلك قوله والهدي
والقلائد ولو ان يومن الله العرب بهذه الاشياء لعشت
الارض وفي التاويل قوله ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض قال ابن قتيبة فعل الله ذلك ليعلم بما فيه من صلاح
شؤونهم لتعلموا انه كما علم ما فيه صلاحكم انه يعلم ايضا ما في
السموات وما في الارض وقال ابن عباس الانباري اي ذكر الله تعالى
في هذه السورة غيوبا كثيرة من اخبار الانبياء واشباههم واشياء
من اعمال المنافقين واليهود وكانت مستورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين فلما دلك على ذلك قال ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض اي ذلك العليم بذلك يعلم ما في السموات وما في
الارض وانه بكل شيء عليم واعلموا ان الله شديد

www.alukah.net

العقاب قال الكلبي لمن استحل الحرام وان الله غفور رحيم لمن تاب اخبرنا
عبد القاهر بن طاهر البغدادي انا ابو عمرو بن مطر نا ابرهيم بن علي
الذهلي نا يحيى بن يحيى انا حارثة عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع
بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته احد
ولما انذر الله بشدة العقاب اخبر انه ليس على الرسول الا التبليغ فقال
ما على الرسول الا البلاغ المبين اي فقد بلغ وانذر وبشر والله يعلم ما
تبدون وما تكتمون لا يخفى عليه شي مما تظهرون وما تسرون قوله
تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب روى جابر ان رجلا قال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الخمر كانت تجارتي واني اعتقدت من بيعها مالا
فهل ينفعني ذلك المال ان عملت فيه بطاعة الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان انفقته في حج او في جهاد او صدقة لم يعدل عند الله جناح
بعوضة ان الله لا يقبل الا الطيب وانزل الله تصديقا لقول رسوله
صلى الله عليه وسلم قل لا يستوي الخبيث والطيب قال عطا والحسن
الحلال والحرام ولو اعجبك كثرة الخبيث معنى الاعجاب السرور بما
يتعجب منه يقول يعجبني المال والغنى اي يسرني قال عطاء عن ابن عباس
يريد ان اهل الدنيا يعجبهم كثرة المال وزينة الدنيا وما عند الله
خير وابقى ثم امر بالتقوى فقال واتقوا الله يا اولي الالباب الاية
قوله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم قال المفسرون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل حتى احفوه بالمسلة فقام مغضبا
خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال لا تسألوني في مقامي هذا عن شي الا
اخبرتكموه فقام رجل من بني سهم كان يطعن في نسبه وهو عبد
الله بن حذافة بن قيس فقال يا نبي يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة
بن قيس وقام اخر فقال يا رسول الله اين ابي فقال في النار وقام اخر
الحج علينا يا رسول الله في كل عام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولو
وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم

واتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم
واختلافهم على انبيائهم فانزل الله هذه الاية اما سؤال من سال عن
موضع ابيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في النار فهو مما يسو
على السايل بيانه واما من سال عن نسبه فانه لم يامن ان
يلحقه النبي صلى الله عليه وسلم بغير ابيه فيفتضح فضيحة تبقى
عليه ابدا بسؤال لم يكلف ذلك واما السايل عن عدد الحج فقد
سال عن شي كان مرفوعا عنه لانه كان له في ظاهر ما نزل من
فرض الحج كفاية ولو كان العدد في الوجوب مرادا لبين في التنزيل
او على لسان الرسول فسواله اذن عن شي عفا الله عنه وهو قوله
عفا الله عنها وهذا مؤخر في النظم مقدم في المعنى لان التقدير لا تسألوا
عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم عفا الله عنها ومعنى عفا الله عنه
كف وامسك عن ذكرها فلم يوجب فيها حكما قال الزجاج اعلم الله
ان السوال عن مثل هذا الجنس لا ينبغي ان يقع فانه اذا ظهر فيه الجواب
ساءك ولا وجه في المسلة عما عفا الله ان ظهر فضيحة على السايل
قوله وان تسألوا عنها اي عن اشيا حين ينزل القران فيها من
فرض او ايجاب او نهي او حكم مست حاجتكم الى ما هو من جملة ما
نزل فيه القران وليس في ظاهر ما نزل دليل على شرح ما بكم
اليه حاجة فاذا سالتم عنها حينئذ تبد لكم قوله قد سالها
قوم من قبلكم اي قد سال الايات التي نهي عنها فتكلفوا مسلتها
كقوم عيسى سالوا المايدة ثم كفروا بها وقوم صالح سالوا
الناقة ثم عقروها وكفروا بها قوله ما جعل الله من بحيرة
اي ما اوجبها ولا شرعها ولا امر بها والبحيرة فعيلة من البحر وهو
الشق يقال بحرت ناقته اذا شققت اذنها وهي بمعنى المفعولة قال
المفسرون البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن شقوا اذنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يفترون على الله الكذب قال ابن عباس يريد عمرو ابن لحي واصحابه
يقولون على الله الاباطيل في تحريمهم هذه الانعام وهو جعلوها
محرمة كما الله تعالى في قوله واكثرهم لا يعقلون قال الشعبي
وقتادة الاصنام لا يعقلون ان ذلك كذب وافتراء على الله من
الرؤساء الذين حرموا هذه الانعام وقوله واذا قيل لهم يعني لهؤلاء
المشركين الذين يحرمون على انفسهم هذه الانعام تعالوا الى ما
انزل الله في القرآن تحليل ما حرمتم على انفسكم قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه آباءنا الذين هم اعلم منا واهدى طريقا ومنهاجا ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون
في تفسيره قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم قال
الفراء وابن الانباري هذا امر من الله معناه احفظوا انفسكم
من الاثم والمعاصي وقال الزجاج اذا قلت عليك زيدا فانما تأمره
بالزور بدا وعليكم انفسكم معناه الزموا امر انفسكم فانها الذي
الله امرها لا يضركم ضلال اهل الكتاب اذا اهتديتم ولا تدل
الآية على جواز ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بان يتأول
ويقال اذا حفظ المرء نفسه عن المعاصي فعليه ان يهتدي بالا يضره
ضلال غيره من اهل دينه ولكن عليه الامر بالمعروف وقد صرح
ابو بكر الصديق رضي الله عنه بهذا فيما اخبرنا ابو عثمان سعيد
ابن محمد الزعفراني انا ابو بكر محمد ابن احمد بن يعقوب المفيد انا
احمد ابن عبد الرحمن الشقفي نا يزيد ابن هارون نا اسمعيل ابن ابي
خالد عن قيس ابن ابي حازم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه بهذا قال
يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية تضعونها على غير موضعها يا ايها
الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم ضلال اذا اهتديتم واني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم

ولا يمتنعوا من ورودها ولا يذبحوا لها ولا يحملوا عليها ولا
يمنعوا من رعي ولا من شيء وقوله ولا سائبة قال ابو عبيدة كان
الرجل اذا مرض او قدم من سفر او نذر نذرا قال هو شكر نعمة فليسيب
بعيرا فكان عمل البحيرة في جميع ما حكموا لها وقال الفراء
اذا ولدت الناقة عشرة ابطن كلهن اناث سيبت ولم يركب ولبنها
ابن عباس هي التي تسيب للاصنام اي يعتق لها ولحوذلك قال ابن
المسيب السائبة ما كانوا يسيبونها لطواغيتهم قوله
ولا وصيلة الوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم وان
ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت
اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم وقوله ولا حام قال ابن عباس
وابن مسعود اذا انتجت ركبت الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى
ظهره وسيب لاصنامهم فلا يحمل عليه قال قتادة كان هذا
كله تشديدا شدده الشيطان على الجاهلية في اموالهم تغليظا
واول من فعل ذلك عمرو ابن لحي اخبرنا ابو عبد الرحمن ابن ابي
حامد المزكي انا محمد ابن عبد الله ابن محمد الشيباني انا
محمد ابن عبد الرحمن الترجمي انا ابو بكر ابو ابي خيثمة ان الفضل
ابن غانم حدثهم ابن سلمة عن ابي اسحق عن محمد ابن ابرهيم ابن
الحرث التيمي ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع ابا هريرة
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت عمرو
ابن لحي ابن قمعة ابن حندف قصبه في النار وانه كان اول من غير
دين اسمعيل ونصب الاوثان وسيب السائبة وبحر البحيرة
ووصل الوصيلة وحمى الحامي وقوله ولكن الذين كفروا

فلم يأخذوا على يديه او نزل الله بهم العقاب قال ابو عبيد
خاف المرء ان يتأول الآية على غير معناها فيدعوهم الى
ترك الامر بالمعروف فاراد ان يعلمهم انها ليست كذلك والله اعلم
وجهها ذلك ما تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافها والذي
اذن الله في الامتناع عن تغيير المنكر الشرك الذي يدعى به المعاهدون
واجل انهم اهل ملة ربوبيتها ثم قد وصلوا على ان شرطهم ذلك
فاما الفسوق والعصيان والربا فهو اهل الاسلام فلا ندخل في هذه
الآية والدليل على صحة هذه الجملة ما اخبرنا محمد بن ابراهيم
ابن محمد بن يحيى ابنا ابو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي اخبرنا ابو محمد عبد
الله بن احمد بن احمد بن اشيد الاصفهاني نا محمد بن عامر بن ابرهيم نا ابو
عمر بن حليفة الانصاري عن عمرو بن ابي بكير قال حدثني ابي عن ابن
وهو يومئذ ضرير في بصره وذكر عثمان فقال رحمة الله
قعد على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سمي خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم تمدد فوضعها على المجلس الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس عليها من منبره ثم قال سمعت الحبيب وهو
جالس في هذا المجلس فاذا اوليتها الدرا فاوصاكم بتقوى الله ان تخشعوا لا
يضركم من ضل اذا اهتديتم فسرها وكان تفسيرها ان قال نعم ليس
بقوم عمل فيهم بمنكر ولم ينكر فيهم بقلبه فلم يغيروه ولم
ينكروه الا وحق على الله ان يعمهم بالعقوبة جميعا ثم لا يستجاب
لهم ثم ادخل اصبعيه في اذنيه فقال الا اكن سمعتها من الحبيب فصمتا

المجلس

ولابن مسعود في هذه الآية طريقة اخرى وهو ما اخبرنا ابو بكر
الحارثي ابنا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل الرعيني
نا عبيد الله عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال كانوا عند ابن

مسعود فوقع بين رجلين ما يكون بين الناس حتى قام كل واحد
منهما الى صاحبه فقال بعضهم لا اقوم فامرهما بالمعروف وانهاهما عن
المنكر فقال بعضهم عليك نفسك ان الله قال يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فسمعها ابن مسعود فقال ما
هكذا تأويل هذه الآية بعد القرآن خير بركان منه اي يعني
تأويلها ولم يقل ان يعمل ومنه اي "وقع تأويلها على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنه اي "وقع تأويلها بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسنتين ومنه اي "يقع تأويلها عند الساعة وما ذكر
من الساعة ومنه اي "يقع يوم الحساب ما ذكر من الحشر والحشر
والنار فما دامت قلوبكم واحدة ولم تلتبسوا شيعا ولم يذق
بعضكم بأس بعض فمروا وانهوا فاذا اختلفت القلوب والاهواء
والتبست شيعا وذاق بعضكم بأس بعض فامرؤ ونفسه وبدل
على صحة ما ذهب ابن مسعود في تأويل هذه الآية ما اخبرنا
احمد بن الحسن القاضي نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا العباس
ابن الوليد ابن مزيد نا احمد بن محمد بن شعيب اخبرني عتبة ابن ابي
حكيم حدثني عمرو ابن جارية عن امه قال اتينا انا نقلية
الحبشي فقلنا كيف نصنع بهذه الآية قال اية آية فقلت يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله
لقد سألت عنها خبيرا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليكم بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا واهوى
متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه ورأيت الامر
لا يدان لك به فعليك نفسك ودع امر العوام وذكر الحديث
قوله الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم قال عطاء معناه

الألوكة
www.alukah.net

خالفتم فبيننا بما كتم تعلمون قال الجار بكم يا عدالكم قوله يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم الاية قال المفسرون ان تميما الداري واخاه عديا
كانا نصرانيين يختلفان الى الشام ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان
مسلما فمات بمكة فاوصى اليهما وامرهما ان يدفعا متاعه الى اهله فلما
قدما بتركته جميع ما معه وطرحه في جوالقه ولم يخبر صاحبيه
بالمال واوصى اليهما وامرهما ان يدفعا متاعه اذا رجعا الى اهله فلما
رجعا دفعا اليهم بديل فاخذوا متاعه اناء فضة منقوشا بالذهب ودفعا باقي المتاع
الى اهله فلما فتشوا متاعه انكروا اناء الفضة فسالوا تميما عنه فجحد وانكر
ذكر الاناء فقالوا لتميم وعدي انا قد نظرنا في متاعه انكرنا فضة فيه
ثلثمائة مثقال فقالا ما ندري انما اوصى الينا بشيء واما ان يكون اناء الفضة
فرفعناه فاتينا الدار علم فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية والتي بعدها فقوله شهادة بينكم
قال الفراء اي شهادة كما تقول اذا حضر احدكم الموت اي ليشهد به
وقوله اثنان حين الوصية وقت وصيته ذوا عدل منكم من اهل
دينكم وملتكم او اخران من غيركم من غير اهل ملتكم في قول عامة
المفسرين قال الشعبي اذا كان الرجل بارض غربة ولم يجد مسلما يشهده
على وصيته فاشهد يهوديا او نصرانيا او اي كافر كان فشهادته جائزة
وقال اخرون لا تجوز شهادة اهل الذمة في شيء من احكام المسلمين ولا
يقبل قولهم ولا يثبت بشهادتهم حكم وعليه الناس اليوم وقالوا في
قوله ذوا عدل منكم اي من عشيرتكم وقبيلتكم او اخران من غيركم اي من غير
قبيلتكم ورفضل وهو قول الحسن والزهري والسدي والوسيط قالوا
ذوا عدل منكم او اخران من غيركم قال كلهم مسلمون قوله ان انتم ضربتم
في الارض اي سافرتم وسرتم فيها فاصابتكم مصيبة الموت فحبستموهما
من بعد الصلوة قال عامة المفسرين من بعد صلوة العصر واهل الايمان يحلفون

الله الوقت ويحتنون فيه الاكاذيب والحالف الكاذب فيقسمان
بالله ان ارتبتم شككتم في صدق قولهما لا نشتري به ثمنا اي لا نبيع عهد بعرض من الدنيا
ولو كان ذا قربى ولو كان المشهود له ذا قربى في المعنى لا نحابي في شهادتنا
احدا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله اضيفت الشهادة الى الله
لامره بادائها ونهيه عن كتمانها انا اذا لمن الاثمين اي ان كتمنا شهادتنا كنا
من الاثمين فلما نزل فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الاية
امرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلفا بالله الذي لا اله الا
هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا ولا اطلعنا على شيء من امره ثم
اطلع على اناء من فضة مع رجل منهم فقالوا اشتريناه من تميم وعدي فقام
رجلان من اولياء السهمي فحلفا على ذلك فنزل
قوله فان عثر على انهما استحقا اثما اي فان اطلع على انهما اتيا
خيانة واستوجبا اثما بيمينهما الكاذبة فاخران يقومان مقامهما اي
مقام الشاهدين اللذين من عند كم اي من عند الذين استحق عليهم اي ورثة الميت
وهما اللذان استحق عليهما الوصية الاولان اي الادنيان الى الميت وقرا
حمزة الاولين وهو نعت لجميع الورثة المذكورين في قوله الذين
استحق عليهم وتقديره الاولين الذين استحق عليهم الايصاء واما قيل لهم
الاولين لتقدم ذكرهم في قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم وكذلك
اثنان ذوا عدل منكم ذكر اني اللفظ قبل قوله اواخران من غيركم وقرا
حفص استحق بفتح الحاء والتاء بمعنى وجب والمعنى فاخران الذين
وجب عليهم الايصاء بتوصيته منهم وهم ورثته قوله فيقسمان
بالله لشهادتنا احق من شهادتهما قال ابن عباس يعني اصدق من يمينهما
وسميت اليمين هاهنا شهادة لان اليمين كالشهادة على ما حلف عليه الله
عز وجل ما عندنا وما قلنا وان شهادتنا احق من شهادتهما فلما نزلت
هذه الاية قام عمرو بن العاص والمطلب ابن ابي وداعة السهميان فحلفا

www.alukah.net

بالله انهما ما قالا وكذبا فرفع الامر اليهما واوليا الميت فقوله دلك
ادبى ان ذلك الذي حملهما به ردّ اليمين الى الولي بالبيان بالشهادة على
كانت او ان خافوا ان ترد ايمان الى ولي الميت بعد
ايمانهم فحلفوا على حياتهم وكذبهم فيفتضحوا ويغرموا فالخائفون كالذين
اذا خافوا هذا الحكم اتقوا الله ان يحلفوا ايمانا كاذبة او يخونوا الامانة
واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم الفاسقين وعيد لهم كما اذا كروا يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قال الحديث ماذا اجابتكم قومكم
في التوحيد ومعنى المسئلة سؤال الله للرسل توبيخ للذين ارسلوا اليهم قالوا
لا علم لنا قال ابن عباس انك لقيامة زلازل واهوال حتى تزول القلوب
عن مواضعها واذا رجعت القلوب شهروا لمن صدقهم وعلى كذبهم
وهذا قول الحسن ومجاهد والسدي قالوا مراد هول ذلك اليوم يفزع
ويذهلهم عن الجواب يريد يجيبون يوما ما يثوب اليهم عقولهم وحكى ابن
الانباري عن جماعة من اهل التفسير انهم قالوا معنى الآية لا حقيقة لنا علمنا
اذ كنا نعلم جواباتهم وما كان من افعالهم وقت حياتنا ولا نعلم ما كان منهم
بعد وفاتنا وانما الجزاء يستحق بما يقع به الخاتمة ثم ما يوقف عليه فانا
لم نقف عليهم الذي مات عليه الامم فلم يكن لعلمهم حقيقة فقالوا لا
علم لنا يدل على صحة هذا التأويل قوله انك انت علام الغيوب
اي انت الذي تعلم ما غاب ونحن نعلم ما نشاهد ولا نعلم ما في البواطن فوله
تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم تفسيره في سورة البقرة وآل عمران الى قوله
واذ تخلق من الطين اي تقدر من عندك اذ تهيئهم بالبنان اعني
ما تذكر في هذه الآية من معجزات عيسى عليه السلام فقال الذين كفروا منهم ان
هذا الا سحر مبين اي ما هذا الذي جئت به الا سحر حين ورؤا الا تبارا
اشار الى الشخص يعني عيسى قوله واذ اوحيت الى الحواريين قال عامة
المفسرين اي الهمتهم كما قال واوحى ربك الى النحل اي الهمها وقرأ
في قولها واذ في الآية هاهنا التفسير قوله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى ابن

ربك هل يستطيع ربك قال ابن الانباري لا يجوز ان يوهم
على الحواريين انهم شكوا في قدرة الله ولا يدل قولهم هل يستطيع
ربك على انهم شكوا في استطاعة الله وهذا كما يقول الانسان
لصاحبه هل تستطيع ان تقوم معي وهو يعلم انه مستطيع القيام
ولكنه يريد هل يسهل عليك وهل تحق عليك وكذلك الآية هل
قبل ربك دعاءك وهل يسهل عليك انزال هذه المائدة وقرأ الكسائي
هل تستطيع بالتاء نصبا تستطيع تسهل ربك ومرادهم بالاستفهام
التلطف في استدعاء النزول كما تقول لصاحبك هل تستطيع كذا
وانت عالم انه يستطيع ولكن قصدك الاستفهام والتلطف قال
ابن عباس قال عيسى لاصحابه هل لكم ان تصوموا لله ثلثين يوما ثم لا تسألوه شيئا
الا اعطاكموه فصاموا ثلثين يوما ثم قالوا يا معلم الخير قد فعلنا الذي
امرتنا فسل لنا ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء والمائدة الخوان ما على الطعام فاعلمهم
لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين اي اتقوا الله ان تسألوه شيئا لم تسئله الامم
قبلكم قوله قالوا نريد ان ناكل منها اي نريد بنزول المائدة اجابة دعائك
وتطمين قلوبنا بزوال الريب عنها وذلك ان الآيات كلما كثرت قويت المعرفة
في النفس وتعلم ان قد صدقتنا في انا اذا صمنا ثلثين يوما لا نسأل الله شيئا
الا اعطانا فقوله ونكون عليها من الشاهدين اي لله بالتوحيد ولك
بالنبوة وجهه ذلك الدليل الذي رأيناه في المائدة فدعا عيسى وقال اللهم انزل
علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا اي نتخذ يوم نزولها عيدا
نعظمه نحن ومن بعدنا وآية تدل على توحيدك
ومحبة نبوة نبي وارزقنا عليها طعاما وانك قال الله اني منزلها عليكم
فمن يكفر بعد منكم اي بعد انزال المائدة فاني اعذبه عذابا لا اعذبه

احد من العالمين يعني حتى من العذاب لا يعذب به غيره قال الزجاج وهذا العذاب جائز ان يعجل لهم في الدنيا وجائز ان يكون في الآخرة واختلف العلماء في نزول المائدة فقال الحسن والله ما نزلت المائدة وان القوم لما سمعوا الشرط في قوله فمن يكفر بعد منكم استعفوا وقالوا لا نريدها وهذا قول مجاهد والصحيح انها نزلت قال ابن عباس نزلت المائدة بمائدة من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا وقال الكلبي نزلت وعليها خبز وبقل فاخبرنا ابو منصور البغدادي ثنا ابو الحسن محمد بن الحسن الشراج ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسن بن عرفة ثنا شبابة ابن حبيب عن شعبة عن قتادة عن جابر بن عمير وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت المائدة رغيفا خبزا ولحما فامروا الا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير وقوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر قال الله هذا الكلام معناه التوبيخ لمن ادعى ذلك على المسيح ونظير هذه الآية قوله تعالى فيقول ذلك توبيخا لهم وهو قوله قال سبحانك اي براءة لك من السوء ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق اي ليست استحق العبادة فادعوا الناس اليها ان كنت قلته فقد علمته لانه لا يخفى علي شيء تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال ابن عباس تعلم ما مني في غيبي ولا اعلم ما في غيبك والمعنى تعلم ما اخفيه من سري وغيبي ولا اعلم ما تخفيه انت وليس هذا على انه قال ان كان شيء يخفى عليه في نفسه جعل ايضا سر الله تعالى مخفيا عن الله في نفسه ليزدوج الكلام والحسن النظم وقال الزجاج النفس في اللغة تقع عبارة عن حقيقة الشيء فمعنى تعلم ما نفسي اي تعلم ما اضمره ولا اعلم ما هو في نفسك اي لا اعلم ما تعلم ما في حقيقة ذاتك وما عندك علمه والتأويل انك تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تعلم

يدل على هذا قوله انك انت علام الغيوب ثم ذكر ما قال لهم فقال ما قلت لهم الا امرتني ثم فسر ذلك فقال ان اعبدوا الله ربي وربكم اي امرتهم بعبادة ربي وربهم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي كنت اشهد عليهم ما يفعلون ما كنت مقيما فيهم فلما توفيتني يعني وفاة الرفع الى السماء وقوله اني متوفيك ورافعك الي كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ عليهم لحفظ اعمالهم واعلم على كل شيء شهيد قال ابن عباس شهدت فيهم وبعدما رفعتني اليك شهدت ما يقولون وبعدي قوله ان تعذبهم فانهم عبادك قال الحسن وابو العالية ان تعذبهم فبأقامتهم على كفرهم وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم قال ابن الانباري هذا على التبعيض اي ان يعذب بعضهم الذين اقاموا على الكفر فهم عبادك وان تغفر لبعضهم الذين انتقلوا عن الكفر الى الاسلام فانت في ذلك قاهر حكيم عادل لا يعترض عليك معترض وهذا اختيار الزجاج لانه قال والذي عندي ان عيسى عليه السلام قد علم ان منهم اقواما على الكفر فقال عيسى في جميعهم ان تعذب من كفر منهم فانهم عبادك وانت العادل فيهم وان تغفر لهم اي لمن تاب منهم وامن فانت في مغفرتك لهم عزيز لا يمنع عليك ما تريد علمه في ذلك قوله قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم اي ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم في هذا اليوم لانه يوم الجزاء وما تقدم في الدنيا صدقهم انما يبين نفعه في هذا اليوم قال الحسن وزيد بن اسلم ينفع عيسى فيما قال وذلك انه كان عبادا في الدنيا وليقل للنصارى الذين ادعوا فيه ما ادعوه صدقه ومن قرأ هذا يوم بالرفع فعلى الابتداء والخبر جعل اليوم خبر المبتدأ الذي هو هذا والمعنى قال الله هذا اليوم يوم ينفع الصادقين ومن قرأ بالنصب فعلى الظرف على تقدير قال الله هذا يعني ما تقدم ذكره

في يوم ينفع الصادقين صدقهم اي قال الله هذا في يوم القيمة
وقوله رضي الله عنهم اي بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز
العظيم قال الحسن فازوا بالحسنة وبحور النار قال مقاتل ثم عظم
نفسه فقال النصارى ان معه الها فقال الله ملك السموات
والارض قال الحسن يريد خزائن السموات وهي المطر وخزائن الارض
وهي النبات وقوله وما فيهن وهو على كل شئ قدير اشارة
الى ان الامكان يجب ان تتعلق الله تعالى لعظم ملكه وسعة قدرته

تفسير سورة الانعام

اخبرنا ابو سعد محمد بن علي الحافظ انا ابو عمرو محمد بن جعفر
ابن مطر انا ابراهيم ابن شريك الاسدي نا احمد بن يونس نا سلام بن سليمان
الداري نا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابي امامة عن ابي بن
كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي سورة الانعام جملة
واحدة وشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتهليل
من قرأ سورة الانعام صلى الله عليه واشيعه حتى اولهم
السبعون الالف بعدد كل حرف في الانعام يوما وليلة اخبرنا
ابو عبيد الله محمد ابن ابراهيم المزكي نا ابو بكر محمد بن ابراهيم ابن علي الوراق
نا جعفر ابن محمد بن شوار نا محمد ابن عبيد الله الاسدي نا شبيب
ابن دادان حدثني ابو الحجاج رسدر سعودي محمد بن مسلم عن ابي عالم
رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ ثلث ايات من اول
سورة الانعام حين يصبح وكل الله به سبعون الف ملك يحفظونه
وكتب له مثل عمالهم الى يوم القيمة ونزل بذلك القرآن والسماء والسابغة
معه مرزبة من حديد كلما اراد الشيطان ان يلقي في قلبه شيئا
من الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعين الف حجاب
فاذا كان يوم القيمة قال الله ابن آدم امش تحت ظلي وكل ثمارا حتى

واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل فانت عبدي وانا ربك
لاحسان عملك ولاعجاب اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل
انا ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن ابن هرون نا اسحق ابن محمد
ابن مروان نا نصر ابن مزاحم عن محمد ابن عبد الله عن ابي اسحاق
الشيباني عن زر ابن حبيش عن عبد الله ابن مسعود قال نزلت
سورة الانعام ومعها اثنا عشر الف ملك بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الحمد لله قال ابن عباس يريد على كل فعال وكل ثناء
وعلى نعم الاسلام وعلى صحة الابدان قوله الذي خلق السموات
والارض قال الزجاج ذكر اعظم الاشياء المخلوقة عند السامعين عمد
ترونها والارض غير مايدة بناء وجعل الظلمات والنور جمعا لما
يعني خلق كقوله وجعلنا من الماء كل شئ حي قال الحسن اراد بالظلمات
الكفر وبالنور الايمان وقال السدي يعني الليل والنهار قوله
ثم الذين كفروا يعني عبدة الاوثان بربهم يعدلون قال مجاهد
يشركون به غيره يقال عدل الكافر بربه عدلا وعدولا واذا سوى
به غيره فعبده والعدل المشوبة عدل الشئ بالشئ اذا سواه
به قال الزجاج اعلم الله تعالى انه خالق ما في هذه الاية وان خالقها
لاشئ مثله ثم اعلم ان الكفار يجعلون له عديلا فيعبدون الحجارة
والموات قوله هو الذي خلقكم من طين قال ابن عباس يعني ادم
الخلق نسله ثم قضى اجلا يعني اجل الحبوة الى الموت واجل
مسمى عنده يعني اجل الموت الى البعث وقيام الساعة وهذا قول
ابن عباس والحسن وسعيد ابن المسيب وقتادة والضحاك ومقاتل قال ابن عباس
ان الله تعالى قضى لكل نفس اجلين من مولده الى موته ومن موته الى
بعثه فاذا كان الرجل صالحا واصل الرحم زاد الله له في اجل الحبوة
من اجل الممات الى البعث واذا كان غير صالح ولا واصل للرحم نقص

www.alukah.net

الله من اجل الصوم وزاده في اجل المبعث ودلك قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ١ قوله ثم انتم يا معشر الكفار بهذا السبيان تمترون اي تشكون وتكذبون بالبعث قوله هو الله في السموات وفي الارض قال الزجاج وابن الانباري وهو المعبود في السموات وفي الارض كما تقول هو الخليفة في الشرق والغرب يعلم سركم ما تسترون مما لا يطلع عليه غيركم وجهركم ما تجهرون به وتعلنونه ويعلم ما تكسبون معنى الكسب الفعل لاجتلاب نفع او دفع ضرر ولهذا لا يوصف فعل الله تعالى بانه كسب قوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم قال عطاء يريد القرآن لانه كان آية معجزة ثم في ذكر الاتيان فيها قولان احدهما انه بمعنى الاتيان بالحق لما جاءهم قال ابن عباس بما جاءهم به القرآن الامين عن الله تعالى فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون اي اخبار استهزائهم وجزاءه فهذا وعيد لهم على استهزائهم بالقرآن والمعنى سيعلمون عاقبة استهزائهم اذا عذبناهم قوله الم يروا يعني مشركي مكة كم اهلكنا قبلهم من قرن يعني امة وجماعة يعني اهل كل الامم الماضية بتكذيبهم الرسل والقرن الامة والناس واهل كل مدة قرن قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم قال ابن عباس اعطيناهم ما لم نعطكم يعني وسعنا عليهم في كثرة العبيد والمال والانفاق ويقال مكنته ومكنت له اذا اقررته على الشيء اعطاء ما يتبع به الفعل من العدة وفي هذا رجوع من الخبر الى الخطاب وارسلنا السماء يعني المطر عليهم مدرارا كثير الدر يقال سحاب مدرار وعين مدرار اذا تتابع منه المطر فاهلكناهم بذنوبهم اي بكفرهم وتكذيبهم وانشانا اي خلقنا واوجدنا بعدهم قرنا آخرين قوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس قال الكلبي قال مشركو اهل مكة

لن نؤمن لك يا محمد حتى تاتينا بكتاب من عند الله معه اربعة من الملائكة يشهدون انه من عند الله وانك رسوله فنزلت هذه الاية والقرطاس كل ما يكتب فيه من رق او كاغذ او غيرهما وقوله فلمسوه بايديهم قال قتادة فعاينوا ذلك معاينة ولمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين قال الزجاج لو راوا الكتاب ينزل من السماء لقالوا سحر اخبر الله تعالى انهم يردون الدليل حتى لو اتاهم الدليل مدركا بالحس لنسبوه الى السحر قوله فقالوا لولا انزل عليه ملك قال المفسرون طلبوا ملكا يرونه يشهد له بالرسالة فقال الله تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لاهلكوا بعذاب الاستيصال وقال مجاهد وعكرمة لقامت الساعة ثم لا ينظرون قال ابن عباس لا يبقى منهم نسمة لانه لحب ان يجروا على سنة من قبلهم ممن طلب الايات فلم يؤمنوا فاهلكوا لعاد وثمود قوله ولو جعلناه ملكا اي لو جعلنا الرسول ملكا كما طلبوا لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته ولو كان الملك تاتي الانبياء في صورة الادميين قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يقال لبست الامر البسه لبسا اذا شبهته وجعلته مشكلا قال الضحاك نخلط عليهم ما يخلطون على انفسهم حتى يشكوا فلا يدروا ايملك هو ام انسي قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق الذين سخروا منهم قال عطاء نزل الاية في المستهزئين من قبلك فحاق الذين سخروا منهم قال الربيع نزل وقال الضحاك احاط وقال الفراء نقول حاق بهم الحق حيقا وحيوقا وقال الزجاج احاط بهم العذاب الذي هو جزاء استهزائهم كما يقول احاط بقوم عمله واهلكه وشبهه

ای جزاء سببه ثم حذر كفار مكة عذاب الامم المخالفة فقال قل
سيروا او يسافروا في الارض ثم انظروا فاعتبروا كيف كان عاقبة
مكذبي الرسل قال قتادة اهلكه الله عليهم ثم صيرهم الى النار وقوله
قل لمن ما في السموات والارض هذا امر من الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم بسؤال قومه ثم امره بالجواب فقال لله جاء السؤال
والجواب بزجمة واحدة وهو اخبار عن عظم ملكه ثم اخبر
انه اوجب على نفسه الرحمة تلطفا في الاستدعاء الى الانابة
فقال كتب على نفسه الرحمة قال ابن عباس قضى لنفسه انه
ارحم الراحمين اخبرنا ابو المحرز محمد بن عبد الرحيم الاديب
بحران نا ابو الحسن علي بن المثنى نا محمد بن اسحاق الرملي
نا هشام بن عمار نا مالك بن انس عن الاعرج عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق كتب كتابا
فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي رواه مسلم في
الصحيح عن زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة عن ابي الزناد
قوله ليجمعنكم الى يوم القيمة هذا ابتداء كلام واللام
فيه لام القسم كانه قال والله ليجمعنكم الى يوم القيمة قال
الزجاج معناه ليجمعنكم الى اليوم الذي انكروه اليوم الذي لا ريب
فيه الذين خسروا انفسهم اي بالشرك بالله او بقوا انفسهم وهم
يؤمنون لما سبق لهم من الشقاوة والخسران قوله
وله ما سكن في الليل والنهار قال ابن عباس لم يسكن في الليل والنهار
رجل ولا هام ولا دابة الا الله وهو قول كل ما طلعت عليه الشمس
وما غربت فهو ساكن في الليل والنهار ولهذا قال ابن الانباري وله
ما حل في الليل والنهار وقال اهل المعاني في الآية محذوف والتقدير
وله ما سكن وتحرك في الليل والنهار فحذف ذكر الحركة واكتفى بذكر

السكون بحكمة شرابل تقيكم الحر يعني الحر والبرد قوله تعالى
قل اغير الله اتخذ وليا هذا استفهام معناه الانكار اي لا
اتخذ وليا غير الله ولا اعبد سواه فاطر السموات والارض اي خالقهما
ابتدأ الاعلى مثال سبق والفطرة ابتداء الخلقة قال ابن عباس
كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتى اعرابيان في بئر
فقال احدهما انا فطرتها اي انا ابتدأت حفرها وقال ابن الاعرابي
يقال هو اول من فطر هذا اي ابتداه قوله وهو يطعم ولا يطعم
قال السدي والكلبي يرزق ولا يرزق قال ابي امرت ان اكون
اول من اسلم هذه الامة قيل لي كن اول المسلمين ولا تكونن من
المشركين اي امرت بدين الحنيفية ونهيت عن الشرك قل
للمشركين قل اني اخاف ان عصيت ربي فيما امرت به ونهيت عنه عذاب
يوم عظيم وهو يوم القيمة من يصرف عنه العذاب يوم مبد فقد
رحمه فقد اوجب الله له الرحمة لا محالة اي له مع صرف العذاب
عنه الرحمة وقرا حمزة يصرف بفتح الياء وكسر الراء اي يصرف الله
عنه العذاب يوم مبد يعني يوم القيمة فقد رحمه وذلك الفوز
المبين لانه فاز بالرحمة وبخلاص العذاب قوله وان يمسسك الله
بضر اي بجعل الضر يمسك ويصيبك وهو اسم جامع لكل ما يتضرر به
الانسان من فقر ومرض وزمانة كما ان الخير اسم جامع لكل ما ينفع
به الانسان قوله فلا كاشف له الا هو اي لا يكشف ذلك
الضر الذي اصابك غير الله ولا يقوله عنك غيره وان يمسسك الخير
يصل بعني وسعه في الرزق وصحة في الجسم فهو على كل شيء قدير القهر
والغلبة اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد البعداني نا ابو العباس محمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

ثنا يعقوب ثنا احمد بن شيبان الرملي ثنا عبد الله بن ميمون القداح عن
شهاب بن خراش عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عباس قال الهدهد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلبة اهداها له كسرى فركبها
يجول بين يديه ثم اردفني خلفه ثم سار بي ليلة ثم التفت الي فقال
يا غلام فقلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الله في الرخاء
يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن
بالله فقد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد الناس ان ينفعوك بعالم
يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد الناس ان يضروك بعالم يكتبه
الله عليك لم يقدروا عليه واعلم ان مع الصبر النصر وان مع الكرب
الفرج وان مع العسر اليسر قوله وهو القاهر فوق عباده الهدر
الغلبة والله القاهر القهار فهو خالقه بقدرته وسلطانه قهرهم
على ما اراد طوعا وكرها فما قال احد شيئا الا اخذته دون رضا
صاحبه ومعنى القاهر في صفة الله تعالى يعود الى انه القادر الذي
لا يعوزه شيء ومعنى فوق هاهنا ان قهره قد استعلى عليهم فهم تحت
التسخير والتذليل بما علاهم الا قتدار الذي لا يفقد منه احد والخبير
العالم بالشيء قوله قل اي شيء اكبر شهادة قال المفسرون قال اهل
مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة قال اليهود
والنصارى كفروا فنزلت هذه الآية قال مجاهد امر محمد صلى
الله عليه وسلم ان يسأل قريشا امر ان يخبر بان يقول الله شهيد
بيني وبينكم وقال الزجاج امر الله ان يحتج عليهم قال شهادة الله
على نبوته اكبر شهادة وان القرآن الذي اتى به يشهد له انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن

بلغ يريد ومن امتي الى يوم القيمة قال الفراء المعنى ومن بلغه القرآن
بعدكم وكان مجاهد يقول حيث ما اتى القرآن فهو داعي ونذير
وقال ابن زيد من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم وكلمه قوله أئنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى وهذا
استفهام معناه الجحد والانكار عليهم بهذه الشهادة ثم امر رسوله بنفي
هذه الشهادة عن نفسه بقوله قل لا اشهد ثم امر بتوحيده والتبري
مما سوى الاسلام فقال قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون
قوله الذين آتيناهم الكتاب يعني اليهود والنصارى يعرفونه يعرفون
محمدا صلى الله عليه وسلم بالنبوة والصدق بما جاء به مكتوبا عندهم
صفته ونعته كما يعرفون ابناءهم وقد تقدم تفسيرها في سورة البقرة
وفي الآية مضمر في هذه السورة قوله والظالم نهى اخبر عن كذا
قال ابن عباس ومن اعظم ممن اختلق على الله كذبا فاشرك به الهة
والمعنى لا احد اظلم منه أو كذب بآياته يعني القرآن وهم اليهود والنصارى
لانهم كذبوا بالقرآن ومعجزاته انه لا يفلح الظالمون قال ابن عباس لا يسعد
من جحد ربوبيته وكذب رسله قوله ويوم نحشرهم جميعا
انتصب يوم بمحذوف تقديره واذكر يوم نحشرهم يعني يوم القيمة
نجمع الله فيه الكفار والمشركين ثم نسألهم سؤال توبيخ عن الشرك
بالله تعالى الاوثان وهو قوله ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون قال المفسرون ان المشركين كانوا يزعمون انهم شفعاء
لهم عند الله فقيل لهم يوم القيمة اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انها
تشفع لكم قوله ثم لم تكن فتنتهم وقرئ بالياء لان الفتنة بمعنى الامتحان
فأنث الكلمة وقرئ فتنتهم رفعا ونصبا فمن رفع جعله اسم كان وجعل
الا ان قالوا الخبر ومن نصب جعل الا ان قالوا الاسم وفتنتهم الخبر

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الزجاج تاويل هذه الاية تاويل حسن لطيف ودل ان الله تعالى قد
وبما تقدم امر المشركين انهم مفتونون بشركهم ثم اعلم انه لم يكن افتتانهم
بشركهم وقامتهم عليه الا بتزيين الشيطان وامنه وانه فوامنه وهو قولهم والله ربنا
ما كنا مشركين فرى ربنا الى نفس على نعت والله وربنصب حقا صفة
مضافا قوله تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم باعتذارهم بالباطل
بعد شركهم في الاخرة قاله قتادة وعطا قوله وضل عنهم اي زال
وبطل ما كانوا يفترون بعبادتهم الاصنام فلم يغن عنهم شيئا ودل
انهم كانوا يرجون شفاعتها ونصرتها لهم فبطل ذلك في ذلك اليوم قوله
ومنهم من يستمع اليك الاية نزلت في نفر من المشركين منهم النضر بن الحرث جلسوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرا القران فقالوا للنضر ما يقول
محمد فقال اساطير الاولين مثل ما حدثكم عن القرون الماضية
قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه الاكنة جمع كنان
وهو ما ستر الشيء يقال كننت الشيء واكننته شذ به قال ابن عباس ومنهم
من يستمع اليك يعني القران وجعلنا على قلوبهم غطاء ان يفقهوه ويعقلوه
وقال الزجاج والتقدير كراهة ان يفقهوه فحذف وابقى الضاف وفي اذانهم وقرا
الوقر الثقل في الاذان قال ابن عباس صمما وقال الفراء لا وليس
المعنى انهم لم يسمعوا ان الله تعالى يقلب القلوب فيشرح بعضها للهدى
ويجعل بعضها في اكنة فلا يفقه صاحبه كلام الله ولا يومن بالله وهو
قوله وان يروا كل اية لا يومنوا بها اي كل علامة تدل على
نبوتك لا يصدقوا بها هذا حالهم في البعد عن الايمان قوله حتى
اذا جاءوك يجادلونك يخاصمونك في الدين يقول الذين كفروا منهم ان
هذا الا اساطير الاولين ما هذا القران الا ما شرطه الاولون اي كتبوه

احاديثهم وواحد الاساطير اسطورة مثل احدوثة واحاديث
وقال ابو زيد والاخفش لا واحد لها مثل عباديد وابابيل فوله وهم
ينهون عنه يعني المشركين ينهون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه
وسلم ويبعدون عنه اي يتباعدون عنه والايومنون به وهذا
قول الكلبي والحسن والسدي وابي صالح ابو رزين وابي الضحى وقال ابن عباس
وعمرو بن دينار وسعيد بن جبير نزلت في ابي طالب كان
ينهى المشركين ان يوذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وينا عد عنه
حالة قوله وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون انهم يهلكون
قوله ولو ترى يا محمد المشركين اذ وقفوا على النار اي عاينوها
ووقفوا عندها فهم موقوفون على ان يخلوها فقالوا التناد
الى الدنيا يتمنون الرد الى ان يوحدوا ويصدقوا وهو قوله ولا نكذب
بايات ربنا اي فيما نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين وقرا
شاهد ونا وعينا ما لا نكذب بعدا ابدا ونصب ونكون بالرد تكذب ويكون
قال الزجاج نصب على الجواب قال الواحدي يعني كما تقول ليتك تصير
الينا فتحدثنا والمعنى ليت مصيرا يقع واكرمنا فلذلك اعتذروا بل
بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل
هذا رد لكلامهم يقول الله تعالى ليس على ما قالوا انهم لو ردوا
لامنوا بل لهم ما كانوا يخفون من قبل وذلك اعتذروا وتمنوا الرد وذلك
ان المشركين يجدون الشرك في بعض المواقف كما اخبر عنهم بقوله
والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله تعالى على جوارحهم فتشهد عليهم
بالكفر وذلك حين لا يكتم الله منهم ما كانوا يخفون اي يكتمون ويسترون
من الشرك ولو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه قال ابن عباس الوما
نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في قولهم ولا نكذب بايات ربنا ونكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المومنين وقالوا يعني منكري البعث ان هي الا حياتنا الدنيا ما الحيوة
الا هذه الحيوة التي نحن فيها ولا حيوة يعقبها وهو قوله وما نحن
بمبعوثين قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم اي على مسئلة ربهم
وتوبيخه اياهم بكفرهم وهو قوله قال اليس هذا بالحق يقول الله
لهم اليس هذا البعث حقا فيقرون حين لا ينفعهم ذلك فيقولون بلى
وربنا فيقول الله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي بكفركم بالبعث
قوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اما وصفوا بالخسران لانهم باعوا
الايمان بالكفر فعظم خسرانهم في ذلك البيع ومعنى لقاء الله اي
بالبعث والثواب والعقاب والمصير الى الله قوله حتى اذا جاتهم
الساعة بغتة يعني الوقت الذي تقوم فيه القيمة والبغتة الفجاة
يعني انها تاتي فجاة لا يعلمها احد فبغتتهم فاقوا يا حسرتنا على ما فرطنا
فيها التفريط التضييع والترك اي على ما تركنا وضيعنا عمل الاخرة في
الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الاوزار الاثقال والاثم قال ابن
عباس يريد انامهم وخطاياهم قال المفسرون ان الكافر اذا خرج من قبره
استقبله احسن شيء صورة واطيب ريحا فيقول انا عملك الصالح كنت اركبك
في الدنيا فاركبني انت اليوم فذلك قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
اي ركبانا وان الكافر اذا خرج من قبره استقبله اقبح شيء صورة واخبثه
ريحا فيقول انا عملك الخبيث كنت اركبك في الدنيا فانا اركبك اليوم وذلك
قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم وهذا قول قتادة والسدي
قوله الا ساء ما يزرون يقال وزرت الشيء ازره وزرا اي
حملته قال ابن عباس يبئس الحمل ما حملوا قوله وما الحيوة الدنيا يعني
الحيوة وهي الاكل والشرب لانها تنقضي وتفنى
واللعب واللهو يكونان للاة فانية عن قريب والدار الاخرة يعني الجنة خير

للذين يتقون الشرك افلا يعقلون انها كذلك فيعملوا لها وقرا ابن عامر
والدار الاخرة بالاضافة قال الفراء اضاف الشيء الى نفسه اذا اختلف
اللفظان حق لهم يا رحمة الاولى ويوم الخميس وحق اليقين قوله وقد
علم الله ليحزنك الذي يقولون هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
وذلك ان ابا جهل واصحابه قالوا يا محمد انا والله لا نكذبك
ولكن نكذب ما جئت به فنزلت هذه الاية قوله
فانهم لا يكذبونك قال ابن عباس وقتادة والسدي ومقاتل هذا في العالم
الذين عرفوا صدق محمد صلى الله عليه وسلم وانه نبي كاذب فيما
يقول ولكن عاندوا وجحدوا افاتين الله فانهم قد علم انه ليحزنك الذي
يقولون في العلانية انك كذاب ومفتر فانهم لا يكذبونك في السر
يعلمون انك صادق وعرفوا صدقك فيما مضى ولكن اياها ما بين ان الله
يجحدون بالقرآن بعد المعرفة وقال مقاتل يعلمون انك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكن يجحدون لقوله فجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم وقرا الكسائي لا يكذبونك مخففة واختار ابان العرب
تقول كذبت الرجل اذا نسبته الى الكذب والى صنعة الاباطيل
بالقول واكذبته اذا اخبرت عنه ان الذي يحدث به كذب للبس هو الصانع
له وقال الفراء معنى التخفيف لا يجعلونك كذابا ولكن يقولون ما
جئت به باطل ويجوز ان يكون معنى القراءتين شيء واحد يقال كذبته واكذبته
اذا نسبته الى الكذب ثم اخبر الله ان الرسل قبله قد كذبتهم
الامم فقال ولقد كذبت رسل من قبلك قال ابن عباس يريد نوحا الى آخر
فصبروا على ما كذبوا وجاهدوا حتى اتاهم نصرنا ابتلاهم وعرفوا
بالنار حتى اتاهم نصرنا بتعذيب من كذبهم ولا مبدل لكلمات الله لا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله لا ناقض لما حكم به وقد حكم في كتابه بنصر انبيائه كقوله كتب
الله لاغلبن انا ورسلي ولقد سبقت كلمتنا الاية ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
اي خبرهم في القرآن كيف انجيناهم ودمرنا قومهم قوله وان كان كبر عليك
اعراضهم اي عظم عليك وشق اعراضهم عن الايمان به والقرآن وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان قومه استثقل الحرص وكانوا اذا سألوه
اية اراد ان يريهم الله ذلك طمعا في ايمانهم فقال الله تعالى فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض وهو السرب لانه يخلص الى مكان اخر او سلما في السماء
فتأتيهم بآية يقول الله تعالى ان استطعت ان تغوص في الارض او ترقى
في السماء فتأتي قومك بآية فافعل قال الزجاج اعلم الله انه لا يقدر
على الايمان بالآيات وفي تحجيره على الانبياء بما سألوا الامر له بالصبر
الى ان يدخلوا وقت العقاب قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى واخبر الله
تعالى انهم انما تركوا الايمان بمشيئة الله وانفاذ قضائه فيهم ولو شاء الله
لاجمعوا على الايمان كما قال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا
قوله فلا تكونن من الجاهلين اية يوسف يقصص دون بعض وانهم لا
يجمعوا على الهدى ثم ذكر يؤمن فقال انما يستجيب الذين يسمعون
قال مجاهد وقتادة يعني المؤمنين الذين يسمعون الذكر فينتفعون به
وقال الضحاك يعني الذين يستمعون سماع قابلين والموتى يبعثهم الله يعني
الكفار يقول الله تعالى انما يستجيب المؤمنون واما الموتى وهم الكفار
فان الله يبعثهم في الآخرة ثم اليه يردون فيجزيهم باعمالهم وقالوا يعني
رؤساء قريش لولا هلا انزل عليه اية من ربه يعنون نزول الملائكة يشهد
له بالنبوة قال الله تعالى قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون
ما عليهم في الاية من البلاء الى انها قول الله تعالى وما من دابة في الارض
قال ابن عباس يريد كل ما دب على الارض وجميع البهائم وقال الزجاج
جميع ما خلق الله في الارض من حيوان لا تخلوا اما ان يدب واما ان يطير وهو

قوله ولا طائر يطير بجناحيه وذكر الجناح تأكيد كقوله يحمله
وكلمته يعني ومشيت برجلي قوله الا امم امثالكم قال مجاهد اصناف
مثلكم تعرف باسمائها يريد ان كل جنس من الحيوان انما هو يعرف باسمه كالطير
والظباء والذباب والانس والجن مثل يدل على ان كل ما يعرف بالاسم والنامي وقال
الزجاج يعني انها خلق مثلكم في انهم يبعثون لانه قال والموتى يبعثهم الله ثم
اعلم انه ما من دابة ولا طائر الا امم امثالكم قال مجاهد اصناف مصنفة
في الخلق والموت والبعث يدل على صحة هذا الوجه ما اخبرنا ابو القاسم
ابن حبيب نا محمد بن عبد الله الصبي اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي
الصنعاني نا اسحق بن ابرهيم ابن عباد نا عبد الرزاق انا معمر عن جعفر
الجزري عن يزيد الاصم عن ابي هريرة في قوله تعالى امم امثالكم قال يحشر
الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيقاد من
بعضها لبعض حتى ان الجماء ليقاد من القرناء يقول كوني ترابا فاذا حشر يقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال الفضيل يريد انها امثالنا في طلب الغذاء
واتباع الرزق وتوفى المال قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
قال ابن عباس في رواية عطاء ما تركنا شيئا الا وقد بينا امرها اما نصا او
دلالة وانما جملها واما مفصلا كقوله وانزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء يحتاج اليه في امر الدين وقال في رواية ابي الوفي ما فرطنا شيئا الا وقد
كتبناه في الكتاب على هذا القول المراد بالكتاب اللوح المحفوظ المشتمل
على ما كان ويكون كما روي في الحديث جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة
وقوله تعالى ثم الى ربهم يحشرون اي مع الخلق الى الموقف للحساب والجزاء
كما روينا عن ابي هريرة قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت قوله
والذين كذبوا بآياتنا يعني بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يتضرعون ولم يكن قلوبهم لان يطقون به في الظلمات يعني ظلمات
البر والبحر ثم اخبر انهم صادوا كذلك عشية الا الله فقال ان شاء الله فعله
وربما جعله على صراط مستقيم فقوله قال ارايتكم قال الفراء تقول العرب
ارايتك وهم يريدون اخبرني كما تقول ارايتك ان فعلت كذا ماذا تفعل
اي اخبرني وتترك انما اذا اردت هذا المعنى موحدة على كل حال تقول
ارايتك وارايتكما وارايتكم وحذف الكناية همزة الرؤية فقرا ارايتكم
بالتخفيف كما قالوا ويلمه وقرا نافع بتليين الهمزة والحذف فيها قال ابن
عباس قل يا محمد للمشركين ارايتكم ان اتاكم عذاب الله يريد
الموت او تكم الساعة اغير الله تدعون يريد الى من تفزعون الى هذه الاصنام
يريد انكم عند العذاب وعند الموت والشدايد تخلصون وتوحدون
وانتم اليوم لا تضرعون الي حتى الله عليهم ما لابد فعوده لانهم كانوا اذا
مسهم الضر دعوا الله ولم يلجوا في كشفه الا اليه لانه لا يملك كشف البلا
الا هو قوله ان كنتم جواب قوله ارايتكم لانه بمعنى اخبروا كذا
قيل لهم ان كنتم صادقين اخبروا ترتدعون عند نزول البلا بكم قال الله
تعالى بل اياه تدعون في دعاهم غير الله في الشدايد وانت دعاهم
اياه فيكشف ما يدعون اليه اي في كشف الضر الذي ادعيه دعوته ان شا
وتنسون ما تشركون تتركونهم فلا تدعونهم لانه لا ينبغي عندهم نفع
ولا ضر قوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم في الاية محذوف
وتقديره ولقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فكذبوا الرسل فاخذناهم بالبا
وهي شدة الفقر والضراء وهي الامراض والاوجاع لعلهم ينذعرون
لكي يتضرعون ومعنى التضرع التذلل والانقياد للطاعة ولولا ههنا
اذا جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا قال الزجاج اعلم الله نبيه صلى الله عليه
وسلم انه قد ارسل الى قوم وبلغوا الغاية في اخذهم بالشدة في انفسهم
واموالهم فلم يخضعوا ولم يتضرعوا وهو قوله ولكن قست قلوبهم فاذا هم

على كفرهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون قال ابن عباس زين
لهم الضلالة التي هم عليها وامروا على معاصي الله قوله فلما
نسوا ما ذكروا به قال ابن عباس تركوا ما وعظوا به وقال مقاتل
تركوا ما دعاهم اليه الرسل قوله فتحنا عليهم ابواب كل شي قال ابن عباس
ومقاتل والسدي رخا الدنيا وبسطها ونشرها وقال الزجاج
ابواب كل شي كانوا معلقا عنهم بالخير قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا
حتى ظنوا ان ذلك باستحقاقهم ففي جوابا لذلك الرخا والنعمة اخذناهم
بغتة فاجاهم عذابنا حيث لا يشعرون قال الحسن من وسع
عليه فلم ير انه يمكر به فلا رأي له ومن قتر عليه فلم ير انه ينظر
له فلا رأي له ثم قرا هذه الاية وقال مكر بالقوم ورب الكعبة
اعطوا حاجاتهم ثم اخذوا اخبرنا اخبرنا ابو صادق محمد بن
احمد بن سادان ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم ثنا محمد بن
اسحاق الصغاني ثنا عبد الله بن صالح حدثني حرملة بن عمران عن
عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته
فانما ذلك منه استدراج ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
ابواب كل شي قوله الى اخر الايتين قوله فاذا هم مبلسون الابلاس
اليأس من الخير عند ورود العذاب قال ابن عباس اياس كل
خير وقال الزجاج المبلس الشديد الحسرة اليائس الحزين قوله
فقطع دابر القوم الذين ظلموا دابر القوم اخرهم الذي يدبرهم
ودابر الرجل عقبه ويقال دبر فلان القوم يدبرهم دبرا ودبورا اذا
كان اخرهم قال الكلبي دابر القوم عاقبهم الذي يخلف في اخر القوم
والمعنى انهم استوصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحمد لله رب العالمين قال الزجاج حمد الله تعالى نفسه على ان
قطع دابرهم لان ذلك نعمة على الرسل الذين كذبوهم فذكر الحمد
هاهنا تعليم لهم ولمن امن بهم ليحمدوا الله على كفاية شر الذين
ظلموا والحمد لمحمد واصحابه دعواهم اذ اهلك المشركين المكذبين
قوله قل ارايتم ايها المشركون ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
اى اصمها واعماها حتى لا تبصروا ولا تسمعوا وختم على قلوبكم حتى
لا تعرفوا شيئا مما تعرفون من امور الدنيا من الله غير الله يأتيكم به اى
بما اخذ منكم يعني هل يقدر احد على رد هذه الاعضاء عليكم
غير الله وهذا كقوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم قوله
انظر كيف نصرف الايات كيف نبين لهم في القرآن العلامات التي
تدل على توحيد الله ونبوة نبيه صلى الله عليه وسلم ثم هم يصدفون
قال ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة ثم هم يعرضون والصدوف
الميل عن الشيء يقال صدف اذا عدل ومال قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله
بغتة او جهرة قال ابن عباس والحسن ليلا او نهارا هل يهلك الا
القوم الظالمون قال الزجاج هل يهلك الا الذي ظلم ومن اشرك بالله كثر
كفرهم وعاند ثم فقد علم انكم ظالمون قوله وما نرسل
المرسلين الا مبشرين بالثواب لمن امن ومنذرين اي بالنار لمن كفر
اى انما قصدهم التبشير والانذار لا ان اتوا بما يقترح عليهم الايات
ثم ذكر ثواب من صدق فقال فمن امن واصلح العمل فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ذكر عقاب المكذبين فقال والذين كذبوا بآياتنا الآية
قوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله الخزائن جمع الخزانة
وهي اسم المكان الذي يخزن فيه الشيء قال الزجاج اعلمهم النبي صلى الله عليه
وسلم انه لا يملك من امر الله الذي منها يرزق ويعطي ولا يعلم الغيب فيخبرهم

بما غاب عنه مما مضى ومما يكون وليس يملك ما يشاهد من امور
الله مما لا يشاهده البشر وهو قوله ولا اعلم الغيب ولا اقول
لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي اى انما اتبع ما يوحى الي
وما لا يكون فهو لا يوحى والله تعالى قل هل يستوي الاعمى والبصير
قال قتادة الكافر والمؤمن وقال سعيد بن جبير ومجاهد الضال
والمهتدي اي لا يستوون ايهما لا يستوون ان قوله تعالى والذين
قال ابن عباس يخوف بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم يريد
المؤمنين يخافون يوم القيامة وما فيها من الاهوال علما بانه يحق
ليس لهم من دونه اي غير الله ولي ولا شفيع لا شفاعة الرسل
والملائكة للمؤمنين انما تكون باذن الله لعلهم يتقون عن ان يخافوا
فيطيعوا عما نهاهم قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية
اخبرني سعيد بن محمد المقري انا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد انا
عمر بن احمد بن محمد الحيري انا احمد بن يوسف انا احمد بن المفضل
انا اسباط عن السدي عن ابي سعد الاردي عن ابي الكنود عن
خباب بن الارت قال جاء الاقرع بن حابس التميمي وعيينة
بن حصن الفزاري فوجدا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا
مع بلال وعمار وصهيب وخباب في ناس ضعفاء المؤمنين
فلما رأوهم حقروهم فأتوه فخلوا به فقالوا انا نحب ان نجعل لنا منك
مجلسا نعرف لنا به العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيك فنستحي ان
ترانا العرب قعودا مع هؤلاء الاعبد فاذا نحن جئناك فاقمهم عنا
فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شئت قال نعم فانزل الله هذه الآية
وما بعدها ومعنى قوله يريدون وجهه يريدون ثوابه بالغداة والعشي يعبدونه والله
بالصلوات المكتوبة في قول عامة المفسرين وقال قتادة يعني صلاة

الصبح وصلاة العصر قوله يريدون وجهه قال ابن عباس يطلبون ثواب الله ويعملون لما يرضيه من الطاعات والعبادات والله يريدون الله بطاعتهم وبذكر لفظ الوجه للتعظيم كما يقال هذا وجه الرأي قال الزجاج لا تقصد عن عبادتهم الا اياه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي حامد العدل نا ابو علي بن احمد الفقيه نا ابو بكر محمد بن زهير الاربلي نا عمر بن محمد بن رافع نا الحرث بن عثمان نا ابو عمران الجوني عن انس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم قال يعرض اعمال بني آدم بين يدي الله في صحف مختمة فيقول الله اقبلوا هذا وردوا هذا فيقول الملائكة يا ربنا ما علمنا الا خيرا فيقول الله هذا ما اريد به وجهي وهذا ما لم يرد به وجهي ولا اقبل الا ما اريد به وجهي قوله ما عليك من حسابهم من شيء اي ليس حساب رزقهم شيء فتطعمهم فتطرد ومن حسابك عليهم من شيء اي ليس رزقك عليهم ولا رزقهم عليك وانما يرزقه وانام الله فدعهم يدنوا منك ولا تطردهم فتكون من الظالمين قال ابن الانباري عظم الامر في هذا على النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه ونحو الدخول في جملة الظالمين لانه كان قد هم بتقديم الرؤساء واولي الاموال على الضعفاء وذوي المسكنة فاعلمه الله ان ذلك غير جائز قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي وكما ابتلينا اغنياء الكفار بالفقراء ابتلينا الفقراء بالاغنياء فهو كقوله بعضهم لبعض كما قال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال الكلبي اي هو كلام الرؤساء قريش يا ابا بكر افاذا نظر الشريف الى الوضيع قد اسلم قبله أنف ان يسلم ويقول سبقني هذا بالاسلام وهو قوله اهؤلاء من الله عليهم من بيننا بريد بالفقراء والضعفاء والاسقام هاهنا معناه الانكار كأنهم انكروا ان يكونوا سبقوهم بفضيلة او خصوصية فقال الله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين اي بالذين يشكرون نعمته اذا من عليهم بالهداية اي انما يهدي الله الى دينه من يعلم انه يشكر نعمته والاستفهام في قوله اليس الله معناه النفي يراد انه كذلك قوله

اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الآية قال المفسرون وعدته نزلت في الذين جاءوا المشركون طردهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآهم بدأهم بالسلام ويقول الحمد لله الذي جعل في امتي من امر الله ان ابدأهم بالسلام وهو قوله فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال ابن عباس قضى ربكم على نفسه الرحمة وقال الزجاج معنى كتب اوجب ذلك الجاء موصولا قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة اي يجهله اثر العاجل الغالب على الآجل الكثير كقولك للذي يعملون المعاصي هو جاهل قوله ثم تاب من بعده اي رجع عن ذنبه واصلح اي عمله فانه غفور رحيم واختلفوا في قوله انه من فتحها جعل الاولى تفسيرا للرحمة كأنه قال كتب ربكم على نفسه انه من عمل منكم سوءا ثم تاب جعل الثانية بدلا من الاولى كقولك بعد كم انك ادامهم وكثير زادا وعطاء اربح مرحوم ورشدها اكثر الاولى على الحكاية كأنه لما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة قال انه من عمل منكم سوءا فجهالة واستأنف ما بعد الفاء قوله وكذلك نفصل الآيات بقول كما فصلنا لك في هذه السورة دلائلنا واعلامنا على المشركين كذلك نبينها لك نحن في كل ما نريد بيانه اهل الباطل ومعنى التفصيل التبيين للبيان قوله ولتستبين عطف على المعنى كأنه قيل ليظهر الحق وليستبين السبيل يذكر ويؤنث والذال قرئ في التستبين بالياء والتاء هذا فمن رفع السبيل ونصب السبيل كانت التاء للخطاب يقال استبان لي الشيء اي استبنته قال ابن عباس والتستبين احمد بسبيل المجرمين فيما جعلوا لله من الشركاء وما يأتون يوم القيامة ومصيرهم الى الجحيم قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام نهيت عن عبادتها فلا اتبع اهواءكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابن عباس يريد يبكم قال الزجاج اي انما عبدوها على طريق البيان لا على طريق البينة والبرهان فانا لا نعلم على ذلك دليلا ولا حجة ان عبدتها وما انزل الله بها من سلطان ثم قال لهم ادعوا شهداءكم الذين يشهدون لكم ان هذه الاصنام آلهة ثم قال لنبيه قل فلله الحجة البالغة على جميع خلقه فلو شاء لهدى الخلق اجمعين اجمعين قال ابن عباس يريد على يقين ربي وقال الزجاج اي بالحجة على امرين لا يتم لهم احدهما وكل واحد منهما يبطل ما ادعوه اما احدهما فانه لا يتم لهم ان يقولوا ان الله امرنا بعبادة الاصنام لان الله لا يأمر بالفحشاء وهو القائل قل امر ربي بالقسط والبينة والثاني انه لو امرهم بذلك لما وجب علينا طاعتهم لان الله انما امرنا بطاعة الانبياء والرسل فلما لم يكن لهم حجة على واحد من هذين الوجهين ثبت ان الحجة لله عليهم ثم قال لو شاء لهداكم اجمعين يعني الى الجنة كما قال ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا ثم قال لهم هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا وقيل معناه هاتوا ما عندكم مما تشهدون به قال ابن عباس والحسن يعني العذاب كانوا يقولون يا محمد ائتنا بالذي تعدنا ان كنت صادقا وقيل معناه هاتوا العذاب قوله ان الحكم الا لله ما الحكم الذي يفصل به بين المختلفين في امر الثواب والعقاب الا الله يقضي الحق اي يقول الحق ومعناه ان جميع ما اتى به وامر به فهو من اقاصيص الحق وقرئ يقضي الحق ومعناه يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين خير يفصل بين الحق والباطل قوله قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم قال ابن عباس يقول المحمد قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لهلكتم ساعة وهو قوله لقضي الامر بيني وبينكم اي لو كان الامر بيدي لا نتقم منكم عاجلا ولفصل الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين يعني انتم ظلمتم اذ كذبتموني بعد علمكم بصدقي فلما بقي والله اعلم بأن شاء عاجلهم بالعقوبة وان شاء اخرها قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال ابن عباس والضحاك ومقاتل والحسن والسدي مفاتح الغيب خزائن الغيب اخبرنا ابو سعد الله محمد بن ابراهيم انا ابو عمرو بن مطر انا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا ابو خيثمة نا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم متى تقوم الساعة الا الله ولا يعلم ما يغيض الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله وما تدري نفس بأي ارض تموت

الا الله ولا يعلم متى ينزل الغيث الا الله رواه البخاري عن محمد عن سفيان قوله ويعلم ما في البر والبحر قال مجاهد البر القفار والبحر القرى وما فيها ما لا يحدث فيها شيء لا يعلمه الله وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال الزجاج المعنى انه يعلمها ساقطة وناشئة كما تقول ما يحيك احد الا وانا اعرفه ليس تأويله الا وانا اعرفه في حال نسجه فقط قوله ولا حبة في ظلمات الارض يعني في الارض ولا رطب ولا يابس قال ابن عباس يريد ما نبت وما لا ينبت الا في كتاب مبين قال الزجاج يجوز ان يكون الله انبت ذلك في كتاب مبين من قبل ان يخلق الخلق كما قال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فاعلم الله انه قد انبت ما انبت في كتاب مبين اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان الدهان انا خلق من خلقه اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان العدل انا ابو القاسم ابن عباس بن حمويه الطوسي نا احمد بن حمويه بن الحسين الطويل حدثني احمد الخليل البغدادي نا يزيد بن هرون عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من زرع على الارض ولا غارس على اشجار الا عليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان ابن فلان ودلك قول الله عز وجل في محكم كتابه وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل قال ابن عباس يقبض ارواحكم في منامكم ويعلم ما جرحتم ما كسبتم من العمل بالنهار ثم يبعثكم فيه اي يرد اليكم ارواحكم في النهار قال قتادة يبعثها اليقظة ليقضي اجل مسمى اي اعماركم المكتوبة قال البغوي يعني اجل الحياة الى الموت ثم اليه مرجعكم بعد الموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون اي يخبركم بأعمالكم التي عملتموها في الدنيا قوله وهو القاهر فوق عباده تقدم تفسيره ويرسل عليكم حفظة قال ابن عباس

والملايكة لحضور اعمالكم كقوله وان عليكم لحافظين وقال قتادة
الحفظة يأمرون رزوقك وعملك واجلك فاذا توفيت ذلك قبضت
الي ربك حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا يعني اعوان ملك
الموت وهم لا يفرطون لا يضيعون ولا يغفلون ولا يتوانون فيه
ثم ردوا الى الله يعني اعوان ملك الموت وهم لا يفرطون العباد يردون
بالموت الى الله مولاهم الحق الذي يتولى امورهم الا له الحكم اي القضاء
فيهم وهو اسرع الحاسبين اذا حاسب فحسابه تسريع كقوله والله
سريع الحساب وقرئ قوله قل ربي احكم وقرئ بالتخفيف وهما
لغتان يقال حكم وحاكم والجاه قال الله تعالى والجاه الله والنار وقال الحيا
الزرامنوا معه قوله مظلمات البر والبحر قال ابن عباس
هو الهما وذكر بانهما قال وكانت قريش تسافر في البر والبحر فاضلوا
الطريق وخافوا الهلاك فدعوا الله مخلصين له فانجاهم الله قال
الرجاج ظلمات البر والبحر شدايدهما والعرب تستعير الشدايد
بالظلمة يقولون لليوم الشديد يوم مظلم وقوله تدعونه تضرعا
اي تظهرون اليه التضرع في الدعاء وهو شدة الفقر الى الشيء والحاجة
اليه وخفية سرا بينه اي تضمرون فقركم وحاجتكم اليه
كما يظهرون وقرئ خفية بكسر الخاء وهما لغتان قوله لئن
انجيتنا من هذه اي الظلمات والشدايد لنكونن من الشاكرين الموحدين
الطايعين لله وقرا الكوفة لئن انجانا حملوه على الغيبة لقوله
تدعونه قوله قل الله ينجيكم منها اي من تلك الشدايد التي تدعونه
لينجيكم منها وكل كرب هو الغم الذي يأخذ بالنفس يقال كربه الغم
واكله المكروه قال الرجاج اعلمهم الله ان الذي يدعوه واقر وايه هو
ينجيهم ثم هم بعد ذلك يشركون معه الاصنام التي قد علموا انها لا تضر

ولا تنفع ثم اعلمهم انه قادر على ان يفعل بهم ما يشاء فقال قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال ابن عباس يريد الرجم بالحجارة
كما بعث على اصحاب الفيل او من تحت ارجلكم يريد الخسف
كما خسف بقارون وهو قول السدي وابن جريج ومجاهد
وقال قتادة الواعد ابا من فوق الصيحة والجارة والريح والغرق بالطوفان
او من تحت ارجلكم الرجفة والخسف قوله او يلبسكم شيعا
قال الزجاج معنى يلبسكم يخلط امركم خلط اضغان بعضكم ببعض
فيقاتل بعضكم بعضا والشيع جمع شيعة فكل اجتمعوا على امر فهم شيعة
والجمع شيع والاشياع قال ابن عباس مجاهد ومقاتل والسدي
يلبسكم فيكم الاهوا المختلفة فيصير فرقا فيقاتل بعضكم بعضا
والخالف يعضد بعضا وهو معنى قوله ويذيق بعضكم بأس بعض اي
يخالف بعضكم بعضا والقتال اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن علي
بن دحيم انا احمد بن عاصم الفسوي انا ابو علي بن عبد انا عثمان بن
سعيد عن عامر بن سعد عن ابيه قال قفلنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى مررنا على مسجد بني معوية فدخل فصلى ركعتين فصلينا معه
فاطال بنا طويلا ثم قال سالت ربي ثلثا سالته الا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها
وسالته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم
بينهم فمنعنيها رواه مسلم عن ابن عيينة عن ابيه عن عثمان بن حكيم وقال
ابو بكر في هذه الاية هن اربع خلال كلهن عذاب من
فوقنا ومن تحت ارجلنا وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة للسنوا شيعا
وذاق بعضهم باس بعض قوله انظر كيف نصرف الايات نبين لهم الايات
في القرآن لعلهم يفقهون يعلمون قوله وكذب قومك يعني بالقرآن
وهو الحق قل لست عليكم بوكيل قال الحسن لست عليكم بحافظ

حتى اجازبكر على تذكيرهم اعلم ايها الانام المنذر والله الجاري بهم باعمالهم
والمعنى لم اوكل الحق عظم ومعجز الكفر وهذا مما تشخنه ابية العقال
لكل نامستفراي يعلم خبره بالله وقت ومكان يقع فيه رعبه
خلف ولا ناخيه قال محاهد تعلمنا حقيقة اتاني الدنيا واتاني الاخرة
ويتوفى تعلمون اي مكان الدنيا فسوف تزوته وماكان في الاخرة فسوف
يبدو الكم قول سد واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا قال المفسرون وكان
المشركون اذا جالسوا المومنين وتعوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم والقران
فنهوا وانتهروا فامرهم الله الا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في
حديث غيره وقال ابن عباس امر الله رسوله فقال اذا رايت المشركين
يكذبون القران ويردونه فقم عنهم ولا تقعد معهم حتى يكون حديثهم
في غير القران قوله واما ينسينك الشيطان وقرا ابن عامر ينسينك
بالتشديد وفعل وافعل يجريان مجرى واحد قال ابن عباس يقول
ان نسيت فقعدت فلا تقعد بعد الذكرى فلم ادر ذكرت قوله مع
القوم الظالمين يعني المشركين قوله وما على الذين يتقون من حسابهم
من شيء قال ابن عباس قال المسلمون لئن كنا كلما استهزا المشركين بالقران
وخاضوا فيه قمنا عنهم لقد استوجبنا ان نجلس في المسجد الحرام وان نطوف
بالبيت فنزل وما على الذين يتقون اي الكبائر والشرك والفواحش من
حسابهم اي شيء ويحتمل ذكرى يقول ذكرهم بالقران وحضهم فيه على
الامر وايه من المواعظ لعلهم لو لهم يتقون الاستهزا والخوض قوله وذر
الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني الكفار الذين اذا سمعوا ايات الله استهزوا
بها وتلاعبوا عند ذكرها وذكر به اي وعظ بالقران نفسا ان تبسل نفس بما كسبت
قال الحسن تحاهد وعكرمة يسلم للهلكة والابسال ان يسلم الرجل فيحال
بين الشيء وبين ما اسلمه اي اسلمه بها وهو النار ومعنى الاية وذكرهم بالقران
مثل الحالتين لعلهم بخافون وينقون قوله ليس لها اي النفس

المشفعة ترد دون الله ولي ولا شفيع يعني في الاخرة قوله وان تعدل
كل عدل وان تفد كل فداء لا يوخذ منها قال ابن عباس ان تفد الدنيا
وما فيها لا يوخذ منها وقال القتادة لو جاءت بملء الارض ذهبا لم يقبل منها
قوله اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم
وهو الحار وعذاب اليم اي مولم موجع بما كانوا يكذبون بقولهم
الله والقران قوله قل ادعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا قال ابن عباس
يقول اعبد من دون الله ما ليس عنده لنا منفعة ان عبدناه وان
عصيناه لم تكن عنده لنا مضرة في المعنى انه جماد لا يقدر على فعل شيء
قوله ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله قال الكلبي نرد كفارا الى
الشرك بالله كالذي استهوته استهانته وزينت له هوله الشياطين
يقال استهوته الشيطان هذه اذ استهواه والجن المتردد في امره
لا يهتدي الى مخرج منه قال ابن عباس هذا مثل ضربه الله تعالى للاصنام
ودعوا اليها والداعاة الذين يدعون الى الله كمثل رجل ضل عن الطريق
اذ اتاه رسل يدعونه فقالوا فلان ابن فلان هلم الينا الطريق وله اصحاب يدعونه فقالوا
هلم الى الطريق فان اتبع الرسل لا دان اطلقوه حتى يقبل الى الهدى وان اتاب
يدعونه الى الهدى اي اهتدى الى الطريق قوله قل ان هدى الله هو الهدى
رد على من دعا الى عبادة الاصنام وزجر عن اجابته كانه قيل لا تفعل
ذلك لان هدى الله هو الهدى لا هدى غيره وامرنا لنسلم لرب العالمين
قال الزجاج العرب تقول امرتك لتفعل وان تفعل بان تفعل والمعنى امرنا
لنسلم وقيل لنطيع لرب العالمين قوله وان اقيموا الصلوة واتقوه اي وامرنا
بان اقيموا الصلوات والاتقاء وهو الذي اليه تحشرون اي تجمعون الى الموقف
للحساب قوله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ايا
هاهنا بمعنى الالف اي ما خلقها الا للحق وهو اظهار الحق هو اظهار
الساعة كانه قال ويوم يقول للخلق موتوا فيموتون وانشر المنشورون

الصواب والله اعلم
شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله الحق بدل او خبر اى قوله الصدق لكاين الواقع لا محالة اى
ثم وعد وحق كائن ثم قوله وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله يوم
هم بارزون والمعنى ان الملوك كلهم يومئذ يزول فيكون حقيقة الملك
لله وحده كما قال والامر يومئذ لله وله الامر في كل وقت وليس
في ذلك اليوم مع امر الله تعالى والصور قرن ينفخ فيه وقول جميع المفسرين
عالم الغيب والشهادة يعلم ما غاب عن العباد وما يشاهدونه فلا يشكل
بغيب عن علم شيء قوله واذ قال ابرهيم لابيه ازر قال جماعة من
المفسرين ازر اسم ابو ابرهيم قال الزجاج والفراء ليس بين الناسبين خلاف
ان اسم ابي ابرهيم تارح والذي في القرآن يدل على ان اسمه ازر وكان
ازر لقبا له قال ابن الانباري قد يغلب على اسم الرجل لقبه حتى يكون
اشهر من اسمه ما اسمه فجائز ان يكون ازر لقبا لا علم الاسم لشهرته بمخالفة الله
تعالى ياسمه لان اللقب مضارع للاسم قوله اتتخذ اصناما
الهة هذا استفهام معناه الانكار والتوبيخ لمن عبد الصنم قوله
وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات قال الزجاج ومثل ما وصفنا
من قول ابرهيم كذلك يريه ملكوت السموات والارض للاعتبار والاستدلال
والملكوت بمنزلة الملك الا ان النا بالزيادة للمبالغة كالرحموت والرهبوت
قال مجاهد وسعيد ابن جبير كشف له عن السموات والارض حتى
العرش واسفل الارضين اخبرنا ابو بكر الحارثي انبا ابو الشيخ الحافظ
نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان نا زيد بن حباب عن شهر بن حوشب
عن سلمان قال لما اراى ابرهيم ملكوت السموات والارض ابصر رجلا
على فاحشة فدعا عليه ثم ابصر اخر على فاحشة فدعا عليه فقال
الرب لا يفعل فاني قد عجلت اجابة الدعوة وانها انا مع عبدي على
ثلاث خلال اما ان يتوب في آخر زمانه فاقبل منه واما ان اخرج منه
ذرية طيبة تعبدني واما ان يتولى فان جهنم مروى ابه قال فكان
ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والبحر

والنهار وذلك ان الله تعالى اراه هذه الاشياء حتى نظر اليها
مشتملا بها على حالها فقوله وليكون من الموقنين عطف
على المعلول معنى الاية نريه ملكوت السموات والارض ليستدل
به وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل يقال جن عليه الليل
اذا ستره بظلمته جنا وجنونا واجنه الليل ايضا اذا اظلم
عليه قوله راى كوكبا قال المفسرون لما سئلت ابرهيم في السرب الذي
ولد فيه قال لابويه اخرجاني فاخرجاه فرأى الشعرى العبور فعبدها فلما
غابت عنه نظر الى القمر فعبده فلما غاب عنه نظر الى الشمس
فعبدها فلما غابت عنه قال ما اهدى ربي ان يكون لي ربا
ولم يكن ربي فتحير ونظر في خلق السموات والارض فقال
لهدين ربي ان يكون لي رب وخالق ثم تفكر ونظر في خلق السموات
والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني ربي ما لي الا هو ثم نظر واذا المشتري
طالع وقيل الزهرة كانت في اخر الشهر فراى الكوكب قيل القمر فقال
هذا ربي اي يقولون هذا ربي واضمار القول كثير في القرآن كقوله
ربنا اتنا قيل هذا ربي يقولون ربنا وكان ابرهيم قال لقومه يقولون هذا ربي
هذا الذي يزيل لانهم كانوا اصحاب نجوم يرون التدبير في الخليقة
لها وقيل انه قال هذا على جهة الاحتجاج على قومه كما انه قال هذا
ربي عندكم وفيما تظنون وفي زعمكم قوله ذق انك انت العزيز الكريم
اي عند نفسك والوجهان ذكرهما الزجاج وابن الانباري في قوله
لا احب الافلين دلالة على ان ما غاب يجوز ظهوره فليس رب لا
ما ظهر اول كان جادا مدبرا مسخرا مضرا فاذ ذلك ما في صفة الالهة
المعظم قوله فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل اي غاب
اعتبر ابرهيم في القمر والشمس كما اعتبر في النجم وكانت حجته عليهما على
قومه كالحجة في الكوكب وهو قوله هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو من ذرية قال عطاء يريد من ذرية ابرهيم وقال العوفي الهاء في ذريته
لنوح قال الزجاج كلا القولين حسن لان ذرية ابرهيم جميعا من ذرية نوح
بالنسب يقولون الكناية تعود الى نوح لانه قد ذكر في جملة من ذكره
الذرية يونس ولوط ولا شك انهما لم يكونا من ذرية ابرهيم قوله واليسع
وقرأ حمزة والكسائي بتشديد اللام وكلاهما واحد في اللغة اسم نبي معروف
واللام الواحدة اسمها في اسمه قال الزجاج يقال فيه اليسع واليسع
بتشديد اللام وتخفيفها وكلاهما خارج مما عليه الاسماء الاعجمية
في حال التعريف نحو اسمعيل وابرهيم لانه ليس في شيء منها على هذا
البناء واذا كان كذلك يقضي على اللام بالزيادة كما اشتد القراء
وجدنا الوليد بن يزيد مباركا شديدا باعيا الحرام كاهله
وقوله وكلا فضلنا على العالمين اي وكلا من المذكورين هنا فضلناه
على عالمي زمانهم قوله ومن آبائهم قال الزجاج اي هديناهم وكذلك الذين ذكرناهم
وهدينا بعض آبائهم وذرياتهم واخوانهم فمن هاهنا للتبعيض واجتبيناهم
واصطفيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم يعني التوحيد دين الله تعالى الاسلام
هدى الله قال ابن عباس يريد ذلك دين الله الذي هو عليه يهدي به ربنا
الى الصراط المستقيم قوله ولو اشركوا قال يريد لو عبدوا غير ربهم
لحبط عنهم ليطل عنهم وزال عنهم ما كانوا يعملون لان العمل لا يقبل مع الشرك
اولئك الذين اتيناهم الكتاب يعني الكتب التي انزلها عليهم والحكم يعني الفقه
والعلم فان يكفر بها يا ايها هؤلاء يعني اهل مكة فقد وكلنا بها قوما ليست
لها قوما ووفقناهم للايمان بها وهم المهاجرون والانصار وهو قوله
ليسوا بها كافرين اولئك الذين هدى الله يعني النبيين الذين ذكرهم فبهداهم
اقتده قال الكلبي بشرايعهم وسننهم اعمل وقال الزجاج اي اصبر كما صبروا
على تكذيب قومهم واكثر القراء اثبتوا الهاء في اقتده ساكنة في الوصل
والوقف وحذفها في الوصل والوقف عند النحويين الاثبات في الوقف
والحذف في الوصل لان هذه الهاء انما اثبتت فلا تثبت في الادراج وقرأ ابن عامر

باش الهاء وخطأه ابن مجاهد وقال هذه هاء وقف لا تحرك في حال
الاختيار وقال ابو علي الفارسي جعل ابن عامر الهاء اصلية عن المصدر
لها الوقف كانه قال فبهداهم اقتداؤه والفعل على المصدر فكني
عنه كما حكى سيبويه من قولهم ركزت كان سئل اباه ان
الركز شرك له قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا على القرآن الطلب
ما لا تعطونيه ولا حملا ان هو يعني القرآن الا ذكرى للعالمين قال ابن
عباس موعظة للخلق اجمعين قوله تعالى وما قدروا الله
حق قدره قال ابن عباس ما عظموا حق تعظيمه وقال ابو العالية ما
وصفوه حق صفته وقال ابو عبيدة ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا
ما انزل الله على بشر شيئا قال ابن عباس في رواية الوالبي قال اليهود
يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله من السماء
كتابا فانزل الله تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى يعني
التوراة نورا وضياء وهدى هاديا للناس تجعلونه قراطيس قال
المفسرون يكتبونه في قراطيس مقطعة حتى لا يكون مجموعا لتخفوا
منها ما شئتم وهو قوله تبدونها وتخفون كثيرا قال القراء يريد
ما لم يحل ولم يحرم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ ابو عمرو وجعلونه
وبعده يا على الغيبة لقوله وما قدروا الله حق قدره قوله وعلمتم
ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم الآية وهي على هذا خطاب لليهود
يقول علمتم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا قال الحسن جعل
لهم علم ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فضيعوه ولم ينتفعوا به وقال مجاهد
خطاب للمسلمين يذكرهم النعمة فيما علمهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
قوله قل الله جواب لقولهم ما انزل الله على بشر من شيء قل الله انزله ثم ذرهم
في خوضهم في باطلهم وما هم خائضون فيه من الكذب يلعبون عما هم الا جزى

عليهم والعرب تقول لكل عمل لا ينتفع به انما انت لاعب وحقيقة هذا
الكلام انهم يذكرون ذكر القرآن فقال وهذا انزلناه مباركا معنى المبارك
الكثير الخير ومعنى البركة ثبوت الخير على الاتساع والتمام واصلها
في اللغة الثبوت قال الكلبي مبارك فيه مغفرة لذنوبهم وتوبة
لمن اعمالهم وقال المعاني معنى قوله القرآن مبارك انه كثير خيره ودائم
منفعته مبتدئ بالثواب والمغفرة ويرجع القبيح والمعصية الى لا
يقدر بركاته قوله مصدق الذي بين يديه اي موافق لما تقدمه
من الكتب وقوله ولينذر ام القرى قال الزجاج المعنى انزلناه للبركة
والانذار وام القرى مكة سميت ام القرى لان الارض كلها دحيت
تحتها فهي اصل الارض كلها والمعنى لينذر اهل ام القرى فحذف المضاف
ورجوعها قال ابن عباس يريد جميع الآفاق وقرأ ولينذر بالياء جعل
الفعل للكتاب وقوله والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به اي بهذا
القرآن بالآخرة حقيقة لان من آمن بالآخرة فلا بد ان يؤمن بالقرآن فانه
لم يؤمن بالآخرة ايمانا حقيقيا فلم يعتد بايمانه مع كفره بالقرآن الآخر
انه قال وهم على صلاتهم يحافظون وقال انه اراد المؤمنين الذين يحافظون
على الصلوات قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا تقدم تفسيره في
هذه السورة او قال اوحي اليّ ولم يوح اليه شيء قال قتادة يعني مسيلمة الكذاب
وروى عطاء عن ابن عباس يريد المستهزئين وهم احبار
الزجاج قال هذا جواب لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا قوله تعالى ولو
ترى اذ الظالمون يعني الذين ذكرهم المعترضين والمراد بهم الوحي اليهم كرر
والقائلين سأنزل مثل ما انزل الله في غمرات الموت شدائده ومكارهه جمع
غمرة وهي ما يغشى الانسان مما يكرهه والملائكة يعني ملائكة العذاب باسطوا
ايديهم بالتعذيب يضربونهم ويقولون اخرجوا انفسكم اي يقولون لهم اخرجوا
قال المفسرون ان نفس المؤمن تنشط في الخروج للقاء ربه وتنفس الكافر تكره ذلك
وتشق عليها الخروج لانها تصير الى شر العذاب فهو لاء الكفار تكرههم الملائكة

على نزع الروح ويقولون لهم اخرجوا انفسكم زهقا وجواب لو
محذوف تقديره ولو رأيت ذلك لرأيت امرا فظيعا قوله اليوم تجزون
عذاب الهون الهون ومنه قوله ايمسكه على هون قال الزجاج
يعني العذاب الذي يقع به الهوان الشديد ثم ذكر ان هذا العذاب
جزاء كذبهم على الله وقال ابن عباس يقولون على الله غير الحق وكنتم
عن ان تستكبروا عن اتباع الايمان بالقرآن تصدقونه ولا تؤمنون به
قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى قال الفراء فرادى جمع وواحدها
فرد وفرد وفريد وفردان قال ابن عباس يريد لا اهل ولا مال ولا
ولد قال ابن كيسان جئتمونا مفردين مما كنتم يعبدون من الظاهرين
لكم قوله كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة كما خرجتم ربطون
امهاتكم وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم اي ما ملكناكم يقال خولته
الشيء ملكه اياه قال ابن عباس وتركتم ما خولناكم من المتاع
والمال والعبيد والرياش والحواشي ما نرى معكم شفعاءكم الذين
زعمتم انهم فيكم شركاء قال المفسرون ان المشركين زعموا انهم يعبدون
الاصنام لان بينهم شركاء الله وشفعاءهم عنده والمعنى انهم شركاء لي
في عبادتي قال الفراء تقطع بينكم قال الزجاج الرفع اجود ومعناه لقد
تقطع وصلكم والنصب جائز على معنى لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة
بينكم وقال ابن الانباري التقدير لقد تقطع ما بينكم فحذف ما لوضوح
معناها قال ابن عباس لقد تقطع بينكم يريد وصلكم ومودتكم
وقال الحسن لقد تقطع الامر بينكم وقال قتادة ما بينكم من الوصل وصل
عنكم ما كنتم تزعمون ذهب عنكم ما كنتم تكذبون في الدنيا قوله تعالى
ان الله فالق الحب والنوى قال الكلبي الحب ما لم يكن له نوى من الحنطة
والشعير والنوى مثل نوى التمر والخوخ وغيرهما فلقهما الله تعالى
بالنبات وقال الحسن وقتادة والسدي فالق الحبة عن السنبلة

والنواة عن النخلة وقال الزجاج يشق الحبة اليابسة والنواة اليابسة
فيخرج منها ورقا اخضر وقال مجاهد يعني السنفين اللذين فيها قوله
تعالى ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال ابن عباس يخرج النطفة
حيا ثم يخرج النطفة الميتة من الحي وقال عطا يخرج المؤمن من الكافر والكافر
من المؤمن وقال الزجاج يخرج النبات الغض الطري من الحب اليابس ويخرج
الحب اليابس من النبات الحي الناضي ذلكم الله فأنا تؤفكون قال ابن عباس
يريد الله وحده يفعل ذلك فكيف يكونون والمعنى كيف يصرفون عن الحق
بعد هذا البيان فوله فالق الاصباح الصبح والصباح والاصباح
أول ما يبدو من النهار يقال فلق الله الصبح أي ابداه وأوضحه ومعنى
قالق الاصباح مبدؤه وموضحه وذلك ان الفلق معناه في اللغة الشق
وذلك راجع الى الابداء والايضاح قوله وجاعل الليل سكنا السكن
ما سكنت اليه يريد ان الناس يسكنون في الليل يستريحون الراحة بان
جعل الله لهم ذلك سكنا قال الكلبي يسكن فيه الخلق ويرجعون
الى اوطانهم وهو مثل قوله وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه وقرأ
اهل الكوفة وجعل الليل الف اسم الفاعل الذي قبله بمعنى الماضي فلما كان
فاعل بمنزلة فعل في المعنى عطف عليه فعل موافقته له في المعنى
ويدل على انه بمنزلة فعل قوله والشمس والقمر بالنصب الا ترى انه
لما كان المعنى في جاعل جعل نصب الشمس والقمر لان الليل في
موضع نصب في المعنى فرد الشمس والقمر على معناه واما الحسبان
فهو مصدر كالحساب يقال حسبت احسب حسبانا وحسابا
وقال الاخفش وابو عبيدة والمبرد هو جمع حساب كشهاب وشهبان
وحسبان ومعنى الشمس والقمر حسبانا اي لحساب
الخلق والناس حتى يتنهيا الى ما فيه منافعهما قوله ذلك تقدير العزيز
العليم يصنع ما اراد العليم بما قدر خلقه ما قوله وهو الذي

جعل لكم النجوم اي خلق لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر
والبحر وذلك ان الله تعالى جعل النجوم زينة للسماء ورجوما للشياطين
فمن اصابهم بالنجوم ولولاها لضلوا وله يهتدوا قوله قد
فصلنا الآيات بينا الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون وهم الذين
وهو الذي انشأكم من نفس واحدة يعني آدم فمستقر ومستودع
قال ابن عباس فمستقر في الرحم ومستودع في الصلب وقال كعب ثلث حج بها الى
ابن عباس يسأله عن هذه الآية فقلت اليه المستودع الصلب والمستقر
الرحم وامار بكسر القاف فقال العوفي كل محاوف قد فرغ من خلقه
فهو المستقر الذي قد خلق واستقر في الرحم والمستودع في الصلب
والتقدير قال عكرمة المستقر الذي قد خلق واستقر في الرحم
والمستودع الذي قد استودع في الصلب والتقدير على هذه القراءة
فمنكم مستقر ومستودع والمستقر بفتح القاف اسم المكان وهو
بمعنى الفعل وبكسر القاف بمعنى القار يقال قر في مكانه واستقر
والمستودع مثل المودع يقال استودعته الشيء اودعته وهو الاثنان
المودع في الصلب اخبرنا الامام احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو
بن محمد النيسابوري انا ابو عبد الله محمد بن عبدان انا ابو الازهر نا روح نا شعبة عن
ابي اسحاق وابي بشر عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس هل رأيت
قلت لا قال اما انه ما كان مستودع في ظهر قط يعني آدم
قوله وهو الذي انزل من السماء ماء يعني المطر فاخرجنا به نبات كل شيء
لان كل ما انبت فانه نما بالماء فاخرجنا منه خضرا الخضر مثل الاخضر مثل
العور والاعور يعني ما كان رطبا اخضر مما ينبت من القمح والشعير وغيرها
نخرج من الخضر حبا متراكبا بعضه على بعض سنبله واحدة قوله
وجنات من اعناب طلعها هو اول ما يطلع منها العذق فنوان دانية قال قتادة
عذق وفي منذ لبة وهي جمع فنو وهو الغصن قلت فنوان بكسر النون

www.alukah.net

قال ابو عبيدة ثم جاء جمعه على لفظ الاثنين مثل صنو وصنوان للاثنين
في اللون للجميع وليس لها في كلام العرب نظير ومعنى دانية تأتوا
من حيثما قال الفراء ولم يقل منها قنوان بعيدة لأنها ذكر
القريبة من البعيدة كما قال شراحيل تقيم الحزة قال ابن عباس
في رواية الوالبي قنوان دانية يعني قمار النخل الذاصفة عاروا
بالارض قوله وجنات من اعناب الوجه كسر الباء لانها في
موضع نصب نسقا على قوله خضرا اي فاخرجنا خضرا وجنات من اعناب
ورفع قال ابو الانباري رفعت بمضمر بعدها تاويله وجنات من
اعناب ورفع قال اي اخرجنا لهم جنى جري قول العرب اكرمت عبد الله
واخوه يريدون واخوه اكرمته ايضا قوله والزيتون والرمان مشتبها
وغير متشابه قال الفراء شجر الزيتون وشجر الرمان مشتبها وغير متشابه
ورقها مختلفا ثمرها قوله انظروا الى ثمره اذا اثمر اي انظروا الى
اول ما يعقد نظر استدلال واعتبار والثمر جمع ثمرة وقيل هو على
انه ايضا واحد مثل خشب وخشب واكمة واكم والينع النضج
يقال ينع يينع بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل ويقال ايضا ينع
في الماضي والفتح في المستقبل قوله ان في ذلكم لايات لقوم يومنون
قال ابن عباس يصدقون ان اخرج هذا النبات قادر على ان يحيي الموتى
قوله وجعلوا لله شركاء الجن المراد بالجن هاهنا الشياطين
قال الحسن اطاعوا الشياطين في عبادة الاوثان فجعلوهم شركاء
لله وتقدير الاية وجعلوا الجن شركاء لله والجواز ان يكون الجن
بدلا من الشركاء ومفسرا لها قوله وخلقهم يجوز ان يكون
الكناية عن هؤلاء الذين جعلوا لله شركاء والمعنى ان الله خلقهم ثم
جعلوا لله شركاء الخالقون والجوران تعود الكناية على الجن
فيكون المعنى والله خلق الجن فكيف يكونون شركاء لله قوله
وخرقوا له بنين وبنات قال الفراء معنى خرقوا افتعلوا من كذا

كفروا وخرقوا واختلقوا وخلقوا واختلفوا بمعنى واحد
يقال خلق فلان الكلمة واختلقها وخرقها واخترقها اذا افتعلها
وابتدعها كذبا وقرا نافع وخرقوا مشددة والتشديد للمبالغة
والتكثير قال المفسرون ان كفار العرب قالوا للملائكة بنات الله
وزعموا النصارى ان المسيح ابن الله واليهود ان عزيرا ابن الله والله اعلم
انهم اختلقوا ذلك بغير علم اي لم يذكروه عن علم انما ذكروه
ذكرا قوله بديع السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما
له ولد ولم يكن له صاحبة ولم يكن له ولد اي لم يكن
له ولد ولم يكن له صاحبة وخلق كل شيء
اي انه خالق كل شيء وخالق الاشياء لا مثل له والولد لا يصح الا مع
المماثلة ولا يصح ان يكون له مثل لا يصح ان يكون له ولد وهو بكل شيء
عليم لانه هو الخالق له قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو
الذي خلق كل شيء وهو على كل شيء وكيل لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
قال ابن عباس فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل بالحفظ له والتدبير
فيه قوله لا تدركه الابصار الادراك الاحاطة بالشيء
والشيء قد يتفقانه وهو غير الرؤية لانه يصح ان يقال رآه وما
ادركه الابصار فالابصار يرى الباري عز وجل ولا تحيط به
كما ان القلوب تعرفه ولا تحيط به قال الله تعالى ولا يحيطون به علما
قال ابن عباس في رواية عطاء كلت ابصار الخلق عن الاحاطة به قال
سعيد بن المسيب لا تحيط به الابصار وعلى هذا التفسير يقول
الباري سبحانه ترى ولا يدرك لان معنى الادراك الاحاطة بالمرئي
واما الجواز فذلك على ما يجوز ولا يجوز وذهب جماعة من اهل
التفسير الى تخصيص هذه الاية قال ابن عباس في رواية ابي صالح
سقط عنه الابصار في الدنيا وقال قتادة لا تراه الابصار في الدنيا وهو يرى
في الاخرة الدليل على هذه الاية مخصوصة بالدنيا قوله تعالى وجوه

يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقيد النظر الى ربه يوم القيمة واطلق
في هذه الاية والمطلق يحمل على المقيد اخبرنا ابو بكر الحارثي
انبا ابو النضر الحافظ نا ابو بشر محمد بن عمران بن الجنيد نا ابو
النضر الصفار نا عباد بن صهيب عن عمرو عن الحسن في قوله لا تدركه
الابصار قال في الدنيا وقال الحسن رأته في الجنة واحتج
بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال يعرفون الى وجه
الله تعالى قوله وهو يدرك الابصار اي يراها وهي لا تراه
مع رؤيته اياها وهذا الله تعالى لا تدركه بركي ولا ترى فالمراد
الابصار بارادة اياها مع انه يدرك كل شيء بمعنى الذي ذكرنا لان
غير الله تعالى لا يجوز ان يرى البصر والادراة البصر قوله وهو
اللطيف الخبير قال الازهري معناه الرفيق بعباده وروى عمرو
بن ابي عمرو عن ابيه قال اللطيف الذي يوصل اليك ارزقك في رفق
يقال لطف الله لك اذا وصل اليك ما تحب برفق قال ابن عباس رضي
اللطيف نا والخبير العليم بهم قوله قد جاءكم بصائر من ربكم البصائر
جمع البصيرة وهي الدلالة التي توجب التبصر بالشيء والعلم به قال الكلبي
يعني بيانات القرآن قوله فمن ابصر فلنفسه فمن صدق
القرآن وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فلنفسه عمل ورعى
عن الحق ولم يصدق فعلى نفسه جنا العذاب لان الله
غني عن خلقه قوله وما انا عليكم بحفيظ قال الحسن اي برقيب
على اعمالكم حتى اجازيكم بها قال الزجاج اي ليست احكم بالايمان
اخر الحفيظ عليكم وهذا قبل الامر بالقتال فلما امر بالقتال صار
حفيظا عليهم قوله وكذلك نصرف الايات قال ابن عباس نبين
الايات في القرآن في كل وجه يدعوهم بها الى فهمه قوله وليقولوا
درست قال ابن الانباري هذا عطف على مضمر في الكلام التقدير نصرف

الايات ليلزمهم الحجة وليقولوا واللام في وليقولوا لام العاقبة
والصيرورة لان عاقبة تصريف الايات ادت الى هذا القول
الذي قالوه كقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا ومعنى
درست قرأت على غيرك يقال درست الكتاب ادرسه
درسا ودراسة قال ابن عباس وليقولوا يعني اهل مكة حين
قرأ عليهم القرآن درست تعلمت زيادة وخبر وقرأ علينا
نبع انه ذكر عند الله وقال الفراء يقولون تعلمت يهود وقال
الزجاج قرأت كتب اهل الكتاب ودراسة درست فمعناه
قرأت على اليهود وقرأوا عليك ودارستهم حتى تعلمت منهم
وقرأ ابن عامر درست هذه الاخبار التي تتلوها علينا قد عفت
قد درست وتغيرت وتقادمت رفع لهم درست الا تريد درس
درورسا قوله ولنبينه لقوم يعلمون قال ابن عباس
نبرد اولياءه الذين هداهم الى سبيل الرشاد قال ابن الانباري
يعني ان تصريف الايات ليشقى بها قوم ويسعد آخرون
فمن قال درست ودارست فهو شقي ومن بين الحق فهو
سعيد ثم بين انهم انما اشركوا بمشيئة فقال ولو شاء الله ما
اشركوا اي لو شاء لجعلهم مؤمنين وما جعلناك عليهم حفيظا اي لم
نبعث لنحفظ المشركين من العذاب انما انت مبلغا فالله هم اشركوا
فان لكل معصية الله تعالى قوله ولا تسبوا الذين يدعون من
دون الله الاية قال قتادة كان المسلمون يسبون اوثان الكفار
فيردون ذلك عليهم فنهاهم الله ان يسبوا ربهم فوما جهلهم
حملهم بالله وقال ابو العالية عن ابن عباس قالوا يا محمد لتنتهين عن شتم
الهتنا او لنهجون ربك فنهاهم الله ان يسبوا اوثانهم فيسبوا

فالتقطه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عدوا بغير علم اى ظلما بالجهل يقال عدا فلان عدوا وعدوانا
وعدا اى ظلما جاوز القدر وقال السدى وغيره معنا لا تسبوا
الاصنام فيسبوا ارامركم بما انتم عليه عنها فيعود ذلك الى الله
تعالى لانهم كانوا يصرحون بسب الله تعالى لانهم كانوا يعرفون الله
حالهم واما شرح ابه قوله كذلك زينا لكل امة عملهم يعنى كما
زينا لهؤلاء المشركين عبادة الاوثان وطاعة المشركين بالحرمان الحلال
كذلك زينا لكل امة عملهم من الخير والشر والطاعة والمعصية وقال
ابن عباس يريد زينا لاولياء اهل طاعتى محبتى وجازيناهم
لا عدائى اهل معصيتى كزينا لهم حتى اشركوا قوله
واقسموا بالله جهد ايمانهم قال الكلبى ومقاتل اذا حلف الرجل بالله
فهو جهد يمينه والمعنى اجتهدوا فى المبالغة فى اليمين ليس حالتهم
ايه ليومنن بها نسالت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم
بايه وحلفوا ليومنن بها وسال المسلمون رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك وعلم الله انهم لا يومنون فقال تعالى قل انما الايات
عند الله اى الله هو القادر على الاتيان بها مى شاء وما يشعركم
اى وما يدريكم ايمانهم فحذف مفعول يشعر كم قال الزجاج
اى ليس تعلمون الغيب ولا تدرون انهم يومنون ثم استانف فقال
انها اذا جاءت لا يومنون وقرا انها بالفتح فهو بمعنى لعلها
اذا جاءت لا يومنون وان بمعنى لعل كثير وكلامهم تقول العرب ائت
السوق انك تشترى لنا شيئا اى لعلك تشترى ذلك الخليل والفراء
قال الفراء او الجور على هذه القراءة ان تجعل لا صلة فيكون المعنى وما
يشعركم انها اذا جاءت يومنون المعنى على هذا انها الواجبة يومنون
والخطاب للمومنين وقراءة يومنون بالياء والخطاب على هذه
القراءة فى قوله وما يشعركم للكفار الذين اقسموا بالله وهو قول

خاطب قال وما يدريكم انتم يا معشر المومنين اذا جاءت قولهم تفلب
افيدتهم وابصارهم التقليب والقلب احداثه وهو نحو ذلك
التنوع وجهه ومعنى تقليب الافئدة والابصار هو ان الواجب
من معنى الاية انهم لو امنوا اذا جاءتهم الاية فعرفوها بقلوبهم واوها
بابصارهم واذا اليومنوا كان ذلك تقليب الله قلوبهم وابصارهم
عن وجهها الذى يجب ان تكون عليه وهو معنى ما قاله المفسرون نحول
بينهم وبين الايمان لو جاءتهم الاية فالمومنون حملنا انهم
وبين الايمان اول مرة انهم الايات مثل انشقاق القمر وغيره
من الايات وفى الاية محذوف تقديره لا يومنون كما
يومنون به اول مرة والكناية فى به تعود ان يعود على القرآن
ويجوز ان يعود على النبى صلى الله عليه وسلم ونذرهم فى طغيانهم يعمهون
قال عطاء نخذلهم ولا نعجل فى ضلالتهم بقادرون قوله تعالى ولو
اننا نزلنا اليهم الملائكة كان المشركون يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم
ان كنت صادقا فى امرك فاتنا بالملائكة تشهد لك بالنبوة وابعث لنا بعض موتانا حتى نسالهم
احق ما تقول ام باطل فقال الله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة كما
شاؤا وراؤهم عيانا وكلمهم الموتى فشهدوا لك بالنبوة وحشرنا
عليهم جميعا عليهم كل شئ من الدنيا قبلا وقبلا اى معاينة يقال
لقيت فلانا قبلا وقبلا ومقابلة اى مواجهة قال ابو عبيدة والفراء
والزجاج اى معاينة ما كانوا ليومنوا الا ان يشاء الله اخبر الله
تعالى انهم لا يومنون الا ان يشاء الله ان يومنوا قسرا وقهرا
الا ان يحملهم الله ويدخل ذلك عليهم وهو معنى قوله الا
ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون لا يعلمون انهم لو اتوا بكل اية
ما امنوا قوله وذلك جعلنا لكل نبى عدوا الاية قال المفسرون

هذا تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم يقول كما ابتليناك بهؤلاء
القوم فكذلك جعلنا لكل نبي مثل عدوك البعض ثوابه على
بقائهم إذا وعدوا في نعوا عداوتهم كفر العدو فقال شياطين
الانس والجن يعني مردة الانس والجن والشيطان كل عات متمرد
من الانس والجن قال قتادة ومجاهد والحسن إن من الجن شياطين ومن
الانس شياطين وإن الشيطان الجني إذا أعياه المؤمن وعز عن اغوائه
ذهب إلى متمرد من الانس وهو شيطان الانس فأغراه بالمؤمن ليغتابه
يدل على هذا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر هل
تعوذت بالله من شياطين الجن والانس قال قلت وهل
للانس من شياطين قال نعم شر من شياطين الجن وقال مالك بن
دينار إن شيطان الانس أشد على من شيطان الجن وذلك إني إذا
تعوذت بالله من شيطان الجن ذهب عني وشيطان الانس يجيء
فيجرني إلى المعاصي عياناً قوله تعالى يوحي بعضهم إلى بعض أي يلقي
إليه ويسر زخرف القول باطله وكذبه والزخرف الباطل الكلام
الذي زين بالكذب يقال فلان يزخرف كلامه إذا زينه بالباطل الكلام
والمعنى أن هؤلاء الشياطين يزينون الاعمال القبيحة لبني آدم ويغرونهم
غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه أي ليؤمنوا لمنعهم عن الوسوسة فذرهم
وما يفترون قال ابن عباس يريد ما يزينهم لليس وغرهم به قوله
تعالى ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة الصغو الميل يقال صغا إلى كذا
يصغى إذا مال إليه قال ابن الانباري فعلنا بهم ذلك لكي تصغا إلى الباطل
أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه أي ليرضوا الباطل الذي يقولون
فيحبوه وليقترفوا ما هم مقترفون أي ليكتسبوا ويعملوا ما هم عاملون
والاقتراف الكسب يقال اقترف ذنباً أي عمله قوله تعالى أفغير
الله أبتغي حكماً الحكم والحاكم واحد قال الكلبي والمعقول قل

لأهل مكة أفغير الله أطلب قاضياً بيني وبينكم وهو الذي أنزل
إليكم الكتاب مفصلاً مبيناً فيه أمره ونهيه والذين آتيناهم الكتاب
يعني علماء أهل الكتاب يعلمون أنه أنزل القرآن منزل من ربك
بالحق فلا تكونن من الممترين من الشاكين أنهم يعلمون ذلك قوله
تعالى وتمت كلمات ربك يعني ما ذكر من وعد ووعيد وثواب
وعقاب وذكر على الواحد أراد الجمع أيضاً والكلمة
تقع على الكثير تقول العرب قال زهير في كلمته يعني
قصيدته قوله صدقاً وعدلاً قال ابن عباس يريد لا خلف
لما أخبر به لا في أهل طاعته ولا في أهل معصيته وقال قتادة
ومقاتل صدقاً فيما وعد وعدلاً فيما حكم لا مبدل لكلماته قال
ابن عباس لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا خلف لوعده وهو
الشيء لا يتضرع أولياءه ولقول أعدائه العليم بما في قلوب الفريقين
قوله وإن تطع أكثر من في الأرض قال ابن عباس يريد الذين يشركون
على دينك وهم أكثر المؤمنين إن تطعهم في أكل الميتة يضلوك عن سبيل
الله دين الله الذي رضيه لك وذلك أن المشركين جادلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في أكل الميتة فقالوا ما كان ما قتلتم ولا
تأكلون ما قتل ربكم أن يتبعون إلا الظن يريد دينهم الذي هم عليه ظن
وهوى لم يأخذوه عن بصيرة وإن هم إلا يخرصون أي يكذبون ويفترون
قوله إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله قال الزجاج موضع من
رفع بالابتداء ولفظها لفظ الاستفهام والمعنى إن ربك هو أعلم أي
الناس يضل عن سبيله وهذا قول الكسائي والفراء والمبرد وأخبر الله
أنه أعلم بالفريقين الضالين عن سبيله والمهتدين فيجازي كلاً ما يستحق
قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه جواب لقول المشركين تأكلون
ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل ربكم والمعنى كلوا مما ذكي على اسم الله والجثة لم

تدخل في اسم الله فلا تجوز اكلها قوله ان كنتم بآياته مؤمنين تأكيد
ان ما اباحه الشرع فهو طيب يحل تناوله قوله وما لكم الا تأكلوا مما ذكر
اسم الله عليه واي شيء يقع لكم في الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد
فصل لكم ما حرم عليكم يعني في قوله حرمت عليكم الميتة اي بينت
لكم المحرمات مفصلة مبينة فاتركوها وكلوا مما ذكر على اسم الله ۞
قوله الا ما اضطررتم اليه اي دعتكم الضرورة لشدة المجاعة الى
اكله مما حرم قوله وان كثيرا ليضلون باهوائهم يغبر بعضهم ان
يضلون باتباع اهوائهم والمعنى يضلون باشياعهم وراكلما ذكر اسم الله عليه
وعبد الله مما لا شيء يوجبه في شرع نحو السائبة والبحيرة ونحوهما
يفعله اهل الجاهلية وروي ليضلوا بضم الياء اراد عمرو بن لحي الذي
دونه بالمشركين الذين اتخذوا البحائر والسوائب وقال الزجاج
يعني الاوثان ان الميتة وما بعدها الى الحرام قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه
يعني المجاوزين الحلال الى الحرام قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه
اكثر المفسرين على ان ظاهر الاثم الاعلان بالزنا وباطنه الاستسرار به
قال ابن عباس كانت العرب تحرم الزنا وكان الشريف يشرف الرجل
فيستر دلك فحرم الله الزنا كله فقال وذروا ظاهر الاثم وباطنه وقال
اخرون هذا عام في كل اثم قال مجاهد يعني معصية الله في السر والعلانية
وهذا قول قتادة وقال ابن الانباري يريد وذروا الاثم جميع جهاته وقال
الزجاج الذي يدل عليه الكلام اتركوا الاثم ظهرا وبطنا اي لا تقربوا
ما حرم عليكم سرا ولا جهرا ثم اوعد على فعل ذلك الجزاء وقال ان الذين
يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون قوله ولا تاكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه قال ابن عباس يريد الميتة والمخنقة الى قوله
وما ذبح على النصب قال الكلبي يعني ما لم يذل او ذبح لغير الله وقال عطا
يعني عرقا بائخ كانت تذبح فرشوة العرب على الاوثان قوله وانه لفسق
يعني وان اكل ما لم يذكر عليه اسم الله من الميتة لفسق اي خروج عن الحد الذي
ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم اي يوسوس الشياطين لاوليائهم

فرأه عليه في دارة بالحرة سنة خمس وعشرين واربع مائة سنا ابو
محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد الشهدي سنة ست وتسعين سنا المعلم
ابن محمد بن ابرهيم الحميدي بمكة في المسجد الحرام سنة اربع وست سنا علي
ابن رباذ الاسمي سنا ابو موسى بن طارق قال ذكر سعد عن منصور عن
مجاهد قال سنا ابو عباس الدرو قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر فقال المشركون فذكروا على حال لو كنا اصبنا منهم
غرة فقالوا اي عليهم صلاة هي احب اليهم من ابائهم قال وهي صلاة العصر
قال فنزل جبرايل بهؤلاء الايات بين الاولى والعصر واذا كنت فيهم فلمت
لهم الصلاة فلتقم طايفة منهم معك وهم بعسفان
وعلى المشركين خالد بن الوليد وذكر الحديث قال الزجاج
الهاء والميم في فيهم يعودان على المومنين اي واذا كنت
ايها النبي مع المومنين في غزواتهم وحضرهم فاقمت لهم
الصلوة فاردت ابتدائها واقامة الصلوة الابتداء بادية فلتقم
طايفة منهم معك اي فلتقف يقال قام الرجل اذا وقف وفي
قوله واذا الظم عليهم قاموا اي وقفوا قال ابن عباس نصفهم يصلون
معك وليأخذوا اسلحتهم اي وليأخذوا الباقون اسلحتهم فاذا
سجدوا اي اذا انحدر الطايفة التي قامت معك فليكونوا
من وراكم اي الذين لم يصلوا وليأخذوا السلاح قوله ولتات طايفة
اخرى لم يصلوا فليصلوا معك قال ابن عباس يريد الذين كانوا من
وراهم من لم يكونوا صلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم
واسلحتهم يريد الذين صلوا اولا ودّ الذين كفروا لو يغفلون
اي عن اسلحتكم لكفار لو تغفلون عن سلاحكم وامتعتكم مشتغلين بالصلوة عاقلين عن امتعتهم
واسلحتهم فيميلون عليكم ميلة واحدة فيقصدونكم بالقتال

ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم قال ابن عباس يريد ثقل السلاح على المريض وفي
المطر فرخص لهم في وضع الاسلحة وقوله وخذوا حذركم اي
راعوا العدو وراقبوهم لئلا يغلبوكم كيلا يغفلوكم قوله
فاذا قضيتم الصلوة يعني صلوة الخوف فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم فصلوا قياما للصحيح وقعودا للمريض الذي
لا يستطيع القيام وعلى جنوبكم هو المريض الذين لا يستطيعون
الجلوس فاذا اطمانتم اي في بلادكم وزالت خوفكم السفر فاقيموا
الصلوة اي فاتموها ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا
فرضا موقوتا قال ابن عباس فريضة ما وقتها والمراد بالمصدر
هاهنا المفعول ويقال وقيد بمعنى وقيد قوله ولا تهنوا في
ابتغاء القوم اي لا تضعفوا عن طلب العدو يعني ابا سفيان
واصحابه وذلك انهم انصرفوا راجعين من امر الله نبيه عليه السلام وان
يتبعهم في اثارهم فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس فاشتد
عليهم الجراحات فانزل الله هذه الاية قوله ان تكونوا تالمون
وقد الم الرجل يالم الما فهو المر قال قتادة ان كنتم تجدون وانتم
تجدون كما تجدون ان اصابكم جراحة فهم ايضا في مثل حالكم من الجراح قوله وترجون من الله ما لا يرجون هم وكان الله عليما بخلقه حكيما
فيما حكم لاوليايه بالثواب ولاعدايه بالعقاب قوله انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق نزلت في رجل يقال له طعمة فارتد وقال انما
سرقها اليهودي فاجتمع قوم طعمة وقوم اليهودي فانطلقوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان هوى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع طعمة

نزلت انا انزلنا اليك الكتاب اى القرآن بالحق لا بالتعدى فى الحكم
لتحكم بين الناس بما اراك الله بما علمك ولا تكن للخائنين خصيما
الذين يخاصمون عن الخائنين اى تخاصم عن بنى ابيرق طعمة وقومه
واستغفر الله قال البشرى بما اراد من الدفاع عن طعمة وقال ابن
عباس من هم بذنب يقطع اليهود ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم
بنى طعمة ومن عاونه من قومه وهم يعلمون انه سارق والخيانة
خيانة الحانة واختانه وقد ذكر انه اراد الرجوع عن قوله يختانون انفسهم
ومعنى يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية والعاصى خائن نفسه
مؤمن على دينه وقد صرحت الاية بالنهى عن الخاصة للخائنين لغيرهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جادل عن طعمة على عبرته وعابه
الله تعالى بهذا وامره بالاستغفار ونهاه عن المعاودة الى مثله فما اقبل
من يومه الخامس يستغفر ويعاونه ٥ قوله تعالى ان الله لا يحب
كان خوانا اثيما اى خيانا فاجرا وذلك ان طعمة خان فى الدرع والتمر
اليهودى ٥ قوله يستخفون من الناس لا يستخفا الا يستترا قال
استخفيت فلان اى توارت منه قال الله تعالى ومن هو مستخف
اى مستتر والمعنى يستترون من الناس يعنى طعمة وقومه حياء
ظلموا على حد ظلمهم وخيانتهم ولا يستترون من الله وهو معهم اى عالم بما
يخفون وما يعلنون اذ يبيتون يضمون ويقدرون ما لا يرضاه
الله تعالى من القول وهو ان طعمة قال لرهط اليهودى يا اخا سارق
الدرع واحلف انى لم اسرق فيقسم بينى وبين على دينهم ولا يصدق
يمين اليهودى وكان الله بما يعملون محيطا احاط بسرائرهم علما خاطب
قوم طعمة فقال ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم عن طعمة
وقومه يعنى خاصمتم عن الانصار من قرابة طعمة حادلوا عنه
وعن قومه فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة اى لا احد يفعل ذلك
اشار الى قوم علموا كذا اى لا يدفع عنهم يوم القيمة وكلا يعود الى

خاصمتم عنهم ثم عرض التوبة على طعمة بقوله ومن يعمل سوءا اى ظلم
نفسه ثم يستغفر الله الاية اخبرنا ابو نصر محمد بن احمد بن على
ابن عبدوس ابو الحسن بن على الرازى ابنا ابو بكر احمد بن نصر بن سلوية
ابنا ابراهيم ابن اسحاق بادا ومحمد بن بهران حدثنى محمد بن يزيد الفافا
عن ابى اسحاق عن عبد خير عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه قال رايته
على المنبر يعنى عليا وهو يقول سمعت ابا بكر الصديق رضى الله
عنه وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
عبد اذنب ذنبا ثم قام فتوضا فاحسن الوضوء ثم قام يصلى فاستغفر
الله الا غفر له ثم قال صلى الله عليه وسلم بادرونى على المنبر صرف ابو بكر
صرف ابو بكر ذلك بان الله قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ٥ قوله ومن يكسب اثما فانما
يكسبه على نفسه اى اثما ضر ما فعل نفسه لانه لا يؤخذ غير
الامر بالله وكان الله عليما بالسارق حكيما حكم بالقطع على طعمة
فى السرقة ٥ قوله ومن يكسب خطيئة قال على ما نزلت هذه الاية
عرف قوم طعمة انه الظالم فاتوا عليه وقالوا ابو بالريب
وايم الله فقال لا والذى حلف به ما سرقها الا اليهودى فانزل
الله ومن يكسب خطيئة يقول بسببه الخاطئة او اثما يعنى سرقته
الدرع ورميه بها اليهودى فقد احتمل بهتانا واثما مبينا يعنى عينه
الخاطئة ٥ قوله ولولا فضل الله عليك ورحمته قال ابن عباس بالنبوة
والعصمة لهمت قال الفراء والزجاج المعنى لقد همت طائفة
منهم ان يضلوك بخطوبك فى الحكم وذلك انهم سألوا النبى صلى الله عليه
وسلم ان يجادل عن طعمة ويرمى بسرقته اليهودى وما يضلون الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انفسهم لا يقدرون على الصابرين بغيا وبغيهم على الاثم والعدوان
وشهادتهم بالزور والبهتان ومايصر فذلك من شيوع الاصرار على من يشهد
بغير حق ثم ذكر منته عليه فقال وانزل عليك الكتاب والحكمة قال
الضحاك بترك في جنابه ماقد الحكمة التي لا ينفع معها ضلال
وعلم مالم تكن تعلم يعني من احكام وكان فضل الله عليك بالنبوة
والعصمة عظيما ٥ قوله لا خير في كثير من نجواهم النجوى
شر بين الناس ومنه قوله ما يكون من نجوى ثلثة قال مجاهد هذه الاية
عامة بين الناس يريد انه لا خير فيما يتناجى فيه الناس فخصوص
فيه من الحديث الا ما كان من اعمال الخير وقوله الا من امر بصدقة قال هو
ابو عبيدة الا في نجوى امر بصدقة ثم حذف المضاف او معروف
قال ابن عباس يريد صلة رحم وطاعة الله تعالى ويقال الاعمال البر كلها
معروف لان العقول تعرفها قوله او اصلاح بين الناس هذا
مما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو ايوب الانصاري
الا ادلك على صدقة هي خير لك من حمر النعم قال بلى يا رسول
الله قال تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا
وروت ام حبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلام ابن ادم
كله عليه لا له الا ما كان امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر ربي
ان رجلا قال للشعبي من سمعت ما اشد هذا الحديث فقال شفاء
لم تسمع قول الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم فهذا هو جميعا
ثم اعلم الله ان ذلك انما ينفع من اتبعه ما عند الله فقال ومن
يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا
لا حد له قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
الاية قال ابن عباس نزلت في حد رسول الله صلى الله عليه وسلم على طعمة
بالقطع فخاف على نفسه الفضيحة فهرب الى مكة والحق بالمشركين

نزل قوله ومن يشاقق الرسول اي يخالفه من بعد ما تبين له الهدى
ظهر له ان دين الاسلام دين الله وان ما اتاه محمد صلى الله عليه وسلم
حق وصدق ويتبع غير سبيل المؤمنين غير دين الموحدين وذلك
ان طعمة نزل دين الاسلام وخالف المسلمين قوله ما تولى يدعه
وما اختار لنفسه ونصله جهنم نرجعه اياها وساءت مصيرا
بئست جهنم موضعا يصار اليه قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
معنى الكلام في هذه الاية في هذه السورة قوله ان يدعون من دونه
اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا قال ابن عباس يعني عبادتهم
الاوثان اللات والعزى ومناة واشباهها من الالهة التي كانوا يعبدونها
وقال الحسن كل جماد من حجر او خشب او صنم يعبدونه يسمونه
انثى يقال فلان يدعو اللات والعزى فقال وقتادة والضحاك الا اناثا
الا موتا لا روح فيه قوله وان يدعون الا شيطانا مريدا اي ما يعبدون
يعبادتهم لها الا شيطانا مريدا بطاعتهم له في عبادتها قال العبادة
ان يتبتل الاوثان ثم هي للشيطان قال الزجاج يعني بالشيطان
ها هنا ابليس وهم اذا اطاعوه فيما يأمرهم فقد عبدوه والمريد
الخبيث الشرير وشيطان مريد ومارد واحد قال الزجاج
معنى مريد خارج عن الطاعة قوله لعنه الله قال ابن عباس
ذمه الله واخزاه وقال يعني ابليس لاخذن من عبادي
نصيبا مفروضا قال ابن عباس يعني من اتبعه واطاعه وقال الكلبي
محمد بن السائب نصيبا مفروضا معلوما وكل من اطاع ابليس فهو
بزيته له فهو من نصيبه المفروض قوله ولاضلنهم قال ابن عباس
من سبيل الهدى وطريق الحق اضلالا وشوائش ودعاء الى الضلال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولو كان الله تعالى يريد الضلالة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
للجميع ولكنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله
ثم تبا وليس الله يريد الضلالة تعالى الله بل الناس الباطل
وركوب الشهوات والخلق لهم الضلالة فقوله ولامنينهم الامنية
لنتسهل سبيل ادراك البغية وهي ما يتمناه الانسان والشيطان
تمني الانسان بان يحصل الله ادرك ما يتمناه من المال وطول العمر
قال ابن عباس يريد تسويف التوبة وتاخيرها وقال الكلبي
امنيتهم انه لا جنة ولا نار ولا بعث وقال الزجاج اجمع لهم
مع الاضلال ارادتهم بالقول الاخر خطا قوله ولامرنهم
فليبتكن اذان الانعام والبتك القطع والتبتيك التقطيع وهو في
هذا الموضع قطع اذان البحيرة عن جميع اهل التفسير قوله ولامرنهم
فليغيرن خلق الله قال ابن عباس يريد دين الله وهو قول
مجاهد والحسن والضحاك وقتادة والسدي وسعيد بن المسيب
وسعيد بن جبير ومعنى تغيير دين الله تبديل الحرام حلالا
والحلال حراما وكل من ارتكب محظورا او اتى منهيا فقد غير
دين فوله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله اي يطعه فيما
يدعوه اليه من الضلال فقد خسر خسرانا مبينا خسر الجنة ونعيمها
قوله يعدهم ويمنيهم معنى وعد الشيطان وتمنيته ما يلقي الى
قلب الانسان نحو ما يحدث من انه سيطول عمرك وتنال من الدنيا
ازلذ ما تطلب فاعمل على هذا وكل هذا غرور وتمنيه وتمنيهم
غرور يقال غرني فلان بكذا اي مناني باطلا وغره في دينه غرورا
من غير تحقيق على هدى وجد في الطاعة وعلى ان سيقطع عن الدنيا
قريبا وصدق الله في قوله وما يعدهم الشيطان الا غرورا اي
الا ما يغرهم بالباطل والنفع فيما فيه الضرر قوله اولئك مأواهم

الله

الذين اتخذوا الشيطان اولياء من دون الله اي من جعلهم معبودهم
اليها ولا يجدون عنها محيصا يقال حاص عن الامر اذا عدل عنه
والمعنى انهم لا بد لهم من ورودها والخلود فيها فاما المعدل عنها
قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سنادخلهم الاية قوله ليس
بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب اكثر المفسرين على ان هذا في
المسلمين واهل الكتاب وذلك ان المسلمين قالوا نحن اهدى
منكم وقال اهل الكتاب نحن اهدى منكم فانزل الله هذه الاية
يقول ليس ثواب الله بالامنية من عمل سوءا يجز به وقد جاء
في حديث الله قال الحسن هذا في الكفار خاصة لانهم يجازون
بالعقاب على الصغير والكبير والمؤمن يجزى باحسن عمله ويتجاوز
عن سيئاته ثم قرأ الحسن ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
هذا عام في كل من عمل سوءا من مسلم او كافر ولكن المؤمن يجزى به في
الدنيا اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن محمد الزعفراني انا محمد
بن احمد بن يعقوب نا حمزة بن محمد بن العباس الحافظ نا
يزيد بن هارون نا اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي بكر ابن ابي زهير
الثقفي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت كيف الصلاح
يا رسول الله بعد هذه الاية من يعمل سوءا يجز به فقال غفر الله لك
يا ابا بكر الست تغرض الست تنصب الا وافلت بلى قال
فذاك بما تجزون به ۞ اخبرنا ابو اسحاق احمد بن محمد الواعظ
نا ابو صالح البهقي نا ابي بن عبدان نا ابو الازهر نا روح نا ابرهيم
بن يزيد نا عبد الله بن ابرهيم سمعت ابا هريرة يقول لما نزلت ليس
بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به بكينا وحزنا وقلنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا رسول الله ما ابقت هذه الاية من شيء قال اما والذي نفسي بيده
انها لكما انزلت ولكن اسروا وقاربوا وسددوا انه لا يصيب احدا
بمخيط فما فوقه الا بذنب ثم خطيئة حتى الشوكة يشاكها
احدكم في قدمه ٭ اخبرنا احمد ابن الحسن القاضي نا محمد بن عمر
يعقوب نا محمد ابن نصر بن سابق الحولاني نا ابن وهب اخبرني
عمرو ابن الحرث عن بكير ابن سوادة عن عبيد بن عمير عن عايشة
رضي الله عنها ان رجلا انزلت هذه الاية من يعمل سوءا يجز به فقال ابو
بكر بن عياش هلكنا اذا اخذ بكل ما عمل سوءا فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يجزى به المؤمن في الدنيا بمصيبة في جسده وماله وذويه ما
قوله ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا قال ابن عباس وليا
يمنعه ولا ناصرا ينصره وتاويل هذه ظاهر في الكفار واما في
المسلمين فانه لا ناصر لاحد في القيامة دون الله ولا ولي للمسلمين
غير الله وشفاعة الشافعين تكون باذن الله قال قتادة ثم ان الله
تجاوز عن المسلمين على ما كان من اهل الاديان بقوله ومن يعمل من
الصالحات قال المفسرون يتلو الله تعالى بهذه الاية فضيلة المؤمن
على غيرهم وقال صفوان ما نزلت قوله ومن يعمل سوءا يجز به قال
اهل الكتاب للمسلمين نحن وانتم سواء فنزلت ومن يعمل من الصالحات
وما بعده قوله واحسن دينا الاية قوله ولا يظلمون نقيرا
قال ابن عباس النقير النقرة تكون في ظهر النواة تنبت منها النخلة
يريد لا ينقصون قدر نبيت النواة قوله ومن احسن دينا ممن اسلم
وجهه لله يعني توجه بعبادته الى الله خاضعا له وهو محسن
قال ابن عباس يوحد الله لا يشرك به شيئا واتبع ملة ابرهيم
وذكر ما معنى الحنيف قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا قال الزجاج

الخليل المحب والمحب الذي ليس في محبته خلل فمعنى ان يكون ابرهيم
انما سمي خليل الله لانه الذي احبه محبة تامة واحبت الله
محبته تامة قال وقد قيل الخليل الفقير فمعنى ان يكون شيء فقيرا
لله اي الذي يجعل فقره ووفاده الى الله الخلة الحاجة والخلة
الصداقة قال ابن عباس واتخذ الله ابرهيم خليلا اصفيا بالرسالة
والنبوة ٭ اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن ابرهيم المزكي انا محمد
ابن يزيد الحوري نا ابرهيم بن بشار نا حمد بن يونس نا ابو بكر عن عياش عن
ابي الهذيل الكناني عن عبيد الله ابن رحر عن علي بن يزيد عن القسم
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا وانه ليس نبي الا وله في امته خليل
الا وان خليلي ابو بكر ٭ اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن ابن محمد الغروي
انا ابو الحسن محمد ابن الحسن الشراح انا محمد بن عبد الله الحضرمي
نا موسى ابن ابرهيم المروزي نا ابن لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل لم اتخذ الله ابرهيم خليلا
قال لاطعامه الطعام يا محمد قوله ولله ما في السموات وما في الارض
اخبار عن سعة قدرته وكثرة مملوكاته ليرغب اليه بالطاعة له
وكان الله بكل شيء محيطا اي عالما علما احاطة وهو العلم بالشيء على وجه
حتى لا يشذ عنه شيء قوله تعالى ويستفتونك في النساء يطلبون منك
الفتوى وهي تبيين المشكل من الاحكام قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم
الحكم فيهن اي في توريثهن وكانت العرب لا تورث النساء والصبيان
شيئا مما ذكرناه او السورة فنزلت الاية في توريث اليتامى قوله

ما يتلى عليكم موضع ما رفع لان المعنى الله يفتيكم والكتاب يفتيكم
يعنى اية الميراث في اول هذه السورة قوله في يتامى النساء يعنى
النساء اليتامى واضيفت الصفة الى الاسم كما تقول كتاب الكامل ويوم
الجمعة وهذا قول الكوفيين وعند البصريين لا يجوز اضافة الصفة
الى الموصوف والمراد بالنساء امهات اليتامى اضيفت اليهن اولادهن
اليتامى قوله اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن قال ابن عباس يريد ما فرض
الله لهن من الميراث وترغبون عن ان تنكحوهن لدمامتهن قالت عايشه
رضي الله عنها نزلت في اليتيمة يرغب وليها عن نكاحها ولا ينكحها
فيعضلها طمعا في ميراثها فنهي عن ذلك قوله والمستضعفين من
الولدان يعني الصغار من الصبيان قال ابن عباس يريد انهم لم يكونوا
يورثون صغيرا من الغلمان ولا من الجواري وهو عطف على يتامى
النساء والمعنى يفتيكم في المستضعفين ان تعطوهم حقوقهم لان
ما يتلى عليكم في باب اليتامى من قوله واتوا اليتامى اموالهم يدل على
الفتيا في اعطاء حقوق الصغار من الميراث قوله وان تقوموا لليتامى
بالقسط قال الفراء ان في موضع خفض على تقدير ويفتيكم
في ان تقوموا لليتامى بالقسط قال ابن عباس يريد العدل في مهورهن
وفي مواريثهن قوله وما تفعلوا من خير يريد من حسن فيما امرتكم
به فان الله كان به عليما يجازيكم عليه ولا يضيع لكم منه شيئا
قوله تعالى وان امراة خافت الاية اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
نا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا سفين ابن عيينه
عن الزهري عن ابن المسيب ان ابنة محمد بن مسلمة كانت عند
رافع ابن خديج فكره منها امرا اما كبرا واما غيره فاراد طلاقها
فقالت لا تطلقني وامسكني واقسم لي ما بدا لك فانزل الله تعالى وان امراة

خافت من بعلها نشوزا اي رفعا عليها لبغضها او اعراضا عنها بالموجدة
والاثرة قال مقاتل نشوزا عصيانا يعني الاثرة وهو قول ابن عباس او
اعراضا عنها بالمابه من الميل الى اخرى قوله فلا جناح عليهما ان يصالحا
بينهما صلحا جعل الله تعالى الصلح جايزا بين الرجل والمراة اذا
رضيت منه بايثار غيرها عليها قال المفسرون هذا الصلح في القسمة
وهو ان يقول الرجل لامراته انك دميمة او قد دخلت في السن
واريد ان اتزوج عليك شابة جميلة واوثرها عليك في القسم بالليل والنهار
فان رضيت فاقيمي وان كرهت خليت سبيلك فان رضيت بذلك
والا كان الواجب على الزوج تمام حقها من المقام عندها او تسرحها
باحسان وكل ما اصطلحا عليه من شي فهو جايز وهو ان تترك له من مهرها
او بعض ايامها ومعنى ان يصالحا يتصالحا فادغمت التاء في الصاد
وقرى يصلحا من الاصلاح عند التنازع كقوله فمن خاف من موص جنفا
او اثما فاصلح بينهم قوله والصلح خير من النشوز والاعراض والفرقة يقول
ان يصالحا على شي خير من ان يتفرقا او يقيما على النشوز والاعراض قوله
واحضرت الانفس الشح البخل قال المفسرون احضرت نفس كل واحد
من الرجل والمراة الشح بحقه قبل صاحبه فالمراة تشح على مكانها من زوجها والرجل
يشح على المراة بنفسه اذا كان غيرها احب اليه منها قوله وان تحسنوا
اي تصلحوا او تتقوا الجور والميل فان الله كان بما تعملون خبيرا قوله
تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء الاية قال المفسرون لن تقدروا
على التسوية بينهن في المحبة التي هي ميل الطباع لان ذلك مما لا
تقدرون عليه ولو حرصتم اي اجتهدتم فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبون
في النفقة والقسمة قال ابو عبيد لا يقدر احد على العدل بين الفريقين
بقلبه وليس يواخذ به لانه لا يستطيعه ولا يملكه ولكن عليه الا يجير
بنفسه وهو الذي وقع عليه النهي قال الشافعي بلغنا ان رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم كان يقسم ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك وانت اعلم بما لا املك يعني
قلبه محبته لعايشة رض الله عنها قوله فذروها كالمعلقة قال ابن عباس
لا ايما ولا ذات بعل قال الحسن ويقول لا تملوا الى النساء كل الميل
فتذروها الاخرى كالمنوطة لا في الارض ولا في السماء الرابعة لا يؤتى على الاة
فتستريح ولا ذات بعل تحسن عشرتها وان تصلحوا اي العدل في القسم
وتتقوا الجور فان الله كان غفورا رحيما لما مات الى التي تحبها قوله
وان يتفرقا الاية ذكر الله حوار الصلح بين الزوجين لما حثا ان يجتمعا
وبنا القاف ان بات الكبيرة الصلح وان الا التسوية بينهما وبين
النشاة فنفر قوله الطلاق فقد وعد الله لها ان يغني كل واحد
منهما صاحبه بعد الطلاق وهو قوله يغن الله كلا من سعته قال
الكلبي يغن الله المراة بزوج والرجل امراة غيرها وكان الله واسعا
لجميع خلقه في الرزق والرحمة حكيما فيما امر به ونهى عنه ثم ذكر ما يوجب
الرغبة اليه في طلب الخير منه فقال ولله ما في السموات وما في الارض
اي هو مالك ما فيهما ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني
اليهود والنصارى وايا كم اوصى ان تتقوا الله وان تكفروا فان لله
له فان لله ما في السموات وما في الارض يعني انه مالك كل شيء في السموات
والارض هم اطوع له منكم وكان الله غنيا لا حاجة له والله تعالى غني
بذاته لانه قادر على ما يريد حميدا محمودا على نعمه ثم قوله ان يشا
يذهبكم ايها الناس قال ابن عباس يريد المشركين والمنافقين وياتي
باخرين قال مقاتل يخلق غيركم اسهل واطوع له منكم وكان يريد
ثواب الدنيا قال ابن عباس متاع الدنيا وعند الله ثواب الدنيا والاخرة
قال الزجاج كان مشركوا العرب لا يومنون بالبعث وكانوا مقرين
بان الله خالقهم فكان يقربهم الى الله تعالى انما يعطيهم خير الدنيا ويصرف

عنهم شرها فاعلم الله ان خير الدنيا والاخرة عنده اي فينبغي ان يطلب
عندا ثواب الدنيا والاخرة قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط
قوامين مبالغة رواية قال ابن عباس كونوا قوامين بالعدل في الشهادة
على من كان ولو على نفسكم قال الزجاج قوموا بالعدل واشهدوا
لله بالحق وان كان الحق على نفس الشاهد او على والديه او قريبه
وشهادته لانسان على نفسه اقراره بما عليه من الحق فكانه قيل
لو كان لاحد عليكم حق فاقروا به على انفسكم قوله ان يكن غنيا او
فقيرا اي ان كل المشهود عليه غنيا او فقيرا قال ابن عباس يقول
لا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره وقال عطا لاخيه والى
الفقير ولا تعلموا الغني فتستحيوا ان تقولوا فيه ما قوله فالله
اولى بهما اي بالغني والفقير فلا تمنعوا الشهادة لغنى الغني ولا لفقر الفقير
وهذا معنى قول الحسن الله اعلم بغناهم وفقرهم قوله فلا تتبعوا
الهوى اي ان تعدلوا قال مقاتل فلا تتبعوا الهوى في الشهادة واتقوا الله
ان تعدلوا عن الحق الى الهوى وهذا ان العدول الجور هو الميل والجور قال
ابن عباس تلووا عن العدل قوله وان تلووا او تعرضوا قال مجاهد وان
تلووا بترك الشهادة او تعرضوا عنها فلا تقيموها وهذا على
اللسان كانه لواها بمعنى الحق الى الباطل وقال السدي الليّ رفع الشهادة
والاعراض الجحود وقرئ تلوا بواو واحدة وهي لغة والاية الشيء وهي افعال
عليه وخلاف الاعراض عنه والمعنى ان تقبلوا او تعرضوا فان
الله كان بما تعملون من الاقبال والاعراض خبيرا فيجازي المقبل المحسن باحسانه والمسيء
المعرض باعراضه وقال قطرب وان تلووا الولاية بريدان تلوا القيام
بالحق وتتولوه وتعرضوا عنه فلا تقوموا به قوله تعالى يا ايها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين امنوا قال ابن عباس نزلت في مؤمني اهل الكتاب قالوا يا رسول الله انا نؤمن بربك وبكتابك وموسى والتورية ونكفر بما سواه من الكتب والرسل وقال الضحاك الخطاب لليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا بموسى والتورية وعيسى والانجيل امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال جماعة من المفسرين الخطاب للمؤمنين وتأويل امنوا بالله اثبتوا واداموا عليه وقال بعضهم هذه الاية خطاب للمنافقين ودليل انهم امنوا في الظاهر استسلامهم وكفروا بقلوبهم فقال الله امنوا بقلوبهم قوله والكتاب الذي نزل على رسوله قال ابن عباس يريد القرآن الكتاب الذي انزل يريد كل كتاب انزله على النبيين ودلالة اسم الجنس يصلح للجمع ٥ قوله ان الذين امنوا ثم كفروا الاية اكثر المفسرين على ان هذه الاية نزلت في اليهود قال قتادة امنت اليهود بالتوراة ثم كفرت بما احدثت فيها ثم امنت بالانجيل ثم كفرت بما احدثت فيه ثم ازدادت كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قوله لم يكن الله ليغفر لهم اي ما اقاموا على ذلك لان الله اخبر انه يغفر كل كفر اذا انتهى فاذا اطلق القول بانه لا يغفر لهم علم المراد به ما اقاموا عليه ولا يهديهم سبيلا اي طريقا هدى وهذا اخبار عن في معلوم الله انه لا يؤمن قوله بشر المنافقين ان لهم عذابا اليما قال المفسرون ان المنافقين كانوا يتولون اليهود فالخطاب لهم والتبشير بالعذاب ومعنى بشرهم اخبرهم ثم وصفهم فقال الذين يتخذون الكافرين يعني اليهود اولياء من دون المؤمنين كان المنافقون يوالون اليهود يبتغون عندهم العزة اي القوة بالظهور على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه والمعنى يطلبون ان تكون العزة لهم فيظهروا على المسلمين ٥ قوله فان العزة لله جميعا اي

الغلبة والقوة لله يعز بعزه ويعز عز من يعز عباده بما خلقه له العزة فله العزة جميعا كل وجه ٥ قوله وقد نزل عليكم في الكتاب الاية قال المفسرون الذي نزل عليهم في الكتاب النهي عن مجالستهم وهو قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الاية كان المنافقون يجلسون الى احبار اليهود فيستمعون القرآن فيذكرون به فنهى الله المسلمين عن مجالستهم ٥ قوله ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها اي اذا سمعتم الكفر بايات الله واستهزاء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي يأخذوا في حديث غير الكفر والاستهزاء ثم اذا مثلهم اي انكم اذا فعلتم ذلك فانتم مثلهم لان من رضي بالكفر فهو كافر وهذا دليل على ان من رضي بمنكر ولم ينكره وخالط اهله كان هو الاثم بمنزلة المباشر وقد ورد النهي في هذه الاية عن القعود مع الذين يخوضون في آيات الله بالباطل فلا يجوز القعود عند من يتكلم في القرآن وتفسيره بالباطل قوله ان الله جامع المنافقين الاية يريد انهم كما اجتمعوا على الاستهزاء المجموعون في جهنم على العقاب قوله الذين يتربصون بكم هذه الاية ايضا من صفة المنافقين قال الكلبي ينتظرون بكم الدوائر والاجارات فان كان لكم فتح من الله اي ظهور على العدو قالوا للمؤمنين الم نكن معكم فاعطونا نصيبنا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب قال ابن عباس ظفر على المسلمين قالوا للمشركين ألم نستحوذ عليكم اي الم نغلب عليكم والاستحواذ الاستيلاء على الشيء ومنه قوله استحوذ عليهم الشيطان اي غلب قال المبرد معناه الم نغلبكم على رأيكم ونمنعكم من الدخول في جملة المؤمنين قوله ونمنعكم من المؤمنين اي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحدثهم عنهم وما استثنانا الا بما اخبارهم وتعريفهم عن الحوال في
جملة المؤمنين ومراد المنافقين بهذا الكلام اظهار المنة على الكافرين
اي فاعرفوا المنافقين هم اعلمهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة بين
المؤمنين والمنافقين قال ابن عباس يريد الله اخر عقاب المنافقين الى
الموت ووضح عنهم التعذيب في الدنيا قوله ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا قال ابن عباس والسدي نجله يوم القيامة
اخبرنا ابو بكر محمد بن عمرو الحسناباذي ابراهيم بن عبد الله
الاصبهاني انا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا قتيبة ثنا جرير عن الاعمش
عن زيد بن وهب قال خرج عمر على اصحاب رضي الله عنه وقال يا
يرفا المؤمنين ارايت قول الله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا وهو يقاتلونهم فيظهرون ويقاتلون فقال علي بن ابي طالب
ادنه ادنه فقال الله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل
الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا قال اهل المعاني وذلك
ان الله يظهر حجة ايمان المؤمنين بصدق موعوده ولم يشرع لهم التعذيب
في سني الرزايا كما شاركوهم اليوم حتى يعلموا ان الحق معهم دونهم
قوله ان المنافقين يخادعون الله يعاملون معاملة المخادع بما يظهرونه
من الايمان ويبطنون خلافه وهو خادعهم يخاريهم على
حد اعمالهم وذلك انهم يعطون نورا كما يعطى المؤمنون فاذا مشوا
على الصراط طفي نورهم ويقولون للمؤمنين قوله واذا قاموا الى
الصلوة قام المؤمنين واما استثنى منافقين لانهم لا يرجون ثوابا
ولا يخافون عقابا يراؤن الناس يصلون بصلاتهم لكي يراهم الناس مصلين
ولا يريدون بها وجه الله قال قتادة والله لولا الناس ما صلى المنافق
وما يصلي الا رياء وسمعة اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا
ابراهيم بن احمد بن احمد بن اسحاق بن قطن ثنا محمد بن زرارة ثنا ابو

جبيرة عن الاعمش عن حبيبة عن زر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤمر يوم القيمة بناس من الناس الى الجنة حتى
اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها والى ما اعد
الله لاهلها فيها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون
بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل
ان نرى ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاهلها لكان اهون علينا قال
ذاك اردت بكم فكنتم هينا الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني
وتركتم للناس ان تشرفوا الي فاليوم اذيقكم العذاب مع ما حرمتكم
من الثواب ٥ قوله ولا يذكرون الله الا قليلا قال الحسن انما قال
ذلك لانهم يعملونه رياء ولو اراد به وجه الله لكان كثيرا وقال قتادة
انما قل لان الله لم يقبله وما رد الله فهو قليل وما قبله فهو كثير
قوله مذبذبين بين ذلك اي قلقين بقلوبهم مترددين في الكفر هو
كقوله ريش معلق بين السماء والارض ومعنى بين الكافرين والمؤمنين
يعني انهم مذبذبون بين الكفر والايمان قال السدي وهذه للمنافقين
مشركين مصرحين بالشرك لا مؤمنين الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
وقال ابن عباس لا مع الانصار ولا مع اليهود اخبرنا الاستاذ ابو طاهر
الزيادي انا ابو عامر احمد بن محمد بن بلال انا محمد بن اسمعيل ابن سمرة
لاحمسي ابو معوية عن محمد بن سوقة عن ابي جعفر عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امثل المنافق مثل الشاة بين الربيضين
اراحت الى هذه نطحتها واراحت الى هذه نطحتها ٥ قوله ويضل
الله فلن تجد له سبيلا قال ابن عباس من اضله الله فلن تجد له دينا
قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء ترد المؤمنين قال
المفسرون وذلك ان عباس نهى الله تعالى المؤمنين ان يتولوا اليهود

ورسوله والنصر والوعد على الدليل بقوله ان يريدون ان يخدعوا الله
عليكم سلطانا مبينا اى حجة بينة فى عقابكم عوالة الكفار
اى نعم اذا والبيوم صارت الحجة عليكم فى عقابكم ٥ قوله ان
المنافقين فى الدرك الاسفل من النار قال ابن عباس فى اسفل النار قال
الاخفش وابو عبيدة جهنم ادراك اى نار بعضها فوق بعض والدرك
درك ٥ وقال الضحاك الدرج اذا كان بعضها فوق بعض والدرك
اذا كان بعضها اسفل من بعض وفى الدرك تفخيم الراء وجزمه
وهما لغتان قال الزجاج الاختيار فتح الراء لانه اكثر فى
الاستعمال قوله ولن تجد لهم نصيرا اى مانعا عنعهم من عذاب الله
رجمه شعاعه او عبده الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا العمل
لله واعتصموا بالله اى تقوا به والتجاوا اليه واخلصوا دينهم
لله رشاب الرياء قال على رضى الله عنه المنافقون ثلثة كفروا
بالله واولياءه بقلبه وابعدهم من الاجابة لانه شرط عليهم فى
التوبة ولم يشرط عليهم الاعتصام وذلك على عدهم ثم شرط الاخلاص
لان النفاق دنب القلب والاخلاص توبة القلب ثم قال فاولئك مع
المومنين ولم يقل فاولئك المومنين او المومنون عوضا عليهم ثم اوقع اجر
المومنين على التشريف لانضمام المنافقين اليهم فقال وسوف يوت الله
المومنين اجرا عظيما ٥ قوله ما يفعل الله بعذابكم الاية ما استفهام
معناه التقرير ان الله لا يعذب الشاكر المومن قال ابن عباس فى رواية
عطا ما يريد الله بعذابكم خلقه ان شكرتم واعتزتم باحسانه
وامنتم بنبيه وهذا على التقديم والتاخير اى ان امنتم وشكرتم
لان الايمان يقدم على سايرالطاعات ولا تنفع طاعة دون
الايمان اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسى انا احمد بن عبيد بن عمرويه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انا ابراهيم بن محمد انا مسلم نا هرون ابن حميد نا شاهان نا قتادة
انس ابن مالك عن معاذ ابن جبل قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بينى وبينه الا موخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل فقلت لبيك
يا رسول الله وسعديك قال هل تدرى ما حق الله على العباد قلت الله
ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا ثم سار ساعة قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله
وسعديك قال هل تدرى ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك
قلت الله ورسوله اعلم قال الا يعذبهم وقال قتادة فى هذه الاية
ان الله لا يعذب شاكرا ولا مومنا وكان الله شاكرا للقليل
اعمالكم عالما بنياتكم قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
قال عطاء عن ابن عباس نزلت الاية فى الضيافة يقول الرجل يا رجل
عند سعة او الضيفة فان شاء اولة بلسانه فقد عذره الله وهو
قوله الا من ظلم يعنى الا ضيف الله ان يجهر بالقبيح من القول الذى ظلم
يجهر بشكواه وقال قتادة والحسن والشدى وابن زيد وهذه الاية
عامة فى كل مظلوم وله ان ينتصر ظالمه بالدعاء عليه بما لا يعتدى
فيه وقوله وكان الله سميعا اى لقول المظلوم عليما بما فى قلبه اى فليثق
الله ولا يقل الا الحق قوله ان تبدوا خيرا او تخفوه قال ابن عباس يريد
اعمال البر مثل الصدقة والضيافة وتعفوا عن سوء يأتى الى احد
المسلم فان الله كان عفوا لمن عفا قدير على ثوابه ٥ قوله ان الذين
يكفرون بالله ورسوله يعنى اليهود والنصارى كفروا ببعض والاخبل
ومحمد والقران ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله اى بين الايمان
بالله ورسله ولا يصح الايمان بالله والتكذيب برسله او ببعض

منهم وذلك قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض لا يصح
التصديق ببعض الانبياء دون بعض لان كل نبي قد دعا الى
تصديق جميع الانبياء فاذا كذبوهم فقد كذبوا جميعهم
قوله ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا بين ايمان ببعض
الرسل وكفر ببعض مذهبا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون
حقا ذكر حقا لها هنا تاكيدا لكفرهم ازالة لتوهم ان
ايمانهم ببعض الرسل يزيل عنهم اسم الكفر ثم نزل في المؤمنين قوله
والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الى آخر الآية
قوله يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء قال
المفسرون ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا
انزل علينا كتابا جملة من السماء كما اتانا به موسى فانزل الله
هذه الآية قوله فقد سألوا موسى اكبر من ذلك يعني السبعين الذين
ذكرناهم عند قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قوله
ثم اتخذوا العجل يعني الذين خلفهم موسى مع هرون حين خرج لميقات
ربه قوله من بعد ما جاءتهم البينات يعني العصا واليد وفلق
البحر وغيرها وانكر ذلك لم نستأصل عبدة العجل وآتينا موسى
سلطانا مبينا حجة بينة قوية على من رآه قوله
ورفعنا فوقهم الطور مفسر في سورة البقرة الى قوله وقلنا لهم
لا تعدوا في السبت اي لا تعتدوا باقتناص السمك فيه تقال
عدا يعدو عدوا وعدوانا اي ظلم وجاوز الحد وقرأ نافع لا تعدوا
بتشديد العين مشددة الدال اراد لا تعتدوا فادغم التاء في الدال
فنقلت حركتها الى العين وقوله واخذنا منهم ميثاقا غليظا
قال ابن عباس عهدا موكدا في الذي صلى الله عليه وسلم قوله فبما نقضهم

ما هاهنا صلة مؤكدة والآية تفسرها ظاهر الى قوله
بل طبع الله عليها بكفرهم يقال طبع الله على قلب الكافر ختم
عليه فلا يعي وعظا ولا يوفق لخير قال الزجاج جعل الله علامة
على قلوبهم طبع على قلوبهم قوله فلا يؤمنون الا قليلا قد مضى هذه
السورة قوله وبكفرهم يعني باليهود حين جحدوا انه نبي وقولهم
على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وزعموا ان عيسى لغير
رشدة وقولهم انا قتلنا المسيح اليهود تدعي انهم قتلوا المسيح
وكذبوا في ذلك قول الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم اي القي شبهه على غيره حتى ظنوا انه اياه وانه المسيح
وذلك ان عيسى عليه السلام لما اراد الله رفعه قال لاصحابه
ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة
فقال رجل منهم انا فالقي عليه شبهه فقتل وصلب وهم يظنون
انهم قتلوا عيسى قوله تعالى وان الذين اختلفوا فيه اي في قتله
وكان اختلافهم فيه انهم لما قتلوا الشخص المشبه به كان الشبه
قد القي على وجهه ولم يلق على شبه جسد عيسى فلما قتلوه
ونظروا اليه قالوا الوجه وجه عيسى والجسد جسد غيره فذلك
اختلافهم فيه قوله لفي شك منه اي من قتله ما لهم به يعني عيسى
علم اي لم يقتلوه الا اتباع الظن اي لكنهم يتبعون الظن في قتله
قوله وما قتلوه يقينا اي وما قتلوا المسيح على يقين بل الله رفعه
الله اليه اي الى الموضع الذي لا يجري لاحد سوى الله
فيه حكم فكان رفعه الى ذلك الموضع رفعا اليه لانه رفع

الألوكة
www.alukah.net

عز ربي على حلم العباد بوكذا هذا ان الحسن قال يرفعه الله الله
الى السماء كما قال ورفع بسنه مهاجرا الى الله وكانت الهجرة الى المدينة
وكان الله عزيزا في اقتداره على نجاة رسله عباده حكيما في تدبيره وفي
نجاة عيسى قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
قال الزجاج المعنى وما منهم احد الا ليؤمنن به اي بعيسى وذلك
عند نزوله من السماء في اخر الزمان لا يبقى احد من اهل الا آمن به حتى
تكون الملة ملة واحدة ملة الاسلام قال عطاء عن ابن عباس اذا
نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا احد ممن يعبد
غير الله الا آمن به وصدق وشهد انه روح الله وكلمته
وعبده ونبيه وهذا قول الحسن وقتادة وسعيد بن جبير
احمد ثنا محمد ابن ابرهيم الفارسي اما ابو احمد محمد بن عيسى النوري
اما ابرهيم بن محمد بن سفين اما مسلم ثنا عبد حميد عن يعقوب
ابن ابرهيم ابن سعد ثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
الصوفي انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى
لا يقبله احد ثم يقول ابو هريرة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا على
ان قد بلغ رسالة ربه واقر العبودية على نفسه قوله تعالى
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قال مقاتل
كان الله حرم على اهل التوراة ان يأكلوا الربا وفيها ان يأكلوا
اموال الناس ظلما فاكلوا الربا واكلوا اموال الناس الباطل وصدوا
عن دين الله وعن الايمان محمد صلى الله عليه وسلم فحرم الله عليهم عقوبة
لهم ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية قوله

اكلهم اموال الناس بالباطل يعني ما اخذوا من الرشى في الحكم وغير ذلك
قوله واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما حضر الكافرين منهم لانه علم
ان منهم ربوس فيما من العذاب قوله لكن الراسخون في العلم منهم
هذا استثناء المومنين من اهل الكتاب وعنى بالراسخين المبالغين في علم
الكتاب كعبد الله بن سلام وعدة نفر قال الزجاج يعني انهم
علموا بصيرتهم وثبتوا في علمهم امنوا بالنبي صلى الله عليه
وسلم قوله والمومنون قال ابن عباس المومنون اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم قوله والمقيمين الصلوة نصب بتسوية على
ان المقيمين نصب على المدح والعرب تعول جاني قومك المطعمين في
المحل والمعيشون في الشدايد على معنى اذكر المطعمين وهم المعيشون
وكذلك هذه الاية معناها اذكر المقيمين وهم المومنون الزكاة
قوله انا اوحينا اليك الاية قال ابن عباس ان جماعة من اليهود قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله اليك ولا الى احد بعد موسى فانزل
الله وانزلنا اوحينا اليك الاية قوله تعالى وانبيا داود زبورا الزبور
الكتاب وكل كتاب زبور وهو فعول بمعنى مفعول كالركوب
والحلوب واصله من زبرت يعني كتبت وقرئ
زبورا بضم الزاء على انه جمع زبر وهو والكتابة بمعنى المفعول ثم
المصدر ثم جمعه كما يشي الكتاب كما انه جمع على هذا قوله
ورسلا قد قصصناهم عليك الاية قال الكلبي يقول الرسل
قد سميناهم لك في القرآن وعرفناكهم الى يعنوا وما رددنا عليهم فوقهم
ومنهم لم نسمه لك قوله وكلم الله موسى تكليما اي مخاطبة
من غير واسطة وتاكيدكم بالمصدر يدل على ان الله تعالى
الله حقيقة لا كما تقول القدرية ان الله تعالى خلق كلاما
في محل وسمع موسى ذلك الكلام لانه لا يكون الكلام الا قال

عز ان يمرى عليه حكم العباد يؤكد هذا ان الحسن قال رفعه الله الى السماء كما قال ورفع بدنه مهاجرا الى الله وكانت الهجرة الى المدينة وكان الله عزيزا في اقتداره على نجاة رسل عباده حكيما في تدبيره في نجاة عيسى قوله وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته قال الزجاج المعنى وما منهم احد الا ليومنن به اى بعيسى وذلك عند نزوله من السماء في اخر الزمان لا يبقى احد من اهل الارض الا امن به حتى تكون الملة واحدة ملة الاسلام قال عطاء عن ابن عباس اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا احد ممن بعد عن الله الا امن به وصدقه وشهد انه روح الله وكلمته وعبده ونبيه وهذا قول الحسن وقتادة وسعيد بن جبير اخبرنا محمد بن ابراهيم الفارسي انا ابو احمد محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفين انا مسلم نا عبد حميد عن يعقوب ابن ابراهيم ابن سعد نا ابي عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب الصوفي انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله احد ثم يقول ابو هريرة واقرءوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا على ان قد بلغ رسالة ربه واقر العبودية على نفسه قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قال مقاتل كان الله حرم على اهل التورية ان يأكلوا الربا وثمنها فاكلوا اموال الناس بالباطل فاخذوا الربا واكلوا اموال الناس بالباطل وصدوا عن دين الله وعن الايمان محمد صلى الله عليه وسلم فحرم الله عليهم عقوبة لهم ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية قوله

اللهم اموال الناس بالباطل يعني ما اخذوا من الرشى في الحكم وغير ذلك قوله واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما حقر الكافرين منهم لانه علم ان منهم من يومن فما من العذاب قوله لكن الراسخون في العلم منهم هذا استثناء من اهل الكتاب وعنى بالراسخين المبالغين في علم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره نظيره قال الزجاج يعني انهم يعلمهم ويصيرهم ويثبتهم في علمهم امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله والمومنون قال ابن عباس والمومنون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قوله والمقيمين الصلوة نصب سيبويه على ان المقيمين نصب على المدح والعرب تعترض بالمدح في فواصل الكلام الجر والمعنيون في الشواذ على معنى اذكر المقيمين وهم المعنيون وكذلك هذه الاية معناها اذكر المقيمين وهم المونون الزكاة قوله انا اوحينا اليك الاية قال ابن عباس لما عاتب رؤساء اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله اليك شيئا فانزل الله وانزل انا اوحينا اليك الاية قوله تعالى وآتينا داود زبورا الزبور الكتاب وكل كتاب زبور وهو فعول بمعنى مفعول كالركوب والحلوب واصله من زبرت بمعنى كتبت وقرئ زبورا بضم الزاي على انه جمع زبر وهو الكتابة بمعنى المفعول ثم المصدر ثم جمعه كما يشتى الكتوب كتابا ثم جمع على نحو قوله ورسلا قد قصصناهم عليك الاية قال الكلبي يقول الله قد سميناهم لك في القرآن وعرفناهم الى بعض ما رد عليهم فومنهم لم نسمه لك قوله وكلم الله موسى تكليما اي مشافهة بغير واسطة وتاكيد كلم بالمصدر يدل على ان الله تعالى تكلم حقيقة لا كما تقول المعتزلة ان الله تعالى خلق كلاما في محل فسمع موسى ذلك الكلام لانه لا يكون الكلام الا